ثقافة
10 الكتاب الاجانب ضحايا تراجع الرواية في فرنسا
منوعات
13 قصص وحكايات الفنانين العرب في مصر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 الاصلاح في ليبيا مطالب لا تسويات
رأي
19 اعتدال النظام السوري وقائع تكذب الخرافة

السنة العشرون ـ العدد 5984 الجمعة 29 آب (اغسطس) 28 شعبان 1429هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5984 Friday 29 August 2008

طهران تدعم الجهاد الإسلامي في غزة لاضعاف التهدئة

صواريخ جديدة لحزب الله لضرب العمق الإسرائيلي

عمان– «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اكدت مصادر عربية لـ«القدس العربي» أن حزب إلله اللبناني حصل مؤخرا على صواريخ إيرانية متقدمة جدا تستطيع أن تضرب العمق الإسرائيلي وهي صواريخ جاهزة تماما للإستعمال إذا ما فكرت تل أبيب بالقيام بأي مغامرات لضرب الإيرانيين أو حتى إذا بدأت الولايات المتحدة حربا إقليمية على الإيرانيين.

وحسب المصادر تصل الصواريخ الجديدة إلى مدى لم تكن إسرائيل تتوقعه وتشكل في محورها المفاجأة التي كان الشيخ حسن نصرألله يتحدث عنها بين الحين والآخر خصوصا بعدما زود جهاز الصواريخ التابع للحزب ببوصلات حديثة جدا من اجل الدقة في الإصابة.

ونقلت صحف وتقارير أجنبية عن جهات إسرائيلية قولها بأن تل أبيب كانت تعرف مسبقا بأن خبراء الحرس الثوري الإيراني هم الذين تولوا هجومات الصواريخ عليها في حرب تموز الأخيرة، ووصل تقرير إسرائيلي للتحقيق إلى القول بأن السفينة الإسرائيلية التي ضربت خلال حرب تموز في عرض البحر ما كان يمكن ان تضرب بدون توجيه إيراني متقدم.

وفي المستوى الأعمق دخل الإيرانيون في حرب إستخبارية وسياسية مباشرة مع الإسرائيليين فبعد ميل إسرائيل لتبريد الجبهة مع حزب إلله عبر صفقة تبادل الأسرى المذلة نسبيا لحكومة اولمرت، تعتقد إسرائيل أن بإمكانها التفرغ لممارسة خطتها في تحريض الامريكيين على إيران، لكن الفرصة قد تفوت على الجانب الإسرائيلي إذا ما طور الامريكيون آلية خاصة لتقاسم النفوذ في المنطقة مع الإيرانيين.

بالمقابل تحاول إيران المشاغبة قدر الإمكان على الإسرائيليين وفي السياق قدمت قبل أسابيع دعما خاصا للجهاد الإسلامي في قطاع غزة لإضعاف الهدنة التي نفذتها حركة حماس مع الإسرائيليين، وهو أمر تسبب بنزاعات في القطاع بين الحركتين تصرفت معها حماس بحزم بعدما رصد الجميع تباعدا في المسافة بين طهران والزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل إثر انطلاق قطار الإتصال السوري– الإسرائيلي عبر القناتين التركية والفرنسية.

المعلومات تشير أيضا الى ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تحادث مع الرئيس بشار الأسد في جلسة خاصة عن استعداده للقيام بوساطة لتفعيل وتنشيط الإتصالات بين الإسرائيليين والسوريين لكن الأسد طلب منه التريث قليلا حتى تنضج بعض الظروف الموضوعية، مؤكدا ان القناة الفرنسية هي المفضلة له في الوقت المناسب.

الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لدى حضوره أمس اجتماع منظمة شنغهاي للتعاون في العاصمة الطاجيكية دوشنبه، إلى جانب زعماء الصين، كازاخستان، قرغيزستان، روسيا، طاجيكستان وأوزبكستان.

مقتل ضابط لبناني بنيران استهدفت مروحيته فوق احد معاقل حزب الله

■ بيروت ـ «القدس العربي»: لقي ضابط لبناني الخميس حتفه جراء نيران استهدفت مروحية عسكرية كانت تقوم بمهمة تدريبية في منطقة اقليم التفاح احد معاقل حزب الله في جنوب لبنان.

فقد اعلنت قيادة الجيش في بيان انه «اثناء قيام طوافة عسكرية تابعة للقوات الجوية اللبنانية بطلعة تدريبية في اجواء منطقة اقليم التفاح، تعرضت لاطلاق نار من عناصر مسلحين، ما دفع طاقمها للهبوط الاضطراري فوق تلة سجد». واضافت «نتج من ذلك اصابة الطوافة واستشهاد الملازم الاول سامر حنا وبوشر التحقيق في الحادث».

واستقدم الجيش تعزيزات الى منطقة الحادث وضرب طوقا مشددا على التلة التي حطت فيها المروحية مانعا الصحافيين من الاقتراب.

من جهته، رأى الخبير العسكري العميد المتقاعد الياس حنا ان المنطقة التي وقع فيها الحادث «الاول من نوعه» تدل على ان مطلقي الرصاص هم حتما من عناصر حزب الله من دون ان يحسم ما اذا كان الحادث متعمدا.

واشار الى وجود معلومات تفيد ان المروحية «لم تكن في اول مهمة لها في هذه المنطقة (...) ما يدل على وجود تنسيق مع حزب الله».

وطرح حنا احتمالات عدة متسائلا «ماذا جرى؟ هل وافق حزب الله سابقا بدون رضى منه ام ان المروحية اقتربت من منطقة محرمة؟».

واضاف ان «حزب الله اراد البعث برسائل مع اقتراب استحقاقين: تعيين قائد للجيش وبحث الاستراتيجية الدفاعية (التي تفترض تنسيق المقاومة مع الجيش لتكون بامرته)».

ويتوقع تعيين قائد للجيش في جلسة الحكومة المقبلة التي قد تنعقد اليوم الجمعة. ولم ينجز هذا الملف كما كان متوقعا في الجلسة التي عقدت الاسبوع الماضي بسبب عدم توافق الاكثرية النيابية والاقلية على اسم قائد الجيش.

كما من المقرر ان تكون الاستراتيجية الدفاعية البند الاول على طاولة الحوار الذي سيرعاه رئيس الجمهورية ميشال سليمان بمشاركة عربية لحل المسائل الخلافية بين الطرفين، وذلك وفق مقتضيات اتفاق الدوحة الذي انهى ازمة سياسية استمرت اكثر من عام ونصف عام. ونقلت مواقع الكترونية قريبة من الاكثرية النيابية عن «مصادر مقربة من حزب الله» ان عناصر المقاومة اطلقوا النار على المروحية «لانها تجاوزت الخطوط الحمر التي سبق للحزب ان حذر قيادة الجيش من الاقتراب منها». (تفاصيل ص 6)

مقتل جنديين امريكيين بهجمات للمقاومة

حشود عسكرية كردية في شمال العراق والصدر يجمد جيش المهدي لاجل مفتوح

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

اعلن مصدر عسكري عراقي، الخميس، عن توافد قوات كبيرة من قوات البيشمركة الكردية واتخاذها معسكرات مؤقتة بالقرب من مدن كلار ودربندخان وكفري المتحكمة بالطرق العامة المؤدية الى مدن خانقين وقرة تبة والسعدية وهي مناطق متنازع عليها بين العرب والتركمان والاكراد.

وقال المصدر ان عملية انسحاب بعض من قطعات الجيش العراقي كانت «رمزية» سبق وان كانت قد دخلت مدينة خانقين في وقت سابق .

واضاف المصدر: ما زالت قوات الجيش العراقي هي جزء من محافظة ديالى ومن شأنها ان تضع القيادات السياسية والعسكرية التي اكدت عند بداية عملية «بشائر الخير» بانها مشمولة بالعمليات.

وتضع تصرفات قوات البيشمركة الكردية الاجهزة الامنية العراقية في حرج كبير، لا سيما وان اعضاء مجلس النواب من جبهة التوافق وجبهة الحوار الوطني فضلا عن اعضاء الحزب الاسلامي العراقي في مجلس محافظة ديالى يضغطون باتجاه شمولها بالعملية اسوة ببقية مدن المحافظة.

فيما يرى النائب يوسف احمد عن التحالف الكردستاني ان خانقين مدينة آمنة ولا تحتاج الى قوات الجيش العراقي ، وأيد مطالب المتظاهرين الذين خرجوا بتوجيه من الاحزاب الكردستانية بضرورة انسحاب القوات العراقية لتحل محلها قوات البيشمركة الكردية. وقال ان التحالف الكردستاني يريد ان يتم دخول القوات العراقية بالتوافق والتشاور مع كردستان وليس بالاملاءات واستعراض العضلات.

واتهم أحمد الضباط الذين اقتحموا مقرات الاحزاب الكردية يوم الاحد الماضي بالشوفينية، وقال انهم يمارسون نفس اساليب الجيش العراقي السابق، مشيراً الى انهم اهانوا «العلم الكردي» بانزاله من فوق المقرات.

من جهة اخرى قرر الزعيم العراقي الشيعي مقتدى الصدر الخميس تجميد انشطة عناصر ميليشيا جيش المهدي الى «اجل غير مسمى» مؤكدا ان «من يخل بذلك» سيكون «خارج الجيش».

وافاد بيان للصدر صادر عن مكتب الصدر في النجف (60 كلم جنوب بغداد) ان «تجميد جيش الامام المهدي ساري المفعول الى اجل غير مسمى ومن يخل بذلك لا يحسب نفسه منتميا الى هذا العنوان العقائدي».

واضاف الصدر وفقا للبيان «لقد وضعنا برنامجا ثقافيا لجيش الامام المهدي اسميناه «المهدون» وعلى الجميع الالتزام به ومن لا يشاء فهو خارج الجيش».

وقد اكد متحدث باسم الصدر في الثامن من الشهر الحالي الاستعداد لحل جيش المهدي في حال انسحاب القوات الأمريكية من العراق.

الى ذلك، امر الصدر انصاره باعلان «رفضهم للاحتلال» خلال صلاة الجمعة الاولى من شهر رمضان، قائلا «اود اعلام من في العراق وخارجه، بان اول جمعة في شهر رمضان المبارك ستكون جمعة سنوية لرفض الاحتلال والتنديد به بالطرق السلمية».

ومن المرجح ان يكون الخامس من ايلول (سبتمبر) اول يوم جمعة في رمضان.

من جانبه، قال الشيخ حازم الاعرجي احد كبار مساعدي الصدر في النجف حول دوافع هذا القرار، «هناك سببان اولهما اعلان فترة جديدة بعد انتهاء فترة التجميد». (تفاصيل ص 3)

صبي عراقي يبكي فوق جثمان قريب له امس

وصول نحو 400 من مشايخ الجولان المحتل الى سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: وصل الخميس الى سورية عبر معبر القنيطرة وفد يضم 410 من مشايخ دروز الجولان السوري المحتل ترافقهم 12 امرأة في زيارة تستمر اربعة ايام على ما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

وقال منهى قاسم الصفدي من مجدل شمس لـ«فرانس برس» انه يزور سورية للمرة الرابعة مضيفا «نعتبر انفسنا في وطننا وزيارتنا لوطننا واجب قومي وحياتنا حياة احتلال».

من جهته، اوضح الشيخ ايمن صداق من مجدل شمس انه يزور سورية للمرة السابعة «ولا نستطيع المقارنة بين العيش تحت الاحتلال ودولة قهر وتعد».

واضاف «الحياة تسير لكن بمضايقات بالنسبة الى كل العرب الموجودين في الارض المحتلة (الجولان) والذين يبلغ عددهم نحو 20 الف مواطن سوري غالبيتهم من الدروز».

واحتلت اسرائيل العام 1967 نحو 120 قرية ومزرعة لم يبق منها سوى خمس قرى هي مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية والغجر.

وقال مدحت صالح عضو مجلس الشعب السابق ومدير مكتب شؤون الجولان في مجلس الوزراء السوري «هذه الزيارة للوطن والاماكن المقدسة تهدف الى التواصل مع الوطن وزيارة الاقارب».

واوضح «انها المرة الاولى تقوم فيها 12 امرأة بزيارة سورية مع الوفد منذ فترة طويلة جدا».

وطالب صالح بأن «يسمح لجميع ابناء الشعب السوري في الجولان المحتل بزيارة وطنهم»، آملا ان «تؤدي المفاوضات الحالية (مع اسرائيل) الى عودة الجولان كاملا الى الوطن الام».

عباس يشدد على تطابق وجهات النظر مع السلطة اللبنانية بشأن قضايا اللاجئين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس في بيروت على تطابق وجهات النظر مع السلطة اللبنانية حول قضايا اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وابرزها رفض السلاح خارج المخيمات والتوطين وضرورة اعطاء الحقوق المدنية.

كما اسف عباس اثر اجتماعه برئيس البرلمان اللبناني نبيه بري مساء امس لبعض الاحداث الامنية التي تجري ببعض المخيمات، قائلا انه يجب التعامل معها بحكمة وبحزم ايضا كي لا تتكرر المأساة التي حصلت في مخيم نهر البارد.

وكان عباس صرح للصحافيين اثر اجتماعه برئيس الجمهورية ميشال سليمان «اضافة الى علاقة ثنائية مميزة لا تشوبها اي شائبة نحن مع اشقائنا هنا في كل قراراتهم ومواقفهم، ليس بيننا قضية مختلف عليها».

وردا على سؤال عن موقفه من نزع السلاح الفلسطيني الموجود خارج المخيمات قال «موقفنا الرسمي من السلاح الفلسطيني اننا مع رأي وموقف الحكومة اللبنانية بالكامل. نحن في لبنان تحت القانون وليس فوقه. الحكومة هي سيدة القرار والموقف وتنفذ ما تراه مناسبا لمصالحها ونحن معها».

واكد عباس رفضه توطين الفلسطينيين في لبنان وتمسكه بحق عودة اللاجئين الى ارضهم.

وقال «نحن ضد توطين الفلسطينيين في لبنان، اللاجئون يجب ان يتمتعوا بحق العودة وهذا ما نبحثه مع الاسرائيليين». وفي ما يتعلق بالحقوق المدنية التي لا يتمتع اللاجئون حتى الآن بالحد الادنى منها اشار الرئيس الفلسطيني الى ان هذا الموضوع «جرى بحثه في الماضي وبدأ التنفيذ (لتحسينها) ثم توقف لاسباب خارجة عن الارادة» وقال «الآن عاد البحث بجدية كاملة». يذكر بان الحكومة اللبنانية بادرت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2005 الى اطلاق آلية للحوار اللبناني– الفلسطيني حققت تحسينات طفيفة للاجئين اهمها تخفيض عدد المهن التي يمنع عليهم مزاولتها من 70 الى 20 مهنة والامتناع عن سحب وثيقة السفر من اللاجىء الذي يمتلك جنسية اخرى. لكن هذه الآلية توقفت لاحقا.

وفي اشارة الى الاوضاع الامنية داخل المخيمات التي تشهد توترا من حين لاخر خصوصا بين حركة فتح ومجموعات اصولية ابرزها (جند الشام) في مخيم عين الحلوة (جنوب) قال عباس «بحثنا مع الرئيس سليمان ما يجري داخل المخيمات والذي ستكون له نهاية». (تفاصيل ص 6)

السعودية تفرج عن عبد الله الحامد بعد سجنه عقابا على دعواته إلى الإصلاح

■ الرياض ـ رويترز: قال داعية اسلامي وناشطة حقوقية امس الخميس إن السلطات بالمملكة العربية السعودية أطلقت سراح ناشط إصلاحي بارز بعدما قضى عقوبة بالسجن ستة اشهر.

وقال الداعية الإسلامي محسن العواجي والناشطة في الدفاع عن حقوق الانسان فوزية العويني إن السلطات أطلقت في ساعة مبكرة من صباح امس سراح عبد الله الحامد وهو شخصية بارزة وسط الإصلاحيين الإسلاميين. واعتبرت عقوبة الحامد على نطاق واسع عقابا له على دعواته إلى الإصلاح السياسي في المملكة.

وقضت محكمة سعودية بسجنه بعدما شجع زوجات أشخاص يشتبه في انهم متشددون إسلاميون على الاحتجاج علنا ضد احتجاز أزواجهن إلى أجل غير مسمى. وأعرب الناشط الإسلامي خالد العمير عن أمله في أن يكون الإفراج عن الحامد بداية لمرحلة جديدة وعلامة طيبة بخصوص وضع الإصلاحيين. وحث مثقفون سعوديون الحكومة هذا الاسبوع على بذل المزيد لوضع نهاية للاعتقالات والقيود المفروضة على الليبراليين والإسلاميين الذين يسعون علنا لتحويل البلاد إلى ديمقراطية برلمانية.

عبد الله الحامد

واشنطن ترفض أن تحذو حذو فرنسا في التفاوض مع سورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية روبرت وود الخميس ان الولايات المتحدة ترفض ان تحذو حذو فرنسا في التحاور مع سورية، طالما ان دمشق لا تقوم بـ«دور ايجابي» في العالم.

ورفض المتحدث التعليق على قرار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي زيارة سورية في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) بعد استقباله الرئيس السوري بشار الاسد في تموز (يوليو) في باريس.

وجدد المتحدث القول ان الولايات المتحدة ستبدأ حوارا مع سورية في حال «لعبت دمشق دورا ايجابيا وامتنعت عن التدخل في شؤون لبنان واوقفت دعمها للارهابيين وتحولت الى لاعب منتج على الساحة العالمية».

نفت مناقشة الخطة خلال زيارة باراك لمصر

مصادر اسرائيلية تؤكد علمها بنية الجامعة العربية إرسال قوات إلى غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت مصادر سياسية إسرائيلية أمس ان يكون ايهود باراك وزير الجيش الإسرائيلي ناقش خلال اجتماعه بالرئيس المصري حسني مبارك في الإسكندرية مطلع الأسبوع الجاري فكرة إرسال قوة عربية إلى قطاع غزة.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن هذه المصادر الإسرائيلية التي نفت الخبر قولها ان بلادها «على علم بأن جامعة الدول العربية تفكر في إرسال مثل هذه القوة إلى القطاع».

وكانت تقارير تحدثت عن اتفاق مصري – سعودي على خطة تقضي بنشر قوات عربية في القطاع يقودها ضباط مصريون.

وذكرت التقارير أن الخطة تهدف إلى إنهاء سيطرة حماس على القطاع، إلى جانب إجراء تغييرات سياسية في مؤسسات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وتسليم السيطرة الأمنية للجيش الأردني.

وذكرت التقارير ان الرئيس مبارك ناقش الخطة مع باراك خلال لقائهما بالإسكندرية، وأوضحت أن مبارك أبلغ ضيفه أن «حماس ترفض الخطة، وأنها رفضت شيئاً لا تفهمه جيداً».

وفي غزة ترفض حركة حماس بشكل قاطع استقدام هذه القوات.

القدومي يطالب بممارسة مهامه أمينا لسر اللجنة المركزية

فتح: دعوات لنفض الغبار عن الملف العسكري ولتخلي عباس عن موقع القائد العام

عمان– «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تزايدت حدة الصراع خلال الأيام القليلة الماضية داخل اللجنة المركزية لحركة فتح الفلسطينية بعد تصاعد النقاش حول توقيت ومكان إنعقاد المؤتمر العام السادس للحركة وهو مؤتمر مؤجل منذ عشرين عاما يفترض ان يعيد انتخاب مؤسسات الحركة الأساسية واولاها اللجنة المركزية. وتشير الدلائل والمستجدات إلى ان الصراع المحتدم في المربع النخبوي والقيادي في اللجنة المركزية لحركة فتح لا علاقة له بما يعلن عن خلافات على وضع حركة فتح المأساوي او هزيمتها في الميدان والإنتخابات لصالح تفوق حركة حماس، ولكن له علاقة مباشرة بشعور غالبية أعضاء اللجنة المركزية بأن الرئيس محمود عباس في وضع مأزوم بعد استنفاد الخيارات التفاوضية وتقلص حضور الرهان على الجانب الإسرائيلي.

و تصاعدت داخل أجواء اللجنة المركزية للحركة دعوات بعض الأعضاء لتخلي الرئيس عباس عن منصب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية حيث تصاعد التهامس حول هذا الموضوع لصالح توافق بين أعضاء بارزين في اللجنة المركزية على مقابلة الرئيس عباس وعرض الإقتراح عليه، على امل ان يشكل تخليه عن موقع القائد العام وهو موقع عسكري، ورقة ضغط يمكنه استخدامها في تفعيل ما تبقى من رهانات. وتقول مصادر داخل حركة فتح بأن التركيز على الجانب السياسي في الحركة وعلى الأزمة السياسية نتج عنه تجاهل تام للوضع العسكري وللبنية التحتية الأمنية والعسكرية في حركة فتح، وهو موضوع يهتم به بشكل خاص الجنرال نصر يوسف عضو اللجنة المركزية ووزير الداخلية الأسبق وصاحب أكبر خبرة عسكرية بين أعضاء المركزية الآن.

وتنقل شخصيات فتحاوية عن الجنرال نصر يوسف قوله بأن منصب القائد العام لقوات الحركة ينبغي أن لا يبقى مجمدا بين يدي الرئيس عباس ومكبلا بقيود الرهانات التفاوضة، وحتى وقت قريب كان يوسف يعبر عن رأيه في السياق في نطاق أضيق داخل دوائر القرار الحركية، لكنه مؤخرا بدأ يطرح أفكارا مباشرة حول ضرورة تخلي عباس عن منصب القائد العام بسبب حالة التراخي في مؤسسات الحركة العسكرية وبسبب عدم تمتعه (عباس) بأي خبرة عسكرية سابقة، مشددا على ان الملف العسكري لا بد من دراسته والتوقف عنده مع التركيز على الملف التنظيمي والسياسي.

أعضاء اللجنة المركزية عبروا عن استيائهم مؤخرا وعلى أكثر من صعيد من رهانات الرئاسة التفاوضية التي وصفها القيادي البارز عباس زكي مؤخرا في أحد الإجتماعات بأنها عبثية، وفي المستويات الأعمق للحركة يتحدث أبناء الحركة عن طموحات بتقاسم المناصب المتعددة التي يحتلها الرئيس عباس سواء من بعده او حتى خلال أسابيعه المقبلة والتي يتوقع الجميع ان تكون أسابيع عصيبة فلسطينيا وإقليميا.

ومن جهته أرسل الرجل الثاني في حركة فتح فاروق القدومي مذكرات ورسائل لعباس تظهر تمسكه الشديد بموقعه كأمين لسر اللجنة المركزية مطالبا بأن تصله كل وثائق الحركة ومحاضر الإجتماعات وتقارير الأقاليم والبريد الحركي الرسمي حتى يتمكن من القيام بمهامه وواجباته، معترضا ضمنيا على تسليم ضمني وغير علني لملف أمانة السر لعضو المركزية حكم بلعاوي الذي يطالب بدوره بتسميته فعليا أمينا لسر المركزية ما دام يقوم بمهام هذا الموقع أصلا منذ سنوات.

وكان القدومي قد اشتكى علنا وخلال الإجتماعات التحضيرية الأخيرة للمؤتمر الحركي من انعقاد إجتماعات للجنة المركزية بدون التشاور معه او إطلاعه على الحيثيات، لكن اوساطا في اللجنة تلاحظ بأنه بدأ يتحدث عن سعيه لممارسة عمله في أمانة السر بالواقع بدلا من إبقاء الأمور بيدي بلعاوي في إشارة الى ان القدومي يطمح لاحقا بأمانة سر اللجنة التنفيذية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المحامون يضغطون على الحكومة لاعادة القضاة وطالبان تهدد بتكثيف هجماتها

عشرة قتلى في هجوم بسيارة مفخخة استهدف الشرطة الباكستانية

■ بانو (باكستان) ا ف ب: قتل عشرة اشخاص على الاقل معظمهم من عناصر الشرطة وموظفي ادارة سجن امس الخميس في هجوم بسيارة مفخخة استهدف شاحنتهم في بانو بشمال غرب باكستان في وقت هددت فيه حركة طالبان بتكثيف هجماتها ان لم يتراجع الجيش عن حملته ضد عناصرها.

ويأتي هذا الهجوم الجديد بينما يشن الجيش منذ ثلاثة اسابيع عملية عسكرية واسعة ضد المقاتلين الاسلاميين القريبين من تنظيم القاعدة في المناطق القبلية شمال غرب باكستان التي تشهد ايضا سلسلة هجمات لا سابق لها اسفرت عن سقوط 1200 قتيل خلال فترة لا تزيد كثيرا عن عام واحد.

وقال مسعود خان افريدي قائد شرطة بانو المدينة الحامية الواقعة على بعد نحو 250 كلم الى جنوب غرب اسلام اباد، لوكالة «فرانس برس»، ان الشاحنة المخصصة لنقل السجناء كانت تقل شرطيين وموظفين يعملون في سجن متوجهين الى مكان عملهم «عندما انفجرت سيارة بيضاء اللون مليئة بالمتفجرات ومتوقفة الى جانب الطريق لدى مرورها».

واضاف احد مساعديه ويدعى نجيب الله ان «عشرة اشخاص معظمهم من الشرطة وموظفي ادارة السجن قتلوا».

وروى ضابط آخر في الشرطة المحلية يدعى طاهر شاه لـ«فرانس برس» ان الشاحنة سقطت في نهر من فوق جسر بفعل قوة الانفجار الذي وقع في مكان قريب من مدينة بانو.

وبانو حامية تشكل معقلا للجيش وقريبة من المناطق القبلية الحدودية مع افغانستان حيث تؤكد الولايات المتحدة ان تنظيم القاعدة وطالبان الافغان اعادا حشد قواهما بفضل مساعدة طالبان باكستان.

وكان المتحدث باسم حركة طالبان باكستان، وهي اتحاد مجموعات مسلحة في المناطق القبلية معروفة بانها قريبة من القاعدة، هدد الاسبوع الماضي بتكثيف حملة العمليات الانتحارية ان لم يتراجع الجيش عن هجومه ضد عناصرها الذي اطلقه مطلع آب/اغسطس في اقليم باجور القبلي وفي وادي سوات (شمال غرب) التي كانت فيما مضى من المعالم السياحية.

وكان تنظيم القاعدة اعلن بلسان زعيمه اسامة بن لادن ومساعده ايمن الظواهري «الجهاد» قبل عام على باكستان وقواتها الامنية اثر الهجوم على المسجد الاحمر في اسلام اباد الذي قتل خلاله نحو مئة شخص في صفوف الاسلاميين المدججين بالسلاح الذين تحصنوا فيه.

ومنذ ذلك الهجوم الدامي في 12 تموز/يوليو 2007 استهدفت موجة الاعتداءات التي نسبت الى الطالبان الباكستانيين خصوصا قوات الامن لكنها لم توفر ايضا المدنيين حتى في المدن الكبرى من البلاد وبينها اسلام اباد. وفي 18 آب/اغسطس قتل ثلاثون مدنيا اثر هجوم انتحاري في احد المستشفيات بشمال غرب البلاد كما وقع هجومان انتحاريان في 21 آب/اغسطس اسفرا عن مقتل 64 عاملا امام المصنع العسكري الرئيسي في البلاد القريب من اسلام اباد.

وبعد ساعات قليلة تبنى المتحدث باسم طالبان باكستان الاعتداءين وتوعد بارسال انتحاريين الى المدن الكبرى ان لم يوقف الجيش هجومه الذي اطلقه تحت ضغوط مكثفة من واشنطن التي تعتبر ان باكستان لم تفعل ما يكفي لاستئصال التهديد الاسلامي في المناطق القريبة من افغانستان.

على الصعيد السياسي سد الاف المحامين الباكستانيين الطرق في شتى انحاء البلاد امس الخميس للضغط على الحكومة لاعادة القضاة الذين عزلهم الرئيس السابق برويز مشرف في الوقت الذي شن فيه متشددون هجوما على الشرطة وقتلوا 11 شخصا.

وتسبب الخلاف بين أكبر حزبين في باكستان حول مسألة القضاة في حدوث شقاق في التحالف الحاكم هذا الاسبوع مما قوض الامل في عودة الاستقرار الى الدولة النووية بعد استقالة مشرف الاسبوع الماضي. وقالت الشرطة الباكستانية إن سيارة ملغومة انفجرت اثناء مرور حافلة للشرطة الباكستانية على جسر في شمال غرب البلاد امس الخميس مما أسفر عن مقتل 11 شخصا.

ووقع الهجوم قرب بلدة بانو في الاقليم الحدودي الشمالي الغربي قرب الحدود مع افغانستان حيث يشن المتشددون الاسلاميون هجمات متكررة على قوات الامن.

وقوضت اعمال العنف وعدم اليقين السياسي والمصاعب الاقتصادية ثقة المستثمرين مما ادى الى انخفاض حاد في سوق الاوراق المالية.

وجلس محامون باكستانيون يرتدون أرواب المحاماة السوداء على الارض وسدوا الطرق في كل المدن الكبرى للضغط على الحكومة الائتلافية التي يقودها حزب الشعب الذي كانت تتزعمه رئيسة الوزراء الراحلة بنازير بوتو حتى تعيد تعيين عشرات من القضاة أقالهم مشرف حين فرض احكام الطوارىء في تشرين الثاني /نوفمبر.

وقاد المحامون تيار المعارضة لمشرف حين دخل في مواجهة مع كبير القضاة الباكستانيين افتخار تشودري في آذار/مارس من العام الماضي وتشكل احتجاجاتهم الآن تحديا للحكومة الائتلافية التي تسلمت السلطة بعد انتخابات شباط/فبراير.

وقال اعتزاز احسان زعيم المحامين للصحافيين في مدينة لاهور بشرق باكستان «المحامون يثبتون انهم منظمون وان بينهم توافقا كاملا في الآراء. هذا الاحتجاج سيستمر حتى اعادة كبير القضاة».

ويوم الاثنين الماضي انسحب ثاني اكبر الاحزاب الباكستانية الذي يتزعمه نواز شريف رئيس وزراء باكستان الاسبق من الحكومة الائتلافية متهما حزب بوتو بعدم الوفاء بوعد اعادة القضاة المقالين.

ويقول محللون ان حزب الشعب الباكستاني الحاكم الذي يقوده الان آصف زرداري زوج بوتو تباطأ في قضية القضاة لانه يخشى ان يطعن تشودري في العفو الذي منح لزرداري وزعماء آخرين في الحزب بخصوص مزاعم فساد.

وخلال احتجاجات لاهور والتي اعتبرت نذير شؤم لزوج بوتو صب المتظاهرون جام غضبهم على زرداري الذي يرجح ان ينتخبه اعضاء البرلمان الباكستاني رئيسا خلفا لمشرف في السادس من ايلول/سبتمبر.

وفي مدينة مولتان الشرقية اخذ مئات المحامين والمحتجين يرددون «فليسقط زرداري». «زرداري قاتل السلطة القضائية». وفي اسلام اباد مزق المتظاهرون لافتاته كما نظمت احتجاجات مماثلة في روالبندي وكراتشي وبيشاور ومدن صغيرة.

صحيفة بريطانية: وزراء يمنحون براون فرصة أخيرة لانقاذ منصبه

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «الاندبندانت» امس الخميس أن مجموعة من الوزراء البارزين في الحكومة البريطانية ستمنح رئيس الوزراء غوردون براون فرصة أخيرة لإنقاذ منصبه لكنها ستسعى إلى إزاحته منه في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في حال فشل في تحسين موقع حزب العمال الذي يتزعمه. وقالت الصحيفة إن هؤلاء الوزراء يعتقدون أن التحرك ضد براون قبل المؤتمر السنوي لحزب العمال المقرر الشهر المقبل سيكون خطوة خاطئة من شأنها نشر الفوضى في جلساته. وأضافت أن مصدراً وصفته بالبارز في حزب العمال الحاكم شدد على استحالة الإستمرار في الوضع الراهن، ودعا إلى الوقوف وراء براون أو التخلص منه، فيما طالب وزير منح براون فرصة أخيرة لإخراج حزب العمال من المشاكل التي يعاني منها وتقديم الدعم له في هذه المساعي.

لكن الصحيفة اشارت إلى أن التوجه الرامي إلى إعطاء براون فرصة أخيرة سيحبط آمال نواب حزب العمال الطامحين إلى الخلاص من زعيمهم قبل انعقاد المؤتمر السنوي للحزب الشهر المقبل، غير أن عدداً منهم يعتزم التهديد خلال المؤتمر بالإستقالة في حال لم يترك براون منصبه.

وفيما قالت «الاندبندانت» إن وزراء الحكومة سيطمئنون النواب المنتقدين بأنهم سيسعون إلى إزاحة براون في تشرين الأول/أكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر المقبلين في حال فشله في استثمار فرصته الأخيرة، اشارت إلى أن حلفاء براون أنفسهم اعترفوا بأن أمام الأخير فرصة نهائية لإقناع حزبه بأنه قادر على قلب الأمور وقيادة حزب العمال إلى الإنتخابات العامة المقبلة.

واضافت أن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) يعمل بشكل جنوني لوضع خطة اقتصادية ستكون العمود الفقري للمحاولات التي سيبذلها براون الشهر المقبل لإنعاش شعبية حكومته وحزبه.

جرحى في حريق بمخزن للأسلحة شرق أوكرانيا

■ موسكو ـ يو بي آي: أصيب شخص واحد على الأقل إثر نشوب حريق في مخزن أسلحة في شرق أوكرانيا.

وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» نقلاً عن السلطات المحلية ان الحريق الذي اندلع مساء الأربعاء امتد إلى مخزن للذخائر ما تسبب بحدوث سلسلة من الانفجارات.

وكانت وزارة الدفاع الأوكرانية قد أعلنت في وقت سابق انه تم إجلاء كل العاملين في المستودع في منطقة شاركوف من دون التبليغ عن وقوع إصابات، مشيرة إلى وجود حوالي 95000 طن متري من الذخيرة في المستودع.

وقال نائب حاكم المنطقة إيغور تيريخوف «أصابت شظية منطلقة من الانفجارات أحد حراس المخزن في ساقه».

وبحسب تقارير رسمية، فإن سبب الحريق ناجم عن حرائق في الغابات القريبة.

وقالت السلطات المحلية ان الانفجارات جعلت من مهمة إطفاء النيران أمراً شديد الصعوبة، مرجحة أن تتواصل طوال 3 أيام.

وأعلنت حالة من الطوارئ بسبب الحريق.

قراصنة يفرجون عن سفينة عمانية بعد شهور في الحجز

الصومال: تمرد برلماني لا سابق له على الرئيس عبد الله يوسف والعنف يجبر «اطباء بلا حدود» على اغلاق عيادة في مقديشو

■ بوصاصو ـ بيداوة (الصومال) ـ نيروبي ـ وكالات: اطلق عشرات النواب الصوماليين امس الخميس في بيداوة (جنوب) هتافات غاضبة في وجه زعمائهم وفي مقدمتهم الرئيس عبد الله يوسف احمد في اول حدث من نوعه منذ تشكيل البرلمان الانتقالي في 2004 كما افاد لوكالة «فرانس برس» نواب وشهود عيان.

وهتف عشرات النواب مخاطبين الرئيس ورئيس الوزراء نور حسن حسين ورئيس البرلمان آدن محمد نور في بيداوة (250 كلم شمال غرب مقديشو) «لا نريد ان نستمع اليكم، النواب ليسوا بحاجة الى تصريحاتكم».

وكان الرئيس ورئيس الوزراء ينويان اطلاع النواب على مضمون الاتفاق الذي توصلا اليه الثلاثاء في اديس ابابا والذي يهدف الى حل النزاع الدائر بينهما منذ اشهر.

وبعد نصف ساعة تقريبا من الاحتجاجات العنيفة سمحت اكثرية النواب للرئيس ورئيس الوزراء بالتكلم، لبضع دقائق فقط، قبل ان ترفع الجلسة في ظل فوضى عارمة.

وهذه هي المرة الاولى التي يتعرض فيها الرئيس يوسف لحركة تمرد من قبل اكثرية النواب منذ تشكيل البرلمان الحالي، في حادث يعكس النقمة المتزايدة للصوماليين ازاء مسؤوليهم العاجزين عن تحسين الاوضاع المعيشية المزرية التي يعاني منها السكان.

وقال الرئيس يوسف للبرلمانيين الغاضبين «انا اقاتل سياسيا في الصومال منذ 40 عاما. لم اعد مقاتلا واريد رؤية السلام يعم الصومال».

من ناحيته قال رئيس الوزراء «سنواصل العمل تحت شعار الوحدة ونحن بحاجة الى تعاونكم».

وتشكلت المؤسسات الانتقالية في الصومال العام 2004 وهي تعاني من صراعات داخلية حالت دون تمكينها من فرض سلطتها على سائر انحاء البلاد الغارقة في الحرب الاهلية منذ 17 عاما. وادى قرار رئيس الوزراء في تموز/يوليو اقالة رئيس بلدية مقديشو محمد عمر حبيب دهيري المقرب من الرئيس الى اثارة غضب الاخير.

وتعمقت الازمة بين الطرفين مع استقالة عشرة من وزراء الحكومة الانتقالية الخمسة عشر مطلع آب/اغسطس بعدما اتهموا رئيس الوزراء باساءة ادارة المال العام.

وطرح الاثنين عدد من البرلمانيين على زملائهم نص مذكرة حجب ثقة ضد رئيس الوزراء وحكومته.

وامام النواب 48 ساعة لبحث هذه المذكرة قبل ان تعرض للمناقشة في جلسة عامة وتطرح للتصويت، والذي يتوقع ان يحصل نهاية الاسبوع، ويجب ان تحصل هذه المذكرة على 139 صوتا من اصل 275 ليتم اقرارها.

الى ذلك قالت جماعة (أطباء بلا حدود) الخيرية الأربعاء إن تفاقم انعدام الأمن أجبرها على إغلاق عيادة في مقديشو كانت تقدم رعاية طبية ضرورية لمئات الأطفال والحوامل يوميا.

والعاصمة الصومالية إحدى أخطر المناطق في العالم على الإطلاق لعمل عمال المساعدات. وقتل أكثر من 8000 مدني في الصومال في معارك منذ بداية العام الماضي.

وقالت أطباء بلا حدود في بيان صدر في كينيا المجاورة «يأتي الإغلاق في أعقاب زيادة التدهور في الوضع بالمنطقة التي تقع بها العيادة».

وأضافت أن المخاطر الأمنية على مرضاها وموظفيها باتت غير مقبولة في الوقت الحالي.

وتابعت «حدثت زيادة ملحوظة في العنف تضمنت سقوط قذائف مورتر بالقرب من العيادة».

وخلال ايار/مايو وحزيران/يونيو الماضيين عالجت العيادة 300 مريض خارجي و35 مريضا داخليا يوميا في المتوسط. ولا تزال الجماعة تدير عيادتين أخريين في مقديشو إلى جانب عدة مشروعات أخرى في وسط وجنوب الصومال.

وتسببت أعمال العنف بين الحكومة الانتقالية في الصومال والقوات الاثيوبية المتحالفة معها من جهة والمتمردين الإسلاميين من جهة أخرى في نزوح مليون شخص مما تسبب في أزمة إنسانية يقول عمال المساعدات إنها الأسوأ في افريقيا.

وأفاد تقريرهذا الاسبوع أن عدد الصوماليين المحتاجين لمساعدات ارتفع بنسبة 77 بالمئة منذ كانون الثاني/يناير إلى أكثر من 3.2 مليون نسمة أو ما يعادل أكثر من ثلث السكان.

وقال تقرير وحدة تحليل الامن الغذائي التي أنشأتها الأمم المتحدة ان الوضع ازداد سوءا بسبب عدم سقوط الامطار وارتفاع اسعار الغذاء والتضخم واسوأ موجة من انعدام الامن في البلاد منذ اوائل التسعينات.

وتقول جماعات مساعدات إن أعمال العنف بما في ذلك عمليات الخطف ومهاجمة موظفيها جعلت الوصول إلى أعداد متنامية من المحتاجين اصعب كثيرا.

وقال روبرت ماليتا مستشار السياسة لدى منظمة اوكسفام انترناشونال في بيان منفصل امس «استجابة العالم للكارثة غير مناسبة بشكل كبير حتى الآن. جميع أطراف الصراع عليها مسؤولية لضمان وصول المساعدات العاجلة الى ملايين الصوماليين المحتاجين إليها. ينبغي محاسبة الأطراف التي تعرقل وصول وتسليم المساعدات».

في سياق متصل قال مسؤول حكومي كبير امس الخميس ان قراصنة صوماليين أفرجوا عن سفينة عمانية احتجزوها طوال اشهر.

وقال عبد القادر موسى يوسف مساعد وزير الثروة السمكية في اقليم بلاد بنط في شمال الصومال لرويترز «أفرج الليلة الماضية عن السفينة العمانية التي احتجزت ستة اشهر».

وأضاف «اعتقد انه دفعت فدية لكني لا أعرف قيمتها».

وقال يوسف ان افراد الطاقم الفلبيني الذين كانوا على متن السفينة لم يصبهم اذى وانهم في طريقهم لوطنهم.

وتنتشر القرصنة امام سواحل الصومال الذي غرق في الفوضى منذ اطاح زعماء حرب بحكومة الدكتاتور سياد بري عام 1991. وقال مسؤولون في مجال النقل البحري ان 30 سفينة على الاقل خطفت امام سواحل البلد الواقع في القرن الافريقي منذ مطلع العام الجاري.

وفي الاسبوع الماضي احتجز القراصنة خلال 48 ساعة اربع سفن وهو رقم قياسي. ويحتجز القراصنة حوالي 130 شخصا من افراد طواقم سفن الشحن الاربع.

وتدفع اغلب شركات الشحن فدية تبلغ عشرة الاف دولار على الاقل.

1500 شخص يفرون من وجه الاشتباكات بين الهندوس والمسيحيين في الهند

■ بهوبانيسوار (الهند) ـ ا ف ب: ذكر مسؤولون امس الخميس ان 1500 شخص على الاقل فروا من منازلهم في شرق الهند بعد مقتل عشرة اشخاص على الاقل في اشتباكات بين الهندوس والمسيحيين.

واحرقت مئات المنازل وصدرت اوامر للشرطة باطلاق النار فورا بعد مقتل زعيم هندوسي بارز السبت مما اثار اعمال شغب.

وصرح المسؤول المحلي ساتيابراتا ساهو لوكالة فرانس برس «يوجد نحو 1500 شخص من الطائفتين انقذتهم الشرطة».

واضاف «وبدأنا في ادارة ملاجئ وتقديم الامدادات الغذائية لمن فروا من منازلهم».

وقدر شهود عيان في ولاية اوريسا شرق البلاد ان عددا مماثلا من الناس يختبئون في الغابات او يمكثون عند مراكز الشرطة خوفا على حياتهم، رغم انه لم يتسن التاكد من ذلك.

وقال كانو تشاندرا نايك لصحيفة «انديان اكسبرس» بعد ان هاجمت مجموعة من الهندوس قريتهم ان «اكثر من 300 شخص فروا من قريتنا ولجأوا الى الغابة». واضاف «ليس لدينا ما ناكله هنا، والامطار تهطل باستمرار واطفالنا مرضى».

وذكر مسؤولون في الولاية ان 167 شخصا اعتقلوا بعد ان اضرم المشاركون في اعمال الشغب النار في نحو 500 منزل وقاعات صلاة مخصصة للمسيحيين وعربات في اوريسا.

وارسل مئات من عناصر شرطة مكافحة الشغب الى منطقة كاندامال النائية بعد احراق مبان ادارية وسيارات.

وكانت حادثة مقتل المسؤول في المجلس العالمي الهندوسي سوامي لاكسمانانندا سراسواتي السبت مع اربعة من رفاقه على ايدي مجهولين سبب اندلاع اعمال العنف.

لمحت الشرطة الى ان متمردين ماويين ناشطين في اوريسا متورطون في الحادثة لكن الهندوس يتهمون المسيحيين.

وكان لاكسمانانندا يشن حملة ضد عمليات ارغام الهندوس من الطبقات الدنيا «على اعتناق المسيحية». ويتهم متطرفون هندوس بانتظام مبشرين كاثوليك او بروتستانت باستمالة افراد عشائر او «المنبوذين» الذين يتعرضون في الهند للتمييز، باعتناق المسيحية.

وتاريخ الهند حيث لا يمثل المسيحيون سوى 2،3 % من سكانها الذين يزيد عددهم عن مليار نسمة، حافل بالاضطرابات الطائفية خصوصا بين الهندوس والمسلمين.

السعودية تصرح لـ186 امرأة بالدعوة الإسلامية

■ الرياض ـ يو بي آي: بلغ عدد الداعيات المصرح لهن من وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، لممارسة أعمال «الدعوة إلى الله» في الوسط النسائي، 186 داعية من مختلف مناطق المملكة ومحافظاتها.

ونقلت صحيفة «الجزيرة» امس الخميس عن الدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري وكيل وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد قوله رداً على سؤال «إن وزارته وضعت عدة ضوابط ومعايير لاختيار الداعيات من أبرزها التأهيل الشرعي والعلمي.. لا تقل عن درجة البكالوريوس في العلوم الشرعية بالإضافة إلى حصولهن على تزكية علمية تؤكد تأهيلهن العلمي والشرعي».

وأوضح السديري أن «الداعية المصرح لها لا بد أن تكون سعودية كشرط أساس».

اوباما مرشح الديمقراطيين رسميا ويأمل ان تبدو سيرة حياته المتفردة مألوفة

■ دنفر ـ رويترز: ظهر باراك اوباما على الساحة الوطنية قبل أربع سنوات بكلمة ألقاها وصف فيها نفسه بأن رجل نحيل له اسم غريب وقصة حياة بعيدة الاحتمال. وأمس الخميس سيتبوأ سناتور ايلينوي (47 عاما) مكانه في كتب التاريخ حين يلقي كلمة مساء في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي لقبول اختياره كأول مرشح أسود للرئاسة من حزب سياسي كبير.

وبالنسبة لكثيرين يجسد اوباما الحلم الأمريكي حيث يستطيع اي شخص ان يكبر ليصبح رئيسا بما في ذلك ابن لأم من كانساس وأب كيني غائب له اسم غريب وقضى السنوات الأولى من عمره خارج البلاد.

وكان اوباما قال في كلمة امام المؤتمر السابق للحزب الديمقراطي عام 2004 «هل كانت قصتي ممكنة في أي دولة أخرى على وجه الأرض؟».

وظهرت مواهبه الخطابية كاملة في ذلك الخطاب وأصبحت علامة مميزة لأوباما ووضعته على الفور على طريق الشهرة ومهدت الطريق لترشحه لانتخابات الرئاسة الأمريكية التي تجري في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر ضد مرشح الحزب الجمهوري جون مكين. وأمس قبل سناتور ايلينوي الذي لم تتجاوز خدمته في الكونغرس ولاية واحدة ترشيح الحزب الديمقراطي له لانتخابات الرئاسة امام حشد من 75 الف شخص في استاد انفسكو لكرة القدم في دنفر.

ويتزامن هذا الحدث مع الذكرى الخامسة والأربعين لخطاب زعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوثر كنغ الذي قال فيه «أنا عندي حلم».

وينظر الى هذا الخطاب الذي ألقي عام 1963 على أنه تعبير عن أعلى طموحات البلاد في المساواة والعدالة.

ويعتبر الكثير من الديمقراطيين حملة اوباما خطوة نحو تضييق الفجوة بين الأجناس في البلاد اذ يمثل الامريكيون من أصول افريقية نحو 12 في المئة من السكان لكنه أوضح أنه لا يخوض السباق الانتخابي بناء على الجنس الذي ينتمي اليه. واوباما بالنسبة لجموع مؤيديه هو سياسي لا يتكرر الا كل جيل يعيد للأذهان الفصاحة الشابة والإلهام اللذين كان يتسم بهما الرئيس جون كنيدي وشقيقه روبرت كنيدي وكلاهما اغتيل في الستينات.

لكن منتقدي اوباما وكثير منهم يسخرون من رسالته السياسية الوسطية الخاصة بالأمل والتغيير بوصفها ساذجة يعتبرون أنه ليس سوى شخص مشهور لا يملك تاريخا يذكر. وفي خطاب اليوم الذي قال اوباما إنه «سيكون عاديا» واكثر تركيزا على تفاصيل السياسة من خطاب عام 2004 سيتحدث مرشح الحزب الديمقراطي مجددا عن سيرة حياته المتفردة.

ومن بين أهداف اوباما التقليل من أهمية سخصيته كنجم في عالم السياسة والسعي بدلا من هذا لإظهار جانب اكثر تواضعا. وقال روبرت جيبز كبير مستشاري اوباما إن ما سيراه الناس «هو اب وزوج طبيعي وعادي في أسرة طبيعية وعادية متوسطة».

لكن التأكيد على الجانب «العادي والمتوسط» لأوباما لن يكون بالأمر اليسير. وتفاصيل حياة اوباما مثل خلفيته متعددة الثقافات ونشأته في هاواي واندونيسيا التي تحظى بإعجاب الشبان الذين يشكلون قاعدة دعم له تبدو غريبة على العمال والناخبين الاكبر سنا في الولايات الصناعية مثل اوهايو التي قد تحسم الانتخابات.

وكما قال اوباما نفسه هذا الأسبوع فإن الكثير من هؤلاء الناخبين ربما يميلون اكثر لسيرة حياة مكين كبطل لحرب فيتنام وأسير حرب نجا من التعذيب وتقدم حتى وصل الى أن أصبح عضوا مخضرما بمجلس الشيوخ عن ولاية اريزونا يعرف بأسلوبه الاستقلالي. وقال اوباما الذي يخوض الانتخابات ضد مكين (72 عاما) لخلافة الرئيس الجمهوري جورج بوش «سيرة حياة جون مكين عظيمة. لقد كان أسير حرب. اما انا فاسمي غريب».

وفي قصة حياة أوباما جانب ينطوي على الصعود من الفقر الى الثراء ويأمل أن يلقى هذا الجانب صدى لدى الناخبين من الطبقة المتوسطة. وكانت والدته ان دانهام في الثامنة عشرة من عمرها فحسب حين تزوجت من باراك اوباما الاب وأصبحت اما عزباء حين لم يتجاوز عمر اوباما الابن عامين.

ويتذكر اوباما أن والدته كانت في بعض الأحيان تعتمد على قسائم الطعام لتستمر الحياة خلال نشأته وكانت توقظه في الرابعة صباحا خمسة ايام في الأسبوع لتعلمه في الوقت الذي كانت تعيش فيه الأسرة في اندونيسيا.

واستطاعت هي وجدا اوباما اللذان ساعداها في تربيته إلحاقه بمدرسة بوناهو اكاديمي وهي مدرسة خاصة عريقة في هاواي. ثم التحق فيما بعد بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفارد.

وتركز قصة حياة اوباما التي تصدرت قوائم مبيعات الكتب عام 1995 «أحلام من ابي» على بحثه عن هويته وجهوده للتواصل مع والده الغائب عبر رحلة الى كينيا لاكتشاف أسلافه.

وفي كتابه الذي صدر عام 2006 «جرأة الأمل» يروي اوباما كيف تشكلت هويته السياسية من خلال قيم الغرب الأوسط من أمانة واحترام للآخرين التي زرعتها والدته وجداه بداخله.

وقالت ميشيل زوجة اوباما في كلمتها امام مؤتمر دنفر ليل الاثنين حيث جسدته كأب شغوف لابنتيهما ساشا (سبعة أعوام) ومالیا (عشرة اعوام) «انا وباراك انطلقنا لبناء حياتنا مسترشدين بهذه القيم وننقلها للجيل القادم».

ويشير لاري ساباتو استاذ العلوم السياسية بجامعة فرجينيا الى أن فرص اوباما في الفوز بانتخابات الرئاسة ربما تكون معلقة بما اذا كان يستطيع تصوير نفسه للأمريكيين من الطبقة المتوسطة على أنه «أقل غرابة قليلا». وأضاف «قصة حياته جذابة للشبان لكنها ايضا سبب تراجعه في نظر المسنين».

أوباما وبايدن في مؤتمر الديمقراطيين أمس الخميس

بايدن يشن هجوما عنيفا على السياسة الخارجية للجمهوريين

■ دنفر (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن جوزف بايدن مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر الحرب على الجمهوريين الاربعاء محذرا من ان امريكا لا تحتاج الى «جندي جيد» ولكن قائد حكيم يقودها خلال الاوقات الصعبة.

وفي هجوم شرس افتتح به بايدن رحلته في السباق الرئاسي مع مرشح الحزب الديمقراطي باراك اوباما، اكد سناتور ديلاوير على ادانة «السياسة الخارجية الكارثية» التي انتهجها الجمهوريون.

ورغم اشادته بسجل المرشح الجمهوري المفترض لسباق الرئاسة جون ماكين في الحرب، الا انه اتهمه واتهم ادارة الرئيس جورج بوش بالاهمال والافتقار الى الحكمة، واكد ان الوقت قد حان لانهاء الحرب في العراق.

وقال بايدن (65 عاما) «فيما نجتمع هنا هذه الليلة، فان بلدنا اقل امنا واكثر عزلة من اي وقت مضى في التاريخ المعاصر».

ومن المقرر ان يتوجه بو بايدن نجل جوزف بايدن الى العراق للعمل ضمن قوات الحرس الوطني.

وبعد تذكير بخبرته الواسعة في مجال السياسة الخارجية وعمله في مجلس الشيوخ مدة 36 عاما، هاجم بايدن الحزب الجمهوري بشراسة واتهمه بالاخفاق في حماية الشعب الامريكي في ما وصفه بـ«الاوقات الاستثنائية».

وقال ان «نهج بوش – ماكين في السياسة الخارجية انزلتنا في حفرة عميقة لا يوجد سوى عدد قليل من الاصدقاء يمكن ان يساعدونا على الخروج منها. وخلال السنوات السبع الماضية اخفقت هذه الادارة في مواجهة اكبر القوى خلال هذا القرن».

واشار الى ان ادارة بوش اخفقت في معالجة قضايا مثل «ظهور روسيا والصين والهند كقوى عظمى، وانتشار الاسلحة الفتاكة» اضافة الى التغير المناخي «وعودة ظهور الاصولية في افغانستان وباكستان اللتين تعدان الجبهتين الرئيسيتين ضد الارهاب».

وقال «ان الخيار في هذه الانتخابات واضح. هذه الاوقات تتطلب اكثر من مجرد جندي جيد. انها تتطلب قائدا حكيما، قادرا على احداث التغيير، التغيير الذي يعرف الجميع اننا بحاجة اليه». وجاءت تصريحات بايدن ضربة قاضية للجمهوريين في اليوم الذي شهد هجمات شنتها شخصيات ديمقراطية سعت الى تبديد الفكرة التي يطرحها ماكين بان اوباما ليس مستعدا لقيادة دولة عظمى.

وقالت وزيرة الخارجية السابقة مادلين اولبرايت «لا يمكننا تحمل اربع سنوات اخرى مثل السنوات الثماني الماضية».

واضافت ان الادارة الحالية اتبعت سياسات «جعلت اعداءنا اكثر جرأة، وقوضت اقتصادنا ووضعت عبئا غير منصف على عاتق ابطالنا في قواتنا المسلحة. ويطلب منا جون ماكين ان نثق بالجمهوريين لحماية امننا القومي. وجوابنا هو: لماذ يجب ان نثق بهم؟».

ووجه جون كيري المرشح الديمقراطي السابق للرئاسة والذي هزم امام بوش في عام 2004، ادانة قاسية للقيادة الجمهورية. وقال «بمن نثق اذن لحماية امن اميركا؟ ان جمهوريي ماكين وبوش اخطأوا مرات ومرات».

اما بيل ريتشاردسون السفير الامريكي السابق للامم المتحدة فقال «امريكا تخوض حربين، ارهابيو 11 ايلول/سبتمبر ما زالوا طلقاء، وايران تسعى للحصول على اسلحة نووية وروسيا في جورجيا، اذن امريكا تحتاج الى رئيس يفعل الصواب هذه المرة».

وحث بو بايدن، نجل جوزف بايدن الاكبر، المندوبين الديمقراطيين على الالتفاف حول والده واوباما «لانهما سيحدثان التغيير الذي نحتاجه».

وشدد جوزف بايدن على انه في حال فوز ادارة ديمقراطية فانها ستحدد جدولا زمنيا لعودة القوات الى بلادهم من العراق.

وقالت المحاربة السابقة تامي دكوورث والتي سقطت مروحية بلاك هوك بينما كانت على متنها فوق بغداد، ان «ادارة جورج بوش – يدعمها جون ماكين على طول الطريق – خذلت محاربينا».

واضافت ان «جنودنا شجعان واقوياء. لقد واصلت هذه الادارة ارسالهم الى الميدان حتى زادت عليهم الضغوط».

واعتبر الكثيرون ان اختيار اوباما لبايدن نائبا له يعتبر بمثابة اعتراف منه بقلة خبرته وضعف ارتباطه بالديموقراطيين من الطبقة العاملة.

الا ان بايدن اظهر كافة مهاراته الخطابية وحذاقته الاربعاء والقى كلمة حماسية قبل ان ينضم اليه اوباما على المنصة لانهاء المناسبة بخاتمة مذهلة.

برزاني قلق ومعلومات تؤكد توافد قوات كردية للمنطقة

بوصلة التوتر واحتمال المواجهات بين البيشمركة والجيش العراقي تشير الى ديالى

بغداد – «القدس العربي»

من هاني عاشور:

تشير بوصلة الوضع السياسي بين الحكومة واقليم كردستان الى جهة التوتر، الذي بدأ يتخذ مجالات عسكرية في محافظة ديالى التي بدأت تتزايد وتضاف إلى ازمة كركوك. فالمصادر السياسية من محافظة ديالى وعدد من الاهالي يؤكدون توافد تحشدات عسكرية الى المدينة من قوات البيشمركة الكردية واتخاذها معسكرات مؤقتة في اطراف المدينة واقضيتها ونواحيها بالقرب من مدن كلار ودربندخان وكفري المتحكمة بالطرق العامة المؤدية الى مدن خانقين وقرة تبة والسعدية المتنازع عليها.

المصادر اشارت تعليقاً على عملية انسحاب قطعات رمزية من الجيش العراقي كانت قد دخلت مدينة خانقين في وقت سابق الى ان انسحاب الجيش العراقي من مدن، ما زالت جزءاً من محافظة ديالى من شأنها ان تضع القيادات السياسية والعسكرية التي اكدت عند بداية حملة بشائر الخير بانها مشمولة بالعمليات، تضعها في احراج كبير، لا سيما وان اعضاء مجلس النواب من جبهة التوافق وجبهة الحوار الوطني فضلا عن اعضاء الحزب الاسلامي العراقي في مجلس محافظة ديالى يضغطون باتجاه شمولها بالعملية اسوة ببقية مدن المحافظة.

هذا التوتر بدا اكثر تاثيرا حين أبدى رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني «صدمته» من دخول القوات الامنية العراقية خانقين، وقال إن قضاء خانقين منطقة آمنة. وانه من العجب أن يدخل الجيش العراقي الى تلك المنطقة بحجة القضاء على الإرهاب، واستفسر»لماذا لم تقم الحكومة المركزية بالتنسيق مع حكومة كردستان؟

فيما اتهم النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان الجانب الأمريكي بزيادة التوتر بين القوات العراقية الاتحادية وقوات البيشمركة. ، وقال عثمان إن الأمريكيين يقومون بخلق المشاكل ولا يسعون إلى حلها بعد ذلك. مضيفا بان الامريكيين هم الذين طلبوا من قوات البيشمركة ان تتمركز في مناطق جلولاء وقرتبة وخانقين لمكافحة الإرهاب في وقتها. ، واوضح عثمان بان الامريكيين التزموا بالصمت بعد أن ازداد التوتر بين قوات الحكومة الاتحادية والبيشمركة بسبب الضغط عليها للانسحاب وبسرعة حسب تعبيره.

وفي اطار التصعيد والحديث عن تحشدات عسكرية للبيشمركة نفى النائب الكردي يوسف احمد الامر جملة وتفصيلاً، وقال ان خانقين مدينة آمنة، ولا تحتاج الى قوات فيدرالية، واوضح يوسف ان التحالف الكردستاني يريد ان يتم دخول (القوات الفيدرالية)، وهي التسمية الكردية للجيش العراقي، بالتوافق والتشاور وليس بالاملاءات واستعراض العضلات، على حد تعبيره.

واتهم الضباط الذين اقتحموا مقرات الاحزاب الكردية انهم يمارسون نفس اساليب الجيش العراقي السابق، مشيراً الى انهم اهانوا العلم الكردي بانزاله من فوق المقرات.

وكان ممثل رئيس إقليم كردستان وعضو الهيئة العاملة في المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكردستاني الملا بختيار الذي جاء على رأس وفد ضم اعضاء من المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني وقادة عسكريين ووزراء في حكومة الإقليم، اشار ضمنيا في كلمة له في اثناء تظاهرة في خانقين قبل يومين الى استعداد القوات الكردية لاستخدام القوة لمنع تواجد القوات الفدرالية حسب وصفه للجيش العراقي من الانتشار في خانقين وبلداتها.

وشدد الملا بختيار على أن القوات الكردية رهن اشارة رئيس الوزراء للقضاء على الارهابيين اينما وجدوا، مضيفا انهم هنا لحل القضايا بالطرق السياسية وليس بالقوة لاننا لا نحبذ اللجوء الى هذه الوسيلة برغم اننا قادرون عليها، حسبما اوردته وسائل الاعلام الكردية والتي نسبت له قوله ان القيادة الكردستانية تدعو الى حل جميع الاشكالات بالحوار والتفاهم، ولكنها غير مستعدة للتفريط بحقوق شعب كردستان.

سيدة عراقية تحتضن جثمان ابنها خارج مشرحة بعقوبة (ا ف ب)

الهاشمي يحذر من أزمة خطيرة ويدعو البارزاني لاجتماع عاجل لبحث موضوع نشر الجيش في خانقين

■بغداد – يو بي آي: حث نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني على التعاون ودعم المساعي السياسية الهادفة إلى نزع فتيل ما وصفه بـ»أزمة خطيرة» باتت تلوح في الأفق بسبب خلافات بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة اقليم كردستان بشأن دستورية انتشار الجيش العراقي في قضاء خانقين المتنازع عليه.

كما دعا الهاشمي البارزاني أثناء اتصال هاتفي أجراه الاخير معه إلى الانضمام الى اجتماع عاجل يضم القادة السياسيين لبحث موضوع تواجد القوات الحكومية العراقية في قضاء خانقين التابع لمحافظة ديالى.

وقال بيان صادر عن مكتب الهاشمي «إن نائب الرئيس العراقي بحث مع البارزاني الأوضاع الجارية في محافظة ديالى ودستورية تواجد القوات العراقية المسلحة في القضاء المذكور. كما استمع إلى وجهة نظر رئيس إقليم كردستان بهذا الشأن، مستعرضا قرارات الاجتماع الطارئ للمجلس التنفيذي الذي عقد الثلاثاء في بغداد».

ونوه البيان باحتمال أن يبعث رئيس إقليم كردستان وفدا رفيع المستوى لهذا الغرض خلال الأيام القليلة المقبلة الى بغداد.

وكان المئات من اهالي قضاءي خانقين وكفري، التابعين لمحافظة ديالى، والمتنازع عليهما بين الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان العراق، قد تظاهروا خلال الايام الثلاثة الماضية احتجاجا على انتشار قوات أمنية عراقية حكوميه فيهما.

ورفع المتظاهرون وغالبيتهم من السكان الاكراد شعارات ورددوا هتافات تطالب بسحب قوات الجيش العراقي من مدنهم التي وصفوها بالآمنة.

وكانت قوات حدود كردية «بيشمركه» تنتشر في هذه المناطق قبل ان تطلب منها الحكومة المركزيه في بغداد مغادرتها تمهيدا لنشر قوات حكومية بدلاً عنها، ما أثار حفيظة الاكراد الذين رأوا في هذه الخطوة التي اقدمت عليها الحكومة انفراديه ومحاولة للالتفاف على المادة 140 التي تنظم مستقبل المناطق المتنازع عليها وبينها مدينة كركوك الغنية بالنفط.

وكانت حكومة إقليم كردستان اصدرت في شباط (فبراير) الماضي قرارا اعتبرت فيه ثلاثة أقضية تابعة لمحافظة ديالى «خانقين وكفري وكلار»، إضافة الى قضاء جمجمال، محافظة كردستانيه تتبع حكومة الإقليم من الناحية الإدارية.

وبحسب المادة 140 من الدستور العراقي النافذ، فإن مستقبل المناطق المتنازع عليها وبينها كركوك الغنية بالنفط يعالج بثلاث مراحل هي التطبيع وإجراء إحصاء سكاني يعقبه استفتاء لتحديد مصيرها، إما الحاقا بإقليم كردستان العراق، وإما بقاءها على حالها. وكان من المفترض أن تنجز تلك المراحل خلال مدة أقصاها 31 كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي غير ان ذلك لم يحدث رغم تمديد الفترة ستة أشهر اخرى انتهت في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي.

برنامج للتخلص من المعتقلين الاجانب بعد فشل غوانتانامو

الجيش الامريكي سلم مقاتلين عربا اعتقلهم في العراق إلى حكومات بلادهم

لندن – «القدس العربي»:

قامت الولايات المتحدة خلال العامين الماضيين بعمليات تسليم سرية لمعتقلين عرب واجانب لديها في العراق وافغانستان لمخابرات ووكالات امنية سعودية ومصرية ودول اخرى في محاولة قال عسكريون امريكيون انها تهدف الى تخفيف اعباء التحقيق والاحتجاز للمقاتلين الاجانب الذين قبض عليهم في افغانستان والعراق.

وتشير تقارير صحافية الى ان نظام تسليم المعتقلين يذكر بنظام الترحيل القسري للمعتقلين الذي اتبعته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) بعد هجمات ايلول (سبتمبر) حيث اتبعت سياسة ترحيل المعتقلين لدول تمارس مخابراتها التعذيب.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» التي اوردت الخبر ان الفرق بين نظام (سي آي ايه) ووزارة الدفاع ان المعتقلين لديهم الحق في رفض ترحيلهم وان الصليب الاحمر الدولي يقوم بمقابلة المعتقلين قبل نقلهم الى بلادهم الاصلية وذلك حسب متحدث باسم الصليب الاحمر الدولي. ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري قوله ان العديد من هؤلاء المعتقلين يتم اعتقالهم في معتقلين تديرهما القوات الخاصة في العراق وافغانستان وبدون اعلام الصليب الاحمر. ويتم السماح لممثلين عن المنظمات الاستخباراتية الاجنبية بمقابلة المعتقلين في المعتقلات الامريكية كمقدمة لنقلهم لمخابرات بلادهم.

وتشير الصحيفة الى ما قاله مسؤولون عسكريون ان النظام هو جزء من محاولة الجيش الامريكي البحث عن طريقة جيدة لاعتقال والتحقيق مع المحتجزين الاجانب. وكشف في الشهر الماضي عن سماح سلطات معتقل غوانتانامو لممثلي المخابرات الاجنبية بمقابلة المعتقلين حيث تم تسجيل جلسات التحقيق وجاء ذلك بعد الكشف عن اشرطة فيديو للتحقيق مع المعتقل الكندي عمر خضر، والذي اجراه محقق كندي معه.

وكانت عمليات الترحيل القسري للمعتقلين من اجل استخراج معلومات منهم عن نشاطاتهم واحتجازهم في سجون عرفت بالسوداء قد اثار شجبا من جماعات حقوق الانسان حول اخلاقية الترحيل خاصة لدول معروفة بانتهاكها لحقوق الانسان وممارسة التعذيب.

ومثلما بررت سلطات غوانتانامو اعتمادها على المحققين الاجانب برر الجيش ترحيل الاجانب الى بلادهم وذلك لتجاوز مشاكل اللغة والثقافة ولان محققي الدول الاخرى قادرون على التعامل مع المعتقلين والتفاهم معهم، حيث يستطيع المحققون السعوديون والمصريون التفاهم مع المعتقلين وبالتالي تقديم المعلومات للامريكيين لاستخدامها في الكشف عن شبكات الناشطين ومنع حدوث هجمات.

وقامت «نيويورك تايمز» في الشهر الماضي بتحقيق حول السجناء الاجانب في العراق وكشف التحقيق عن ان المقاتلين الاجانب في العراق على خلاف من اعتقل منهم في افغانستان لم يتم ارسالهم الى غوانتانامو، وحتى قيام الصحيفة بالتحقيق لم يعترف العسكريون الامريكيون بعمليات ترحيل مقاتلين الى بلادهم الاصلية.

ومثلما حصل مع عمليات ترحيل غوانتانامو ومحاولات الحكومة البريطانية التوصل لاتفاقات امنية مع الدول التي ارادت ترحيل مواطنيها اليها، اكد العسكريون الامريكيون انهم حصلوا على تعهدات من مخابرات دول المعتقلين بمعاملتهم بطريقة جيدة. وتسمح قوانين الجيش باحتجاز مقاتلين اجانب في قاعدة «بلد» العراقية وقاعدة «باغرام» الافغانية لمدة اسبوعين قابلة للتمديد من وزير الدفاع الامريكي روبرتس غيتس او احد ممثليه. ويتم احتجاز ما بين 30 40– شخصاً في هذه المدة تقريبا في العراق. ولا توجد تقديرات عن المعتقلين في القاعدة الافغانية. وتم السماح لرجال مخابرات مصريين وسعوديين لمقابلة المعتقلين، مشيرة الى ان جنودا امريكيين راقبوا عمليات التحقيق.

واكدوا ان هناك قوانين جديدة تم تطبيقها تنظم التحقيق ومدته بعد الكشف عن فضائح ابو غريب عام 2004. وحتى الان تم ترحيل 214 سجينا اجنبيا من العراق واثنين من افغانستان، وقبل ترحيلهم يتم نقلهم الى السجون العامة حيث تدخل اسماؤهم في سجلات الصليب الاحمر. وتشير الصحيفة إلى انه على الرغم من ان الحكومتين الافغانية والعراقية لعبتا دورا في ترتيب عمليات الترحيل الا انهما لم تصادقا على الترحيل. وتنقل عن مسؤول سابق في مكافحة الارهاب ان ارسال المعتقلين الاجانب لبلادهم جاء لان غوانتانامو ثبت انه «فشل ذريع» واذا لم يتم ارسالهم الى المعتقل ولم ترد «سي اي ايه» اخذهم فالسؤال «اين يتم ارسالهم؟».

ويبلغ عدد المعتقلين الاجانب لدى الجيش الامريكي في العراق 170 وهو اقل من 265 المسجل عام 2005. وحسب جنسياتهم: اكثر من 30 مصريا و20 من كل من سورية والاردن و10 من كل من اليمن والسعودية وليبيا. وتعتقل الحكومة العراقية 426 في سجونها بعضهم حكم عليه واعدم. ويقول عسكريون انهم بحثوا عن دول لديها برامج لاعادة تأهيل المقاتلين مثل السعودية والتي قالوا ان جهودها كانت ناجحة. ونقلت عن مسؤول سعودي قوله ان الامريكيين يواجهون وضعا يحاولون التخلص فيه من كل المعتقلين السعوديين وتسليمهم للسعودية لانها تعرف كيفية التعامل معهم. واضافة الى فشل غوانتانامو فان الادارة الامريكية تعتقد ان احتجاز المعتقلين فيه شوه صورة امريكا، كما ان قرارات المحكمة الامريكية العليا افشلت خطط الادارة لمحاكمة المعتقلين، كذلك كانت هناك حاجة الى افراغ المعتقلين لدى (سي آي ايه) لتخفيض دورها في عمليات الاعتقال. وكان برنامج الترحيل قد بدأ العمل فيه عام 2006.

اربعة ملايين عراقي مازالوا يعيشون كلاجئين في دول الجوار

المهجرون يعودون لقرى مدمرة ويتهمون المسؤولين بالفساد والتحيز الطائفي

لندن – «القدس العربي»:

اشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» في تقرير لها الى ان العائلات المهجرة التي تعود لاحيائها لا تجد امامها سوى دمار وركام من البيوت. وتشير الى عودة عائلات لقرية حي العسكري التي كانت مسرحا للقتال بين مسلحين سنة وشيعة، ومنذ شهر حزيران (يونيو) عادت 230 عائلة لتواجه مستقبلا غامضا لان الهدوء في القرية يعتمد على قدرة الطائفتين للعيش معا ودفن الماضي. وتقول ان محاولات الحكومة لتعويض العائلات عن خسائرها تتعرض لاتهامات بالفساد والتحيز الطائفي. وقد تم تهجير اكثر من مليوني عراقي في بلادهم نصفهم تم تهجيره عام 2006 في ذروة الحرب الطائفية.

وفي محافظة ديالى فان نسبة المهجرين فيها تشكل 20 بالمئة من مهجري العراق وذلك حسب احصائيات منظمة الهجرة العالمية. وتقدر مصادر محلية ان حوالي 3 الاف عائلة عادت لقراها اي ما يساوي 18 الفاً، خاصة ان الخوف لا يزال حاضراً لان تنظيم القاعدة نقل مركزه اليها بعد خروجه من الفلوجة، كما ان عناصر جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر وعناصر فيلق بدر التابع لجماعة عبدالعزيز الحكيم ناشطون في المنطقة ايضا.

وتنقل عن سكان حي العسكري قولهم ان المسلحين يقومون بمئات دورات القصف وانهم قاموا بتدمير البيوت لمنع السكان من العودة اليها.

ومع ان الجيش العراقي يقول انه يشجع السكان للعودة لبيوتهم وقراهم الا ان المساعدات الاقتصادية والتعويضات التي وعدت بها الحكومة بطيئة، خاصة انها وعدت بدفع 7 ملايين دينار عراقي (6 الاف دولار) لتعويض المتضررين، ولم يتم تقديمها الا الى 1050 شخصا تقدموا بطلبات، ويقول احد المتضررين انه ذهب 100 مرة للمجلس وكانت الاجابة ان لا مال عندهم.

ويقول ان المبلغ حتى لو حصل عليه لن يكفي لبناء بيته المدمر اذ انه بحاجة الى ما بين 60 – 70 مليون دينار عراقي. ويتهم مهجرون المسؤولين بالفساد وبتفضيل طوائفهم. وتشير الى ان جزءا من المشكلة ان البيوت التي يدمرها المسلحون او الامريكيون الذين كانوا يلاحقونهم غالبا ما سيطر عليها متشردون من طائفة اخرى وعلى الرغم من محاولات الاتصال مع مشائخ العشائر لاخراج هذه العائلات وعودة المالكين لها فان المشكلة لا تزال قائمة.

وفي بعض الحالات تعود العائلات لقراها الا انها لا تجد خدمات مثل الماء والكهرباء، وهناك انقطاع في المياه لمدة 10 ايام متواصلة وغياب الكهرباء وتراكم مياه المجاري في الشوارع. ويقول موظف هاجر من بغداد لقرية في ديالى انه يفكر بالعودة لبغداد لان الوضع هنا سيئ مثل بغداد. وتشير الى ان الجيش الامريكي يعتمد على مسلحين محليين لحراسة نقاط التفتيش مقابل 10 دولارات يوميا.

ولم تتحسن احوال السكان العراقيين منذ خمسة اعوام، فيما لا ازال اربعة ملايين عراقي يعيشون كلاجئين في دول الجوار وفي ظروف انسانية صعبة.

وفي الوقت الذي تعلن فيه الحكومة العراقية عن مشاريع تجميلية لتحسين شوارع بغداد، العاصمة والتي تظل اخطر مدينة في العالم تتراكم النفايات في احيائها ويعيش سكانها في احياء مسورة، وتنتشر المياه العادمة في كل مكان.

ويشعر المواطنون بالاحباط جراء عدم توفر الخدمات الاساسية، خاصة انهم يعانون من مشاكل بطالة، ونقص في الطاقة الكهربائية في بيوتهم وانقطاع كبير في المياه، فيما تمتلئ الشوارع بالمياه العادمة والقاذورات.

طائرتان مجهولتان تقصفان قرية كردية قرب مدينة أربيل العراقية

■ بغداد – يو بي آي: قصفت طائرتان مجهولتان صباح أمس الخميس قرية بوريجة التابعة لناحية قوشتبه، جنوب محافظة أربيل مركز إقليم كردستان العراق.

ونقل مكتب الاعلام المركزي لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني، على موقعه الالكتروني على شبكة الانترنت أمس الخميس عن أحد سكان القرية المذكورة قوله «قصفت طائرتان مجهولتان زرقاوتان صباح أمس الخميس قرية بوريجة، من دون ان يسفر القصف عن خسائر او اضرار».

ولم يشر شاهد العيان، الذي لم يفصح عن اسمه، الى هوية الطائرتين او الجهة التي قدمتا منها.

يذكر ان الطائرات الحربية التركية دأبت في الآونة الأخيرة على قصف مواقع على سفوح مرتفعات جبل قنديل في الجانب العراقي من الشريط الحدودي المشترك مع تركيا بدعوى ضرب قواعد حزب العمال الكردستاني التركي المحظور.

دفن 50 جثة متحللة مجهولة الهويه في بعقوبة شمال شرق بغداد

■ بغداد – يو بي آي: أعلن مصدر أمني عراقي في محافظة ديالى أمس الخميس عن دفن 50 جثة متفسخة مجهولة الهوية في مدينة بعقوبة.

وقال المصدر «تولت دائرة الطبابة العدلية في مستشفى بعقوبة العام بالتعاون مع الجمعيات الخيرية أمس الخميس دفن 50 جثة متفسخة مجهولة الهوية في مقبرة الشريف في حي بعقوبة الجديدة (60 كم شمال شرق بغداد)».

وأضاف «كانت قوات امنية عراقية عثرت على هذه الجثث في مناطق متفرقة من المحافظة واوقات متفاوتة خلال الاسابيع القليلة الماضية».

وتخضع محافظة ديالى منذ 29 الشهر الماضي الى خطة امنيه واسعة النطاق اطلق عليها اسم (بشائر الخير) بهدف ملاحقة الجماعات المسلحة وفي المقدمة تنظيم القاعدة واعادة الامن الى هذه المحافظة المضطربة.

الرئيس الإيراني يقول إن القوات الأجنبية فشلت في إحلال السلام في أفغانستان والعراق

■ موسكو – يو بي آي: أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أمس الخميس ان قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) لم تستطع إحلال الأمن في أفغانستان، فيما لا يزال العراق دولة غير مستقرة بعد سنوات من الاحتلال.

ونقل تلفزيون «روسيا اليوم» الرسمي الناطق باللغة العربية عن الرئيس الإيراني قوله «إن تواجد قوات شمال حلف الأطلسي في أفغانستان ليس فقط لم يساعد في إحلال الأمن في المنطقة فحسب بل أدى إلى سقوط ضحايا بين الأهالي المدنيين نتيجة قصف هذه القوات».

وأضاف أحمدي نجاد في كلمة له خلال قمة منظمة شنغهاي في دوشنبه «مؤخراً قتل في هجوم وحشي في إحدى القرى أكثر من 100 شخص من الأطفال والنساء. أما المجموعات المسلحة التي استهدفتها قوات الناتو ليس فقط لم يتقلص عددهم بل أصبح يتوسع انتشارها».

وأشار الرئيس الإيراني إلى أن هذا الوضع المتوتر يمكنه أن يؤثر على الشعب الأفغاني المضطهد وكذلك على الدول المجاورة.

وفي معرض تعليقه على الوضع في العراق قال أحمدي نجاد «إن الأزمة في العراق مستمرة، وما زالت هذه الدولة واقعة تحت الاحتلال»، مشيراً إلى أنه حتى الآن لم يتم اتخاذ خطوات بناءة ضد انتشار المخدرات.

وأضاف «إن التطرف الأعمى والإرهاب أيضاً مشكلة من المشاكل التي تهدد حياة الشعوب».

وتقدم الرئيس الإيراني بمجموعة من الاقتراحات لعمل المنظمة التي من شأنها، حسب رأيه، «أن تعوض عن بعض النظم والآليات الدولية العقيمة».

الكويت ستطلب من النواب شطب الديون العراقية

■ الكويت – رويترز: ذكرت صحيفة «السياسة» أمس الخميس نقلا عن مصدر رفيع ان الحكومة الكويتية ستقدم طلبا لمجلس الأمة في دورته المقبلة في تشرين الأول (أكتوبر) لاسقاط ديون بمليارات الدولارات مستحقة على العراق.

وكانت الكويت قد قالت إنها لن تسمح بأن يصبح سداد الديون التي تقدر بين 15 و16 مليار دولار عبئا على كاهل العراق ولكن مجلس الأمة هو الجهة الوحيدة التي يمكنها شطب هذه الديون.

ونقلت الصحيفة عن المصدر قوله إن خطوة الحكومة الكويتية جاءت بعد أن الغت دولة الامارات العربية المتحدة ديون العراق بينما تعهدت السعودية بعمل ذلك.

ويمثل الدين قروضا كويتية للعراق خلال عهد صدام حسين جاء معظمها خلال الحرب العراقية – الايرانية بين عامي 1980 و1988.

ونشرت وسائل الاعلام المحلية أمس تصريحات لسياسي عراقي يقول إن الكويت قد تلغي الديون.

ونقلت صحيفة «القبس» عن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي همام حمودي قوله «الاخوة في الكويت أبلغونا انهم لا يطالبون بأي ديون وليس ثمة حاجة لبحث هذا الموضوع. لكن المسؤولين في الحكومة العراقية راغبون في تصفية كل هذه الديون».

ويعارض عدة نواب كويتيين شطب الديون نظرا لأن الكثيرين في الكويت لا يزالون يشعرون بمرارة من غزو صدام لبلادهم في عام 1990.

افتتاح أول مدرسة كردية في بغداد

■بغداد – «القدس العربي» قال حسين الجاف مدير عام الدراسات الكردية واللغات الاخرى في وزارة التربية «ان القبول في اول مدرسة كردية رسمية في بغداد يوم 1 ايلول (سبتمبر) 2008 لتنطلق الدراسة النظامية فيها يوم 1 تشرين الاول (أكتوبر) 2008.

واضاف الجاف: «المدرسة ستكون اللغة العربية لغة اساسية فيها اما باقي المناهج الدراسية فهي مناهج وزارة التربية نفسها لكن مترجمة الى اللغة الكردية مع دروس في قواعد واستعمالات اللغة الكردية باعتبارها اختصاص المدرسة التي ستمتد الدراسة فيها من الاول الابتدائي الى السادس الاعدادي حيث يحق للمتخرج فيها التقديم للجامعات إسوة بخريجي المدارس العربية».

واكد الجاف ان «الوزارة فرغت ملاكاً خاصاً للعمل في المدرسة الكردية التي تتبع ادارياً الى تربية الرصافة الثانية حسب الرقعة الجغرافية».

العمارة تتعرض لهزة أرضية متوسطة

■ بغداد- «القدس العربي» قال مصدر في مديرية الأنواء الجوية في محافظة ميسان، ان مدينة العمارة تعرضت لهزتين أرضيتين وأعقبت الهزة الاولى بلحظات هزة ارتدادية ثانية.

وأكد عدد من خبراء الأنواء الجوية إن محافظة ميسان واقعة ضمن الخط الزلزالي الذي يمر بباكستان وإيران وتركيا.

وأكدت عدد من العوائل انها شعرت بالهزتين بقوة ووضوح على اثر تحرك الأرض وتمايل الثريات الجمالية والمراوح الموضوعة في السقوف بقوة.

مؤتمر الصحوة يحشد الدعم لمواجهة الحزب الاسلامي في الانتخابات القادمة

تسليم محافظة الانبار للحكومة امتحان لقدرة قوات الامن على تجاوز الخلافات السياسية

لندن – «القدس العربي»:

جاء حديث القوات الامريكية عن قرب تسليم محافظة الانبار للحكومة العراقية في غضون ايام في وقت شددت فيه الحكومة العراقية لهجتها ضد قوات الصحوة التي كانت مسؤولة عن نجاح استراتيجية زيادة القوات الامريكية العام الماضي، عندما تحالف مسلحوها السابقون مع الامريكيين ضد تنظيم القاعدة الذي سيطر على المحافظة وهي بمثابة اول امتحان لقدرة الأمن على تجاوز الخلافات والتناحرات السياسية.

ولم يصدر عن الجيش الامريكي موعد محدد، مع ان الحكومة العراقية حددته بيوم الاثنين المقابل.

وتعتبر المحافظة اول منطقة يتم تسليمها للعراقيين قرب بغداد، حيث تم تسليم مناطق كانت بعيدة واقل اضطرابا في السابق. واجل الجيش الامريكي خطة تسليم الاقليم في حزيران (يونيو) بطلب من الشرطة في الانبار، وبسبب عاصفة رملية منعت نقل المسؤولين للمشاركة في عملية التسليم. وكان عدد قوات المارينز قد انخفض الى 25 الفاً من 37 الفاً في شباط (فبراير) فيما زاد عدد قوات الامن والشرطة الى 28 الفاً.

وقد فسر طلب مجلس اقليم الانبار، تأجيل حفلة التسليم بسبب الخلافات مع الحزب الاسلامي مع مجالس الصحوة التي زادت قوتها. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان مجالس الصحوة اسهمت في تخفيض الجريمة والعنف في الانبار ولكنها تتعرض الان لهجوم من الحكومة، حيث بدأت حملة اعتقالات ضد عدد من عناصر الصحوة في مناطق غرب بغداد، واصدرت قائمة امر باعتقال 650 من قادتهم.

ونقلت صحيفة «واشنطن تايمز» عن مسؤولين امريكيين قولهم ان خطط الحكومة العراقية لملاحقة عدد من عناصرها تهدد منافع استراتيجية زيادة اعداد القوات الامريكية العام الماضي.

ونقل عن عسكري قوله ان نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي ليست لديه الرغبة بدمج اي من هؤلاء في الجيش وقوات الامن، وفي الحقيقة يحاول استفزازهم لمعركة يقوم من خلالها بمحاربتهم.

ويخشى عدد من المحللين ان يستنتج قادة الصحوة ان لا مكان لهم في العملية السياسية ويعودون الى فعل ما كانوا يفعلونه وهو مواجهة القوات الامريكية والعراقية. وفي هذا السياق اشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى الدور الذي لعبه رجل اعمال وشيخ عشيرة في التعاون مع الامريكيين واخراج تنظيم القاعدة من منطقة الانبار التي كانت معقل التنظيم، وتقول ان رجل الاعمال اصبح عضوا في الشرطة العراقية وقائدا اما شيخ العشيرة فاصبح احد مسؤولي مجالس الصحوة، فاحمد حامد الشرقي، رجل الاعمال صار مسؤول منطقة شمال الانبار، اما الشيخ احمد عبود فيحاول ازاحة الحرس القديم من السياسيين وانشاء الية سياسية جديدة تقوم على الية حديثة مشابهة لما يحدث في امريكا. وتشير الى الطريقة التي تلاقى فيها طريقهما عام 2006 عندما انهارت الحكومة المحلية وسيطرت القاعدة على المنطقة، ومع ان القوات الامريكية حاولت اخراج المسلحين منها اكثر من مرة الا انهم كانوا يواصلون هجماتهم ضدها وضد عناصر الشرطة. وتشير الى ان الشرقي قرر الدخول ضد القاعدة عندما قتل عمه واولاد عمه. وكان الشرقي يديرشركة شاحنات ومحطة بنزين حيث قرر الامريكيون التعاون معه، لانه كان قادرا على تنظيم جماعة مسلحين خاصة لاحقت القاعدة فيما يسميها الامريكيون «انتفاضة». حيث طلب من المارينز التصريح له ولحراسه بحمل السلاح في الاماكن العامة، وقام بعدها بانشاء نقطة شرطة ورار قرب مركز المدينة حيث اخذت على عاتقها ملاحقة المسلحين في الرمادي، وبحلول عام 2007 انخفضت الهجمات بشكل كبير. وتقول الصحيفة انه على الرغم من مظاهر عودة الحياة الطبيعية للرمادي، وخطط المارينز مغادرة المنطقة فان الامن يعتمد على قدرة الشرطة على الحفاظ على الانجاز مشيرة الى ان الشرطة قد تتأثر بالخلافات القبلية والسياسية التي يكافح فيها كل طرف لملء الفراغ السياسي. ونقلت عن الشرقي هجومه على الاحزاب السياسية ومشايخ العشائر قائلا انهم كلهم يحبون السلطة وكلهم رأسماليون ويحبون تجميع المال. وتشير الى ان الشيخ عبود قد برز كمنافس قوي للحزب الاسلامي الذي فاز بغالبية المقاعد في انتخابات عام 2005. ويتهم الحزب الاسلامي بتقديم العقود والمساعدات لاعضاء واصدقاء الحزب في الوقت الذي يتجاهل فيه الحزب مشائخ العشائر الذين اخرجوا القاعدة من المدينة. وتقول الصحيفة انه في غياب مجلس الانبار عن العمل قام عبود بانشاء مجلس بديل لممارسة العمل وبمباركة من الامريكيين ويقوم عبود ببناء حزب سياسي هو مؤتمر الصحوة يشارك فيه عدد من مشائخ العشائر لتحدي الحزب الاسلامي. ويقول انه انشأ 200 مكتب ولديه 3000 عضوا.

وقال انه يهدف التى توسيع دائرة الحزب من بغداد والانبار الى مناطق اخرى حيث افتتح مكتبا له في النجف، الشهر الماضي. ويقول انه يحاول جذب الحرفين والموظفين والمؤهلين في قوائمه الانتخابية حتى يحصد المقاعد في الانتخابات القادمة. ويتوقع ان يتم تأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في تشرين الاول (اكتوبر) للعام القادم بسبب الخلاف على قانون الانتخابات في البرلمان.

اطفال عراقيون يشاركون في مظاهرة احتجاجا على تواصل نقص الكهرباء

صدام محتمل بين حكومة المالكي وتنظيمات الصحوة قد ينشط خلايا «القاعدة» في المناطق

عمان– «القدس العربي»

– من بسام بدارين:

أكدت معطيات ومعلومات تحاول متابعة آخر أخبار تنظيم القاعدة في المنطقة العربية بان هذا التنظيم يعيش الآن في مرحلة ترتيب الصفوف على أكثر من محور، واشارت المعطيات التي اطلعت «القدس العربي» على بعضها من مصادر مختصة تتابع ملف تنظيم القاعدة بان مجموعات وخلايا التنظيم في العراق انتقلت إلى العمل السري والترقب والهدوء بعد تعليمات مركزية بالإنسحاب إلى الظل بقصد ترتيب الأوضاع واستئناف النشاط لاحقا مع التركيز على الصمود في مدينة الموصل التي شهدت معارك ومواجهات عسكرية في الأسابيع القليلة الماضية، في محاولة يبدو انها بائسة حتى الآن لضرب خلايا القاعدة في المكان خصوصا بعدما تعرضت القاعدة لأكثر من ضربة في المناطق السنية على أيدي الأهالي وتنظيمات الصحوة.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» بان الإعتقاد السائد في اوساط الإستخبارات الأوروبية ان تنظيم القاعدة لجأ للسكون حاليا لكنه ناشط فيما يتعلق بتصدير مقاتلين لمناطق الشمال الإفريقي ولبعض الدول الأفريقية التي يمكن ان يوجد فيها للتنظيم موطئ قدم، ففي الصومال هناك محاولات متكررة للتسلل وفي السودان توجد خلايا نائمة وكذلك في المغرب مع نجاحات نسبية حققتها القاعدة في الجزائر تمثلت بالتمكن من تشكيل بعض المجموعات التي قامت فعلا بتنفيذ عمليات.

والإعتقاد السائد أيضا ان نشاطات القاعدة التصديرية تحظى بدعم وتأييد جناح خاص في جهاز الإستخبارات الباكستاني وهو جناح يعتقد بان أفضل وصفة للتخلص من خلايا القاعدة في المناطق القبلية المحاذية لأفغانستان تتمثل في فتح قنوات خلفية والسكوت عنها لتمكين النشطاء العرب والمسلمين من الهرب والفرار والعودة إلى بلادهم، وهو تكتيك يقال انه نجح في توفير طريق عودة لنشطاء القاعدة من أصل جزائري ومغربي وفي حالات أقل ليبي.

في العراق نشطاء القاعدة لا زالوا أقوياء لكنهم يتجمعون في الموصل ويتجنبون الصدام مع الأمريكيين في هذه المرحلة ويكتفون مرحليا بمراقبة ما يجري ويبتعدون عن الأضواء قليلا في الرمادي وبعض المناطق السنية العراقية، وهو أمر سمح فيما يبدو لاحقا لحكومة الرئيس نوري المالكي بمحاولة (تقليم أظافر) تنظيمات الصحوة التي وصل تعدادها لعشرات الالاف واصبحت شبه مسيطرة في الكثير من المناطق السنية وتمكنت فعلا في بعض المناطق من طرد مجموعات القاعدة والتأثير على عملياتها الميدانية.

وكانت تقارير قد أشارت أمس الأول إلى ان حكومة المالكي طالبت مجموعات الصحوة المدعومة سياسيا وماليا من الأردن والسعودية بتسليم أسلحتها خوفا من تحولها لقوة عسكرية كبيرة تخدم خيارا سياسيا محددا لكن هذا الموقف يضعف الصحوة وينتهي بتخفيف العبء عن القاعدة ورموزها في المناطق السنية.

وتتسرب معلومات عن تركيز السعودية مثلا على متبني فكر القاعدة في الأوساط السعودية محليا حيث يتم القبض بين الحين والآخر على اعضاء خلايا على اعتبار انهم ينتمون للقاعدة وهم ليسوا كذلك وإن كانوا(مقلدين) حسب الكثير من الاوساط الخبيرة التي ترى أيضا بان حركة حماس في قطاع غزة تصدت بعنف لمنع مجموعات محلية صغيرة من (تقليد) القاعدة رغم ظهور بعض المحاولات الجريئة في هذا الإتجاه عبر بيانات لجماعات غامضة حاولت مبايعة قادة القاعدة.

وفي لبنان تمكنت القاعدة من إرسال بعض الموفدين فيما يبدو الذين نجح عدد محدود منهم في استقطاب محليين لكن نشاطات القاعدة في لبنان محدودة جدا ولا تبدو مؤثرة خصوصا بعد ضرب مجموعة شاكر العبسي.

«التوافق» ترفض تقارير تحدثت عن تورط مسؤولين معتقلين بأعمال عنف في ديالى

بغداد – «القدس العربي»:

دافع المتحدث باسم جبهة التوافق سليم عبد الله عن كل من رئيس اللجنة الأمنية في ديالى حسين الزبيدي ورئيس الجامعة فيها ونزار جبار مصلح الخفاجي اللذين اعتقلا أخيرا بتهمة التعاون مع تنظيم القاعدة.

ورفض النائب عبد الله ما أورته بعض وكالات الأنباء عن تقارير حكومية تحدثت عن تورطهما بالتعاون مع القاعدة.

وطالب النائب عن محافظة ديالى التحقيق في الأمر وإشراك مسؤولين حكوميين ونواب في الإجراءات القضائية لكي يتم التعرف على كامل الحقيقة مؤكدا أن تلك الاتهامات مجرد افتراءات تفتقد إلى الأدلة والإثباتات.

وأعرب عبدالله عن استغرابه مما ورد في التقارير الحكومية، مؤكدا أن حسين الزبيدي تعرض لمحاولة اغتيال من قبل تنظيم القاعدة سابقا وأنه أشار إلى ذلك في مؤتمر صحفي لأنه قام بالتعاون مع اللجان الشعبية في مواجهة تنظيم القاعدة وكل الخارجين على القانون.

وجدد النائب عبدالله حديثه عن التخوف من أن تأخذ عملية (بشائر الخير) في ديالى منحى سياسيا بعيدا عن تنفيذ الخطط الرامية لاستقرار الأمن في ديالى معربا عن خشيته أن يتم استهداف شخصيات واجهت تنظيم القاعدة.

وحذر عبدالله من عواقب عمليات الاعتقال التي تمت ضد مسؤولين في المحافظة، مؤكدا أنها تخدم تنظيم القاعدة في ديالى.

وفي شأن آخر، قال المتحدث الرسمي باسم جبهة التوافق سليم عبدالله إن أعضاء تجمع المستقبل الذي أعلن النائب ظافر العاني تشكيله مؤخرا، ما يزالون أعضاء في جبهة التوافق.

وكانت تقارير قد كشفت النقاب عن أن رئيس اللجنة الأمنية في مجلس المحافظة وعضو الحزب الإسلامي حسين الزبيدي، ونزار جبار مصلح الخفاجي رئيس جامعة ديالى المعتقلين منذ ثمانية أيام متورطان بتقديم المساعدة لتنظيم القاعدة،

وبينت هذه التقارير التي حصلت عليها القوات الأمنية العراقية أن هذين المسؤولين متورطان أيضا بعمليات اغتيال طائفية، وبتقديم الأسلحة والسيارات الحكومية للجماعات المسلحة.

مسؤول صحي: شهادات منشا مزورة لدخول «بيض المائدة» المصاب بانفلونزا الطيورمن الكويت

بغداد – «القدس العربي»:

اتخذت لجنة الصحة والبيئة في مجلس محافظة البصرة الإجراءات اللازمة وبالتعاون مع مديرية الكمارك ومسؤولي المنافذ الحدودية توقعا من دخول كميات من مادة (بيض المائدة) المصاب بفايروس انفلونزا الطيور عبر تلك المنافذ.

وقال رئيس لجنة الصحة والبيئة في مجلس المحافظة واثب العامود الخميس:»ان مجلس المحافظة اتخذ عدداً من الاجراءات الاحترازية اللازمة مع الدوائر التنفيذية المتمثلة بمديرية الكمارك ومنفذ سفوان والشلامجة والموانئ ومطار البصرة الدولي، تخوفا من دخول مادة (بيض المائدة) المصاب بمرض أنفلونزا الطيور».

وتابع: «ذلك بعد ان تواردت تقارير تفيد عن توجه إحدى البواخر المحملة بـ(مادة بيض المادة) الى الكويت ثم العراق والتي رست في ميناء الشويخ الكويتي بعد ان منعت السلطات الكويتية دخول تلك المادة الى الأسواق. واضاف العامود انه لم يتسن لنا لحد الان معرفة اسم الباخرة والبلد الذي قدمت منه لأسباب لا نعرفها مؤكدا ان شهادات مزورة صدرت على ان مادة بيض المائدة منشؤها دولة (البرازيل). واشار رئيس لجنة الصحة والبيئة الى «اننا في مجلس المحافظة اجرينا اتصالات مع لجنة انفلونزا الطيور في مجلس الوزراء واطلعناهم على الموضوع وطالبناهم بالاتصال والتنسيق مع وزارة الخارجية الكويتية لمنع دخول تلك المادة، اضافة الى ذلك عقدنا اجتماعاً طارئاً مع مدراء ومسؤولي المنافذ الحدودية كافة واتخاذ الاحتياطات وتشديد الرقابة على المواد الداخلة الى العراق وفحصها في المختبرات المتخصصة».

مصر: الأفراح تعم حزب الوفد بعد صدور حكم نهائي بفصل نعمان جمعة

القاهرة – «القدس العربي»

– من حسام أبو طالب:

عمت الأفراح حزب الوفد الليبرالي المعارض ظهر الأربعاء بعد صدور حكم تاريخي ونهائي من محكمة إستئناف القاهرة بشرعية قرارات الجمعية العمومية التي عقدها الوفد قبل عامين والتي فصلت نعمان جمعة رئيس الحزب السابق.

وقضى الحكم الصادر عن المحكمة والذي تابعة الوفديون بقلق واهتمام بالغ بأن جمعة لم يعد له أي صلة بالحزب وأن محمود أباظة رئيس الحزب الحالي هو الرئيس الشرعي للحزب الذي يعد أقدم الأحزاب السياسية الموجودة في الساحة.

وقد أحيطت المحكمة الموجودة في وسط القاهرة بقوات أمن خشية حدوث مواجهات بين الطرفين بينما جلس جمعة يتابع الموقف من داخل سيارته وكان على ثقة بأن المحكمة سوف تنصفه وظل يتابع الموقف عبر هاتفه المحمول حتى خرج عليه مساعدوه وعلى رأسهم عضو البرلمان المحامي أحمد ناصر وهم منكسو الرؤوس بعد صدور الحكم.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد المحامي عصام شيحة عضو اللجنة العليا للوفد ورئيس فريق الدفاع أنه تعرض للإعتداء من قبل أنصار جمعة داخل المحكمة غير أن ضباط الشرطة المكلفين بحماية القاعة قاموا بإنقاذه عقب صدور الحكم.

أضاف بأن الحكم قضى على الأمل الأخير لنعمان الذي كان يعد العدة للزحف على مقر الحزب بحي الدقي بوسط القاهرة وسط حشد من أنصاره غير أنه اضطر في نهاية الأمر إلى العودة لمكتبه.

وقد تجمع عدد قليل من أنصاره حوله من أجل معرفة ما ينوي القيام به غير أن اليأس الذي كان يعلوا وجهه كان ينبئ بأنه قرر الإستسلام للهزيمة.

أما بالنسبة لمحمود أباظة فقد عبر عن سعادته الشديدة بالحكم وأشار إلى أنه كان واثقاً من عدالة القضاء المصري.

وأعرب منير فخري عبد النور سكرتير الحزب عن تفاؤله بأن المرحلة القادمة سوف تشهد عودة الوفد بقوة لأحضان الجماهير وذلك بعد أن كسبت جبهة أباظة الصراع الذي دام لعامين.

ودعا محمد سرحان نائب رئيس الحزب جموع الوفديين للإلتحام والوحدة مجدداً كما ناشد محرري الصحيفة الناطقة بلسان الحزب العمل على تطويرها كي تعود مجدداً لعصرها الذهبي.

واتهم سرحان جمعة بأنه دمر الحزب في السنوات التي قضاها في موقع الرئاسة وقال لـ«القدس العربي» جاء الوقت الذي ينبغي على الوفديين أن ينهضوا لترميم ما تم هدمه في الحزب والصحيفة.

وقد سادت حالة من التفاؤل في أساط محرري الجريدة وأروقة الحزب إثر صدور الحكم القضائي وكان هؤلاء يخشون من أيام قاسية في حال إذا ما عاد جمعة مجدداً والذي سبق ومارس سياسة قمعية على مختلف العاملين في الحزب والصحيفة.

وكانت لجنة شؤون الأحزاب قد أصدرت قبل يومين قراراً أكدت خلاله أن محمود أباظة هو الرئيس الشرعي للحزب وأن القرارات الصادرة عن الجمعية العمومية والتي فصلت جمعة عن موقع الرئاسة صحيحة ويعتد بها.

«الإخوان» في مصر يخشون من ضياع نفوذهم في نقابة المحامين بعد الانتخابات المرتقبة

القاهرة – «القدس العربي»

– من حسام أبو طالب:

تتزايد المخاوف داخل جماعة الإخوان المسلمين من أن تجد الجماعة نفسها وقد فقدت نفوذها داخل نقابة المحامين والتي ظلت بالرغم من وجود نقيب ناصري ذي صلة بالحكومة في سدة الحكم على عرشها على مدار السنوات الماضية ممسكة بمقاليد الأمور.

وبالرغم من الشعبية الكبيرة التي تحظى بها الجماعة داخل النقابة إلا أن الأيام الأخيرة كشفت عن محاولات مضنية تقوم بها العديد من القوى المختلفة وفي القلب منها مؤسسات أمنية من أجل توجيه ضربات لمرشحي الجماعة في انتخابات النقابة المقبلة بهدف إسقاطهم.

وقد سادت حالة من الأسى في أوساط أعضاء التيار الإسلامي إثر إعلان محامي الجماعات الإسلامية منتصر الزيات الإنسحاب من الترشح لمنصب نقيب المحامين بشكل مفاجئ، وكان الإسلاميون يراهنون عليه في أن يكون صوت التيار الإسلامي في النقابة وأن ينجح بما يحظى به من شعبية في أن يحاصر التيار الناصري الذي يعد له الغلبة ويطمح أعضاؤه في أن يعيدوا ترتيب أوراقهم مجدداً تحت مظلة النقيب سامح عاشور الذي يسعى لأن يجمع حوله الصفوف.

وفي تصريحات خاصة أكد الزيات أنه قرر الإنسحاب بسبب فساد المناخ المصاحب للعملية الإنتخابية برمتها مشدداً على أن طموحه كان لصالح السواد الأعظم من المحامين وليس من أجل حلم شخصي.

ويتنافس في الإنتخابات المرتقبة أربعمائة عضو على مقاعد أعضاء مجلس النقابة بينما يتنافس على مقعد النقيب ثمانية عشر محامياً من أبرزهم سامح عاشور وخصمه الشهير رجائي عطية وطلعت السادات والمحامي القبطي ممدوح رمزي، ومن الإسلاميين ممدوح إسماعيل وسيف الإسلام حسن البنا الذي ترشحه الجماعة على قائمة أعضائها.

وفي تصريحات خاصة نفى طلعت السادات رغبته في تحقيق مجد شخصي في حال نجاحه في تلك الإنتخابات مشدداً على أن هدفه الوحيد يتمثل في تحقيق مطالب جموع المحامين التي يناضلون من أجلها طويلاً لكنهم فشلوا في أن يحققوها، وعلى رأس تلك المطالب تقوية نفوذ النقابة ورفع أي وصاية عليها من قبل أي قوى تابعة للنظام.

ونفى السادات وجود أي صفقات بينه وبين مؤسسات أمنية في مقابل تعضيد نفوذه وضمان فوزه في الإنتخابات واصفاً تلك الشائعات بأنها غير منطقية ودافع عن نفسه مؤكداً علي أن سوء علاقته مع النظام باعتباره احد المعارضين لا يستحق لأي دليل. أضاف بأنه سوف يستمر في خندق المدافعين عن الجماهير مهما كلفه ذلك الأمر من متاعب خلال المستقبل.

وفي سياق متصل نفى المحامي جمال تاج الدين الناطق بلسان كتلة جماعة الإخوان المسلمين وجود أي صفقة بين الإخوان والحكومة على خلفية تلك الإنتخابات التي ستجري في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

أضاف بأن الشواهد جميعها تؤكد على أن تلك الحكومة تسخر كافة إمكاناتها من أجل شن حرب على الجماعة بهدف القضاء على نفوذها داخل النقابة وذلك بعد أن كشفت الانتخابات البرلمانية الأخيرة عن أن نفوذ الإخوان في إزدياد مطرد.

وأعرب عن أمله في أن تفشل السيناريوهات الحكومية الرامية إلى إسقاط مرشحي الإخوان في تلك الانتخابات.

مدرسو مصر يحصلون على دروس خصوصية والغش ينتشر داخل لجان إمتحانات الكادر

القاهرة – «القدس العربي»

– من حسام أبو طالب:

تشهد العديد من المدن المصرية لليوم الثالث على التوالي مظاهرات يشارك فيها الآلاف من المدرسين الذين يتهمون الحكومة المصرية بالمراوغة لأنها ربطت تنفيذ المرحلة الثانية من مكافآت كادر المعلمين بنجاح المدرسين في الامتحانات التي تجري في الوقت الراهن وسط سخط شعبي عارم.

وكان أكثر من مليون مدرس قد اكتشفوا أن الوعد الذي قطعه الرئيس حسني مبارك على نفسه ضمن البرنامج الإنتخابي له بتحسين أوضاع المعلمين المادية قد تحول لكابوس، وذلك حينما قررت الحكومة التي يرأسها الدكتور أحمد نظيف إجراء إمتحانات للمدرسين من أجل قصر صرف الزيادة في المرتبات على المتفوقين من المدرسين فقط في محاولة لتقليص الميزانية التي ستتحملها الدولة.

وإزاء ذلك الموقف إضطر الآلاف من المعلمين للحصول على دروس خصوصية خشية السقوط في الامتحانات وبينما لجأ بعض هؤلاء لزملاء لهم من أجل مساعدتهم في تحصيل المناهج التي نسوها إكتفى البعض الآخر بأن يستعينوا بأبنائهم من الطلبة المتفوقين من أجل أن يشرحوا لهم ما أشكل عليهم من الفهم.

وقد حذرت العديد من التقارير الأمنية من انتفاضة واسعة في أوساط المدرسين بسبب الإهانات التي تعرضوا لها على أيدي الحكومة حينما قررت إعادتهم لمقاعد التلاميذ مرة أخرى.

وقد انطلقت بالفعل على مدار الأيام الماضية العديد من المظاهرات في محافظات الصعيد والدلتا بسبب رفض المدرسين حضور الإمتحانات وازدادت الأوضاع إحتقاناً بعد أول أيام الإمتحانات حيث اكتشف الأساتذة صعوبة الأسئلة وفشلهم في الإجابة عليها مما أدى لاندلاع المظاهرات داخل اللجان وأطلق الأساتذة الهتافات ضد الحكومة ووزير التعليم الدكتور يسري الجمل الذي اعتبره المعلمون عدواً لهم يهدد أرزاقهم.

وقد قرر عشرات الآلاف في محافظات القاهرة والجيزة والدقهلية والغربية والمنيا وأسيوط مقاطعة الإمتحانات، وإرسال مئات المناشدات للرئيس مبارك من أجل إصدار قرار رئاسي بإلغاء الإمتحانات واتهم المعلمون وزير التعليم بتهديد وعود الرئيس مبارك التي تضمنها برنامجه الإنتخابي وتعريض شعبيته للإنهيار وذلك حينما ربط الزيادة في الأجور بالنجاح في الإجابة على الأسئلة.

ولا يخلو مشهد آلاف المدرسين الذين خشوا من مقاطعة الإمتحانات من الكوميديا حيث وجد هؤلاء أنفسهم مطالبين بالسهر ليلاً للمذاكرة بينما زوجاتهم يبتهلن إلى المولى عز وجل كي ينجحوا في الإمتحانات .

والطريف أن عدداً من المراقبين ضبطوا بعض حالات الغش قام بها بعض الأساتذة الذين حاولوا أن يحصلوا على أعلى الدرجات كي يكون بمقدورهم الحصول على الزيادة المرتقبة في الأجر.

وقد شهدت بعض اللجان بكاء ونحيبا خاصة من قبل المدرسات اللواتي فشلن في الإجابة على الأسئلة مما دفعهن لمحاولة حث باقي المتحنين على إعلان العصيان الجماعي.

وقد قام المشرفون في إحدى اللجان بمحافظة كفر الشيخ بإلغاء إمتحان أحد الأساتذة بعد أن قام بتمزيق ورقة الإجابة بعد فشله في الإجابة حيث اعترف لمن حوله بأن الأسئلة صعبة للغاية. وعلى الفور صدر قرار بخصم نصف شهر من راتب المدرس الذي غادر اللجنة وهو يصب جام غضبه على وزير التعليم.

وقد حاول بعض الطلبة مساعدة آبائهم المدرسين في الإجابة على الأسئلة غير أن السلطات المختصة قامت بتفريق هؤلاء ولم تسمح بوقوفهم أمام لجان الامتحانات.

وفي محافظة أسيوط الواقعة جنوب مصر بمسيرة أربعمائة وعشرين كيلومتر جنوباً ضبط المراقبون خمسة من الأساتذة متلبسين بمحاولة مساعدة أقاربهم من المدرسين داخل مقر الإمتحانات التي تجرى داخل الجامعة.

وفي سياق متصل قام تنظيم (مدرسون بلا نقابة) بتنظيم العديد من المظاهرات في عدد من المدن ضد الإمتحانات وطالبوا الحكومة بإلغائها.

35 متضامناً يغادرون غزة بحراً وبرفقتهم 7 عالقين ومرضى فلسطينيون

هنية يمنح المتضامنين الأجانب جوازات سفر فلسطينية والرئاسة ثمنت «مبادرتهم الشجاعة»

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

غادر الناشطون المؤيدون للفلسطينيين الذين خرقوا رمزيا الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة امس الخميس عائدين الى قبرص على متن زورقيهما واصطحبوا معهم عددا من الفلسطينيين الذين كانوا عالقين في القطاع. وانطلق زورقا الصيد «اس اس ليبيرتي» و«فري غزة» اللذان وصلا السبت الى مرفأ غزة مع 44 ناشطا على متنهما، من المرفأ قرابة الساعة 30،12 ت غ. ولم يبحر معهم تسعة ناشطين قرروا البقاء وقتا اطول في غزة.

واعلنت حركة «الحرية لغزة» (فري غزة) التي نظمت الرحلة ان سبعة فلسطينيين هم طلاب مسجلون في جامعات اجنبية وغير قادرين على مغادرة غزة بسبب الحصار، انضموا الى الناشطين على الزورقين.

وقال منسق حركة «غزة الحرة»، التي نظمت الرحلة بول لارودي في مؤتمر صحافي امس قبيل مغادرة السفينتين مرفأ غزة «سيغادر معنا سبعة فلسطينيين لأول مرة دون أن يحصلوا على أي موافقة إلا من الطرف الفلسطيني ودون العودة لإسرائيل»، مشيراً إلى أنهم كانوا أول أشخاص يصلون إلى القطاع عبر البحر منذ 41 عاماً.

وذكر أن تسعة من الفريق التضامني سيبقون في غزة لمواصلة مشوار مناصرة الشعب الفلسطيني.

وعبر عن سعادته بالضيافة وبالاستقبال الذي حظي به المتضامنون في غزة، وقال إنهم أتوا بالأمل والعمل من أجل إقرار حق الإنسان الفلسطيني في أن يكون مثل بقية العالم، معبراً عن أمله في أن يصبح عددهم 44 مليوناً عوضاً عن 44 متضامناً فقط.

وأشار لارودي إلى أن إسرائيل أبدت ذكاءً بعدم اعتراض سفينتي كسر الحصار أثناء قدومها إلى قطاع غزة، معرباً عن ثقته في وجود من يملكون رأياً حصيفاً في إسرائيل بعدم التدخل في عمل المتضامنين.

من ناحيته، قال جمال الخضري، رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في المؤتمر «إن المتضامنين الذين أتوا من ديانات مختلفة وأقطار مختلفة، جمعهم تحديهم للحصار الإسرائيلي»، مؤكداً أن هذه هي البداية وليست النهاية حيث أن هناك سفناً أخرى قادمة، أو حتى طائرات. وأضاف الخضري «سيغادر سبعة أشخاص فلسطينيين برفقة السفينة، هم أب وابنه المريض، إضافةً إلى عائلة عالقة من أم و 4 أبناء، كما أن تسعة من المتضامنين قرروا البقاء تضامناً مع سكان القطاع»، مؤكداً أن خروجهم خاضع للإجراءات القانونية اللازمة، حيث جرى ختم جوازاتهم كتدشين لأول خط بحري بين غزة وقبرص.

وفي وقت سابق امس، منح رئيس الحكومة الفلسطينية المقال إسماعيل هنية المتضامنين جوازات سفر فلسطينية، معتبراً أنهم سيكونون «سفراء» للشعب الفلسطيني في الدول التي يقيمون فيها.

واعتبر هنية خلال حفل خاص أقيم لتكريم المتضامنين أنهم مثلوا «علامة فارقة في مواجهة وكسر الحصار المفروض على قطاع غزة ستحول أنظار العالم تجاه معاناة الشعب الفلسطيني بشكل كبير».

وقال «إن متضامنى السفينة يمنحون الجنسية الفلسطينية ويعتبرون فلسطينيين في أي دولة يكونون فيها بحملهم لجوازات السفر» التي قدمها لهم، مضيفا «أن وصولهم إلى غزة هو مكافأة للشعب الفلسطيني على صموده أمام الاحتلال».

واعتبر «أن المخاطرة التي قام بها متضامنو سفينتى كسر الحصار شكلت تضامنا انسانيا دوليا للقضية الفلسطينية»، مشددا على أن نجاح وصول السفينتين إلى غزة وتحقيق متضامنيها أهدافهم «يشكل انتصارا للإرادة الإنسانية وحقوق الإنسان».

وقام المتضامنون خلال تواجدهم في غزة بزيارة المخيمات والمستشفيات والمناطق الحدودية واطلعوا على جوانب المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون.

ودعا هنية إلى الاستمرار في أداء «رسالتهم الإنسانية» والضغط على حكوماتهم ومجتمعاتهم من أجل كسر الحصار عن غزة، وقال» الشعب الفلسطيني سيعقد الكثير من الآمال عليهم للتوسط لدى شعوب وحكومات العالم بالتضامن معه في قضيته العادلة وإنهاء الاحتلال».

إلى ذلك فقد أجرى الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية أمس اتصالا هاتفيا مع هويدا عراف رئيسة اللجنة المنظمة لرحلة المتضامنين الأجانب.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية «وفا» ان عبد الرحيم «نقل لها التقدير لخطوة الوفد في كسر الحصار الإسرائيلي على القطاع، وتحيات الرئيس محمود عباس وشكرهم على الجهود الجبارة التي بذلوها لفك الحصار عن قطاع غزة»، متمنياً مواصلة مثل هذه «المبادرات الشجاعة والخلاقة» دعما لصمود شعبنا لتحقيق أهدافه الوطنية.

وشكرت عراف أمين عام الرئاسة على اتصاله، ونقلت تحياتها وتحيات الوفد التضامني للرئيس عباس.

متضامنة اسبانية ترفع جواز سفرها الفلسطيني بجوار جواز سفرها الاسباني

فلسطينيون يساعدون صبيا مريضا للصعود الى السفينة قبيل مغادرتها قطاع غزة

الجهاد ترصد خمس خروقات إسرائيلية للتهدئة في الأسبوع العاشر

إسرائيل تعيد فتح معابر غزة التجارية ومصر تفتح معبر رفح الأسبوع القادم

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعادت إسرائيل أمس الخميس فتح معابر قطاع غزة التجارية المغلقة بعد إغلاق دام يومين، بأوامر من وزير الجيش أيهود باراك.

وبقيت معابر غزة التجارية مغلقة على مدار اليومين الماضيين، بعد أن زعمت إسرائيل سقوط صاروخين على أراضيها أطلقا من شمال القطاع، لكن أياً من التنظيمات العسكرية لم تتبنى الهجوم، وشككت في مصداقية الرواية الإسرائيلية.

وجاء قرار فتح المعابر مجدداً عقب مشاورات أمنية أجراها باراك مع أركان جيشه تقرر على أثرها فتح المعابر بعد طلب مصري بفتحها مع اقتراب شهر رمضان.

وأغلقت إسرائيل أكثر من مرة معابر غزة التجارية رغم اتفاق التهدئة الذي أبرمته مع حماس بوساطة مصرية، سمح بزيادة كمية المواد الغذائية والسلع الموردة للقطاع، وتقول حماس ان إسرائيل لا تلتزم بالاتفاق.

وفي موضوع قريب نفت حركة حماس أن تكون الأنفاق الأرضية التي تربط قطاع غزة بمصر تستخدم في تهريب السلاح، وأكدت أنها تستخدم لتهريب البضائع والأدوية الشحيحة في الأسواق بسبب الحصار الإسرائيلي.

وأكدت حماس في أعقاب قول إسرائيل ان مصر أبلغتها عقب مشاورات أجراها قبل أيام باراك مع وزيري المخابرات والدفاع المصريين عن كشفها 140 نفقا في الفترة الأخيرة، أنها لا تهرب سلاحها من هذه الأنفاق، مشيرة إلى أنها تصنع سلاحها الخفيف في القطاع وتهرب الثقيل منه إن وجد، عبر البحر. وأكدت حماس استعدادها لإنهاء ظاهرة تهريب البضائع عبر الأنفاق «في حال فتح مصر معبر رفح».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس بغزة ان الجانب المصري أبلغهم رسمياً بفتح معبر رفح البري وهو المنفذ البري الوحيد للقطاع يومي السبت والأحد القادمين. وأوضحت الوزارة أنها وضعت شروطاً للسماح لهم بالسفر يوم السبت على أن يتم الإعلان خلال يوم السبت عن الفئة التي سيسمح لها بالسفر يوم الأحد.

وطالبت الوزارة المسافرين بالتعاون التام مع الأجهزة الأمنية لتسهيل عملية السفر، وحذرت من يقوم بالإعاقة بالمحاسبة القانونية.

وأوضحت الوزارة ان يوم السبت سيخصص لسفر المصريين العالقين في الجانب الفلسطيني، والفلسطينيين الحاصلين على إقامة مصرية.

وشددت أنها لن تسمح لأي شخص بالسفر من الذين لا تنطبق عليهم الشروط .

وفي موضوع الحصار قالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في إحصائية لها ان إسرائيل واصلت خروقاتها لاتفاق التهدئة، ولفتت إلى ان هذه الخروقات بلغت خمسا خلال الأسبوع العاشر من سريانها في قطاع غزة.

وذكرت سرايا القدس في تقريرها ان التهدئة تدخل شهرها الثالث فيما خروقات إسرائيل الميدانية تتواصل، مشيرة إلى مماطلة إسرائيل في تنفيذ استحقاقاتها خاصة في مجال فتح المعابر أمام البضائع والاحتياجات الإنسانية البسيطة.

واتهمت سرايا القدس إسرائيل بأنها «تتذرع يوميا بحجج مختلفة لإغلاق المعابر»، وقالت «في حال تم إعادة افتتاحها يجري ذلك بشكل جزئي ولا يتم إدخال البضائع المطلوبة أو يسمح بإدخال بضائع منتهية الصلاحية».

وذكرت السرايا في التقرير ان الخروقات في الأسبوع العاشر بدأت يوم الخميس الماضي بدخول جيب عسكري إسرائيلي داخل أراضي قطاع غزة قرب منطقة (كوسوفيم) القريبة من دير البلح حيث اعتقل مواطنا فلسطينيا، وذكرت أنه في يوم الجمعة الماضي وخلال ساعات الفجر أطلقت الزوارق الحربية النار في عرض بحر مدينة رفح جنوب القطاع فيما شهد ظهر السبت الماضي توغل ثلاث آليات مسافة 400 متر إلى أراضي قطاع غزة قرب معبر صوفا العسكري وسط إطلاق نار عشوائي دون وقوع إصابات.

وذكرت أنها سجلت خرقين آخرين تمثلا بقيام قوات الاحتلال بإطلاق نار بشكل عشوائي على مناطق حدودية.

وأوضح التقرير أن الاعتداءات الإسرائيلية تواصلت في مدن الضفة الغربية حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال الأسبوع ذاته من التهدئة السارية في القطاع 33 مواطنا.

وقالت السرايا انه خلال فترة التقرير أصيب 14 مواطنا من الضفة غالبيتهم في قريتي نعلين وبلعين خلال مسيرات مناهضة لجدار الفصل العنصري في الوقت الذي نفذت فيه قوات الاحتلال ما لا يقل عن 24 عملية اقتحام في معظم مدن الضفة المحتلة وتركزت غالبيتها في شمال وجنوب الضفة.

وزير الداخلية الفلسطيني يوقع اتفاقية مع الحكومة الالمانية لبناء مراكز للشرطة

■ رام الله ـ اف ب: وقع وزير الداخلية الفلسطيني عبد الرزاق اليحيى الخميس اتفاقية تعاون مع ممثل المانيا لدى السلطة الفلسطينية لبناء خمسة مراكز للشرطة الفلسطينية في محافظة جنين شمال الضفة الغربية.

وقال اليحيى «تقضي هذه الاتفاقية التي وقعها عن الجانب الألماني ممثل الحكومة الألمانية لدى السلطة الفلسطينية كلاوس بوركهارت بتقديم الحكومة الالمانية مبلغ 5 ملايين دولار في اطار دعم السلطة وجعل مؤسسة الشرطة قادرة على تقديم خدمات فعالة ومتينة وموثوقا بها للشعب الفلسطيني».

واضاف ان «الاتفاقية تتضمن بناء خمسة مراكز شرطة في محافظة جنين، في كل من بلدات اليامون وكفر راعي وجلقموس وميثلون ودير ابو ضعيف».

وعبر اليحيى «عن شكر وامتنان السلطة والشعب الفلسطيني للدعم الذي تقدمه حكومة المانيا الاتحادية» واعرب عن امله باستمرار هذا الدعم تعزيزا للخطوات الامنية في سبيل ارساء دعائم القانون والنظام في مختلف المناطق الفلسطينية.

واشار بوركهارت من جهته الى ان «جهود الشرطة الفلسطينية تستحق الدعم»، معبرا عن سعادته لمشاركة المانيا «في دعم ارساء الامن والقانون في فلسطين»

واشارت الممثلية الالمانية ووزارة الداخلية الفلسطينية في بيان لهما «الى ان هذه الخطوة تشكل انطلاقة للعمل في مشروع نموذجي مشترك تم تطويره بالتعاون بين وزارة الداخلية الفلسطينية وجهاز الشرطة الفلسطينية وبعثة الشرطة الاوروبية ومكتب الامم المتحدة لخدمة المشاريع بهدف بناء ما مجموعه 55 مركز شرطة موحدا من حيث طبيعة البناء والتجهيزات في الضفة الغربية.

وقال البيان «ان ما يزيد عن 80 % من مراكز الشرطة موجودة في الوقت الحاضر في مبان مستأجرة لا تلبي المتطلبات الاساسية المطلوبة من مركز شرطة نموذجي».

عبد الرحمن يهاجم حماس ويقول أن نظرتها للحوار غير وطنية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

هاجم الناطق الرسمي باسم حركة فتح أمس حركة حماس، وقال انها أصبحت «بيدقاً» بيد إسرائيل، وانها لا تنطلق في نظرتها للحوار الوطني الفلسطيني من نظرة وطنية فلسطينية.

وقال أحمد عبد الرحمن الناطق باسم حركة فتح في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية «إن حركة حماس لا تنطلق في نظرتها للحوار الوطني الفلسطيني من نظرة وطنية فلسطينية، وإنما من اعتبار واحد ووحيد وهو إدامة الانقلاب في قطاع غزة».

واتهم عبد الرحمن حماس بأنها «تزرع خنجراً في ظهر الوحدة الوطنية»، وأنها أصبحت «ورقة في يد إسرائيل لتستوطن وتهود القدس بسبب انقلابها في غزة».

وأكد عبد الرحمن على أن ما يمنع تهويد مدينة القدس ويوقف الاستيطان «هو الوحدة الوطنية التي تضربها حماس، التي تريد أن تحكم قطاع غزة».

وأشار عبد الرحمن إلى أن حماس تعمل على «خدمة المصالح الإسرائيلية»، وقال «إنها مجرد بيدق بيد إسرائيل، التي لا تريد قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، وحماس تسهل عليها هذه المهمة بانقلابها وحكمها واستقلالها بقطاع غزة».

وذكر عبد الرحمن أن التهدئة الحالية بين حماس وإسرائيل في غزة التي رعتها مصر، «لا علاقة لها بالسياسة».

وقال «إنما كانت تهدئة مقابل حماية رؤوس الانقلابيين، وتأمين لقمة العيش لسكان قطاع غزة، وترك السياسة جانباً».

مركز حقوقي يطالب بوقف الاعتقال السياسي في الضفة وغزة

هنية يأمر بالإفراج عن معتقلين بمناسبة شهر رمضان وفتح تطالب بإطلاق سراح ناشطيها

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

قالت الشرطة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة أمس نها أفرجت عن 120 سجينا من نزلاء سجن غزة المركزي إضافة إلى 53 آخرين من المعتقلين لدى «جهاز الأمن الداخلي»، بناء على مكرمة من رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية بمناسبة شهر رمضان، في الوقت الذي انتقد فيه نائب عن حركة فتح الفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير لـ «تقاعسها» في الدفاع عن معتقلي حركته في غزة.

وتقول حركة فتح ان ناشطيها الذين اعتقلوا مؤخراً من قبل أجهزة الأمن التي تديرها حركة حماس موجودون في معتقلات يشرف عليها «جهاز الأمن الداخلي». وذكرت الشرطة التابعة للحكومة المقالة في بيان لها أن «لجنة عليا» تم تشكيلها من قيادة الشرطة بالتنسيق مع جميع الجهات القانونية «للإطلاع على عدد من ملفات النزلاء لدراستها وتقيمها وإبداء الرأي».

وأضافت ان هذه اللجنة رفعت توصياتها للجهات العليا بقرار الإفراج عن بعض النزلاء «بحيث تم استثناء أصحاب الملفات الأمنية والملفات الجنائية الكبيرة كتجارة المخدرات وقضايا القتل».

وأكدت أن معظم المنوي الإفراج عنهم دخلوا دورات في التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني داخل السجن.

في السياق ذاته، استنكر النائب عن حركة فتح ماجد أبو شمالة ما وصفه «استمرار خطف» محافظي قطاع غزة وأمناء سر أقاليم القطاع لحركة فتح وناشطي الحركة وكوادرها واحتجازهم في سجون الحكومة المقالة.

وأبدى أبو شمالة استغرابه من موقف الفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير إزاء عدم تحركها لوقف الاعتقالات»، وقال انها تأتي «وسط صمت غير مقبول من فصائل العمل الوطني والإسلامي على هذه الإجراءات غير المبررة في ظل استمرار دعوات الرئيس الفلسطيني محمود عباس للحوار الوطني التي تقابل بتصعيد مستمر تجاه أبناء الحركة وممثلي الرئيس شخصيا في محافظات القطاع».

وقال ان هذه الفصائل وكذلك مؤسسات منظمة التحرير والسلطة «لم تحرك ساكنا من أجل اتخاذ مواقف من شأنها مواجهة هذه الهجمة الشرسة تجاه أبناء الحركة».

ودعا أبو شمالة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة فتح إلى «إجراء تحركات فورية تجاه دول شقيقة وصديقة لممارسة ضغوط على حماس من اجل الإفراج عن كافة المحتجزين لديها على خلفية سياسية».

في السياق ذاته طالب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ومقره غزة بوقف عمليات الاعتقال السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأكد أن عشرات الفلسطينيين لا زالوا يخضعون للاعتقال السياسي على أيدي الأجهزة الأمنية التابعة للحكومتان في غزة ورام الله. وطالب المركز الحكومتان بـ «التوقف عن عمليات الاعتقال السياسي المحظورة بموجب القانون الأساسي، وبموجب قرار المحكمة العليا»، ودعا إلى الإفراج عن المعتقلين لدى الطرفين على هذه الخلفية.

وأشار إلى وجود 100 مواطن معتقلين على خلفيات سياسية في الضفة الغربية، ينتمون لحركة حماس، بينهم عدد من الشخصيات الاعتبارية والصحافيين.

وذكر المركز أن هناك عشرات المواطنين من حركة فتح وأنصارها محتجزون لدى أجهزة الأمن التابعة لحكومة غزة، من بينهم 15 شخصاً في مواقع قيادية مختلفة.

اخوان الأردن ينوون القيام برحلة تضامنية إلى قطاع غزة

■ عمان ـ يو بي اي: قالت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن امس الخميس انها تنوي القيام بزيارة تضامنية إلى قطاع غزة من خلال معبر رفح المصري مع القطاع.

وقالت الجماعة في تصريح صحافي نشر على موقعها الإلكتروني إنها «أبلغت السفير المصري في عمان عزمها القيام بزيارة تضامنية إلى قطاع غزة المحاصر من خلال معبر رفح المصري الفلسطيني». وبحسب البيان، فأن مراقب عام الجماعة همام سعيد سيكون على رأس الوفد التضامني. وطالبت الجماعة السلطات المصرية بتسهيل هذه الزيارة.

ويأتي طلب الجماعة بعد يوم من رفض السفارة المصرية في العاصمة الأردنية استقبال وفد شعبي يضم نشطاء حزبيين ونقابيين وحقوقيين يحمل رسالة للرئيس المصري حسني مبارك تطالبه بفتح معبر رفح الحدودي وعدم المشاركة في حصار سكان قطاع غزة.

وتأتي خطوة جماعة الإخوان بعد أسبوع من وصول سفينتين إلى غزة تحملان 44 ناشطاً دولياً في مهمة هدفت إلى كسر الحصار عن قطاع غزة المفروض منذ سيطرة حركة حماس على القطاع منتصف العام الماضي. وفي ظل الحصار الإسرائيلي يعتبر معبر رفح منفذ غزة الوحيد على العالم، وكانت السلطات المصرية وبالتنسيق مع حركة حماس سمحت بفتح المعبر لفترة وجيزة خلال الأشهر الماضية .

والد شليط ينتقد الحكومة الاسرائيلية

■ القدس – اف ب: اتهم والد جلعاد شليط الجندي الاسرائيلي الذي يحتجزه مسلحون فلسطينيون في قطاع غزة منذ عام 2006، الحكومة الاسرائيلية بعدم بذل الجهود الكافية للافراج عن ابنه الذي بلغ 22 عاما الخميس.

وقال نعوم شليط للاذاعة الاسرائيلية العامة ان «السياسيين يتلكأون. ورئيس الوزراء (ايهود اولمرت) الذي وعد بالافراج عن شليط ليس لديه التصميم الكافي والا لكان حل المسالة». وخطف شليط في حزيران (يونيو) 2006 في هجوم على تخوم قطاع غزة شنته ثلاث مجموعات فلسطينية مسلحة. وتطالب حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة منذ اكثر من عام، بالافراج عن مئات المعتقلين الفلسطينيين مقابل الجندي الاسرائيلي وتجري مفاوضات مع اسرائيل بواسطة مصر منذ اشهر للتوصل الى اتفاق. وتظاهرت مجموعة من المؤيدين لشليط الاربعاء قرب الحدود مع غزة بمناسبة عيد ميلاد الجندي وطالبوا الحكومة ببذل كل ما في وسعها للافراج عنه.

الفارق بين ليفني وموفاز يتسع في الانتخابات التمهيدية لحزب كاديما

■ القدس – ا ف ب: افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه الخميس ان الفارق يزداد بين وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني ووزير الدفاع الاسبق شاؤول موفاز اللذين يتنافسان لتولي رئاسة حزب كاديما ورئاسة الحكومة.

وكشف الاستطلاع ان ليفني ستحصل على 9، 48 % من الاصوات في الانتخابات التهميدية لكاديما التي ستجرى في 17 ايلول (سبتمبر) بمشاركة اعضاء الحزب البالغ عددهم 70 الفا، مقابل 9 ، 27 % لموفاز و1، 8 % لوزير الامن الداخلي افي ديشتر و6، 7 % لوزير الداخلية مئير شتريت، اما الباقون فلم يعبروا عن اي رأي، حسبما افاد الاستطلاع الذي اجراه معهد «تي ان اس» ونشرت نتائجه صحيفة معاريف. وقد شمل 400 عضو في كاديما وحدد هامش الخطأ فيه بـ4،9 %.

وفي حال اجريت دورة ثانية تنظم – اذا لم يتمكن اي من المرشحين من الحصول على اربعين بالمئة من الاصوات على الاقل – ستحصل ليفني على 8، 52 % مقابل 4، 34 % لموفاز وزير النقل المكلف ايضا الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وخصوصا حول البرنامج النووي الايراني.

وكان استطلاع للرأي كشف في 11 آب (اغسطس) ان ليفني ستحصل في الدورة الاولى على 35 % من الاصوات مقابل 25 % لموفاز.

موظفون موالون لفتح في القطاع يعتزمون الإضراب

حكومة رام الله تدافع عن إضرابات الموظفين في غزة.. والمقالة بالقطاع تعتبرها «مسيسة»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

تواصلت الخلافات بين الحكومتين الفلسطينيتين في رام الله التي يرأسها الدكتور سلام فياض، والمقالة في غزة التي يرأسها إسماعيل هنية بشأن إضرابات الموظفين العاملين في الوظيفة الحكومية في قطاع غزة.

ففي الوقت الذي دافعت فيه حكومة فياض عن الإضرابات التي قالت انها «رداً على ممارسات حركة حماس»، اعتبرت الحكومة المقالة أن الإضرابات «مسيسة وتمثل عجزاً سياسياً في انتزاع المواقف».

وقالت الحكومة في رام الله أنها تدعم الخطوات الاحتجاجية التي تنفذها النقابات واتحاد المعلمين في قطاع غزة، معربة عن استهجانها للإجراءات «القمعية والتعسفية» ضد الموظفين في غزة.

وأكدت على عدم شرعية كافة الإجراءات التي صدرت، من قبل «سلطة الانقلاب (تقصد حماس) التي استباحت الدم الفلسطيني»، موضحة أن هذه الممارسات «تهدد المشروع الوطني».

وجاء في بيان لها «إن القيادة الشرعية برئاسة السيد الرئيس محمود عباس، وحكومته برئاسة الدكتور سلام فياض، هي الجهة الشرعية الوحيدة وصاحبة الحق الوحيد بأي إجراء في الوظيفة الحكومية ولا أحد غيرها».

وأشارت إلى أنها ملتزمة بكامل حقوق ورواتب كافة العاملين والمتقاعدين في قطاع غزة «الملتزمين بالشرعية».

في الوقت ذاته، اعتبر الناطق باسم الحكومة المقالة طاهر النونو في تصريح صحافي أن الإضرابات تعتبر «تخريباً لحياة المواطنين».

وأشار إلى أن قرارات الإضراب تعبر عن «إفلاس أخلاقي وفساد قيمي وعجز سياسي في انتزاع التنازلات من الحكومة بعد فشل سياسة الحصار في ثنينا عن مواقفنا وثوابتنا الوطنية».

وقال النونو «هذه السياسة التخريبية ستفشل ولن نسمح لأي جهة كانت أن تعرض مصلحة شعبنا ومواطنينا للأهواء الحزبية والمناكفات السياسية».

وأشار النونو إلى أن هذه الإضرابات تتزامن مع بدء الدعوة المصرية لفصائل العمل الوطني بزيارة القاهرة من أجل إحياء الحوار الوطني ما يدلل على أن «لا نية جدية ولا رغبة حقيقية لدى فريق رام الله في إنجاح الحوار أو خلق البيئة الملائمة لانطلاق حوار جدي ينهي حالة الانقسام».

يشار إلى أن اتحاد المعلمين أعلن الإضراب منذ بداية الدوام الدراسي للعام الجاري الذي بدأ الأحد الماضي، والتزم بالإضراب المعلمون الذين يتلقون رواتبهم من الحكومة الفلسطينية في رام الله، وهو ما دفع بالحكومة المقالة إلى استبدالهم بمدرسين جدد، ومن المقرر أن يبدأ العاملون في القطاعات الصحية والوظيفة العمومية إضراباً مشابهاً السبت المقبل ويستمر أربعة أيام.

وقالت وزارة الصحة في رام الله انها تتفهم إضراب العاملين في الوزارة في قطاع غزة، ورأت أن الإضراب «يأتي انتصارا لكرامتهم المهنية ولصحة مرضاهم وسلامة مواطنيهم ولوقف عبث الأغرار الذين عينتهم السلطة الانقلابية في مواقع عشرات الكفاءات العلمية التي أقصيت مما أدى إلى تعريض صحة المواطنين للخطر».

وذكرت أنها بتوجيهات من الرئيس محمود عباس والدكتور فياض «عملت على إبعاد المؤسسة الصحية عن أي تجاذبات سياسية حرصا على استمرار تقديم الخدمات الصحية للمواطنين رغم كل استفزازات وإجراءات الانقلابيين الذين عسكروا المستشفيات».

وقال مسؤول نقابي امس الخميس إن آلاف الموظفين الحكوميين الموالين لحركة فتح يعتزمون الإضراب يوم السبت في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس تأييدا للمعلمين المضربين.

وقال بسام زكارنة رئيس نقابة الموظفين الموالية لفتح إن الآلاف من الموظفين الحكوميين الآخرين سيبدأون يوم السبت إضرابا لمدة أربعة ايام إذا لم تلغ حماس ما وصفه بالنقل التعسفي لمعلمين من وظائفهم.

وتخشى غالبية السكان في قطاع غزة من تدهور الأوضاع الحياتية جراء دخول قطاع الخدمات في أتون الصراع الناشب بين حركتي فتح وحماس.

يشار إلى ان هذا القطاع ظل بعيدا إلى حد كبير عن المناكفات السياسية بين الحركتين المتخاصمتين، التي نشبت في أعقاب سيطرة حماس على قطاع غزة منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، أثر تغلبها على القوات الأمنية الموالية للرئيس عباس زعيم حركة فتح.

عباس يتبنّى موقف الحكومة اللبنانية من السلاح الفلسطيني ويعارض توطين الفلسطينيين ويرفض الاتهامات حول تجويع غزة

الرئيس اللبناني ميشيل سليمان لدى لقائه نظيره الفلسطيني محمود عباس في بيروت

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

يواصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس اليوم زيارته الى بيروت لاستكمال المحادثات التي بدأها امس بلقاءات شملت رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي استقبله على في المطار وتوجها معاً الى قصر بعبدا حيث عقدت محادثات , وأقيمت على شرف الضيف مأدبة غداء على شرفه.

وبعد لقائه رئيس الجمهورية قال الرئيس عباس «زيارتنا للبنان هي زيارة مميزة لبلد صديق ولبلد اخ ونعرف ونقدر ما يقدمه للبنان للشعب الفلسطيني الضيف المؤقت الموجود عنده ببلده، ونعرف ان هموم لبنان هي هموم فلسطين وهموم فلسطين هي هموم لبنان»، واضاف عباس «تشرفنا بزيارة بلدنا الشقيق وقدمنا التهاني للرئيس سليمان على الثقة الغالية التي يتمتع بها من قبل البرلمان والشعب والعالم اجمع وقدمنا التهاني بمناسبة تشكيل الحكومة»، وتابع «تحدثنا عن الاوضاع الداخلية الفلسطينية والحوار الداخلي الفلسطيني وعن الاوضاع الامنية والاقتصادية وعن المفاوضات بيننا وبين الاسرائيليين وابلغت الرئيس سليمان اننا اذا اردنا ان نصل الى حل فيجب ان يكون الحل شاملاً وقد لا تكون الامور سهلة لكن يهمنا ان نصل الى حل سياسي لقضيتنا». وقال عباس «يهمنا ان تنتهي مسألة احتلال الجولان ومزارع شبعا». وحول السلاح الفلسطيني خارج المخيمات قال «موقفنا الرسمي من السلاح اننا مع رأي وموقف الحكومة اللبنانية بالكامل. ونحن في لبنان تحت القانون وليس فوقه والحكومة هي سيدة القرار والموقف وهي التي تفكر وتنفذ بما تراه مناسباً لمصالحها ونحن معها». واعتبر ان «اللاجئين يجب ان يتمتعوا بحق العودة ونحن ضد توطين الفلسطينيين في لبنان»، لافتاً الى ان «الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني هي قيد البحث وتبحث بجدية كاملة».

ورداً على سؤال عما اذا كان يمثل كل الشعب الفلسطيني او جزءاً منه وما تعليقه على الاتهامات بشأن تجويع غزة قال «انا امثل الشعب الفلسطيني بالداخل والخارج ولا يخفى ان هناك ازمة نتجت عن الانقلاب العسكري في غزة لكن انا مسؤول اولاً واخيراً عن اهالي غزة واي اتهام انني احاصر اهلنا في غزة مرفوض».

وشدد عباس على أنه «ضدّ التوطين الشعب الفلسطيني» وعلى أنه يجب ان للفلسطينيين في لبنان حق العودة. ورأى « أن «الأحداث داخل المخيمات سيكون لها نهاية».

ومساء زار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة وأجرى مع كل منهما محادثات تناولت الوضع في المنطقة وخصوصاً في فلسطين ولبنان.

دورية للجيش اللبناني تتفقد المنطقة التي تم فيها اطلاق النار على مروحية تابعة للجيش

الهاجس الامني يطارد اللبنانيين مجدداً من تعلبايا الى طرابلس فبيروت

اطلاق نار على مروحية للجيش ومقتل جندي عشية تعيين قائد جديد واحتياطات أمنية لحزب الله تحسباً لاغتيالات تنفذها اسرائيل

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

على الرغم من كثرة الملفات الشائكة ذات البعد المحلي والاقليمي يبدو أن الهاجس الامني عاد ليطارد اللبنانيين وبات في قائمة أولويات الزوار الدوليين والعرب، اذ دقّت تصريحاتهم ناقوس الخطر، في وقت تركزت الجهود لضبط الوضع في طرابلس وبيروت وتعلبايا حيث سارع رئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري الى اطلاق نداء لضبط النفس، فيما استمرّ مسلسل الاحداث الامنية في طرابلس حيث تعرض موقع للجيش اللبناني في منطقة القبة ليلاً لإطلاق نار، فاضطر إلى الرد على المصدر ما تسبب بسقوط 3 جرحى.

وفي حادث امني لافت تعرضت مروحية تابعة للجيش اللبناني كانت مكلفة بإحدى المهمات وكانت تحلق فوق منطقة سجد في الجنوب قرابة الحادية عشرة والنصف ظهر امس الى إطلاق نار مما أدى الى إصابتها ووقوع إصابات في أفراد طاقمها مما اضطرها الى القيام بهبوط إضطراري. وأسفر الحادث عن سقوط ملازم أول يدعى سامر حنا.

وفور وقوع الحادث عزز الجيش دورياته في المنطقة التي هبطت فيها المروحية وأقام حواجز دققت في هويات المارة والسيارات وضرب طوقاً أمنياً مشدداً.

ويأتي اطلاق النار على المروحية وعلى حاجز الجيش في القبة عشية انعقاد جلسة مجلس الوزراء عند السادسة من مساء اليوم في قصر بعبدا وعلى جدول اعمالها تعيين قائد جديد للجيش الذي يشهد شد حبال بين قوى الاكثرية والمعارضة وخصوصاً حزب الله الذي كانت قياداته أعلنت أنه لن تتم تعيينات امنية من دون موافقة الحزب.

أما البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير فإستغرب ما نقل عنه تحت عنوان «دوائر بطريركية» في شأن تعيين قائد جديد للجيش، وأعرب صفير عن أسفه لـ«زجّ بكركي في قضايا من هذا النوع» مؤكّداً أنه «لا يتدخل في هذا الأمر»، وأن «مجلس الوزراء هو السلطة المخوّلة بذلك.

وكان «حزب الله» وفق بعض المعلومات رفع في الايام القليلة الماضية من مستوى إجراءاته الأمنية بعدما ضبطت أجهزته معلومات حول «محاولات اغتيال جديدة تسعى إسرائيل الى تنفيذها ضد قيادات أمنية في المقاومة و«حزب الله»، على نحو الاغتيال الذي نفذته إسرائيل في سورية وسقط بنتيجته القائد في المقاومة عماد مغنية، وتاليًا العميد السوري محمد سليمان المقرب من الرئيس السوري بشار الأسد».

وكشفت مصادر أمنية في «حزب الله» ان قياداته الأمنية والعسكرية «اتخذت في الآونة الأخيرة إحتياطات إضافية ما أدى الى التخفيف من تحركاتها وتنقلاتها، وبينها عدم انعقاد كتلة الوفاء للمقاومة كالمعتاد كل اربعاء في مجلس النواب. واشارت المصادر الى ان الاستعدادات أنجزت لتطبيق خطة الرد على اغتيال مغنية كما وعد الأمين العام السيد حسن نصرالله، وأن ساعة الصفر لن تكون بعيدة.

على صعيد آخر، إستمرت في لبنان الاعتصامات وقطع الطرق احتجاجاً على انقطاع الكهرباء بالتنقل في اكثر من منطقة، ما يزيد من منسوب القلق من استغلال هذه التحركات المطلبية لأغراض سياسية واستغلالها للإخلال بالأمن. ففي مجدل عنجر تظاهر عشرات المواطنين احتجاجاً على انقطاع الكهرباء وقطعوا طريق المصنع قبل ان تتدخل القوى الامنية وتفرّق المتظاهرين. وتكرر المشهد في طرابلس حيث خرج المواطنون عن طورهم ليلاً وقطعوا طرقاً مختلفة في القبة وأبي سمراء وبعض الشوارع التي تصل إليهما، لا سيما عند مشروع نهر أبو علي، وحي النزهة لجهة مجدليا قضاء زغرتا.

العقوبات الأمريكية قد تعرقل صفقة طائرات ايرباص مع سورية

دمشق ـ من خالد عويس:

قالت مصادر مطلعة امس الخميس إن ايرباص تضع اللمسات الأخيرة على صفقة قد تجلب لها طلبية بمليارات الدولارات من الحكومة السورية لكن العقوبات الأمريكية قد تنسف الصفقة.

وأبلغت المصادر رويترز أن حبيب فقيه رئيس ايرباص الشرق الأوسط يزور دمشق حاليا لتوقيع اتفاق اطار عمل للتعاون يتضمن امكانية استئجار وشراء ما مجموعه 54 طائرة من الآن وحتى العام 2028 وتقديم المساعدة من جانب ايرباص لاعادة هيكلة الناقلة الوطنية شركة الخطوط الجوية السورية.

لكن مسؤولا بالصناعة قال إن العقوبات الأمريكية المفروضة على سورية منذ عام 2004 لدعمها جماعات مناهضة للولايات المتحدة قد يعقد بيع أي طائرات ايرباص إلى سورية إن لم يجعله مستحيلا نظرا لأن الطائرات تستخدم مكونات أمريكية.

وقال «لا أرى سبيلا أمام ايرباص لبيع طائرات إلى سورية. لا أعتقد أنها ستستطيع الحصول على أذون تصدير للمكونات المصنعة في الولايات المتحدة.»

وأضاف أنه قد يمكن التحايل للتغلب على العقوبات إذا اشترت شركة طيران أخرى خارج سوريا عددا محدودا من الطائرات ثم أجرتها إلى الشركة السورية.

وبموجب عقد تأجير كهذا يوفر الطرف المؤجر أيضا أطقم الطائرات ويتولى أعمال الصيانة والتأمين. وكانت أجنحة الشام شركة الطيران السورية الخاصة الوحيدة العاملة قد استأجرت طائرة واحدة على الأقل هي طراز متوسط الحجم من مكدونل دوجلاس.

وقال مصدر آخر إن اتفاق التعاون لن يساوي الكثير ما لم يعثر على طريقة قانونية للالتزام بالعقوبات في ظل التأكيدات التي قدمها مسؤولون فرنسيون إلى الولايات المتحدة بأن ايرباص لا تعتزم خرقها.

وقال المصدر «على أحدهم أن يقنع الحكومة الأمريكية بتقديم اعفاء من أجل المضي قدما في صفقة مع سورية. لايرباص نشاط هائل في الولايات المتحدة.»

وتنافس ايرباص شريكا أمريكيا على صفقة طائرة صهريج لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بقيمة 35 مليار دولار. ومن المنتظر توقيع اتفاقها مع سورية قبل زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى دمشق الأسبوع القادم.

واستأنفت فرنسا حوارها مع دمشق في الشهور الأخيرة بعد دخول الحكومة السورية في محادثات سلام غير مباشرة مع إسرائيل وانحسار أزمة سياسية طال أمدها في لبنان.

وستكون زيارة ساركوزي هي الأولى لرئيس دولة غربي إلى سورية منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005.

وستنظر سورية التي تسعى إلى استعادة دورها على الساحة الدولية بعد سنوات من العزلة التي فرضها الغرب إلى ابرام اتفاق لتجديد أسطولها الذي عصفت به العقوبات كنصر دبلوماسي.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد أبلغ إذاعة فرانس انتر خلال زيارة إلى باريس الشهر الماضي أن سوريا تعتزم طلب طائرات ايرباص من فرنسا.

ولدى الخطوط الجوية السورية خمس طائرات عاملة وأكثر من خمسة آلاف موظف. وحصلت الناقلة في الفترة الأخيرة على حصة 25 بالمئة في شركة طيران جديدة يؤسسها مستثمرون خليجيون وقطب الأعمال السوري رامي مخلوف الواقع تحت طائلة عقوبات أمريكية لمزاعم فساد. (ا ف ب)

لبنان يطالب بإدانة إسرائيل لتهديداتها ضده

■ بيروت ـ يو بي اي: دعا وزير الخارجية فوزي صلوخ امس الخميس الى إدانة اسرائيل بسبب تهديداتها للبنان .

وأشار صلوخ، بعد استقباله المسؤول عن الشرق الأوسط في الخارجية الامريكية ديفيد هيل بحضور سفيرة واشنطن في لبنان ميشيل سيسون، الى «اهمية دور الولايات المتحدة في الضغط لأجل تثبيت الامن والاستقرار في جنوب لبنان، حيث تقوم إسرائيل بإنتهاكات شبه يومية للسيادة اللبنانية».

ولفت الى «التهديدات الاسرائيلية التي وصلت الى حدود التهديد المباشر بالعدوان، وهو ما يجب ان يلقى إدانة حازمة».

من جهتها، بعدما رفض هيل الادلاء بأي تصريح بعد انتهاء الاجتماع مع صلوخ، قالت سيسون، ردا على سؤال عن عدم توفير الولايات المتحدة الاسلحة والعتاد لتقوية الجيش اللبناني، «ما نقوم به حاليا وعبر فرق العمل التي ستأتي الى هنا .. يرتكز على العمل عن كثب مع الأجهزة العسكرية المتعددة لتحديد الحاجات الأولية لجهة التجهيزات والتدريب، وليس الجانب الأمريكي هو من يحدد الحاجات، بل أن الإختصاصيين العسكريين اللبنانيين يعملون معا مع الشركاء الأمريكيين لتحديد الاولويات وتسريع هذه العملية».

وأعربت سيسون عن اعتقادها «أن وجود جيش لبناني قوي ومؤسسات دولة قوية هو أمر يبعث الثقة لدى الشعب اللبناني، ويجعل من هذه الدولة أقوى، والأمر نفسه ينسحب على قوى الامن الداخلي».

وامتنعت سيسون الرد على سؤال ما اذا كانت بلادها ستزود الجيش اللبناني بالطائرات والصواريخ والدبابات وقالت «لقد حددنا عددا من الأولويات، وأجدد القول ان التجهيزات والتدريبات يسيران معا لأن قوة الجيش وقوى الأمن الداخلي تقوم على قدرة العديد من نساء ورجال، لذا نود العمل على تنمية الموارد البشرية». وبالنسبة الى تزويد الجيش بالطائرات والصواريخ اجابت الصحافيين بالقول «أبقوا على السمع.»

جنبلاط يدعو زعماء لبنان الى تهدئة التوترات الطائفية

بيروت ـ من توم بيري:

قال الزعيم الدرزي اللبناني المناهض لسورية وليد جنبلاط امس الخميس إن العنف الطائفي في شمال البلاد قد يمنح سورية ذريعة جديدة للتدخل في لبنان. وشدد جنبلاط ايضا على ضرورة المصالحة بين أتباع الزعماء المتنافسين الذين دفع صراعهم على السلطة البلاد إلى شفا حرب أهلية جديدة في ايار (مايو).

وقال لرويترز في مقابلة بأن الخطوات التي اتخذت حتى الآن لهذا الهدف «غير كافية» رغم أن لبنان أكثر استقرارا بكثير في الوقت الحالي منه قبل نحو أربعة أشهر.

وانتهت تسوية تم التوصل إليها بوساطة قطرية في ايار (مايو) صراعا طويلا على السلطة بين تحالف «14 اذار» وتحالف منافس يتزعمه حزب الله المدعوم من سوريا وإيران.

وأدخل الاتفاق المعسكرين في حكومة وحدة وطنية وأدى إلى انتخاب رئيس جديد للبلاد. غير أن الزعماء لم يتعاملوا حتى الآن مع توترات طائفية نتجت عن صراع على السلطة أدى إلى صراع مسلح بين السنة والشيعة والدروز.

ولا يزال التوتر الطائفي يخيم على مدينة طرابلس في شمال لبنان حيث قتل أكثر من 20 شخصا منذ يونيو حزيران في اشتباكات بين مسلحين من الأغلبية السنة الذين يسكنون المدينة والعلويين الذين يرتبطون بعلاقات وثيقة مع سورية.

وهيمنت سورية التي يحكمها الرئيس بشار الأسد وهو من اسرة علوية على لبنان حتى عام 2005. وأثار اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في ذلك العام ضغوطا على دمشق دفعتها لسحب قواتها التي كانت دخلت لبنان أول مرة في عام 1976.

وقال جنبلاط «لماذا ينبغي أن نعطي السوريين ذريعة للتدخل مثلما حدث في عام 1976 عندما طوقت بعض القرى المسيحية ... وذهب المسيحيون إلى دمشق وطلبوا الحماية السورية. يمكن أن يحدث هذا مرة أخرى الآن مع العلويين.»

وأضاف «يشعرون كأنهم أقلية ويعلمون أنه يمكن حمايتهم» متحدثا عن «تطهير طائفي» في طرابلس حيث يتمتع السياسي السني سعد الحريري الحليف لجمبلاط بنفوذ واسع.

وكانت سورية قد قالت إنها لا تعتزم التدخل في الصراع في شمال لبنان.

وقال جنبلاط إنه يجب على الزعماء اللبنانيين العمل من أجل تهدئة التوترات الطائفية في الشمال وفي كل مكان. وقال «يتعين أن يتم ذلك خطوة بخطوة.. في كل منطقة.. في كل حي من أحياء بيروت .. في كل قرية .. في وسائل الإعلام.

«يجب أن نضع في الحسبان المشاعر الشعبية» منتقدا ما وصفه بأنه «سرطان النزعة الطائفية» في لبنان حيث أثارت الخصومات الطائفية العديد من الصراعات الاهلية.

ودعا جنبلاط الحريري الذي يتمتع بدعم سعودي والزعيم الشيعي نبيه بري المؤيد لسورية والحليف لحزب الله إلى تهدئة التوترات الباقية بين طائفتيهما.

واشتبك أنصار الحريري مع أنصار حزب الله مرارا خلال الأزمة التي استمرت 18 شهرا. وتفاقمت التوترات بشكل كبير في مايو ايار بسيطرة حزب الله العسكرية على الشطر الذي تسكنه أغلبية مسلمة من بيروت لفترة قصيرة.

كما خاض أنصار جنبلاط معارك عنيفة ضد مسلحي حزب الله في الجبال شرقي العاصمة اللبنانية.

وقال جنبلاط «علينا أن نعيش معا. شكلنا لجنة أمنية مشتركة تعمل على الأرض.

«الخطوات الأخرى لتحسين الوضع مرتبطة بالحوار. لا يوجد سبيل غير ترتيب الحوار» في إشارة إلى المحادثات التي تم الاتفاق عليها بموجب اتفاق الدوحة والتي من المقرر أن يرأسها الرئيس ميشال سليمان. ولم يتحدد بعد موعد بدء المحادثات.

واتفقت سورية ولبنان على تبادل السفراء منذ انتخاب سليمان فيما يلبي مطلبا رئيسيا لجمبلاط وحلفائه بان تفتح سوريا سفارة في بيروت.

وقال جنبلاط «ربما نحصل عليها أخيرا بنهاية العام. قدر لبنان أن يطبع العلاقات مع سورية. هناك البحر وهناك إسرائيل وهناك سوريا. لا يمكن اختيار ذلك.»

وقال الزعيم الدرزي أيضا إنه لا يرى عقبات في طريق إقرار قانون جديد لاجراء الانتخابات البرلمانية في العام القادم. (ا ف ب)

القوات الدولية: هناك قوات «معادية» تعمل ضد الاستقرار في لبنان

■ بيروت ـ يو بي اي: اتهمت الناطقة الرسمية باسم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان ياسمينا بوزيان عناصر «عدائية» في منطقة عمل القوات الدولية تحاول ان تعمل ضد الاستقرار في لبنان.

وكانت بوزيان تتحدث في لقاء مع الصحافيين في مدينة صور الساحلية الجنوبية غداة التجديد للطوارىء سنة اضافية. وقالت «إن هناك عناصرعدائية في المنطقة تحاول ان تعمل ضد.. الاستقرار في لبنان».

واردفت «نحن هنا لمساعدة الحكومة اللبنانية وللتعاون مع الجيش في تنفيذ القرار 1701 والذي يظهر وبشكل اساسي ضمان عدم وجود اي اسلحة في منطقة عمل القوات الدولية عدا اسلحة الجيش اللبناني وسلاح الطوارىء».

وكانت تشير بذلك الى القرار الدولي الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي انهى في صيف 2006 حربا اسرائيلية على الجنوب اللبناني.

وقالت «تقوم القوات الدولية بعملية تنظيف واسعة وبالتعاون مع الجيش اللبناني لايجاد اي اسلحة غير مفوض بها في المنطقة». واردفت قائلة «وجدنا في منطقة عملياتنا بعض الاسلحة لكن لم يتم استخدامها لأغراض غير مشروعة ولذلك سنستمر في هذا العمل، والمهم ان نتأكد ان هذه المنطقة خالية من اسلحة غير مشرعة».

واشارت الى ان قرار التجديد للقوات الدولية «سيتيح امامنا الفرصة لنتأكد من ان منطقة عملياتنا هي منطقة خالية من أي أعمال عدائية».

وفي ردها على سؤال عن إتهام اسرائيل للقوات الدولية ودخول اسلحة «على مرآها»، قالت بوزيان «ان كل ما هو في منطقة عمل القوات الدولية وداخل منطقة الليطاني نحقق في وجوده اما ما هو خارجها لا نحقق في وجوده».

وقالت «لقد سبق ان عثرت القوات الدولية بالتعاون مع الجيش اللبناني على بعض الذخائر في منطقة عملها ولكن بعد التحقق منها تأكدنا انها لم تستعمل مؤخرا ولكنها استعملت خلال حرب تموز (يوليو) 2006.

«جيروزالم بوست»: إسرائيل تحاول التزام حيادٍ تقدره موسكو تجاه النزاع الروسي الجورجي

■ تل أبيب – يو بي اي: استمرت إسرائيل في الامتناع عن إصدار بيانات تتعلق باعتراف روسيا باستقلال جمهوريتي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا الإنفصاليتين، فيما ستقوم، في محاولة واضحة للمحافظة على التوازن في علاقاتها مع موسكو، بإرسال شحنات مساعدات إنسانية ليس إلى جورجيا فحسب، بل إلى أوسيتيا الشمالية أيضاً، وهي مواقف تلاقي تقديراً من قبل الحكومة الروسية.

ونقلت صحيفة «جيروزالم بوست» عن القائم بأعمال السفارة الروسية في تل أبيب أناتولي يوركوف أن موسكو تقدّر الموقف الإسرائيلي المتوازن، والذي انتهجته طيلة الأزمة وبقائها «خلف الستارة».

وكان عقد اجتماع الأربعاء في وزارة الخارجية الإسرائيلية لمناقشة مسألة اعتراف روسيا بالجمهوريتين الانفصاليتين في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، وذكرت الصحيفة أنها حصلت على معلومات تفيد بأنه في الوقت الذي ستقرر فيه إسرائيل على الأرجح الاستمرار «بوحدة أراضي» جورجيا، إلا أنها لن تنضم إلى جوقة الإدانات التي تصدر بحق روسيا من دول مثل الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا، كما أنها من المؤكد لن تعترف باستقلال الجمهوريتين الانفصاليتين.

والموقف السائد في إسرائيل يعتبر ان الوضع ليس معركتها، وان لها مصالح إستراتيجية حيوية مع موسكو، وأنها ليست قوة عظمى عليها ان تطلق مواقف حول كل مسألة تبرز حول العالم.

غير ان الصحيفة أشارت إلى أنه لم يصدر أي موقف رسمي لغاية اليوم بشأن ما إذا كان يجب الرد على الاعتراف الروسي بالجمهوريتين الانفصاليتين. وأشارت مصادر حكومية للصحيفة إلى أن روسيا لم تعترف لغاية اليوم باستقلال إقليم كوسوفو عن صربيا.

وقال يوركوف إن روسيا «ستأخذ في الحساب» موقف إسرائيل «المتوازن» وبقاءها «خلف الستار» خلال الأزمة، وهو الذي يرجّح أن يكون له تأثير إيجابي على العلاقات الروسية الإسرائيلية.

وأضاف يوركوف أنه خلال الأشهر القليلة الماضية، توقفت إسرائيل عن بيع جورجيا أي أسلحة هجومية، وأنها أوقفت نهائياً عمليات بيع الأسلحة إلى جورجيا منذ بدء الأزمة.

كما زعم المسؤول الروسي أن جورجيا كانت تحاول خلق هوة بين موسكو وتل أبيب من خلال الحديث عن صفقات الأسلحة الإسرائيلية وفعالية هذه الأسلحة ضد القوات الروسية، وهو تقييم نفته إسرائيل. وأحد مؤشرات الموقف المتوازن الذي تحاول إسرائيل انتهاجه، أنها وبعد إرسالها مساعدات إنسانية إلى جورجيا، تعرض اليوم توفير مساعدات إنسانية إلى أوسيتيا الشمالية في روسيا لمساعدتها على مواجهة سيل اللاجئين الذين تدفقوا إليها خلال الأزمة بين روسيا وجورجيا. وقال يوركوف إن المساعدات الجاري الحديث عنها تتضمن أدوية ومعدات طبية، في حين أن المصادر الإسرائيلية قالت إنه لم يتم تحديد تفاصيل هذه المساعدات بعد.

غير أن يوركوف قال إن رمزية المساعدات تعني أكثر من أهميتها، على الرغم من عدم تحديد موعد لإرسالها.

وأوضح أن التوتر حول جورجيا لن يؤثر على موقف روسيا من البرنامج الإيراني النووي وأن روسيا لن تعطي أي مساعدات إلى طهران من أجل الإضرار بالمصالح الأميركية، مؤكداً على موقف بلاده بأن إيران النووية لن تخدم المصالح القومية والوطنية لروسيا.

وقال «موقفنا من إيران سيبقى كما هو الآن».

وبشأن ما إذا كانت روسيا ستدعم قراراً جديداً بفرض عقوبات على إيران، قال إن الأمر يتعلق «بالعقوبات المقترحة».

كما شدد القائم بالأعمال الروسي لدى إسرائيل على أن روسيا لن تدخل إلى الشرق الأوسط أي أسلحة هجومية تغيّر من التوازن الإستراتيجي الحالي في المنطقة، مؤكداً أن تعليقات الرئيس السوري بشار الأسد خلال زيارته الأخيرة إلى روسيا حول نشر شبكة صواريخ روسية في سورية كرد على نشر الصواريخ الأمريكية في بولندا، تعبّر عن موقف سورية بمفردها وليس موقف روسيا. وقلل يوركوف من أي أزمة في العلاقات بين إسرائيل وروسيا بسبب طلبات الأسد للسلاح الروسي، مذكراً بأن السوريين كانوا يطالبون روسيا بالحصول على أسلحة متقدمة منذ سنوات عديدة. ونفى يوركوف المزاعم بأن الأزمة في القوقاز ستقود روسيا إلى خارج اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وفاة داعية السلام الإسرائيلي ايبي نتان

■ تل أبيب ـ يو بي اي: توفي الأربعاء داعية السلام الإسرائيلي ايبي نتان عن عمر يناهز الواحد وثمانين عاما في مستشفى «إيخيلوف» في تل أبيب الذي دخله قبل أسبوع بعدما شعر بوعكة صحية.

ويعتبر نتان أبرز داعية سلام في إسرائيل وتمتع بجرأة كبيرة برزت في مبادرات قام بها من أجل إحلال السلام في المنطقة، كان أهمها سفره إلى بيروت مخترقا الحصار الإسرائيلي على العاصمة اللبنانية للقاء رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، في الوقت الذي كان فيه مثل هذا اللقاء يحظره القانون الإسرائيلي ولذلك تم سجنه بعد عودته إلى إسرائيل.

وفي العام 1966 قاد نتان طائرة، طلاها باللون الأبيض وكتب عليها كلمة «سلام» بالعربية والعبرية والإنكليزية، وحط بها في مطار بور سعيد في مصر وطلب هناك أن يلتقي بالرئيس المصري جمال عبد الناصر. وفي بداية السبعينيات أنشأ نتان محطة إذاعية أطلق عليها «صوت السلام»، ولم تكن مرخصة ولذلك فإنها كانت تبث من «سفينة السلام» التي كانت ترسو خارج المياه الإقليمية الإسرائيلية وأغلقها في العام 1993 على أثر مصاعب مالية.

وأضرب نتان عن الطعام لمدة 40 يوما في العام 1991 احتجاجا على القانون الذي سنه الكنيست ومنع عقد الإسرائيليين لقاءات مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» امس عن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس قوله إن «ايبي كان أحد أبرز الأشخاص المميزين في الدولة، وهو أكبر محارب ضد الحرب والفقر والظلم، وهذا الرجل الذي وهب نفسه من أجل الآخرين ومن أجل إنسانية أفضل لم يخش أية مخاطر ولم يتردد في أن يكون الأول في جميع الجبهات».

وأضاف بيريس أن نتان «كان أكبر محتل للقلوب وأكثر الناس إيمانا (في السلام) في الوقت الذي فقد فيه هذا الإيمان». وأصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت بيانا أبّن فيه نتان قال فيه إن «ايبي نتان كان محباً للحياة والإنسان والسلام وصبغ بلون خاص إنسانية ورأفة حياة المجتمع الإسرائيلي وهكذا سنتذكره بمحبة».

وأضاف أولمرت أن «ايبي نتان كان طلائعيا أمام المعسكر ومحارباً شجاعاً من أجل السلام ولم يتردد في اختراق الطريق من أجل تحقيق تسوية بين إسرائيل وجيرانها».

وتابع أن «معسكر السلام يطأطيء رأسه أمام أحد الأشخاص الذين ساهموا كثيرا في تغيير الرأي العام في إسرائيل والعالم».

أسف بالرباط لانهاء مهامه مبعوثا شخصيا للنزاع بعد ضغوط من البوليزاريو والجزائر

في «رسالة وداع» نشرها باسبانيا: والسوم يعلن ان حل مشكلة الصحراء الغربية يمر عبر طرح البوليزاريو حكما ذاتيا موسعا بضمانات دولية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

كشف المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء الغربية، بيتر فان والسوم، انه لم يعد يتولى هذه المهمة والمنصب التفاوضي.

جاء ذلك في مقال نشره والسوم أمس الخميس في صحيفة «البابيس» الإسبانية بعدما لم تجدد الأمم المتحدة التعاقد معه منذ الاسبوع الماضي.

ولم ينتظر بيتر فان والسوم أن تعلن الأمم المتحدة رسميا عن إعفائه من هذا المنصب، بل تولى ذلك بنفسه في المقال السالف الذكر الذي أمضاه بصفته «المبعوث السابق» للأمين العام للأمم المتحدة الى الصحراء الغربية.

ويحمل المقال عنوان «المشكلة الطويلة والمعقدة لنزاع الصحراء».

يذكر أن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كيمون، قد اتخذ قرار عدم التجديد لوالسوم، يوم 21 آب/أغسطس الجاري لكنه لم يعلن ذلك رسميا.

وفي المقال ينصح والسوم، وهو وزير خارجية هولندا سابقا، الذي يتولى مهمة مبعوث شخصي للامين العام للأمم المتحدة منذ عينه الأمين العام السابق كوفي عنان في منتصف 2005، البوليزاريو بتقديم اقتراح حكم ذاتي موسع بضمانات دولية للخروج من المأزق الحالي لهذا النزاع الذي يعتبر الأطول من نوعه في القارة السمراء.

وكانت الكثير من المؤشرات تدل على احتمال استغناء الأمم المتحدة عن والسوم، ولعل أبرزها اتهام البوليزاريو، وهي الطرف الرئيسي في نزاع الصحراء، له بالميل الى أطروحة المغرب المتمثلة في منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية.

وكان والسوم قد رفع تقريرا الى مجلس الأمن الدولي في شهر نيسان/أبريل الماضي أبرز فيه استحالة تطبيق استفتاء تقرير المصير الذي تطالب به البوليزاريو مدعومة من الجزائر وبعض الدول الافريقية.

وقتها لم يأخذ بان كيمون التقرير بعين الاعتبار مما جعل الكثير من المراقبين يتحدثون عن الطلاق السياسي بين الأمين العام ومبعوثه الشخصي في نزاع الصحراء.

غير أن هذا الموقف جلب للدبلوماسي الهولندي انتقادات لاذعة من البوليزاريو التي طالبت باستقالته كشرط لاستمرار المفاوضات مع المغرب. وعاد والسوم الى التشديد على أطروحته القائلة بأن مبدأ تقرير المصير أو استقلال الصحراء عن المغرب غير واقعي في حوار مع صحيفة «البابيس» يوم 8 آب/أغسطس الجاري.

بعد ذلك بأسبوع وجه الأمين العام لجبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز رسالة شديدة اللهجة الى بان كيمون أعلن فيها أن والسوم لم يعد مؤهلا للعب دور الوساطة والاشراف على المفاوضات المباشرة.

وترك والسوم في الحوار مع «البابيس» الانطباع بأنه لن يستمر في منصبه وأنه سيقدم استقالته أو ستعفيه الأمم المتحدة، ويبدو أن الأمر يتعلق باستقالة وإعفاء في وقت واحد. فمن جهة، لم تعد للدبلوماسي الهولندي رغبة في الاستمرار، ومن جهة أخرى، ترى الأمم المتحدة أن استمراره يعني عرقلة للمفاوضات.

وكان الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان قد عين بيتر فان والسوم في المنصب خلال آب/أغسطس 2005 خلفا لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر الذي استقال في صيف 2004.

ونجح والسوم في جمع المغرب وجبهة البوليزاريو، اللذين يتنازعان السيادة على الصحراء الغربية، في أربع جولات من المفاوضات في مانهاست بنيويورك ما بين حزيران/يونيو 2007 الى اذار/مارس 2008.

غير أن المفاوضات بقيت في مهدها وعجز الطرفان عن تحقيق أي اختراق من شأنه حلحلة الأزمة العالقة بينهما.

وسيكون ذهاب والسوم بمثابة نجاح يحسب للبوليزاريو التي مارست، بدعم كبير من الجزائر، ضغطا على الأمم المتحدة شبيهاً بالذي مارسته سنة 2004 لتجبر الأمين العام السابق كوفي عنان على تغيير الدبلوماسي البيروانى ألفارو دي سوتو الذي اتُهم بدوره بالميل الى المغرب. ولم يتمكن دي سوتو من القيام بأي جولة الى الأطراف المعنية لأن الجزائر رفضت استقباله.

وبهذه الاستقالة/الاقالة سيجد مجلس الأمن الذي سيجتمع لدراسة نزاع الصحراء خلال نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر المقبل، نفسه أمام تحد كبير بشأن نوعية القرار الذي يصدره حول هذا الملف في غياب تقرير عن المبعوث الخاص للأمين العام المعفى من مهامه.

وسيكون من أولى، وأصعب، مهام الأمم المتحدة العثور على شخصية دولية لتولي منصب المبعوث الخاص خلفا لوالسوم. وترى صحيفة «البابيس» الاسبانية والكثير من الخبراء السياسيين أنه من الصعب أن تقبل شخصية دولية محترمة المنصب إدراكا منها أن الفشل سيكون في انتظارها.

وترك بيتر فان والسوم في مقاله بـ«البابيس» أمس تصوره للحل المستقبلي، وهو أنه سيكون شاقا وسيتطلب مفاوضات صعبة وحقيقية، ويتجلى في تخلي البوليزاريو عن مفهوم الاستقلال التام والرهان على حكم ذاتي موسع يحظى بضمانات دولية.

ويؤكد والسوم أن مثل هذا الطرح سيتمتع بدعم دولي كبير، موضحا أنه «إذا استحضرت جبهة البوليزاريو مستقبلا هذا الاحتمال، أتمنى أن لا يقتصر على إدخال تعديلات على الاقتراح المغربي وإنما أن تتقدم (الجبهة) باقتراح شامل للحكم الذاتي».

وبعيدا عن التمنيات، يقول والسوم بـ«واقعية»: «لا أعتقد أن البوليزاريو ستقدم على هذه الخطوة في المستقبل القريب. سوف لن يتغير أي شيء في الوقت الراهن، لأنها (البوليزاريو) ستستمرّ في الالحاح على استفتاء تقرير المصير الذي يطرح اختيار الاستقلال، وسيستمر المغرب في الرفض، كما سيستمر مجلس الأمن في التأكيد على حل متفق بشأنه. وفي غضون ذلك، سيستمر المجتمع الدولي في التعود على الوضع القانوني الحالي».

والى غاية مساء أمس، لم تصدر الأطراف المعنية المباشرة، جبهة البوليزاريو والمغرب، أي موقف من هذه الاستقالة، والأمر نفسه مع الأطراف غير المباشرة مثل موريتانيا والجزائر وفرنسا والولايات المتحدة.

والى غاية مساء أمس الخميس لم تصدر البوليزاريو والجزائر تعليقا على الاستقالة، بينما أبدى المغرب نوعا من الأسف. فردّاً على سؤال في الرباط حول الموضوع، قال وزير الاتصال والناطق باسم الحكومة المغربية خالد الناصري في لقاء صحافي ان مبعوث الامم المتحدة «تحلى بالشجاعة ليقول ما يدركه كافة عقلاء العالم، ان انشاء دولة سادسة (في المغرب العربي) أمر عبثي».

وأضاف الناصري ان والسوم «نفذ مهمته بقدر كبير من الموضوعية والجدية (...) ونحن لا نريد أي عودة الى فترة العقم التي شهدها هذه الملف» في اشارة الى خطة المبعوث السابق للامم المتحدة، الامريكي جيمس بيكر، التي نصت على خمسة اعوام من الحكم الذاتي في الصحراء الغربية قبل اجراء استفتاء حول تقرير المصير، لكن المغرب رفضها.

مبعوث الامين العام للامم المتحدة (السابق) الدبلوماسي الهولندي بيتر فان والسوم

«القدس العربي» تسأل مدير مكافحة الإرهاب بالمخابرات الفرنسية السابق عن حيثيات ما يحدث بالجزائر

لويس كابريولي: «القاعدة» بحاجة لعمليات لاثبات وجودها وما يقلق هو من أين تأتي بكل هذه المتفجرات؟

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أوضح لويس كابريولي المدير السابق لمكافحة الإرهاب في المخابرات الفرنسية أن قدرة تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» على اقتناء كميات كبيرة من المتفجرات أمر مقلق.

وقال كابريولي في تصريحات لـ«القدس العربي» ان العمليات الانتحارية الأخيرة التي شهدتها الجزائر نهاية شهر آب/أغسطس تدخل في إطار المنطق الذي تتبعه الجماعة السلفية للدعوة والقتال، والتي تحولت إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

واعتبر كابريولي الذي كان الرجل الثالث في المخابرات الفرنسية، أنه «إذا حسبنا كميات المتفجرات التي استعملت في العمليات الانتحارية الأخيرة، سنجد أنها بالأطنان»، مشيرا إلى أن جهود أجهزة الأمن والجيش الجزائريين «يجب أن تتركز في المرحلة القادمة حول هذه النقطة، بمعنى ضرورة قطع التموين عن الجماعات الإرهابية».

واستطرد المسؤول الفرنسي قائلا: ما يقلقني شخصيا هو قدرة القاعدة على ارتكاب عمليات بهذا الحجم في توقيت واحد.

وأشار إلى أنه «ما عدا قدرة التنظيم على الحصول على إمكانيات لوجيستية فلا يوجد جديد، لأن هذه الجماعة الإرهابية تنفذ مرة أخرى اعتداءات ضد أهداف عسكرية يسقط فيها مدنيون، أو تستهدف مصالح أجنبية، مثلما وقع في اعتداء البويرة يوم 20 من الشهر الجاري، ضد حافلة لنقل عمال شركة كندية، لكن الضحايا كانوا كلهم جزائريين ومدنيين».

وعن سؤال حول قراءته للاعتداءات الأخيرة، قال لويس كابريولي أن تنظيم القاعدة يتبع نفس المنطق منذ اعتداءات 11 نيسان (ابريل) 2007 التي استهدفت قصر رئاسة الحكومة، بمعنى أنه (التنظيم) «يواصل ضرب المصالح الجزائرية» و«محاربة الطغاة» واستهداف كل رموز الدولة، مثلما وقع مع محاولة اغتيال الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في أيلول/ سبتمبر 2007 بمدينة باتنة (شرق البلاد).

أما فيما يخص الاعتداء الذي استهدف مدرسة تدريب ضباط الدرك يوم 19 آب/أغسطس الماضي، قدم كابريولي قراءة مزدوجة. فمن جهة، «القاعدة» تستهدف الشبان الذين يريدون الانتساب لجهاز الدرك، ومن جهة ثانية تستهدف مدرسة لتدريب الدرك، في الوقت الذي شرع فيه هذا الجهاز الأمني في إعادة الانتشار بمنطقة القبائل التي انسحب منها، بعد موجة الاحتجاجات التي شهدتها في ربيع عام 2001، وكذا نظرا لدور هذا الجهاز في محاربة الإرهاب بفاعلية.

وأوضح المسؤول السابق عن مكافحة الإرهاب أن الجيش وأجهزة الأمن الجزائرية نجحوا في توجيه ضربات موجهة لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» أدت إلى مقتل عدد من أمرائه، معتبرا أن «ارتكاب عمليات انتحارية أسهل مقارنة بالقيام بعمليات تستهدف قوات الجيش والأمن مباشرة، لأن هذا الأمر انتهى، فلم تعد لهم لا القدرة ولا الإمكانيات للقيام بذلك».

وواصل كابريولي تحليله للأحداث الأمنية في الجزائر قائلا: «هناك حقيقة يعملها تنظيم القاعدة، وهي أنه لن يصل إلى السلطة في الجزائر، ولن يستطيع إسقاط نظام الحكم. لذا فإن الطريقة الوحيدة الموجودة أمامه للبقاء هي ارتكاب عمليات إرهابية غالبا ما تكون انتحارية. ونلاحظ أنه كلما كانت هناك فترة هدوء يسارع التنظيم في القيام باعتداءات ليعود إلى واجهة الأحداث، وإلا فإنه سيعطي الانطباع بأن قوات الأمن الجزائرية نجحت في استئصاله نهائيا».

ولما سألت «القدس العربي» كابريولي عن قراءته لقول تنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» انه ارتكب تلك السلسلة من الاعتداءات انتقاما لمقتل عدد من «أمرائه» و«قياداته»، أجاب: «إنهم يحاولون أن يكون لهم خطاب سياسي، وأن يضعوا أنفسهم في مستوى المسؤولين السياسيين، وهذا التفسير جاء ردا على ما قاله وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد زرهوني، عن مقتل عدد من قيادات هذا التنظيم الإرهابي». وشدد كابريولي على أن ما جاء في بيان تبني العمليات الانتحارية الأخيرة، من أن «القاعدة» ستتوقف عن ارتكاب اعتداءات، إذا توقفت أجهزة الأمن عن استهداف قيادات التنظيم، «كلام لا أساس له من الصحة، لأن القاعدة في حاجة للقيام بعمليات إرهابية استعراضية، وفي حاجة لأن تتصدر واجهة الأحداث، وإلا فإنها ستندثر».

لويس كابريولي

العفو عن اكثر من ثلاثة آلاف سجين في ليبيا بمناسبة وصول القذافي للحكم

■ طرابلس ـ ا ف ب: قررت اعلى سلطة قضائية في ليبيا العفو عن ثلاثة آلاف و79 سجينا من مساجين الحق العام وذلك لمناسبة الذكرى الـ39 لثورة الفاتح من ايلول/ سبتمبر 1969 التي اوصلت الزعيم الليبي معمر القذافي للسلطة، بحسب ما اعلن الخميس بيان لوزارة العدل.

والعفو الذي شمل 2017 ليبيا و1062 «عربيا وافريقيا واوروبيا» قرره المجلس الاعلى للهيئات القضائية التابع لوزارة العدل الليبية.

وشمل هذا العفو السجناء الذين امضوا نصف عقوباتهم واعتبر سلوكهم جيدا خلال فترات سجنهم، بحسب المصدر ذاته.

وفد ليبي الى روما لاستكمال الاتفاق حول ملف المرحلة الاستعمارية الايطالية لليبيا

■ طرابلس ـ وكالات: يصل إلى روما اليوم الجمعة وفد ليبي رفيع المستوى لاستكمال المباحثات مع المسؤولين الايطاليين حول إغلاق ملف المرحلة الاستعمارية الايطالية لليبيا.

ونقلت وكالة أنباء «اكي» عن مصادر في رئاسة الوزراء الإيطالية قولها أن وزير الخارجية فرانكو فراتيني والأمين العام لرئاسة الوزراء جوفاني ليتا سيستقبلان عصر غد الوفد الليبي المكلف بوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق إغلاق ملف المرحلة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا والتعويضات المترتبة عليها.

وتتركز أهم نقاط الاتفاق المنتظر على موافقة روما على تغطية نفقات الطريق السريع الذي تطمح طرابلس الى تنفيذه كي يربط بين مصر وتونس عبر الأراضي الليبية، والذي تقدر كلفته بنحو ستة مليارات يورو.

وأوضحت مصادر دبلوماسية أن «المفاوضات مستمرة وبشكل محموم لكن لا يسعنا التكهن بنتائجها» في إشارة إلى بوادر التفاؤل بقرب التوصل إلى اتفاق تاريخي بين البلدين.

وأضافت المصادر أن رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني «يود تسريع وتيرة التفاوض منذ زيارته إلى طرابلس في شهر حزيران/يونيو الماضي» نظراً «لأهمية مصادر الطاقة الليبية»، بالإضافة الى أن طرابلس تعد أهم مصدر للوقود في إيطاليا، فضلاً عن إستراتيجية الموقع الليبي في انطلاق الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

وكانت مصادر حكومية في روما أعلنت الاثنين الماضي أن برلسكوني سيتوجه إلى ليبيا يوم السبت، وذلك لوضع الخطوط النهائية لاتفاق التعويضات الإيطالية مع طرابلس عن المرحلة الاستعمارية، حيث من المقرر أن يلقي كلمة في قصر المنار بمدينة بنغازي.

فقد خمسة في سواحل تونس

انقاذ 8 مهاجرين غير شرعيين تحدثوا عن فقدان 71 آخرين قبالة مالطا

■ فاليتا ـ تونس ـ وكالات: اعلنت الشرطة المالطية ان ثمانية مهاجرين غير شرعيين انقذوا الاربعاء في البحر قبالة سواحل مالطا واكدوا فقدان 71 من رفاق الرحلة اثر غرق زورقهم، تزامنا مع تقارير عن فقد خمسة قبالة سواحل تونس.

وقال نيل فازون ممثل المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في مالطا لفرانس برس «اذا تأكدت هذه الحصيلة، فستضاف هذه المأساة الى قائمة طويلة. هذا الامر يظهر ضرورة مساعدة هؤلاء الناس».

وتم انقاذ الاشخاص الثمانية بواسطة زورق صيد مالطي على بعد حوالي سبعين كلم جنوب مالطا فيما كانوا على متن زورق مطاطي ممتلىء بالمياه، ثم تولى مركب للجيش نقل الناجين.

وأكد هؤلاء للشرطة ان 79 شخصا كانوا على متن الزورق، بينهم ثماني نساء (اربع حوامل) وطفل.

لكن الجيش المالطي تحدث فقط عن عشرة مفقودين، نقلا عن الناجين انفسهم.

وتم ارسال طائرة للجيش الى مكان الحادث، لكنها لم تعثر على اي ناج او جثة.

وفي حال تأكد مقتل 71 شخصا، فستكون احدى اخطر مآسي المهاجرين غير الشرعيين في هذه الجزيرة المتوسطية، علما بأن آخر حادث بهذه الخطورة يعود الى ايار/مايو 2007 حين اعلن فقدان 53 مهاجرا.

وعلق فازون ان «هؤلاء اليائسين سيواصلون محاولة السفر الى اوروبا حتى لو علموا بتلك المآسي».

وفي العام 2007، وصل نحو 1700 مهاجر الى مالطا، البلد الاصغر في الاتحاد الاوروبي الذي لا تتجاوز مساحته 316 كلم مربعا ويقطنه 400 الف شخص.

ويبحر معظم المهاجرين الذين يصلون الى مالطا او يتم انقاذهم قبالة سواحلها من موانىء ليبية.

واحصى فرع منظمة «اطباء بلا حدود» في ايطاليا اخيرا مقتل 380 مهاجرا في قناة صقلية في البحر المتوسط خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام، وذلك مقابل 500 العام 2007.

وبحسب احصاءات جمعية «فورترس يوروب» التي مقرها في ايطاليا، فان الحصيلة بلغت منذ العام 1988 12 الفا و566 قتيلا واربعة الاف و646 مفقودا في قناة صقلية.

وفي تونس قالت مصادر امنية امس الخميس ان وحدات البحرية التونسية انقذت ثلاثة شبان من الغرق قبالة سواحل بنزرت بينما فقد خمسة اخرون اثناء إحدى الرحلات البحرية السرية باتجاه اوروبا والتي تتزايد في مثل هذا الوقت مع استقرار العوامل الجوية.

واضافت المصادر ان المركب الذي كان يقل المهاجرين انطلق مطلع هذا الاسبوع من ميناء جرزونة الواقعة بمحافظة بنزرت شمال العاصمة تونس.

وذكرت ان الشبان ألقوا بأنفسهم في البحر معتقدين انهم اقتربوا من جزيرة لمبيدوزا الايطالية لينجو ثلاثة منهم بينما اعتبر خمسة اخرون في عداد المفقودين.

وقال سكان بالمنطقة ان بين المفقودين تلميذا لم يتجاوز عمره 15 عاما اسمه أمير الثامري.

وكثفت تونس من جهودها للحد من تدفق المهاجرين على اوروبا وفرضت عقوبات صارمة وغرامات مالية طائلة على كل من يضبط من مشاركين ومنظمين لهذه الرحلات.

وتطالب اوروبا بلدان شمال افريقيا بتكثيف مراقبة سواحلها.

فرنسا مستعدة لفرض عقوبات وموفد دولي يغادر نواكشوط بعد لقاء ثالث مع ولد عبد العزيز

احزاب موريتانية تتهم الانقلابيين باستغلال البرلمان لاثارة ازمات تعيدهم الى السلطة

■ نواكشوط ـ باريس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اتهمت «الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» التي تم انشاؤها بعد الانقلاب في موريتانيا في السادس من آب/اغسطس، العسكريين بانهم دفعوا البرلمانيين الى افتعال سلسلة ازمات من اجل استعادة الحكم، داعية الموريتانيين الى انتفاضة لرفض «اغتصاب السلطة».

وتتألف الجبهة من خمسة احزاب تطالب بـ«اعادة الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله» الذي اطيح به. وقد نشرت هذا الاسبوع وثيقة من 24 صفحة ترد على الحجج التي تتذرع بها غالبية البرلمانيين الداعمين للانقلاب.

وتؤكد الجبهة في المذكرة ان منفذي انقلاب الثالث من آب/اغسطس 2005 لم يكونوا «يرغبون في ترك السلطة طواعية ولم يقبلوا بتحديد الفترة الانتقالية والالتزام بعدم الترشح الى الانتخابات الا تحت الرفض الدولي العارم والضغط الداخلي الذي مارسه الفاعلون السياسيون بالاجماع».

واضافت انهم «استطاعوا بسرعة (..) القيام بالتحويلات العسكرية التي مكنتهم من السيطرة المطلقة على الجهازين العسكري والامني».

وتابعت «قام الانقلابيون بصورة مدروسة بانشاء حركة المستقلين ودعم مرشحيها» الى الانتخابات البرلمانية «لكي يجعلوا منها قوة جاهزة لخدمة مناوراتهم في البرلمان»، مضيفة «بذلك اصبح في امكانهم تحريك البرلمانيين الذين يأتمرون بأوامرهم من اجل زعزعة مكانة رئيس الجمهورية». واعتبرت الوثيقة الانقلاب «جريمة ضد الوطن». ووجهت «نداء عاليا الى كافة الشعب الموريتاني للقيام بوثبة وطنية حقيقية لرفض اغتصاب السلطة من قبل المجلس العسكري وفرض الاعادة الكاملة والفورية للنظام الدستوري».

كما دعت الى «تعبئة شاملة» والى تظاهرات وتجمعات وحملة اعلامية واسعة للتعبير عن «المقاومة والرفض»، بالاضافة الى «زيادة الضغط الدبلوماسي عبر الاتحاد الافريقي والجامعة العربية والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي».

وشددت على وجوب «عدم الاعتراف بالمجلس العسكري وحكومته (...) وتأييد الكفاح المشروع لاعادة الديمقراطية».

وتتألف الجبهة من احزاب: الميثاق الوطني من اجل الديمقراطية والتنمية (الحاكم قبل الانقلاب) والتجمع الوطني للاصلاح والديمقراطية والتحالف الشعبي التقدمي والحزب من اجل الحرية والمساواة والعدالة.

وكان 41 حزبا سياسيا من 59 أنشئت في 18 آب/اغسطس مجموعة «التنسيق لدعم» الانقلاب. ووضع الرئيس المخلوع قيد الاقامة الجبرية في فيلا في نواكشوط، وكذلك رئيس الوزراء المخلوع يحيى ولد احمد الواقف على بعد 500 كلم من العاصمة. وانتخب ولد عبدالله في آذار/مارس في نهاية فترة انتقالية حددتها مجموعة عسكرية نفذت انقلابا في السادس من آب/اغسطس 2005 ووعدت في نهايتها باعادة العمل بالمؤسسات الدستورية.

في سياق متصل أعلنت فرنسا امس الخميس استعدادها لفرض عقوبات على اعضاء المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا بعد ان فشلت في اطلاق سراح الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد شيخ عبدالله. وعلقت فرنسا بالفعل مساعدات التنمية لموريتانيا بعد الانقلاب الذي وقع في وقت سابق من الشهر.

وقال بيان صادر عن مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «أخذت فرنسا علما بأن الرئيس عبد الله لم يطلق سراحه وان الامر الدستوري الناجم عن انتخابات آذار/مارس عام 2007 لم ينفذ مجددا. في هذه الظروف تكون فرنسا مستعدة لاتخاذ اجراءات عقابية منفردة ضد الزعماء الرئيسيين للمجلس العسكري».

واعتقل جنود عبد الله خلال الانقلاب وما زال في الحجز. الى ذلك غادر الممثل الخاص للامم المتحدة في غرب افريقيا سعيد جنيت موريتانيا مساء الاربعاء بعد لقاء جديد مع الجنرال ولد عبد العزيز، زعيم الانقلاب الذي تسلم السلطة في السادس من اب/اغسطس، حسب ما اعلن مصدر مقرب من الانقلابيين.

وحسب المصدر نفسه، فان جنيت «لم يدل بأي تصريح بعد هذا اللقاء الذي استمر ساعة ونصف ساعة» وكان الثالث مع الجنرال ولد عبد العزيز منذ الاطاحة بالرئيس سيدي ولد شيخ عبد الله.

وقد دان مجلس الامن الاسبوع الماضي الانقلاب الذي وقع في موريتانيا ودعا الى الافراج عن الرئيس المخلوع على الفور واعادة العمل بالمؤسسات الدستورية.

وتلا سفير بلجيكا لدى الامم المتحدة الرئيس الحالي لمجلس الامن لشهر آب/اغسطس يان غرولز اعلانا يعلن «ادانة مجلس الامن لانقلاب الجيش الموريتاني على السلطات المنتخبة ديمقراطيا في موريتانيا». ودعا مجلس الامن الى «اطلاق سراح الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله على الفور، واعادة العمل الفوري بالمؤسسات الشرعية والدستورية والديمقراطية».

حزن لعدم وجود أعضاء مجلس الشورى داخله أثناء الحريق.. وأمنيات بحريق آخر بمجلس الشعب للخلاص من نواب النظام وحلفائهم

تنبيه عمرو خالد بأن القرآن ذكر مصر وليس بلاد التشيك.. مطالبة جمال بتقليد سيف الإسلام القذافي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس عن قيام وزير الخارجية أحمد أبو الغيط بتسليم رسالة من الرئيس مبارك الى الرئيس اللبناني ميشال سليمان ـ ورئاسة الدكتور احمد نظيف اجتماعا وزاريا وتشكيل لجنة دائمة تتبع مجلس الوزراء لحصر المباني الحكومية وتصنيفها على أساس أهميتها التاريخية، وهدم عقار من أربعة عشر طابقاً في حافظة الجيزة بني بالمخالفة ضمن خطة لإزالة كل المباني المخالفة، والاستعدادات لرمضان وارتفاع اسعار الياميش، لدرجة ان كاريكاتير زميلنا بجريدة المسائية، أحمد عبدالنعيم كان أمس، عن زوج استغل الفرصة وصرخ في وجه زوجته مهددا.

ـ حسك، عينك تجيبي سيرة الياميش في البيت، بلاش قلة أدب.

وإصدار محكمة جنح مستأنف القاهرة حكما بإلغاء حكم درجة أولى لصالح نعمان جمعة رئيس حزب الوفد الأسبق.

ورئاسة السيدة سوزان مبارك رئيس جمعية خدمات حي مصر الجديدة اجتماعا لبحث المرحلة الثانية من خطة تطوير مائة مدرسة في محافظة الجيزة ضمن خطة أشمل لتطوير مدارس المحافظة ومحافظة القاهرة بتكلفة مائتين وثمانية ملايين جنيه، ومهرجان الإسكندرية السينمائي، وتشيع وزارة الداخلية جثمان مساعد أول شرطة مطافيء فؤاد محمد منصور الذي توفي في حريق مجلس الشورى، ومظاهرات في قرية شباب الخريجين بالسويس بسبب عدم وصول مياه الشرب. وإلى بعض مما لدينا اليوم:

عن صحيفة «الوفد»

حريق الشورى وحزن لعدم وجود الأعضاء داخله أثناء الحريق

ونبدأ بردود الأفعال على حريق مجلس الشورى والتي سرعان ما تحولت إلى معركة سياسية بين أنصار النظام وخصومه، بل والمحايدين أيضا الذين ضاقوا ذرعا بممارسات كثيرة لهكذا نظام حكم، ومنهم زميلنا بجريدة «الخميس» حسن الشيخ الذي قال: «صورة أخرى من صور الحريق الكبير، لا تقل ألما عن الصور الأخرى، لأنه عندما يبادر بعض رجال الأعمال سواء كانوا من أعضاء المجلسين أو من خارجهما وإعلان تبرعهم ملايين من الجنيهات لإعادة بناء المجلس المحروق، دلالة أخرى على أن حب الفساد ممتد، فإذا كنا نعاني الأمرين من تزاوج المال والسياسة واستيلاء رجال الأعمال على القرار في ظاهرة لم تحدث في تاريخ مصر حتى الآن، فكيف نسمح بتأصيل هذه الظاهرة لدرجة أن يقوم رجل أعمال أو أكثر بالإنفاق على بناء مجلسي الأمة شعب وشورى، وحتى إن كان هذا في إطار تبرعات أو مساهمات رمزية، فإنه يحمل معان رمزية أيضا، ويمنح الإحساس لرجل الأعمال بأنه يمتلك جزءا مهماً في مقر المؤسسة التشريعية، وبالتالي يصاب المواطن الغلبان بالمزيد من مشاعر الاحباط واليأس ويكرس سيطرة أصحاب الأموال على مقدرات الوطن، فإذا كانت النيران التهمت مقر المؤسسة التشريعية بعيدا عمن أشعلها، لا يمكن قبول أن تكون إعادة المقر في صورة تمليك لرجال الأعمال، حتى ولو كان ملكا معنويا، لأن التاريخ لا يخفي شيئا وسيظل هذا أو ذاك يذكر أنه هو الذي بنى مجلس الشورى أو الشعب كفاية عليهم أنهم دخلوه في غفلة من الزمن كأعضاء، فامنعوهم أن يمتلكوه».

ومن الخميس الى الطريق، الاسبوعية المستقلة التي كاد أن يموت على صفحاتها من الفرحة زميلنا محمد الشربيني إلا أنه تمالك نفسه وأنشد قائلا: «لا يمكن ان تكون صدفة، تلك الكلمات التي انطلقت على لسان الملايين في وقت واحد في كافة ربوع المحبوسة، المحروسة سابقا ـ وهم يشاهدون على الشاشات حريق مجلس الشورى: يا خسارة كان فاضي، ياريتهم كانوا جواه، «عقبال اللي بالي بالك!! كانت الجمل التي سمعتها في العريش تعليقا على حريق الشورى هي ذات الجمل التي سمعتها من خلال عشرات الاتصالات التي تلقيتها عبر الاصدقاء من مختلف أنحاء مصر، واكتشفت بعد مشاهدة تسجيلات الفيديو على الانترنت، انها ايضا نسخة طبق الأصل مما ردده من تابعو الحريق من أمام المبنى ذاته ورأوا النار بأعينهم وليس عبر الشاشات مثلنا، وفي عرف الناس المحترمين الذين يجري الدم في عروقهم.. هذا يعني ان الناس لم تعد فقط تكره النظام القائم، والأنطاع التابعين له الذين يزينون كل باطل ويدعمون كل فساد، لكنها صارت تكره حتى جدران وحوائط أي مكان يشكل رمزا من رموز وجود هذا النظام!! حتى لو كان هذا المكان ملك هؤلاء الناس، ويشكل جزءا عزيزا من تاريخهم، فكيف تبقى للتاريخ عزة في بلد، باع حكامه حاضره، وبددوا مستقبله.

وسجنوا شعبا بأكمله، بعد أن عجزت البروج المشيدة التي يحتمون بها عن توفير أي أمان لهم؟!

كيف تطلب من الناس أن يشعروا بان جدران مبنى لا يجلس فيه من يمثلهم، هو مجلسهم الذي يجب أن يبكوا على أطلاله لا أن يشمتوا في حرقه؟! كيف تقنع الناس أن يتحسروا على الذي ضاع، لا أن يتحسروا على أن من جلسوا فيه بالتزوير لم يكونوا بداخله وقت الحريق».

ويوم الثلاثاء ـ عثرت بالصدفة البحتة في جريدة «البديل»، على ثلاثة من الشامتين هم على التوالي الطبيب ايمان يحيى الذي تمنى أن لا تأكل النار أعضاء المجلس من الحزب الوطني فقط وانما من المعارضة ايضا، قال: «لم تستثن عبارات الشماتة التي انطلقت من حناجر المصريين أمام ألسنة اللهب العارمة نواب المعارضة والإخوان ولعل أقسى التعليقات الشعبية كانت تتمنى حريق المجلسين بكامل نوابهما كفر المصريون بالحالة المسرحية للحياة السياسية والنيابية في مصر، فكان حكمهم بأن «البرلمان» مجرد تمثيلية لا طائل منها أمنية أخرى لاكتها ألسن البسطاء حول امتداد الحريق الى مؤسسات الحكم الأخرى، حتى تصل النار إلى مصر الجديدة، ألا تستحق تلك الأمنيات والعبارات التأمل؟!، لو أن القائمين على حكم مصر قد جمعوا تلك التعليقات والعبارات التي كادت تمثل إجماعا شعبيا وقاموا بتحليل مضمونها، لتوصلوا الى أن حريقا ضخما جبارا آت في القريب العاجل ليبتلع مصر بأكملها.

في عقود حكم «التنظيم الواحد» كانت تقارير الرأي العام والتنظيم الطليعي تلقى اهتمام الحكام وتؤثر في سياساتهم، الآن وفي ظل حرية الصراخ أو النباح، ازدادت سماكة جلود الحكام وانسدت أنوفهم فلم يشعروا بألسنة اللهب التي مست جلودهم ولا برائحة حريق نفاذة تلفهم وتلف بلدهم.

حريق الشورى رمز ومقدمة لحريق قادم يلتهم الدولة» بكل ما تعنيه، ويلتهم النخبة «بحكومتها ومعارضتها».

والشامت الثاني كان صاحبنا هاني عياد وعبر عن عظيم شماتته بالقول:

«كم من هؤلاء الذين غمرتهم مشاعر الشماتة.

يعرف شيئا عن تاريخ مصر؟ من منهم نظمت له مدرسته رحلة لزيارة المتحف الوطني أو السد العالي؟ كم من هؤلاء زار في رحلة مدرسية قلعة صلاح الدين أو قلعة قايتباي؟

لقد تعرضت ذاكرة هذا الجيل لتجريف شامل فنشأ جيلا بلا تاريخ، وليس أمامه سوى حاضر يملأ الصورة فيه رئيس جمهورية لا يمل من الدعوة إلى حماية محدودي الدخل، في بلد لم يعد فيه سوى معدومي الدخل بفضل تشريعات وسياسات يوافق عليها الرئيس ذاته، بعد أن يصدرها مجلس اشتعلت فيه النيران فجأة، ما الذي نتوقعه أو ننتظره من شعب شهد بأم عينيه وطنا جرى تفكيكه ليباع على أرصفة انفتاح السداح مداح، لصالح احمد عز وهاني سرور وممدوح إسماعيل، ومن يستطيع أن يجزم بأن أهالي ضحايا العبارة وأكياس الدم الفاسدة وحوادث القطارات وعبارات نقل الهاربين من وطن يلفظهم، الخ، لم يكونوا هناك، أمام مجلس الشورى المحترق؟ ومن يملك حق توجيه اللوم لهؤلاء إذا ارتسمت ابتسامات الشماتة على وجوههم وأفلتت منهم عبارات السخرية؟ لقد رأى هؤلاء رمزا من رموز الفساد في البلد يحترق.

وأظنه ليس من العدل أن نطالب شعبا يئن تحت وطأة الفقر وتطحنه الأزمات، وتقتله الأمراض أن يبكي على مبنى أثري، ثم من قال عن العاطلين عن العمل يمكن أن يهتموا بمصير كرسي الملك فاروق؟ ومن قال ان الذين يفتقدون سقفا يؤويهم معنيون بالحفاظ على قاعة «الدستور»؟».

أما ثالث وآخر الشامتين، فكانت منى عامر، ذات العينين الجميلتين، وقد اندهشت من أن تقول: «ولا عجب في إطلاق النكات والقفشات الساخرة بعد هذا الحادث، فشر البلية ما يضحك وأبناء هذا الوطن لا يجدون في تدمير النيران لهذا الكيان التشريعي ـ ما يحزنهم ولسان حالهم يقول للمسؤولين» ذوقوا مما سبق أن ذقناه من حريق قطار الصعيد وحريق مسرح بني سويف وضحاياهم الذين تفحمت أجسادهم، ومن غرق من الشباب المهاجر بحثا عن الرزق، بعد استحالة العيش في وطن لا يسد رمقهم ومن استشهاد العديد من أبنائهم بنيران الكيان الصهيوني على الحدود، ومن تعذيب وقتل المواطنين بأقسام الشرطة والسجون ومن ملحمة شهداء العبارة المنكوبة، وغيره، وغيره مما لاقاه أبناء هذا الشعب التعيس على يد المسؤولين عن أمنه وحمايته واحترام آدميته وتوفير العدالة الاجتماعية له، وحقه الطبيعي في العيش كمواطن يحيا حياة كريمة ـ فالمأساة لديه لا تكمن في احتراق مبنى أثري ورمز من رموز الحياة السياسية والتشريعية في مصر على مدى العصور ـ فكم من آثار مصرية عظيمة دمرت ونهبت بداية من حريق الأوبرا المصرية مرورا بآثارنا المصرية القديمة التي تزين ميادين وشوارع العاصمة البريطانية ونهاية باختفاء وسرقة العديد من الآثار الفرعونية القديمة من مخازن المتحف المصري، ولا يعلم مصيرها إلا الله، ولكن أسوأ ما يحزن حقا في هذا الحدث، هو الدلالة الواضحة والصريحة على حجم الهوة والفجوة الشاسعة والتي تتسع يوما بعد يوم بين ابناء هذا الوطن ومؤسساته الحكومية، وحالة عدم الانتماء الصارخة التي جعلت المواطن المصري الآن يردد «لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون باكستانيا».

وإذا كانت ذات العينين الجميلتين تقول ذلك ـ فما الذي تتوقعه من معارض شرس وروائي كبير وهو الطبيب علاء الأسواني، ابن صديقنا الراحل الاديب عباس الأسواني، وابن شقيق صديقنا المحامي صلاح الأسواني أكمل الله شفاءه ـ إلا أن يقول في «الدستور» يوم الأربعاء: «ان البرود الذي لقي به المصريون الحريق المروع ظاهرة غريبة تستحق الدراسة والتأمل، هل اصيب المصريون بالبلادة واللا مبالاة وضعف الانتماء الوطني كما يتردد في الإعلام الحكومي، اختلف تماما مع هذا الرأي، فالمصريون لم تصبهم البلادة وهم يحبون بلادهم ويتابعون الأحداث المحلية والدولية بدليل اهتمامهم البالغ باستقالة الرئيس الباكستاني برويز مشرف والتعليق الشهير الطريف الذي تبادلوه بينهم، «عقبال عندنا».

علينا أولا أن نعترف أن مصر الآن لم تعد بلدا واحدا، مصر الآن بلدان منفصلان تماما مصر الحاكمة، ومصر المقهورة، مصر المحظوظة الثرية ومصر البائسة المنسية، بضعة ملايين من المصريين يستأثرون بكل شيء، الثروة والأملاك والرعاية الطبية وفرص العمل والتعليم بينما غالبية المصريين يعيشون محرومين من ابسط حقوقهم الإنسانية: السكن والعمل والخبز والمياه النظيفة والعلاج، الأثرياء في مصر الحاكمة يعيشون في مستعمرات منعزلة تحيط بها أسلاك شائكة ورجال أمن مسلحون، وأهل مصر المقهورة يتقاتلون من أجل رغيف العيش ويلقون بأنفسهم في مراكب الموت فرارا من وطنهم حيث الظلم والقهر ـ المؤسف أن الهوة بين البلدين عميقة والمشاعر بينهما عدوانية. فمصر الحاكمة تعتبر مصر المقهورة عبئا ثقيلا عليها، نادرا ما تقرأ تصريحا لمسؤول في الدولة لا يعكس توبيخا للفقراء واستياء بالغا من أفعالهم، من الرئيس مبارك الذي عاب على المصريين كثرة الإنجاب وقلة الإنتاج وتعلقهم بأكل اللحم وشرب الشاي وحتى وزير التضامن الاجتماعي مصيلحي الذي أعلن الأسبوع الماضي أنه غير مسؤول عن الفقراء الكسالى الذين ينامون تحت الجميزة «من يكون الأخ مصيلحي وكيف أصبح وزيرا واين تعلم الكلام؟ من هنا، فإن مبنى مجلس الشورى لم يعد يمثل لدى معظم المصريين، كما يفترض أن يمثل قيمة تاريخية وأثرية كبيرة لكنهم يعتبرونه المكان الذي تتخذ في القرارات الظالمة الفاسدة.

اصلاح ديمقراطي عاجل لاستعادة المصريين احساسهم بالعدل

ان حريق مجلس الشورى، تماما مثل حريق القاهرة عام 1952 سيشكل علامة فارقة في تاريخ مصر.

ثمة انفجار قادم مروع بدأت علامات تلوح في الأفق ولن ينقذ مصر من هذا الانفجار إلا إصلاح ديمقراطي عاجل يستعيد به المصريون إحساسهم بالعدل.

فهل يدرك الرئيس مبارك هذا المغزى؟ أتمنى ذلك وإن كنت أشك في حدوثه».

لا، لا، هذه شماتة لن تليق بأناس يدعون حب مصر، هي أمي، شمسها في سماري، ونموت، نموت وتحيا مصر، لذلك تقدم لتأديبهم زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «المصور» عبدالقادر شهيب بقوله: «نحن نتفهم أن هناك ضيقا محبوسا في صدور كثيرين، أحيانا ما ينفجر في شكل غضب عشوائي بسبب سياسات لا تراعي العدل الاجتماعي.

ونحن نتفهم أيضا أن يزداد هذا الضيق أكثر بسبب تكرار الكوارث والأزمات بسبب الإهمال والتقصير الذي دائما ما يصدمنا في كل كارثة تلم بنا أو أزمة نتعرض لها دون أن نتعظ مما يحدث في هذه الكوارث والأزمات، وكأنه بات مكتوبا علينا ان نلدغ من ذات الجحر مرات عديدة ونتفهم كذلك ان سمعة برلماننا الذي احترق مبنى أحد مجلسيه أساء اليها بعض نوابه بما قاموا به من تصرفات وأعمال وأحيانا جرائم ابتداء من وقائع أكياس الدم الفاسدة، مرورا بإساءة استخدام أموالهم التي جمعوها سواء بمساعدة البنوك أو بعض المسؤولين وهو ما يثير استفزاز الناس البسطاء الذين يعانون من وطأة ارتفاع الأسعار وانتهاء بكارثة عبارة الموت التي تجددت فيها أحزان أهالي الضحايا الذين صدمهم الحكم الذي صدر في قضيتها، ولذلك اهتزت صورة برلماننا لدى بعض الشرائح الاجتماعية، ونتفهم رابعا الملاحظات الناقدة لبسطاء الناس لأسلوب الحكومة وأجهزتها في مواجهة حريق مبنى الشورى وأهمها هو الغياب الحكومي الواضح، صحيح لقد سارع كل من د. فتحي سرور وصفوت الشريف للذهاب الى مقر مجلسي الشعب والشورى حيث شب الحريق المروع في مبنى فيه المجلسان لكن لم يشعر احد بوجود الحكومة في مواجهة هذه الكارثة فالذي اتصل بوزيري الدفاع والبترول للمساعدة في إطفاء الحريق كان هما رئيسا مجلسي الشعب والشورى.

كما نتفهم خامسا ظهور بعض المشاعر العدائية سواء في شكل شماتة أو في شكل سخرية تجاه حادث مؤلم مثل حريق مبنى الشورى.

كان ذلك وربما غيره نتفهمه ونتمنى أن يتفهمه كل مسؤول في موقعه، ولكن الذي لا نستطيع أن نتفهمه ونرفضه هو أن يتلقف البعض هذه المشاعر او ردود الفعل البدائية لينفخ فيها ويروج لها، ويستخدمها في عملية الصراع السياسي وتصفية الحسابات، بل والأخطر أن يحولها الى دعوة لبسطاء الناس للتخلي عن مصريتنا وخيانة بلدنا.

إن هذا تحديداً هو الحريق الحقيقي والأكثر خطورة الذي شب في أعقاب حريق الشورى ومازال مشتعلا ليس لأنه لا يوجد من يطفئه مثلما حدث في حريق الشورى الذي شاركت في السيطرة عليه ثلاث وزارات وانما لأنه يوجد بيننا من يغذي نيران هذا الحريق الجديد بالوقود.

اتهامات بالخيانة للشامتين في الحريق

ومع ذلك فإن كل هذه السخافات وغيرها مما تم إطلاقه فور حريق الشورى لا يرقى إلى مستوى خطورة الدعوة الشاذة التي بدأت تروجها ـ للأسف الشديد ـ إحدى الصحف وهي الدعوة الى كراهية مصر والكفر بها وخيانتها!، يا نهار أسود، الى هذا الحد هان علينا وطننا؟ وإلى هذا الحد أصبح من السهل التفريط في هذا الوطن؟ انها جريمة كبيرة لا تفوقها أي جريمة، ولذلك لا يصح السكوت عليها، وكل ما قيل وما سيقال لا يبرر ارتكاب أحد لها، حتى ولو كان في قمة الإحباط والغضب بسبب سياسات ظالمة وشدة الحسرة والضيق على ما ضاع، ويجب ألا تترك نقابة الصحفيين ذلك دون مساءلة، وإذا كانت تحتاج الى بلاغ، فهاهو بلاغي لمجلس النقابة.

ان هذا الأمر لم يحدث من قبل لا في مصر ولا في غيرها، أيها اللاعبون بالنار، كفى، كفى عبثا، وكفى جرما في حق بلادكم، إن مصر لا تستحق منكم ذلك».

ورغم ذلك، لم تتوقف الهجمات والسخرية ففي «الأحرار» أمس الخميس كان كاريكاتير زميلنا نبيل صادق عن الحريق ورجل يمثل الحزب الوطني الحاكم يخرج من مبنى الشورى هاربا وأحد المنافقين البؤساء يقول له:

من بختنا الحلو ان سعادتكم مش كنتم جوه المجلس.

وفي «الدستور» كان كاريكاتير زميلتنا دعاء العدل عن طائرة هليكوبتر تقوم بإطفاء النيران، بواسطة جردل مياه ـ وقائدها يبلغ الإدارة قائلا:

ايوه يا باشا كله تحت السيطرة، احنا طفينا الحريق.

بينما مياه الجردل سقطت فوق رأس زوج في الشارع، بينما زوجته تقول له شامتة فيه!

عشان تبقى تستحمى قبل ما تنزل معايا.

ولا اعرف ماذا تقصد دعاء من قول الزوجة هل لأن رائحة زوجها من العرق سيئة أم أنه ـ والعياذ بالله ـ لا يزال جنبا؟!

هجوم على صفوت الشريف

وبعيدا عن القذارة أو الجنابة، فقد شن رئيس التحرير التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور، هجوما عنيفا، ضد صديقنا ورئيس مجلس الشورى صفوت الشريف، بقوله عنه: «بعد أن سمعه الجميع على الهواء مباشرة وهو يتنقل من قناة النيل للاخبار يوم الحريق الثلاثاء 19 أغسطس الى القنوات الفضائية وهو يقول انه وعدد من رجال الأعمال أعضاء الشورى سيجتمعوا لبحث تبرعهم لإعادة ترميم المبنى المحترق، لكن الرئيس مبارك بعدها بيومين طالب بأن يكون ترميم المبنى على حساب الدولة فلمس السيد صفوت الشريف تصريحاته وكأنها لم تكن، وخرج علينا في برنامج تليفزيوني ليقول: رفضنا التبرعات حتى لا تضيع هيبة الدولة، المبنى خاص بالدولة ولا يجوز تدخل أي فرد لترميمه» الغريب أن نوعية هؤلاء المسؤولين هم الذين أضاعوا هيبة الدولة بتصرفاتهم وسلوكهم وانفصالهم عن المواطنين، فبدا واضحا من تهربهم من المسؤولية ومحاولة تزييف الوعي انهم يعيشون في بلد آخر لا علاقة بهم بمواطنيه، ومن ثم يعملون دائما على زيادة أسعار السلع والحصول على أموال كجباية المواطنين وحماية المحتكرين وتزوير الانتخابات واستخدام البلطجية لإرهاب المواطنين».

حريق حزب الوفد الذي تم إطفاؤه

ومن حريق الشورى واستمرار ردود الأفعال عليه، الى حريق حزب الوفد الذي تم إطفاؤه، بالحكم الذي أصدرته يوم الأربعاء محكمة جنح مستأنف القاهرة بقبول استئناف رئيس الحزب وعضو مجلس الشعب وصديقنا محمود أباظة على الحكم الصادر من محكمة جنوب القاهرة القاضي ببطلان قرار فصل الرئيس الاسبق للحزب الدكتور نعمان جمعة، وحكمت المحكمة بإلغاء حكم درجة أولى، ورفض الدعوى الأصلية، وهكذا لم يبق أمام نعمان الا محكمة النقض، وقد أصدر حزب الوفد بيانا نشرته صحيفته أمس جاء فيه: «مر حزب «الوفد» بأزمة مؤسسية في نهاية عام 2005 عندما فقد الرئيس الأسبق للوفد أغلبيته داخل الهيئة العليا كما فقدها بين أعضاء الهيئة الوفدية أعلى مؤسسات الحزب، وقد حاولت قيادات الوفد المرة بعد المرة حل هذه الأزمة بما يحفظ كرامة الجميع وسلامة بنيان حزب الوفد وكان حرصها الشديد على حمل الرئيس الاسبق للحزب على الالتزام برأي الأغلبية وقد كان إجماع الهيئة العليا في 18 كانون الاول (ديسمبر) 2005 وما صدر عنها من قرارات نشرت بجريدة «الوفد» يوم 19 كانون الاول (ديسمبر*) 2005 خير دليل على هذا الحرص المزدوج إلا أن هذه الجهود لم تنجح فكان على الهيئة العليا المنتخبة من الجمعية العمومية أن تنهض بمسؤولياتها حفاظا على بنيان الحزب وسلامته، واضطرب بعد استنفاد جميع الوسائل الأخرى ـ الى أن تتخذ قراراً بفصل رئيس الحزب الأسبق في اجتماعها يوم 18 كانون الثاني (يناير) 2006 من جميع تشكيلات الوفد لخروجه الجسيم على الالتزام الحزبي وعدم احترام قرارات الحزب.

ثم دعا أقدم نواب الحزب الى عقد جمعية عمومية «هيئة وفدية» لانتخاب رئيس جديد وفقا لأحكام النظام الداخلي.

وبعد هذه الجمعية في 10 شباط (فبراير) 2006 لم تتوقف جهود قيادات الحزب في محاولاتها لايجاد مخرج كريم للرئيس الأسبق على مسمع ومشهد من جميع الوفديين دون جدوى، وفي جميع الأحوال فقد حسمت مؤسسات حزب الوفد أزمتها الداخلية وفقا لأحكام النظام الداخلي للحزب واستنادا الى أغلبية واسعة وظاهرة في جميع المراحل وذلك ايضا على مسمع ومشهد الوفديين والرأي العام، واللجوء للقضاء حق دستوري لكل مواطن مصري وأن المنازعة القضائية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن توقف نشاط حزب سياسي أو تعوق مؤسساته المختلفة، عن أداء دورها وهو ما كان بالفعل.

واليوم بعد أن صدر هذا الحكم النهائي مستندا الى نصوص القانون والمباديء المستقرة في القضاء المصري، يؤكد حزب الوفد انه سيغلق الملف ويمضي في طريقه الذي لم يحد عنه من أجل خدمة الوطن والشعب وحماية حقوقه وتحقيق آماله، والله ولي التوفيق».

نصائح سياسية قيمة لجمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم ـ وأمين أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، والذي طالبه يوم الأربعاء في «الوفد»، استاذ القانون بكلية الحقوق بجامعة القاهرة الدكتور محمود السقا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بأن يحذو حذو سيف الإسلام القذافي واعتزال العمل السياسي، بقوله: «أبوه كان يؤهله ويمهد له حكم البلاد عن طريق «الإرث العائلي» ليس هذا فحسب وإنما الفتى نفسه كان يمارس عمله داخل أروقة البلاد بصفته «الرئاسية» وكان يجرب نفسه في هذا المضمار وإذا كانت له ميول ـ حسب استطلاع مسيرته في الأيام الأخيرة ـ أنه كان «يؤمن إيمانا راسخا بالرأي والرأي الآخر» وكان كثيرا ما يتبنى رأي «المعارضة» ويعمل جهده على حلها والوقوف بجانبهم ـ مادام ذلك في صالح الشعب وتحقيقا لأمانيه، نموذج لشاب مثقف واع، فاهم لحق الشعب الليبي عليه فأحب الشعب وأحبه الشعب حبا جما وكان لابد أن ينزل عند رغبة الشعب وأمانيه، ولا يفتح باب إرث الحكم ليضرب مثلا لكل ابن يفكر او يقدم على أن يرث في ظل الحكم الجمهوري أباه، إن سيف الإسلام معمر القذافي قد ضرب مثلا سوف ترويه الأجيال جيلا بعد جيل أن سيف الإسلام سيصبح اسما على مسمى وأنه من الأوائل من أبناء رؤساء العالم الثالث قد قدم القدوة، وطلق ـ بالثلاثة ـ أحلام السياسة وبريق الحكم والسلطة والسلطان واختار اعظم ما كان له ـ أن يكون بين صفوف الشعب واحدا منهم يحبهم ويحبونه ويقدم ما يستطيع جهده أن يقدمه من خدمات لشعبه وبالقطع سيكون جمالا لأمته وهي «جمال له مقيم»، وبمناسبة عبارة «جمال هذه» نرجو ـ باسم الشعب المصري ـ أن يحذو جمال مبارك حذو صديقه سيف الإسلام الليبي حتى يقطع دابر «إرث الحكم» ويعود الى صفوف الشعب ليبدأ رحلة حياته من جديد بعيدا عن مهرجان القصر الجمهوري الذي تربى فيه، وليعلم علم اليقين: صدق قول الحكيم «وتشبهوا بهم ـ إن لم تكونوا مثلهم ـ إن التشبه بالرجال فلاح».

ونفس الموضوع ـ ويا محاسن الصدف ـ كتب عنه زميلنا ب«الدستور» خالد محمود رمضان في نفس اليوم قائلا: «في ليبيا كما مصر نفي مستمر لسيناريوهات التوريث أو خلافة الابن للأب، على الرغم من أن جميع الشواهد تدل على أن التوريث بات هو المبرر الوحيد لاستمرار نظامي القذافي ومبارك في موقعيهما دفاعا عن تلك الفكرة التي لا يقبلها الشعبان المصري والليبي بسهولة، في تلك اللحظة الفارقة قرر سيف الإسلام القذافي ان يلوح لأتباعه بأنه سيترجل عن فرسه ويمشي مبتعدا في حال سبيله، بينما جمال مبارك يصر على امتطاء ذات الحصان الخشبي مشهرا سيف المعز وذهبه لترغيب أو ترهيب هؤلاء أو أولئك!

كان بإمكان جمال مبارك أن يصنع لنفسه شعبية جماهيرية طاغية وذلك بخلع جلباب أبيه وحزبه ومضى يتلمس طريق الشارع الذي لم يعرفه يوما، لكنه فضل في المقابل أن يستمر في برجه العاجي دون أن تتلوث ثقافته السياسية المحدودة ولا طريقة تفكيره الشخصية بهواء الشارع الفاسد، وبينما يفضل سيف الإسلام القذافي اللقاءات الجماهيرية المفتوحة في الهواء الطلق والمذاعة عبر وسائل الإعلام الرسمية لمخاطبة الشعب الليبي فإن جمال مبارك يفضل الاجتماعات المعدة سلفا وداخل الصالونات المغلقة والمكيفة الهواء ضمانا لعدم الخروج على النص أو تعريضه لأي موقف محرج! وكما أبلغنا الحاج سيد حسان كثير السفر والتردد على ليبيا بحكم عمله بإمكانك أن تصادف نجل القذافي في أحد شوارع طرابلس العاصمة بدون حراسة أو مهرجانات، بينما من المستحيل أن يتحرك نجل مبارك بمفرده في شوارع القاهرة أو يختلط بالناس الذين يحلم يوما بحكمهم»! بينما يكتفي جمال مبارك بدوره الوظيفي داخل الحزب الحاكم فإنه لم يقدم أي مبادرة سياسية على الصعيد الداخلي وناصب دون داع سوى الاستمرار في منهجية الأب، جماعة الإخوان المسلمين العداء وتماما كوالده الرئيس مبارك تجاهل جمال ايضا الخطابات السرية والعلنية، التي وجهها مهدي عاكف مرشد الإخوان في مناسبات متفرقة للاجتماع معه لتقييم الوضع السياسي للبلاد وإطلاعه على شؤون العباد! فعلى العكس من ذلك ساهم سيف الإسلام عبر مؤسسته الخيرية، في عقد مصالحات ايجابية مع جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا وتبنى منهجا جديدا في التعامل السياسي معهم بعيدا عن لغة الاعتقالات والقهر وقاد حوارا بين الجماعات الإسلامية المتشددة ومعارضين ليبيين في الخارج وبين السلطات الليبية، كما فتح ملف التحقيقات في العديد من الممارسات التي قام بها نافذون في الحكم ومثلت انتهاكات لحقوق الإنسان وحرية التعبير.

وقبل نحو شهر فوجيء الحاج محمد مدبولي صاحب مكتبة مدبولي الشهيرة بوسط القاهرة بسيف الإسلام أمامه مع مرافقين فقط داخل المكتبة لشراء عشرات الكتب العربية والاجنبية، ما يدل ايضا على أن لدى نجل القذافي ولع الى حد ما بالقراءة على النقيض من ذلك لا نتصور أن السيد مدبولي سيحظى يوما بزيارة من هذا النوع من جمال مبارك الذي لم يعرف الشعب عنه يوما ما أي هواية شخصية سوى التطلع الى الحكم بشغف ونهم لا تدري تحديدا مصدرهما!».

بلاغات ضد رئيس تحرير «الاهرام» السابق

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي تناولت قضايا متفرقة، فيوم الثلاثاء خاض الشاعر الجميل علي سلامة معركة لم يحدد من هو العدو بالضبط عدوه فيها لأنه قال يوم الثلاثاء في المصري اليوم: «المصري ع المصري.. يقدر ويتشطر.. واللي بنى مصر.. لا خطط.. ولا سطر.. ولا قال في يوم.. المطرة هاتمطر اللي..».

ونظل في معارك الثلاثاء ولكن سنضطر للانتقال لـ«الدستور» مع رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور الذي علق على قرار مستشار الاستئناف بحفظ التحقيق في البلاغات المقدمة ضد رئيس تحرير «الأهرام» السابق إبراهيم نافع بقوله عنه وعن مسؤولين آخرين: «وصل الأمر بالزميلين مصطفى بكري وأحمد النجار الى تقديم بلاغات جديدة، وتهديد الزميل النجار بالتقدم ببلاغ الى لجنة مكافحة الفساد التابعة للأمم المتحدة باعتبار ان مصر موقعة على اتفاقية مكافحة الفساد.

لكن ما حدث مع إبراهيم نافع ليس بجديد عما يحدث في تلك المرحلة من حكم النظام الحالي، فنحن في مرحلة لا يسأل فيها فاسد عما يفعل، فقد رأينا صاحب العبارة يغرق أكثر من الف من المواطنين الغلابة ويهرب الى الخارج بحصانته التي منحها له النظام، ويعترف بجريمته من خلال توزيعه التعويض عن طريق المدعي الاشتراكي والذي كان تقريره عن حالة العبارة بمثابة إدانة لصاحبها ممدوح إسماعيل وابنه، ومع هذا حصل على البراءة، من المحكمة!

ورأينا حريق مجلس الشورى أمام أعيننا جميعا والفشل الذريع لجميع المسؤولين، فضلا عن فشل إطفاء الحريق عبر 8 ساعات متواصلة، ومع هذا لم يتم محاسبة أي مسؤول وأنا أتحدث هنا عن المسؤولية السياسية وليست الجنائية، لكن يبدو أن السيد صفوت الشريف عند هذه النقطة «يتهته» في الكلام ويختفي وكذلك وزير الداخلية حبيب العادلي، كذلك النظام لا يحاسب أحدا من شلته، هذا ما حدث مع إبراهيم نافع وسيحدث مع آخرين في ظل وجود نظام الحكم القائم».

تندر على تصوير عمرو خالد «قصص القرآن» في تشيكيا

حتى لا أغضب مني زميلنا وصديقنا العزيز حمدي رزق الذي ينتظر دوره ويعاتبني لأني اهتممت اكثر ببلاغ فندي للرئيس وللأمن ضد هيكل، بينما لديه هو معركة أهم، ضد عمرو خالد هي: «نفي الداعية عمرو خالد ما تردد من أن بعض المشاكل الأمنية في مصر دفعته الى تصوير برنامجه «قصص القرآن» بالكامل في دولة التشيك بفريق عمل أجنبي، وبحضور جاليات إسلامية من التشيك وألمانيا والنمسا، ولأن الخبر الذي نشره الزميل هيثم دبور «المصري اليوم» على لسان خالد نفسه، برنامج رمضاني بالعربية، وموجه للعالم الإسلامي عبر قنواته العربية «الرسالة والمحور وأبو ظبي» لماذا يصور في التشيك؟ مصر ذكرت في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهذا تشريف لها من رب العالمين دائم ومستمر، لكن «التشيك» لم تذكر في القرآن، ولا نزل فيها قرآن، ولم تجر على أراضيها أحداث القصص القرآنية وبراغ ليست على الخريطة الإسلامية، ولا الإسلام يسجل انتشارا تتحدث به الوكالات هناك.

عمرو خالد ليس ممنوعا من التصوير في مصر، وليس محظورا عليه العمل على أراضيها، وخلال الأشهر الماضية دشن فعاليات حملته ضد الإدمان على الأراضي المصرية، وتحمس للتعاون معه مصريون معتبرون باعتبارها عملا خيريا، لا اعتقد أن خالد طلب ترخيصا بتصوير قصة السيدة مريم – والقسم الأعظم منها يجري على الأراضي المصرية ورفضت السلطات المصرية.

تصوير البرنامج في التشيك يعطي إحساسا للوهلة الأولى بأن خالد ارتحل ببرنامجه بعيدا عن مصر، ويصدر لنا خالد دوما انه مرفوض على الأراضي المصرية، يحافظ على إحساس دائم أنه مطارد في وطنه، ويعمق الشعور الجمعي لدى مريديه بأن هناك من يمنعه ويصادره وأنه دائم الهروب باعماله الجليلة الى الغرب بحثا عن حريات لا يجدها في بلاده، يكسبه تعاطفا وقبولا غريبا». وهكذا دفعنا عمرو وحمدي الى قصة السيدة مريم.

صعود جسد العذراء

وإلى جزء آخر من قصة صعود جسد السيدة العذراء من قبرها الى السماء، كما حكاها لنا صديقنا الراحل الانبا غريغوريوس، قال: «هنا تدخل التلميذ الأمين، توما الرسول، وقال اطمئنوا يا إخوتي، ليس اليهود هم الذين سرقوا جثمان سيدتنا أم فادينا، لكن هي إرادة الله التي أبت على هذا الجسد الطاهر، وقد صار سماء ثانية سكن فيها الرب تسعة أشهر كاملة، ومنه، من لحمه ودمه، اتخذ له جسدا كاملا ولديه، وظهر بين الناس ومنه رضع واغتذى، أبت على هذا الجسد المقدس والتابوت السماوي أن يظل على الأرض عرضة للتعفن والفساد، وأن يكون موئلا للدود والحشرات، لذلك أكرمه الله فرفعه الى السماء على أجنحة الملائكة، وأنا توما أخاكم وشريككم في آلام المسيح وصبره رأيت بعين رأسي هذا الجسد الطاهر الكريم، محمولا على أجنحة الملائكة فوق جبل أخميم في صعيد مصر، وأنا محمول على السحب قادم من بلاد الهند، فأذهلني المنظر الروحاني، فإذا بأحد الملائكة يناديني: ما بالك هكذا منذهلا مبهوتا مبهورا تقدم وتبارك من جسد العذراء البتول!

فأسرعت ولثمت جسد العذراء وتباركت منه، ونلت كرامة جزيلة بأن حملت معي برخصة السماء زنار العذراء التي كانت تتحزم به وتلم به ثوبها.

وأنصت التلاميذ الى شهادة زميلهم في فرح ممزوج بالانبهار والدهش، وقالوا: إذن كانت أصوات الملائكة التي لم تنقطع إلا في اليوم الثالث لموت العذراء، تنتظر اللحظة المباركة التي يبدأون بها رحلتهم بالجسد المقدس إلى السماء! وتقول مصادرنا الكنيسة إن الآباء الرسل صاموا وصلوا فوعدهم الرب بأن يروا بعيونهم جسد العذراء مرة أخرى، وفي اليوم الذي نحتفل فيه بفطر «صوم عيد السيدة» ويقابل في تقويمنا القبطي السادس عشر من شهر مسرى، كان الوفاء بالوعد المقدس، فرأى التلاميذ الأطهار جسد العذراء فتحققوا من أنه أصعد الى السماء، وأنه محفوظ في الفردوس إلى يوم القيامة العامة.

وعلى ذلك فالسادس عشر من مسرى ليس هو في الواقع اليوم الذي صعد فيه جسد العذراء محمولا على أجنحة الملائكة، ولكنه اليوم الذي بر المسيح بوعده فأرى تلاميذه جسد سيدتهم، فتحققوا من صعوده، ومن وجوده في الفردوس، فصارت الكنيسة تعيد بالصعود لا في اليوم الحقيقي للصعود، بل في اليوم الذي تثبت فيه التلاميذ من حقيقة الصعود».

وغدا الجزء الأخير.

حكومات اسرائيل لم تفعل شيئا لإزالة التهديد الاستراتيجي للمجتمع المدني

الصواريخ البالستية في سورية اخطر من النووية في ايران

موشيه آرنس

■ قد يكون رئيس الوزراء في طريقه نحو الخارج ولكنه لا يفوت اية فرصة لنشر تصريحات وبيانات لا داعي لها للجمهور. في الاسبوع الماضي خلال زيارته لمقر قيادة المنطقة الداخلية بشر مواطني الدولة بأن المدن الكبيرة في اسرائيل ستكون في الحرب القادمة هدفاً للهجمات الصاروخية. هذا ليس مصيراً محتوماً، ولكن ان لم تفعل الحكومة شيئا حتى تبعد هذا الخطر الجسيم عن مواطنيها، فبالتأكيد ستكون نبوءة اولمرت صحيحة. ولكن ما الذي فعلته الحكومة حتى تمنع الخطر؟

قبل ستين عاماً في حرب التحرير لم تكن لسلاح الجو الاسرائيلي الشاب سيطرة على اجواء البلاد، سكانها المدنيون تلقوا ضربات جوية عديدة. دافيد بن غوريون ادرك ان ذلك يعتبر تهديداً وجودياً لاسرائيل. في عام 1956 لم يكن مستعداً للبدء في حرب سيناء قبل ان يضمن قيام سلاح الجو الفرنسي بحماية اجواء الدولة والدفاع عن سكانها المدنيين في الوقت الذي يخوض فيه جنودها القتال على الجبهة. سلاح الجو الاسرائيلي وفر الحماية لمواطني الدولة خلال الخمسة وعشرين عاما التي تلت ذلك والجنود الاسرائيليون استطاعوا صد هجمات العدو وهم يدركون ان عائلاتهم في المؤخرة في امان.

كل هذا تغير عندما شرع الارهابيون الفلسطينيون باطلاق الصواريخ على شمالي الدولة من جنوب لبنان، مناحيم بيغن ادرك انه ليس من الممكن القبول بمثل هذا الوضع وبادر الى عملية سلامة الجليل في عام 1982، التي ابعدت مدى الصواريخ عن حدود اسرائيل. الانسحاب الجزئي من الشريط الحدودي في لبنان الذي قررته حكومة الوحدة برئاسة شمعون بيرس بعد عدة سنوات اعاد شمالي الدولة الى مدى الصواريخ التي تطلق من جنوب لبنان والتي يطلقها اليوم تنظيم حزب الله. الانسحاب احادي الجانب الذي حدث بعد ذلك بمبادرة ايهود باراك كشف شمالي اسرائيل امام الضربات الصاروخية بصورة تامة في الوقت الذي بدأ فيه حزب الله بتخزين كميات كبيرة من السلاح بما في ذلك الصواريخ الاطول مدى التي اطلقت على اسرائيل في حرب لبنان الثانية.

غياب عملية برية هادفة الى وضع حد للهجمات على السكان المدنيين في هذه الحرب فسر بذريعة وجود رؤية جديدة بدأت تتجذر في اسرائيل وتجسدت من خلال كلمات اولمرت ومفادها ان امكانية سقوط ضحايا من السكان المدنيين هي جزء لا يتجزأ من الحياة في اسرائيل. يبررون هذه الفلسفة الغريبة والخطيرة ان وضعاً جديداً قد نشأ في عهد الصواريخ البالستية اصبح فيه حدوث اصابات في الجبهة المدنية مسألة لا يمكن منعها. عدم قدرة الحكومة على ايقاف اطلاق الصواريخ على سديروت وعسقلان انما يسهم فقط في تجذر هذه النظرة الخطيرة في عقول الكثيرين.

في الواقع ليست الصواريخ البالستية امراً جديداً. في آخر الحرب العالمية الثانية اطلقت على لندن صواريخ المانية من طراز V–2. الصواريخ البالستية هي الارخص والاكثر نجاعة لاطلاق المواد الناسفة عن بعد وهي اختيار بديهي بالنسبة لاعداء اسرائيل. ولكن هذا ليس خطراً لا يمكن منعه. تطوير ونشر المنظومات المضادة لهذه الصواريخ وهي في الجو ليس الرد الاكثر نجاعة على هذا التهديد. يجب منع العدو من التزود بمثل هذا السلاح وان فشلت هذه الخطوة يتوجب ابعاد الصواريخ قصيرة المدى مثل القسام من خلال عمليات برية وكذلك في غياب هذه الخطوات يتوجب ردع العدو عن استخدام هذا السلاح ضد السكان المدنيين.

عندما واجهت اسرائيل خطراً مشابهاً على سكانها المدنيين من قبل المخربين الانتحاريين كما حدث في الانتفاضة الثانية، بادر الجيش الاسرائيلي لعملية حازمة حاسمة لازالة التهديد. الجيش يواصل ابعاد هذا التهديد من خلال التواجد في اراضي يهودا والسامرة. لو تواصلت العمليات الانتحارية في مدن اسرائيل حتى اليوم لبقيت الدولة حتى الان في وضع استراتيجي مغاير للوضع الحالي جوهريا.

حكومات اسرائيل لم تفعل شيئا بصدد ازالة تهديد الصواريخ على السكان المدنيين. هي تصرفت وكأن هذه الهجمات قد تحولت الى نهج عادي روتيني. اولمرت طالب سكان عسقلان بالاعتياد على ذلك من دون إدراك ان هذا الخطر الدائم يحدث تغيراً ملموسا في توازن القوى ويشكل خطراً وجوديا على اسرائيل.

قيادة الدولة تدرك تماما التغير الذي سيحصل في التوازن الاستراتيجي في المنطقة ان حصلت ايران على السلاح النووي. احتمالية استخدام ايران للسلاح النووي ضد اسرائيل منخفضة جداً ولكن الاثار المترتبة على ذلك قد تكون كارثية. احتمالية توجيه صواريخ بالستية ذات رؤوس حربية تقليدية على السكان في اسرائيل هي مسألة شبه مؤكدة في هذه المرحلة والاثار المترتبة على هذه الخطوة ستكون صعبة جداً. يجب تغير هذا الوضع طالما كان ذلك ممكنا.

هآرتس 2008/8/27

ادارة جورج بوش فشلت بتحريك المفاوضات في الشرق الاوسط

اسهام امريكي ضئيل

عوزي بنزيمان

■ الولايات المتحدة امدت اسرائيل في حرب يوم الغفران في سياق ما ارسلته بسراويل داخلية. هذا الامداد العاجل انطوى على شيء من السخرية لأنه كان معاكساً تماما للقيمة العليا التي تكرست هنا طوال خمسة عشر عاما قبل ذلك وتجسدت من خلال قصيدة حاييم حيفر «المدافع بدلا من الجرابات». حيفر وضع في ضم جوقة شبيبة الناحال المقاتلة هذه السطور التي عبرت بين التضامن والانتقاد عن جاهزية الجندي للتنازل عن ملابسه لصالح دبابة اخرى ومدفع آخر.

وجاءت الحرب لتبرهن عن ان الدولة لم تفعل هذا ولا ذاك: لم تشتر المعدات العسكرية المطلوبة ولم تحرص على توفير مخزون كاف من الملابس الداخلية البيضاء.

منذ ان تداعت الادارة الامريكية لانقاذ اسرائيل من ضائقتها الكبرى في تشرين الاول (اكتوبر) 1973 من خلال الجسر الجوي العاجل الذي امد الجيش الاسرائيلي بطائرات الفانتوم من الملابس الداخلية – اصبحت بين الدولتين علاقة السيد – الزبون والتي لم تتجسد بصورة واضحة خلال سنوات حكم جورج بوش الثمانية.

بالامس زارتنا كوندوليزا رايس ومارست مرة اخرى طقوس عبادة اللقاءات مع القادة الاسرائيليين والفلسطينيين. اطلالة للوراء على فترة رئاسة جورج بوش تقودك بالضرورة الى الاستنتاج بأنه رغم نواياه الصادقة بدفع الحوار الاسرائيلي الفلسطيني قد فشل في مسعاه: بين كانون الثاني (يناير) 2001 وأواخر 2008 مر الصراع بعدد غير قليل من التقلبات الا ان الاسهام الامريكي في تسويته كان ضئيلاً في الواقع. قوة الدولة الاعظم على المساومة امام الاسرائيليين والفلسطينيين لم تستخدم بذكاء وفطنة.

هناك ايديولوجيا من وراء هذا السلوك: الادارة الامريكية تعتقد ان مهمتها هي تشجيع اسرائيل والسلطة الفلسطينية على التوصل لاتفاق والمساعدة في توفير الشروط لإحداث الانعطافة. الا انها لا تؤمن بالاكراه وفرض موقفها على الطرفين.

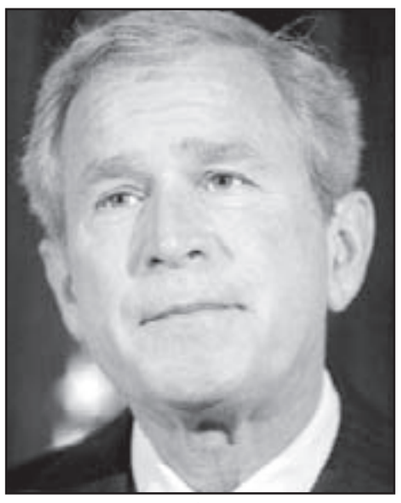

بوش

هذا نهج حضاري متنور ومريح للسامعين الا ان ذلك يعتبر نزعه تطهرية في الغابة الشرق اوسطية في العهد الذي تحتاج فيه اسرائيل لـ«إف.بي.آي» حتى يقول بتفتيت واكتشاف منظمات الجريمة فيها يمكن للادارة الامريكية ان تجسد لها وللفلسطينيين بقوة اكبر مدى اعتمادهم عليها وتعلقهم فيها – حتى تهزهم وتخرجهم من جمودية الوضع القائم التي يغرقون فيها.

بوش رسم في بداية عهده مساراً لحل الصراع: مفاوضات نحو التسوية الدائمة على اساس دولة فلسطينية ضمن حدود مؤقتة. بعد اشهر قلائل غير بوش رأيه وطرح خريطة الطريق التي اقترحت في الواقع صيغة معاكسة للحل: التوجه نحو التسوية الدائمة خلال 3 سنوات. بعد ذلك على الفور اندلعت الحرب في العراق وكان جل اهتمام الادارة الامريكية مكرسا للخلاص من المستنقع العراقي. العملية الإسرائيلية – الفلسطينية اصبحت في المرتبة الثانية فقط منذ ذلك الحين في جدول اهتمامات الرئيس.

هذا كان الاخفاق الاكبر لجورج بوش: 8 سنوات هي فترة زمنية طويلة لدرجة تكفي لقيام الدولة الاعظم حتى وان كانت مشغولة في ساحات اخرى بخطوات حقيقية لحل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني الذي تعتقد واشنطن نفسها انه بؤرة ومصدر الاضطرابات الاقليمية ان لم نقل العالمية. هذه المهمة لم تنفذ: الولايات المتحدة سمحت لاسرائيل والفلسطينيين بمواصلة صراعهم الدموي رغم انهم يتشوقون لتدخلها (كما تشير استطلاعات الرأي في الجانب الاسرائيلي على الاقل).

من الممكن الادعاء بأن هذا الوصف مضلل: الدليل هو ان ادارة بوش لم تسمح لاسرائيل بالتملص من المصادقة على خريطة الطريق التي لم ترق لها، والدليل الاخر هو ان بوش مد لاسرائيل جزرة على صورة رسالة حتى يشجعها على تنفيذ خطة فك الارتباط. مغزى تلك الرسالة كان أن رسم الحدود الدائمة سيتأثر من وجود الكتل الاستيطانية وان عودة اللاجئين الفلسطينيين لاسرائيل لن تكون ممكنة؛ والدليل الاخر كذلك هو ان ادارة بوش قد نجحت في اجبار اسرائيل على قبول تنظيم انتخابات حرة في المناطق الامر الذي اوصل حماس الى الحكم واخيراً هناك دليل مفاده ان ادارة بوش قد حركت عملية انابوليس التي بحثت خلالها عناصر التسوية الدائمة المحتملة. من الممكن الادعاء ايضا بأن التطورات التي لم يكن للولايات المتحدة ولاسرائيل سيطرة عليها بلورت الواقع بدرجة غير قليلة.

هناك حقيقة في هذه الادعاءات ولكنها لا تقلل من وزن الحقيقة الحاسمة بأن اسرائيل ترفض التنازل عن سيطرتها على الضفة. يشتق من هذا الامر بدرجة كبيرة الوضع الحالي الذي يمر فيه الصراع. التجسيد الابرز على ذلك جاءنا في هذا الاسبوع: وفقا لتقرير السلام الان تمت مضاعفة عملية البناء في المستوطنات خلال الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام بالمقارنة مع الفترة الموازية للسنة الماضية. ادارة بوش ليست معفية من المسؤولية عن ذلك.

هآرتس 2008/8/27

هل يستطيع باراك ان يسمح لنفسه بأن يسكن شقة تساوي مئات آلاف الدولارات؟

شقة للايجار

افيعاد كلاينبرغ

■ في غور جميل، بين كروم وحقول، يقوم برج ذو بضعة وثلاثين طابقاً هو برج اكيروف. ومن يسكن البرج؟ سامي عوفر والفرد اكيروف واسحاق دنكنر. ومن ايضا؟ رئيس حزب العمل، ايهود باراك. لكنه قبل اسبوع حزم متاعه وسافر ولا يعلم احدٌ الى اين ولماذا. اي انه اعلن الان فقط مغادرته لكن هذه الانباء لا يوجد فيها شيءٌ يفرح.

ان استقرار رأي رئيس حزب العمل، ايهود باراك على مغادرة برج اكيروف وان يجد لنفسه شقة «اكثر تواضعاً» يجب ان يثير كل مواطن نزيه في دولة اسرائيل. كيف كان يمكن الشك فيه؟ الم نقل لكم، وكررنا القول، انه تغير. كان ينبغي الانتظار لأن البرهان أتى آخر الامر: فقد جعل باراك اذنه شديدة الاصغاء. اصبح مصغياً اصغاء كبيراً لأهواء الجمهور.

لا يحب الجمهور لسبب ما فكرة ان يسكن زعيم حزب العمال الاسرائيلي برج اكيروف. ليست هذه الشقة. فالشقة حسنة في نظره. وماذا عن الغرف؟ جميلة. والمطبخ العصري جداً؟ جميل. وحمام البخار الجاف والرطب؟ جميل. والارضية من خشب المل؟ جميلة. وآلتا البيانو القائمتان في الصالون؟ جميلتان حقا. ماذا يمكن ان نقول؟ نحو 400 متر مربع، كل متر بمئة الف شيكل. وبالرغم من ذلك يرتاب الجمهور الساذج بأن من يسكن الشقة التي يساوي سعرها سعر 4 دبابات مركفاه هو ذو سلم افضليات وسلم حساسيات ربما يشاركه فيها 800 او 900 من الناس في اسرائيل فقط. حاول فهم الجمهور.

كان سياسيٌ اكثر تبلداً سيستخف بآمال الجمهور. فما لذلك السياسي بلا حساسية (الذي ليس هو البتة رئيس حزب العمل ايهود باراك) وللجمهور الذي لا يفرق بين سيجار كوهيبا وسيجار بوليفار، وبين «البلوليبل» والجوني ووكر مثلا؟ ليس الكثير.

بالمناسبة لا يدعى الجمهور الى احتفالات اولئك الـ800 او 900 من الناس الذين يعتبر رأيهم في شركة «تاورز». لكن باراك بخلاف مزاعم منتقدي الاشرار، ليس سياسياً متبلد الاحساس تملأ شهوة المنصب وحب الظهور وجوده كله. لا. لقد تغير. انه مصغ الى آمال الجمهور والى ذلك يوجد ههنا مع كل ذلك فرصة لتحقيق ربح بنسبة تقرب من 300 – 100 وربما تسجيله في شركة، لنقل «اكفاريوس»، التي لا صلة لها برئيس حزب العمل ايهود باراك، لكن صلاتها بوزير الدفاع، مثل صلات شركة تاورز غامضة. لانه بين حيلة وحيلة يجد رئيس حزب العمل ايهود باراك فرصة لجس النبض العام بأصابعه الخبيرة. بالمناسبة من حسن الحظ انه لا يضيع وقته في مبادرات سياسية او اجتماعية او اقتصادية او ثقافية او في اخلاء مواقع استيطانية غير قانونية مثلا. فلو فعل ذلك لشككت في ان يجد وقتا للاصغاء الى آمال الجمهور.

لكنه خال ولهذا يصغي. ولهذا فارق رئيس حزب العمل ارضية خشب المن الفاخر وحمام البخار الرطب والجاف والامتار المربعة الاربعمئة التي نذكركم بأن سعرها هو مئة الف شيكل للمتر الواحد، ويبحث لنفسه ولآلات البيانو ولامرأة الاعمال نيلي برئيل عن شقة جديدة في برج جديد لواحد من اصدقائه القدماء.

هنالك (في البرج الاخر بين الكروم والحقول الاخرى، مع اصدقاء آخرين من قائمة الـ800 او 900) سيتمدد مستريحاً، ويطرد العرق عن جبينه، ويصغي باستمتاع لهتاف الجمهور ويقود حزب العمل بتواضع وحساسية وتصميم الى ام جميع الهزائم في الانتخابات القادمة.

يديعوت 2008/8/27

باراك

نزعة تمتع تثقب العيون

■ الحاخام يسرائيل لاو، حاخام تل ابيب، سافر مؤخرا في الجناح الاول في طائرة ال عال مع عارضة الازياء بار رفائيلي. ايهود اولمرت، كما تبين من التحقيقات مع موشيه تلنسكي، نزل في خارج البلاد في اجنحة بمساحة نحو 300 متر مربع، وايهود باراك سكن على نحو دائم مع زوجته في شقة بمسافة 350 متراً مربعاً في ابراج اكيروف في تل ابيب. لم يقس احد مساحة بيت بنيامين نتنياهو او مساحة البيت الذي اشتراه اولمرت في شارع كرميا، ولكن في هذه الاثناء يبدو انه لم يقم منافسا لمزرعة من الفي دونم لعائلة اريبل شارون. الحياة الطيبة للشخصيات العامة، اولئك الذين يتبوأون المناصب واولئك الذين يستغلون الفترة الزمنية بين ولاية واخرى كي يحولوا العلاقات الى مال، اصبحت جزءا من الثقافة السياسية في اسرائيل.

ومكتب العلاقات العامة الذي فتحته نيلي برئيل زوجة باراك، والخدمات لحث مصالح تجارية من خلال العلاقات والتي كانت عرضتها هو نموذج عن انعدام الخجل وانعدام الحدود لدى اصحاب المناصب العامة العليا وابناء عائلاتهم. من حق باراك ان يسكن في شقة قيمتها عشرات ملايين الشواقل ولكن عليه أن يأخذ بالحسبان الثمن الذي سيدفعه من صورته لقاء نزعة التمتع لديه. الانخفاض في شعبية باراك لا يرتبط بأدائه كرئيس وزراء او كوزير دفاع، بل بالغرور الذي يبثه سكنه. باراك ليس الاول وبالتأكيد ليس الاسوأ بين الطماعين، ولكن الزمن يبدو انه تغير.

بفضل اولمرت، وربما بفضل المقت المتراكم من قضية «الجزيرة اليونانية» لعائلة شارون ومن وجبات الفساد التي مولها الصندوق العام لابراهام هيرشيزون، ستجري الانتخابات التمهيدية في كديما وربما ايضا الانتخابات العامة القادمة بقدر أكبر حول سلوك المنتخبين وبقدر اقل حول انجازاتهم ومواقفهم. عندما تبدأ الاراء في الشؤون السياسية تبدو غامضة وتقترب من بعضها بعضاً، فان الموقف من سلطة القانون، المزايا الشخصية والمعايير الجماهيرية المناسبة كفيلة بان تصبح بطاقة زيارة المتنافسين، والسوط الاخلاقي للناخبين. من يتعلم هذا الدرس سيبقى، حتى لو كان سلوكه في الماضي جديرا بالنقد.

لا أحد يطلب من نتنياهو، باراك، شاؤول موفاز وتسيبي لفني النزول الى سديه بوكر، كما أنه لا يمكن الادعاء بان تواضع عمير بيرتس اجداه في منصبه كوزير دفاع؛ ولكن الاحساس بالتناسب والقدرة على التعلم من الاخطاء هي شروط ضرورية للزعامة. الفهم بان المنصب العام ليس سلما لمكانة اعلى، بل لمكانة الخدمة، والامتناع عن الطمع، الظاهر الخفي، المباشر او المبطن – يجب ان يكون شرطا ضروريا، حتى وان لم يكن كافيا، لانتخاب اصحاب المناصب.

اولمرت يغادر منصبه حتى قبل أن يتقرر رفع لائحة اتهام ضده، إذ رتب لنفسه، لمقربيه ولعائلته مستوى معيشة مواطن آخر يتلقى راتبا مشابها لراتبه لا يحظى به. نظافة اليدين هي اكثر بكثير من الحفاظ على تعليمات القانون؛ كما أنها تنازل عن استغلال المكانة التي يمنحها المنصب، حتى بعد الاعتزال وكذا في الوقت الذي ينتظره، من أجل عمل المزيد فالمزيد فالمزيد لبيتك الآخذ في الاتساع.

أسرة التحرير
هآرتس 2008/8/27

التزام شخصي

ارئيله رينغل هوفمان

■ ان روز الصغيرة هي ابنتنا جميعاً. البنت الصغيرة ذات العينين الزرقاوين، التي نتساءل منذ اسبوع ما الذي حدث لها، وكيف حدث لها وكلما كشفت التفصيلات ازدادت الصورة قتامة وسواداً.

هذا فظيع. ليست هذه اول مرة يحدث لنا فيها هذا، فقد وجد أبٌ أحرق ابناءه، وأبٌ أمات ودفن ابنته، وام اغرقت بناتها، وام طالبين مجنونة. كان عندنا ويوجد فينا آباء يجوّعون، وآباء يعذبون وينكلون جسمانياً وينكلون نفسانيا ويسجنون أبناءهم في غرف مظلمة ويجعلونهم إماء وعبيد جنس. والقائمة لا نهائية، وجزء ضئيل وصغير فقط يصل الى علم الجمهور.

وفي كل مرة يحدث هذا تتزعزع اركاننا بشدة. نحن نتزعزع لأنه لا يمكن الا نفعل حينما نشاهد وجه هذه البنت البائس، لكنه ثقيل علينا لانه يضع علامة سؤال كبيرة فوق صورتنا الذاتية كمجتمع مفتوح ومتعاطف ودافئ، لا يتجاوز جثة النائم في الشارع ولا يتجاهل طلب النجدة. يضر هذا بصورتنا المنزلية. يتبين فجأة ان جميع هذه الحالات التي نسارع الى تعريفها انها شاذة، تحدث تحت انوفنا مرة بعد مرة حتى عند اناس يتوقع ان يكونوا عاديين.

عندما نحفر في هذه القضايا، في اكثرها ان لم يكن فيها كلها، الى جانب الاسى يتصدع منظر وجوهنا. يتبين في اكثر الحالات انه كان يوجد شيء من الامل للضحية لو لم نكن نختار خيار فرقعة الالسن فقط. كانت توجد علامات على ان الحديث عن بنت تضرب، قال الجيران في موديعين حيث سكن الاب – الجد، والام وروز الصغيرة. وما الذي فعله الجيران بالعلامات؟ من المحقق انهم تنهدوا وقالوا اي حظ؟ ان هذا لا يحدث عندنا. وانتقلوا الى جدول عملهم اليومي.

قبل بضع سنين اخرج مكتب الرفاه في مدينة ما شقيقين من بيتهما ونقلهما الى ملجأ مؤقت. في اطار البحث عن حاضنة، او بيت يضم الشقيقين معاً، جعلني اناس المكتب ألتقي الولدين. كانت القصة فظيعة ولا حاجة الى تكرار قصة التنكيل الذي جرى عليهما. كان الذي ادهشني حقيقة ان البنت ايضا التي كانت آنذاك في السادسة في الروضة، والابن الذي كان في السابعة آنذاك في الصف الاول تحدثا لكل من كان مستعداً لسماعهما كيف ضربهما الوالدان.

قالت لي الاوروبية في الروضة لم اكن واثقة من ان البنت لا تختلق، وقالت المعلمة انها ابلغت مكتب الرفاه. قالوا في المكتب انهم لم يسمعوا قط بذلك. وقال الجيران كانت تلك عائلة عادية، ولهذا لم يستصوبوا التدخل بالرغم من قصص الولدين. وهكذا بعد ان وصل الولد فقط مكسور اليد الى المشفى تبين ما كان يجب ان يتبين قبل ذلك بسنين.

يلزم القانون الناس بالابلاغ. لكن لم يكن واجب طاعة القانون يستطيع انقاذ هذين الشقيقين – اللذين ما زالا لم يجدا عائلة حاضنة – او روز الصغيرة. بل الواجب الشخصي لكل واحد منا، وشجاعة قول انني رأيت حقاً ما رأيت وسمعت ما سمعت. هذا اصعب من التباكي على مصيرها المر، لكنه اكثر فاعلية اكثر. وفيما يتصل بوالدي روز: قالت محاميتهما ان الاب – الجد كان هو نفسه ولداً مضروباً. ماذا اقول؟ كان ولداً مضروبا لكنه لم يكن ولداً قتيلاً. وربما كان هذا مؤسفا.

يديعوت 2008/8/27

القارة الملثمة

ايتان هابر

■ في الايام القريبة سيعود عشرات الاف الاسرائيليين من اجازاتهم الصيفية في الخارج. بعد ان يقوموا بإنزال الاجهزة التي اشتروها في السوق الحرة والكلب الذي يلعب بذيله، وبعد ان يعود الاولاد الى المدارس وتبدأ ذكريات تجارب الاجازة في الخارج بالمرور على ذاكرتهم اليكم ما سيستذكرونه في سياق ذلك: الكثير من اللُثم. نقاب طويل ونقاب قصير ونقاب من اقمشة حريرية غالية الثمن.

اوروبا تضع النقاب على وجهها. منذ سنوات بدأ الضيوف يشاهدون هذه الصورة في الشوارع الرئيسية في المدن الكبرى وفي القرى الصغيرة. ولكن يبدو ان كل الارقام القياسية قد تحطمت في هذا الصيف وربما ما زلنا بعيدين عن الذروة؟!

المشهد الذي يلوح في هذه الايام يظهر فيلبيني يسير وراء زوجته التي ترتدي النقاب في شوارع باريس ولندن وروما وبرلين حاملاً الاغراض التي اشتروها، الزبونات المسلمات يطلبن من اصحاب المحلات الكبيرة اخراج الزبائن الاخرين من المكان ويقمن بشراء نصف الحانوت احياناً بمئات الاف الدولارات. محمد يشتري اوروبا. لماذا يهمنا ذلك ولماذا نكترث له؟ علينا ان نستدخل في نفوسنا حقيقة ان المال يشتري كل شيء تقريبا وخصوصا ضمير اوروبا. كم من الوقت سننجح في مواصلة الضرب على اوتار قيم اوروبا واخلاق الانبياء والعهد القديم والكارثة للتأثير عليها.

ربما ليس في هذا الجيل، وربما في الجيل القادم قد تتحول اوروبا الى فرع للاقطاع الافريقية والشرق الاوسط. وهكذا تحولت ظاهرة هامشية كما تبدو للوهلة الاولى، بدأت مع بداية الازدهار الاقتصادي في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية – انخفاض الولادات والنقص في الايدي العاملة – الى مسألة اشد صعوبة في الثمانينيات. اليوم «يضغط» السكان المسلمون على اوروبا وعلينا بصورة غير مباشرة. سيداتي سادتي اوروبا «تضع النقاب».

منتصف الطريق؟

في نظرة سريعة يمكننا ان نرى انه لا توجد اليوم في الكنيست كتلة حزبية مؤلفة من اشخاص جيدين نسبيا مثل كاديما. كل السياسيين المعروفين (اولمرت، رامون، ليفني، هنغبي، شطريت، موفاز ،ايتسك وغيرهم) واشخاص معروفين من الطراز قيمي (اسحاق بن يسرائيل، دختر، رونيت تيروش) وجدوا ملجأ في برلمان اسرائيل بفضل «اللجنة التنظيمية» الخاصة بعائلة شارون. هذا المنتخب يعتبر فريق الاحلام كما يبدو للوهلة الاولى والذي يبرر ما قيل ذات مرة تلو المرة، في ان «اللجنة التنظيمية» افضل من الانتخابات التمهيدية الفاسدة ومقاولي الاصوات المتعفنين.

منتخب الاحلام؟ كتلة داش في كنيست 1977 تشكلت كلها تقريبا من نجوم متفوقين: جنرالات متقاعدين بروفيسورات اقتصاديين واصحاب مهن حرة وبالاسماء: ايغال يدين، شموئيل تمير، مئير عاميت، امنون روبنشتاين، مئير زورع واخرين. من الذي يذكر داش اليوم؟

بعد داش جاءتنا حركة تسومت، التي لا يستحق اعضاؤها ذكر اسمائهم حتى. ومن هي تسومت؟ هل يذكرها احد؟ وبعد تسومت نزلت علينا حركة شينوي. هل تذكرونها؟ اية اسماء، واي اشخاص لقد كانوا من ملح البلاد: كل واحد منهم وكل واحدة بنفسه كان اسماً وشخصية يمكنها ان تزين اي قائمة في الكنيست. اما كلهم جميعاً مجتمعين؟ لم يكن لديهم ما يبيعونه لنا باستثناء ان يكونوا حزب وسط – يسار.

وسط يسار؟ مقالة نشرت في الصحف في آخر الاسبوع افادت بأن آراء تسيبي ليفني السياسية اكثر تطرفا من آراء بنيامين نتنياهو. آراء حاييم رامون قريبة من آراء يوسي بيلين (اي يسار اليسار). اذن ما الذي يربط بينهم؟

من المحتمل جداً ان يستمر هذا الجسم السحري المسمى كاديما في الكنيست القادمة وربما يحظى بمقاعد كثيرة. ولكن مثل داش وتسومت وشينوي مصير كاديما محكوم بالفشل. وبعد عام او عامين عندما سيضطرون الى اتخاذ قرارات مصيرية حاسمة، سنعتصر عقولنا حتى نتذكر من الذي كان عضواً في كاديما وما الذي فعلته هذه الحركة في سنواتها القصيرة.

يديعوت 2008/8/27
مدير مكتب رابين سابقا

الشعب غير قادر على احتمال الفساد

أمل النقاء

حاييم شاين

■ شيء حسن يحدث في هذه الايام في دولة اسرائيل. بدأت الثورة. ابتدأت طبقات العمق في الوجود الاسرائيلي تتحرك وهم خائفون. هم المنتخبون يخافون رد الجمهور الاخذ في الازدياد بعد سنين من الشلل والجمود. الشلل ازاء التهاوي والسقوط للقيم الذي فرض على المجتمع جماعة فاسدة من الساسة متعاونة مع نخب المال وصاغة الرأي العام في الاعلام. في لحظة حقيقة أدرك الاسرائيليون ان قيادتهم تقودهم على صوت ناي زائف الى صحراء فلاة.

اعلان نيلي برئيل – باراك السريع باغلاق مصلحتها، كان اداة ضغط ناجعة للربط بين المال والسلطة، وهو برهان على أنه لم يعد يمكن تجاهل النقد العام للاعمال والمصالح التي تكمن فيها القدرة على المس بطهارة المعايير. منذ وقت قريب كانوا يقنعوننا بان من حق زوجة منتخب ان تنمي حياة مهنية مستقلة. أدركت السيدة باراك انه تمكن الحياة المهنية لكن المستقلة – بغير ان تستعمل مباشرة او غير مباشرة القرابة العائلية لصاحب المنصب.

اصبح المرشحون للمناصب العليا في الدولة اشد ادراكا اليوم لان الجمهور غير مستعد لاحتمال مظاهر الفساد والرجس. يجب على المرشح لمنصب عام منذ الان فصاعدا ان يمرّر سيرة حياته وأعماله تحت عدسة تكبير، وان يفحص جيدا أهلية القابه، والتصريح عن ماله ونوع رفاقه وشكل علاقاته باصحاب الشأن في السلطة ولا سيما صورته في المرآة. اذا وجد عيبا فأفضل له ألا ينافس. ستجد قوائم الكنيست التي لا تعرض وجوها جديدة بريئة من أي صلة والتزام باصحاب المال الاسرائيليين والاجانب، ومقاولي الاصوات وعائلات الجريمة المنظمة في اسرائيل – ستجد نفسها على هامش طريق السياسة الاسرائيلية.

طال التحول في الرأي العام الاسرائيلي ازاء طهارة المعايير ونوعية السلطة زمنا طويلا جدا. يتردد اليهود احيانا في استخلاص العبر حتى عندما يكون العنوان منقوشا في الحائط باحرف كبيرة بيضاء. لكن كون الامر متأخرا افضل من الا يكون. يبدو ان فساد حكومة اولمرت احدث اختناقا، وتنبه المجتمع الاسرائيلي من غفوة مخدره الذي أعطي إياه بواسطة احتفال وفرة زائف.

سيسأل الباحثون سنين طويلة بعد: كيف حدث ان مجتمعا ذا قدرات نادرة غرق في بحر من الفساد؟ كيف حدث أن يخرج جهاز تربية اكثر جمهور اهل في العالم خريجين ذوي معلومات محدودة وقدرات متدهورة؟ كيف حدث أن شعبا قديما ذا ثقافة مجيدة عمرها الاف السنين، أحل محلها تقليدا رخيصا للفساد الغربي؟ وكيف حدث أن جيشا صغيرا وشجاعا صمد للجيوش العربية في حروب صعبة لا ينجح في مواجهة قبائل عنيفة ومتوحشة في الشمال والجنوب؟

الاسئلة كثيرة والجواب واحد. فقدان الرؤيا وعدم الطريق. اثبت الشعب اليهودي انه قادر على كل مهمة، بشرط ان يقيموا له رؤيا وزعامة يقتدى بها. لا توجد مهمة لا يستطيع شعب اسرائيل تحقيقها بشرط أن يكون مقتنعا بغايتها. عدم الرؤيا افضى الى سقوط، وافضى السقوط الى يأس واليأس الى خطر وجودي.

لكن اذا شئتم ليست هذه اسطورة. ان من يعتقد ان بالامكان الافساد يجدر به ان يبدأ الاعتقاد بان في الامكان الاصلاح. ليس مستوى السياسة في اسرائيل قدرا من السماء، وسيثبت الاستطلاع الكبير للرأي العام في الانتخابات القريبة ان المجتمع الاسرائيلي يريد الانفصال من ادواء المحيط التي علقت به في ايام حكم اولمرت.

اسرائيل اليوم 2008/8/27

«نصف وعي» لزهرة يسري:

وعي بنثرية العالم ونضج تجربة تستحق الانتباه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

تواصل الشاعرة «زهرة يسري» في ديوانها الجديد «نصف وعي» الصادر عن دار ميريت للنشر، مسيرة بدأتها قبل أكثر من سبع سنوات أصدرت خلالها ثلاثة دواوين، وعبرها تتبلور شعريتها بشكل لافت وصل ذروته في ديوانها الأخير.

فبعد أن تعلقت «زهرة» بالكثير من المواصفات الضاجة بالشيوع حول قصيدة النثر، استطاعت أن تحفر لنفسها مكانا تميز بحق عبر العديد من الملامح التي لا يمكن لعين أن تخطئها.

«فنصف وعي» يأتي كعمل فريد وسط تراجع ملحوظ في خارطة الشعر النسوي ـ إذا صحت التسمية ـ حيث خفتت بعض الأصوات المهمة التي حملت لواء قصيدة النثر منذ بداية التسعينات مثل فاطمة قنديل وإيمان مرسال، ويبدو أن المشهد يستعيد بعض رونقه الضائع رغم المناخ التعيس الذي يحيط بالشعر المصري خاصة والعربي بعامة، لا سيما إذا كان الظرف السياسي والاجتماعي المحتقن يعيد دائما التذكير بمفهوم الوظيفة الشعرية الذي يعود بدوره الى مفهوم الالتزام، فليس غريبا أن نجد كثرة من الصحف تأخذ عناوينها الرئيسية من قصائد محمود درويش وأمل دنقل في المحرقة الدائرة الآن على الأرض اللبنانية، وإن لم يكن ثمة لوم على هذه الصحيفة أو تلك إلا أن مثل هذه الاستعادة تجبرنا على طرح العديد من الأسئلة فيما يتعلق بالذائقة وجماليات النص الجديد، ومساحات اليقين والجدل في بنيته ومن ثم دوره ووظيفته، دون حاجة ماسة للتطرق، امام النماذج المستقرة، إلى طرح أسئلة تدور في فلك الأصالة والمعاصرة أو الجديد والقديم، فليس هناك ما يؤكد على تقادم الشعر الحقيقي الذي قدمته قرائح شعراء عاشوا قبل آلاف السنين، وهو ما يعني ان النص الجديد يحمل جرس الخطر في رقبته وعيه دائما أن يقدم مسوغات اختلافه، بمسوغات وجوده.

فعلت ذلك زهرة يسري، التي يمكن اعتبار ديوانها نموذجيا، إزاء ما يمكن ان يطلب عليه النص الجديد، فاللغة الشعرية التي تخاصم تاريخيتها تتميز بسحرية فائضة وشديدة البساطة والرهافة وتعتمد في مجازاتها على ما يمكن اعتباره صورة كلية تؤسس لمفهوم المشهد كأحد تجليات السرد الشعري، يبدو ذلك الوعي اللغوي فعلا أصيلا في أعمال زهرة يسري لكنه كان يتصف في ديوانيها السابقين بالكثير من السطحية مما همش دور اللغة ونأى ـ بالتالي ـ بالنص عن قدرته على الخلق وإعادة التكوين، بيد أن وعيا مضافا ومعمقا تؤازره تجربته متحرقة ومتشوفة، هو الذي دفع يسري الى عالم اكثر اكتمالا وتدفقا، ولنقرأ معا هذه القصيدة شديدة القصر تحت عنوان «حكمة!!».

«ما هو كائن
كائن بالفعل
لا بفعل الكلمات
هذه شجرة هذا بيت وهذه أنا».

ورغم نفاذ اللغة ودقتها ودرجة حياديتها العالية والمتعالية على مفهوم الشعرية بمعناه التقليدي، أقصد ببعده الغنائي، تبدو قدرة الشاعرة على صياغة وعي نقيض بوجودها، فالأشياء لا توجد ولا تخلق عبر المجاز الشعري لأنا موجودة بقوة تحققها وتعينها، إلى هذه الدرجة تتخلى المفاهيم الشعرية عن سويتها، وعن أسلافها، وربما بدت اللغة أكثر حدة وانسجاما وتعبيرية في قصيدتها التي تحمل عنوان الديوان، والتي تبدو مثيرة لكثير من الحنق على إنسان العصر الذي لا يمكنه أن يواجه انحطاط وقسوة العالم بوعي مكتمل، انه في نصف غيبوبة لأنها الطريقة الوحيدة التي تمكنه من احتمال هذا القبح تقول زهرة يسري:

«بنصف وعي
تريدين أن تواجهي العالم
أن يمر على رأسك قطار
تعدين عجلاته وهو يطبع مساراته على جسدك
بنصف وعي
تخرجين إلى الزحام
تدخلين في عيون الناس بعينيك الزائفتين
كأنهم هواء»

وفي نهاية هذه القصيد ومع تصاعد هذه المليودرامية أو المتوالية الشعورية غير المنتظمة تتفجر أو تتفتق لحظة ملائمة تبدو فيها قوة الغياب أكثر حضورا مما يتصور العابرون بوعيهم المكتمل والطازج قبل أن يساقوا الى مستشفيات الأمراض النفسية، تختتم زهرة قصيدة بقولها:

«تصبحين أفضل بلا سماء
تصبحين أكثر واقعية بلا قمر
بنصف وعي تصبحين أكثر هدوءا
وأقل انتظارا
النصف وعي
هو الضفة الأخرى
حيث الخلاص يأتي بمفرده».

وليست اللغة لدى زهرة يسري هي الامتياز الوحيد، إذا أردنا أن نفصح عن عديد من الامتيازات لديها، فليست شفرية اللغة وتعدد مستوياتها ببعيدة عنها، ولكن يكلل ذلك وعيا بالمأزق الإنساني الذي عبر عن نفسه في الكثير من قصائد الديوان فثمة ألم دفين تضيق به القصائد أحيانا، يتناول في الغالب نماذج إنسانية مؤرقة بألم وجودي، وثمة إشارات واسعة ومتعددة لحوادث انتحار، وميتات تبدو متشابهة في عبثيتها، وصور لعابرين يصنعون حيوات متسائلة ويمضون الى الموت أو الغياب، ونسوة يتعشقن أظافرهن غير النظيفة، سنأخذ مثالا من قصيدة زهرة «شقوق رجليك تشد وبر سجادتي» حيث تقول:

«وحدها عجوز
في مقلب لنفايات القرية،
وسط الروث وقش الأرز،
لحمها أزرق
وخلاصها لم يجف بعد.
فرح كثيرا هذا العجوز
علمها كيف تنفخ في «المنقد»
وكيف تفتح ساقيها»

هكذا تقدم زهرة يسري نموذجا إنسانيا ربما بدا مبذولا ومتكررا في أحقابنا وبلداننا العالم ثالثية، وربما هي نفسها رأت تلك العجوز التي لم يجف خلاصها، وكأنها مولودة للتو من رحم أشيب، لكنها أخذت عنه شيبة الذي ليس بالضرورة شيبا عمريا، بل هو يكثف المأزق الإنساني الذي يجتازه الإنسان في عشرات السنين ليتحول إلى وجع مبثوث في لبن الرضاع، وبعد أن تستعرض يسر بطلتها التي تجمع الكيزان لصاحب الحقل، وتتغذى على البقايا، تقول زهرة في ختام قصيدتها:

«من منتصف ليلة تسللت فيها نقطة ماء إلى بطن امرأة
هكذا تسللت روحها
دون أن تلقي عليها نظرة
أكان يجب أن يتأخ
يغيب عاما عن موعده
يوقف شاحنته بعيدا
يدفع باب العشة
فتسقط الفطيرة
ويندلق الكحول على هيكل عظمي
مغروسة فيه عيدان ناشفة».

تتكرر تلك الميتات القاسية لدى زهرة يسري في عديد من قصائد الديوان، ويتجسد ذلك جليا في قصيدتها «كن يصعدن كثيرا»، وربما تسربت الصورة ذاتها بشكل اكثر قسوة في قصيدتها «منشغلون بعد الدرجات» لدرجة تبدو فيها الشاعرة وكأنها تكتب في امتداح الموت، فهي تتحدث في قصيدتها عن حالة قصوى من حالات الضجر الإنساني التي تبدأ من منطقة أكثر ارتباطا بالعدمية ثم تنتهي على غير ذلك مطلقا، تقول زهرة:

«الزول أسهل
الانشغال بعد الدرجات
بدلا من التفكير في أشياء لا فائدة منها
نشرة الأخبار عنيفة
والشوارع بباعتها وجائليها
أين أذهب؟
النيل في حقيقته مكتظ بالمنتحرين
أجسادهم المتخمرة، ووجوههم المنتخة
تطفو على سطح أكوابنا
نشرب رغبة في النسيان
خلاصة أجسادها
مصفاة من أكاذيب الروح»

وعلى مستويات أخرى تتبدى ملامح هذه الصورة غير السائغة للقتل أبعد عن التوصيف الأخلاقي وأبعد عن مناخات الإدانة، بل تأخذ منحنيات أكثر وعيا بوظيفتها، الشاعرة تملك درجة من الحيدة الواعية التي تنأى بها عن رطانة الغنائية وكذلك مناخات الرومانسية، لذلك تبدو الشفرة الشعرية ناعمة وملساء، لذلك تبدو الشفرة الشعرية ناعمة وملساء لكنها تقطع برهافة، وربما كان ذلك هو أحد ملامح الكتابة الجديدة، وإن بدا مواصفات أخرى ذات حضور كثيف إلا أن كثيرا من الوعي بها اختلف الى حد بعيد، ولا نستطيع التسليم ـ مثلا ـ مع هذا الديوان الحديث عما يسمى بغياب القضايا الكبرى، ومستويات الوعي المركب، فثمة انشغال واضح لدى الشاعرة بهموم عميقة لكنها ربما تجاوزت جغرافية الألم الى انسانيته مع تميز غير مشكور فيما يتعلق بخصوصية وندرة التجربة.

إن ديوان زهرة يسري الجديد يُعد واحدا من أفضل الدواوين التي صدرت في مصر في السنوات الأخيرة، وهو يعبر بحق عن رغبة جامحة وصادقة وهامسة ـ في الوقت نفسه ـ في تجاوز مساحات المألوف في شعرنا إلى مناطق أكثر جدة وأكثر تفردا، ويعضد ذلك السلوك الشخصي الذي تتبدى عليه الشاعرة، في ترفعها ونأيها عن ضجيج ورطانة المعارك الفارغة وصراعات النسوية التي جاوزت أحيانا أهداف الى اهداف أبعد ما تكون عن النبالة والشرف، وكذلك صراعات المؤسسة الثقافية التي تطمع دائما في أن يترك الشاعر شرفه وضميره على باب الدخول، حتى ينهي مهمته ويعود، لكنه على الأرجح يضل طريق العودة.

الدخول الأدبي في فرنسا:

تراجع في حضور الرواية والكتّاب الاجانب أبرز الضحايا

باريس ـ «القدس العربي» ـ

من سعيد خطيبي:

أجمعت، نهاية الأسبوع الماضي، كثير من دور النشر الفرنسية المعروفة على التأكيد بان الدخول الأدبي 2008 سيتميز بتقلص ملحوظ لعدد الإصدارات الروائية الجديدة، حيث أشارت نفس المصادر الى أن الروائيين الأجانب يشكلون أهم /ضحايا/ تقلص أرقام النشر. مقارنة بالسنة الماضية التي شهدت إصدار ما يقارب 750 عنوانا روائيا جديدا، لن يتجاوز عدد إصدارات هذه السنة عتبة 680 رواية.

بينما يصر بعض النقاد على ترشيح أسماء روائية أوروبية للمراهنة على أهم التشريفات الأدبية المقترحة هذه السنة، من خلال تداول أسماء البلجيكية أميلي نوتون التي ستدخل السباق برواية جديدة (السابعة عشرة في مشوار الروائية) معنونة /حقيقة الأمير/، التي ينتظر أن يبلغ رقم سحب طبعتها الأولى200,000 نسخة، وكذا الفرنسية اليات ابيكاسي التي ستصدر رواية جديدة تحت عنوان /أم وبنت/، يظل روائيون مغاربة وآخرون ذو أصول جزائرية يحاولون خوض مشقة المغامرة ومواصلة العزف على وتر جميع الاحتمالات الواردة.

من المعروف أن ياسمينة خضرة هو أول روائي جزائري يكشف عن جديده خلال الدخول الأدبي ،2008 المتمثل في رواية /فضل الليل على النهار/ التي تعود الى جزائر الحقبة الكولونيالية، ساردة وقائع قصة حب مستحيلة. بحسب مصادر منشورات جوليار فان حقوق نشر وترجمة الرواية بيعت، أسابيع قبل صدورها، لأكثر من خمسة عشر (15) دولة عبر العالم. هذا ما يؤكد بوضوح بان صاحب /الاعتداء/ لا يزال يتمتع بكريزما أدبية راقية، حيث أن صحيفة لوفيغارو لم تتردد الأسبوع الماضي في تصنيف روايته الجديدة في المرتبة الثانية ضمن قائمة تتضمن أهم ثلاثين إصدارا جديدا بفرنسا هذه السنة.

أما الروائية نينا بوراوي، فتعود من جهتها، بعد سبع عشرة سنة على إصدار أولى رواياتها /المتلذذة الممنوعة/، ثماني سنوات بعد إصدار /بنت مترجلة/ وثلاث سنوات بعد تتويجها بشرف جائزة رينودو، بإصدار روائي جديد يحمل عنوان /ادعوني باسمي/ الذي يسرد قصة لقاء حميمي بين كاتبة شابة وأحد القراء المعجبين. من خلال سرد وقائع هذا اللقاء الاستثنائي، تكشف صاحبة /الحياة السعيدة/ عن كثير من الرومانسية والانجذاب بين الطرفين. أهم ما يمكن التركيز عليه في رواية /ادعوني باسمي/ هو انتقال نينا بوراوي من أسلوب الكتابة الذي ميز بداياتها المتصف خصوصا بجمل متقطعة الى أسلوب الكتابة الكلاسيكية. يذكر الناشر (ستوك) في تعليقه عن هذا الإصدار الجديد قائلا: /إنها كاتبة حرة. حرة في العقد الأربعين في كتابة وتشكيل ملامح العشيق، مؤكدة، ضمنيا، على خصوصيتها وبصمتها المميزة/. كما أن الكاتب الشاب سليم باشي، الذي استطاع، في ظرف قصير جدا، فرض حضور مميز على خارطة المشهد الأدبي الفرنسي، خصوصا بعد صدور رواية /اقتلوهم جميعا/ (2006) التي تسرد مشاهد الرعب زمن سقوط برجي التجارة العالميين بنيويورك، يعود بعمل روائي شاذ نوعا ما يحمل عنوان /صمت محمد/.

تقترح هذه الرواية الجديدة وصفا بيوغرافيا مستوحى من خصوبة خيال المؤلف حول شخصية الرسول (ص)، كما وردت في أحاديث وشهادات كل من خديجة، أولى زوجات الرسول، عائشة أم المؤمنين، الصحابيين أبو بكر الصديق وخالد بن الوليد. في رده على بعض أسئلة حوار اجري معه، مؤخرا، على موقع منشورات غاليمار، صرح سليم باشي قائلا: /أهم دافع الى التفكير في إعادة كتابة بيوغرافيا الرسول محمد(ص) هي الرغبة في تقديم محور نقاشات جديدة وجدية، تختلف عما هو دائر اليوم من أحكام مسبقة حول هذه الشخصية التي تشكل الاستثناء بحكم أنها تمثل رمزا إنسانيا ودينيا في آن واحد/ قبل أن يضيف / بغية الانخراط فعليا في مناخات القرن السابع ميلادي أين عاش الرسول (ص)، قمت بتضمين نص الرواية كثيرا من الإيقاع الموسيقي من خلال التركيز على توظيف كلمات فرنسية ذات أصل عربي وكذا إدراج كثير من الآيات المستمدة من ترجمة ماسون للقرآن الكريم/.

الروائية فايزة قين، ذات الثلاثة والعشرين ربيعا، الملقبة فرانسواز ساغان الضواحي الباريسية، تعود هذا الموسم بنص روائي قصير نوعا ما، مقارنة بالروايتين السابقتين، يحمل عنوان /أهل البالطو/، الذي يسرد روتين حياة اجتماعية بسيطة حيث تتداخل عديد الشخصيات، على غرار ييفا الحالمة بحياة أفضل بفرنسا اليوم، الزوج جاكوت المهووس بحصص الألعاب التلفزيونية، الابن بيزيغ المختل عقليا وأخيه تافيل الذي تم طرده من الثانوية بسبب سلوكياته المخلة بالحياء وسوء احترام مستشارة التوجيه، وكذا علي، ابن مدينة مرسيليا وماغالي الشقراء، المولعة بالمجلات النسائية وحيل إغراء الرجال. من خلال هذه الرواية الجديدة تحاول فايزة قين إعادة التأكيد على طموحها في مواصلة لعب دور الملاحظة لمختلف التطورات الاجتماعية التي تمس الضواحي الباريسية.

بالإضافة الى هذه الإصدارات الروائية الجديدة التي ستحاول المراهنة على حظوظها في سوق أرقام المبيعات، وجبت الإشارة أيضا الى جديد المؤرخ بنجامين ستورا، عن منشورات ستوك، المتمثل في كتاب /حروب غير منتهية/ التي تستعيد مختلف مراحل التوتر التي ميزت التاريخ الحديث للجزائر، منذ الحقبة الكولونيالية الى سنوات الإرهاب الدموي، مرورا بمعركة البحث عن الهوية، سنوات السبعينيات، مع إدراج مقاطع هامة عن التجربة الشخصية للمؤلف وكذا تقديم مقاربة حول طبيعة العلاقة الرابطة بين الجزائر وباريس ماضيا وحاضرا.

اصدارات أردنية

من إشكاليات النقد العربي الجديد

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع في عمان صدر كتاب «من إشكاليات النقد العربي الحديث» للناقد د.شكري عزيز ماضي، وقد ضم مجموعة من الأبحاث والدراسات النقدية هي: النص والانسان والعالم، العلاقة بين الأدب واللغة، غياب القيمة، البحث عن قوانين ثابتة شاملة، ما بعد البنيوية، العلاقة بين الذات والآخر، النقد الثقافي العربي، الخطاب النسوي وسؤال النظرية، أفق النقد الأدبي العربي في بناء استراتيجية للتلقي، دراسة لنص روائي/ لا روائي.

يقول ماضي في مقدمته لكتابه في طبعته الثانية «إن محاور هذا الكتاب مجتمعة تهدف بشكل رئيسي إلى لفت الأنظار إلى خطورة الوظيفة الاجتماعية للنقد الأدبي وإلى إثارة الحوار والأسئلة التي من شأنها أن تسهم في إعادة الفاعلية والتوازن لحركة النقد العربي حتى تستطيع أداء مهمتها الرئيسية المتمثلة في التضافر مع الحركة الأدبية العربية وتطويرها، وتجسيد رؤية أعمق لنصوص الأدب العربي القديمة والحديثة وإبراز خصوصيتها ومسارها، وإرساء منهج نقدي يستمد قيمته ومعاييره من النصوص الأدبية العربية منطقها الخاص ومنطق مرحلتها، وأحسب أن كل ذلك لن يتم إلا بالعكوف على النصوص الأدبية طويلا، والابتعاد عن التطبيقات الفجة التي عمت نقدنا العربي، سواء ذلك النقد الذي استخدم لغة تعميمية إنشائية تهرب من تسمية الأشياء بأسمائها أم ذاك الذي عد النصوص الأدبية مقالات سياسية ملغيا بذلك استقلالها النسبي وقانونها الخاص، ولا شكل أن العكوف والابتعاد ليسا سوى جزء من مهمة الدارسين الذين ينشدون واقعا أدبيا ونقديا أفضل، أما الجزء الثاني والأهم فيتبدى في دوام التفاعل مع التراث النقدي العربي وفهمه، وتمثل (لامحاكاة) الانجازات النقدية العالمية».

«سلسبيلات» ديوان شعري لعبدالله ابو بكر

■ عن دار البيروني وبدعم من أمانة عمان الكبرى صدر ديوان الشاعر الشاب عبدالله ابو بكر، وهو باكورة أعماله الشعرية ويضم إحدى وعشرين قصيدة، وهي في معظمها من القصائد التقليدية ذات الطابع الرومانسي المعبر كما جاء في مقدمة الناشر، ويضيف «إن ما يسجل للشاعر في هذه المجموعة قدرته على استحضار وتوظيف بعض الرموز التاريخية بشكل لافت، ومعالجته لكثير من الموضوعات التأملية بأسلوب شائق وتلون الكثير من قصائده بدلالات الأمل والبشر والتفاؤل، لقد حققت قصائد الديوان قدرا من النجاح لما تضمنته من صور مبتكرة ولطيفة ولغة راقية أسهمت إلى حد كبير في خلق نصوص تنم عن ذوق رفيع وعفوية صادقة»

القصائد جاءت عمودية وأيضا شعر تفعيلة، وكان قد تم الاحتفاء بها مؤخرا في حفل توقيع خاص ،وبمرافقة قراءتين نقديتين لكل من د. سليمان الأزرعي، د. راشد عيسى ،وقد اقيم في مركز الحسين الثقافي، وشاركت الشاعرتان لينا وميسون ابو بكر، وهما شقيقتاه بقراءات شعرية أيضا.

من قصيدته «نعي ميلاد جديد نقرأ» :

دنياي مرثية الحياة
هي دمعة ذرفت بأحداق
التماسيح التي تمشي وراء
جنازة عرجاء
وداعا أيها المذكور
ارحل خلف اسوار الحياة
انظر لنفسك لست إلا من فتات
فأجبتها: مهلا علي
قتلتني مائة وألف
لكنني ما زلت أرفضه الممات.

المسجد الأقصى والصخرة المشرفة عبر الموروث الثقافي

■ من منشورات أمانة عمان الكبرى صدر كتاب الباحث د. إبراهيم الفني «المسجد الأقصى والصخرة المشرفة عبر الموروث الثقافي» وقد ضم مجموعة من الأبحاث التاريخية والمعلومات الأثرية والجغرافية والثقافية عن القدس وما حولها إضافة إلى العديد من الصور والخرائط، أما قائمة المحتويات فقد ضمت كلا من:

مقدمة تاريخية وأثرية تربط الوقائع العلمية والنصوص الدينية والتاريخية التي تتعلق بكل من المسجد الأقصى والصخرة المشرفة ومرجعية هذه المقدمة معجزة الإسراء والمعراج وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وبارك، حول الربط بين المسجد الأقصى والمسجد الحرام في مكة، وكذلك الحفريات التاريخية التي تمت حول المسجد الأقصى، وهناك مجموعة من الأبواب والفصول في الكتاب منها: فتح القدس ونمط بناء المسجد، الحفريات الأثرية والأعمال المعمارية ونفي بناء مدينة من قبل الملك داوود، وأن النبي سليمان لم يبن هيكلا، حفريات كاتلين كيونن حول المسجد الأقصى، المسجد الأقصى في العصر العباسي والفاطمي، الصخرة المشرفة ونمط البناء الهندسي والمعماري عبر معجزة المعراج، المسجد الأقصى والصخرة المشرفة في فترة الصليبيين، القدس بعد تحريرها عام 1187، ومقدمة تعالج الأحداث التي قام بها عماد الدين زنكي وابنه نورالدين وكذلك صلاح الدين حول توحيد الأمة العربية وجمعها تحت شعار تحرير المسجد الأقصى، وأجندة صلاح الدين المعمارية والهندسية والدفاعية، اهتمام المماليك بالمسجد الأقصى والمباني المرافقة له، الأقصى والصخرة من –1517 1947، مقدمة تعالج مداخلة تاريخية حول فتح القدس من قبل السلطان سليم القانوني، الانتداب البريطاني 1917–1947، الوحدة مع المملكة الأردنية الهاشمية والمنجزات المعمارية التي تمت على المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وأخيرا احتلال اسرائيل للقدس وأثر العمليات الحفرية على المدينة ومقدساتها.

سرير الغياب

وفاء العمراني*

(الى محمود درويش)

لا وداع
بل الى اللقاء
فارس سيدة الأرض
والسماء
زين الشباب
أمير الأبجديات
وسيد الوفاء...

(من بين دموعهن جميعاً، تسرّ اليه الغريبة:)
مرة أخرى انتظرني
هناك انتظرني
في السحاب
على العشب
عند نجماتي الثلاث
انتظرني
مثلما فعلت
ليلة فرحنا المغدور
حين، مكرهةً،
تخلفت في الغياب
عن حديقتي عشقك
وآثرت ان اخلو للشعر فيك
ولمجدك...
مخافة الدمع والانكسار
أجّلت عرس الانصهار
آن آتيك مجلوّة
بالغمام والسنابل السبع
وشقائق النعمان (التي نسوها)
محمولة فوق أبدية الوفاء
أجمل جميلاتك
وعروس قصائدك
الحريرية العسلية
السرية العصية
الشاهقة الناهدة
اللماحة المائية
بلا زمن او سلة عمر
او زحام ذكريات
بلا تضاريس او قافية
او ندوب او جغرافيات
بلا بدء ولا سلالات...
(تصلي في محراب صمتها وصمته الغريبة):
لك، وحدك، خلقت سيدة الأعالي
أنثاك الكونية المتعددة المشتهاة
والقيثارة المطلقة في عزيف هواك
أوّل القصيدة أنت لي
أوّل الحب كنت لك
ومدانا ما لم يتحقق مني
ومنك من أجلك أحببت
اسمك وأرضك الجريحة
وأجدرنا بالعزاء بل بالفخار
أمك
والزعتر والقهوة بالهيل
وأصدقاءك الشعراء
وذكرك...
بكبرياء الأنوثة والشعر
أخفيت عني وعنك
أني مجرد نسمة فجرية
حيالك
تخشى بياض الصفحات
والرحيل.. وحبك
وتلهج في شرايين الصمت
والعزلة
والشتات:
هيت لك
«هيأت لك»
(تبكيك، في وجعها الأبدي «الغريبة»:)
كيف تغتال بجميع الغدير
ألوهة الجسد الماسي
فوق سرير الغياب
كيف يخذلك القلب
العفيف
الحصيف
عند مفترق السراب
لطالما اشفقت عليه من
خسارات الوقت
وتصدير الخفق
فسيجته، برفق الحالمين،
عن اسطورة العذاب...
على أريحيتي
ضننت عليّ بك
وعلى الاسرار والانسرار
والفرح والصهيل
حذر الأنين والهزائم
والتكرار...
كيف، بهذا المدى، أحبك
وأكره، اليوم، قلبك
حين غيبتك!!
(تسائلك في ذهولها الصاعق،
«الغريبة»:)
أينك الآن محمود؟!
الآن أينك؟؟؟
أين فتنتك الفادحة
أناقتك الفذة
دعاباتك
حياؤك الوهاج
قلقك الوفيّ
عناد الكنعاني
ولوذعية الغضب لديك؟!
وكيف، بتبجح الأغبياء،
يفتك الهباء بكل ذكاء
البهاء؟؟؟
هل يغار الموت من الجمال
الجمال من الحب
الحب من الموت
الموت من الموت؟؟؟
أجبني، بحق الحياة،
يا سيد الحياة، أيهذا الماء
ويا سيد الموت،
أيذاك التراب؟!
لم لم يخرّ الموت
صاغراً كالسابق
حيال وروفك وشانك
ويذهب الى الغياب
«بطلا شهماً كريماً
بديلاً عنك»؟!
أتراه أحسن منك ومنا
ومن الحياة عليك
هل صار الموت حكيما
يأبى لشموخك انحناء
أو نضوباً
او كبوة جراح
فآثر، بحلم العارفين،
وقبل انشطار البيت
الذي حرصت بحنو عليه،
أن يقتلعك في ذراك؟!
اذا يستحق الموتُ الموتَ
مثلما تستحق الحياةُ الحياةَ...
(تنتفض الى طريقها السماوي الغريبة)
سأعمّدك بما يليق بسموّ لا زوردك
لا بهاوية الغياب
وسأهب، من جديد، عليّ
وأحب الحياة التي أحبتك
والشعر والمجد وحبّك
ولن أستثني الموت او قلبك
فانتظرني ثانية
ـ عفو السيد ـ
«بذوقك الأميريّ الرفيع البديع»
في موعدنا المنذور
هناك...

دمشق في 13/8/2008

* شاعرة مغربية مقيمة في دمشق

كائن عدمي وظيفته النسيان:

هيمت الطالع من حديقة الامبراطور بزهرة لا وجود لها

فاروق يوسف*

هيمت وواحدة من اعماله (القدس العربي)

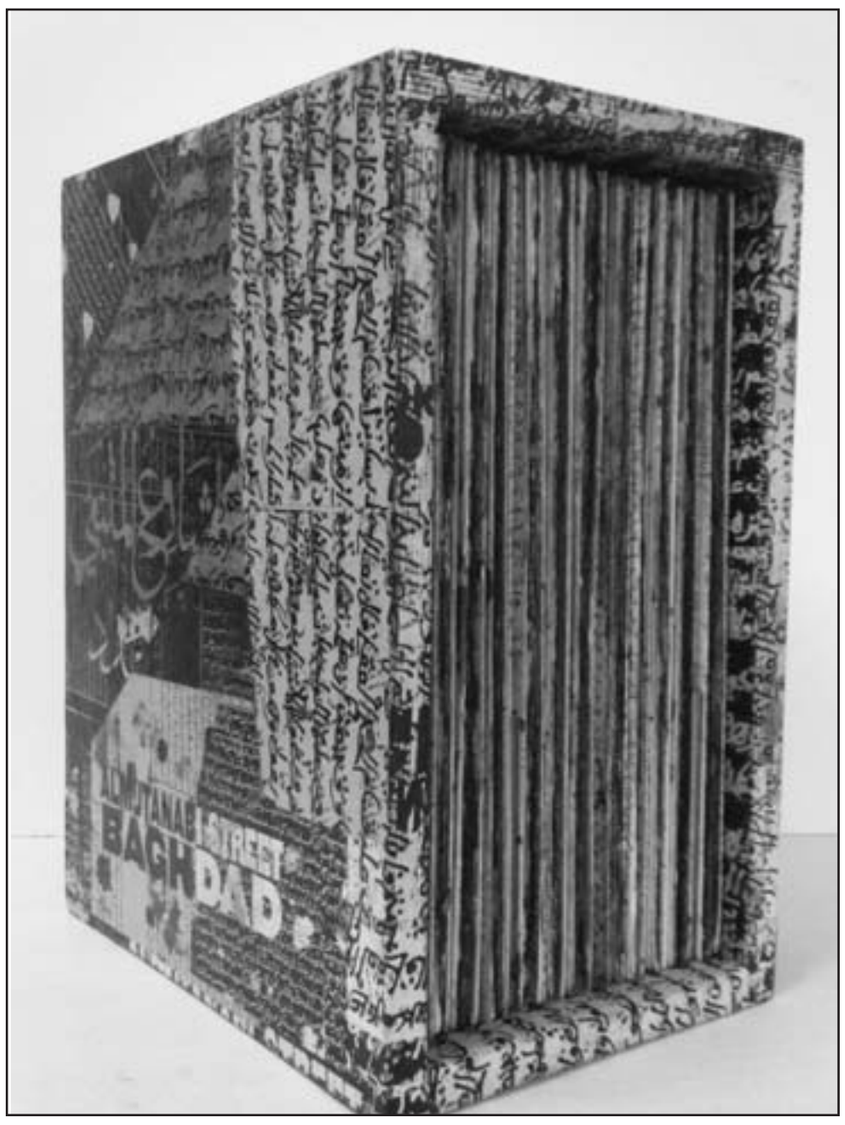

1

■ مع الفجر يحضر الجمال عاريا من مادته. هكذا مبهما وعميقا وشفافا وأيضا لا يلمس لكنه ينزلق من خلال العين إلى الرئة. يزعم هيمت (الرسام العراقي المقيم في باريس منذ عقدين) أنه لم ينم الليلة الماضية في انتظار الفجر. جملته الناقصة لا تخفي ما حذف منها. لم يقل لي أنه كان في انتظار الرسم. إنه يتنفس الآن أفضل كما لو أن أوراقه الكثيرة التي افترشت الأرض تفضحه. هي فضيحته الصامتة. نمت في السابعة صباحا وحين استيقظت فاجأني سحرها. مفتونا وخائفا مثل طفل يلتفت إلى الباب خشية أن يعود ذلك الرسام الذي ترك رسومه في المرسم الصغير واختفى. يعود هيمت ليعترف: الفجر هو احسن اوقات الرسم. منذ أن صار ذلك القرين يزوره صار يرسم مثل الشعراء. (زهور من السماء) معرضه الذي أهداه إلى روح صديقه الشاعر الياباني كان نقطة التحول الكبرى في مسيرته الفنية. ربما كان هيمت يحلم دائما في أن يكون يابانيا. غير أن هذا الرسام نسي منذ زمن بعيد كيف يمكنه أن يكون جزءاً من الجمع المزهو بقطيعيته. ذهب مؤخرا إلى لندن من أجل أن يرى كيف يمحو الأمريكي سي تومبلي أوراق الزهرة من أجل أن يرسمها. ولكنه عاد إلى باريس منبهرا بتومبلي النحات، ذلك الذي يصف من خلال المجسدات هيمنته الروحية على الأشياء وهي تتخلى طوعا عن بلاغتها. ليست الزهرة نوعا من الفطرة. يستهل هيمت الآن لوحاته بالمحو، بالشكل الذي ينفي ذاته. مثل (الليل الصيفي) قصيدة أكبر شعراء فرنسا الأحياء ايف بونوفوا التي رسمها هيمت مؤخرا في كتاب فني تحل رسومه كما لو أنها الضيفة التي لم تترك لها أثرا خارج البيت. قرب الموقد تجلس مكتفية بلغز وجودها. بداية عام 1998 احتضنت المدرسة المستنصرية (ما تبقى في بغداد من العصر العباسي الذهبي) دفاتره الشعرية، وكان ذلك المعرض حدثا رائدا من نوعه. فهي المرة الأولى التي يقام فيها معرض للدفاتر الفنية في بغداد وهي المرة الأولى والأخيرة التي يحتضن فيها ذلك الأثر الحضاري الرفيع معرضا فنيا. يومها كتبت إليه: الآن يمكننا أن نقول شيئا عن الغد. كنت أفكر بغدنا لا بغده. حين أنظر الآن إلى دفاتره التي يرثي من خلالها شارع المتنبي في بغداد أشعر أن غدنا لم يهبه إلا الفتات الممزق وشعورا بالهلاك. هوذا غدنا لا يهبك إلا القدرة على الرثاء والضنى. خلال تشرين الثاني (نوفمبر) من هذه السنة ستعرض تلك الدفاتر لأول مرة في تكساس، ضمن معرض نوعي عراقي يرعاه أحد المتاحف هناك. هي رسالته الى العالم، غير أنها الرسالة التي يتمنى لو أنه أعفي من كتابتها لو كان القدر أكثر شفقة بوطنه.

2

هناك شيء من ماتيس يعلق بهيمت. ربما بدت خلاصات الرسام الفرنسي الزخرفية جلية في محاولة هيمت اقتناص لحظة ترف بصري ممكنة ليعوض من خلالها خساراته الروحية الفادحة. غير أن الرسام الذي يخترق يوميا في ذهابه إلى المترو وإيابه منه سوقا أفريقية تقع قريبا من بيته لا بد أن تعلق بعينيه أناقة جسد لا يزال يقيم بحرية في الغابات. في الهواء أصباغ كما لو أننا ننزلق حائرين داخل صحن صيني. لا يقتفي هيمت أثر طبيعة بعينها. إنه يستخرج لقى ثقافية من قلب تلك الطبيعة بيسر. في المتاهة نفسها يقيم الجميع: ملائكة وشياطين، نبلاء وملعونون، ملهمون ومصادر إلهام. يبدأ مرسم هيمت من تلك السوق التي تتسع كلما ارتقت قدما الرسام درجة من السلم الخشبي في اتجاه الطابق الثاني من العمارة التي يقيم فيها. حين يرسم يتذكر ان هناك شيئا ما من تلك السوق يتسلل الى رسومه فيمحوه، ولكنه لا يبالي بالأبخرة التي تسللت من تلك السوق إلى جسده. يتركها تمتزج بخفة بأصباغه. وإذ تقترح تلك الأبخرة عليه سعة مضافة فإنه يتنفسها مرة أخرى بسعادة. برثتي شاعر ياباني يتنفس هواء أفريقيا. هيمت هو ابن مكان لا وجود له. لا ينفع تصفح أطلس في التعرف على ذلك المكان. فمثلما كان هيمت دائما ممتنعا عن الوصف فان المكان الذي يقيم فيه هو نوع من المتاهة. هل لديك فكرة عن مزيد من التقشف؟ يسألني. فيما كنت أفكر بتوريطه بعاداتي الغذائية الباذخة. أعرف أنه يرسم أفضل حين يجوع. الزهرة تؤكل هي الأخرى، لذلك يلتهمها من خلال رسومه. ولكنه يغني لها بعينيه. فمه لا يسليه. دائما لديه فكرة خيالية عما يلتهمه. قرب محطة الشرق بباريس قادني إلى مطعم صيني كان يقدم وجبة غذائية مفتوحة بسعر ثابت. مسحورا بخيال الفكرة صار يردد: ليت العراق معنا. كنا نأكل فيما تلتقط عيناه المشاهد الآسرة التي تؤكد أن الطعام ممكن في كل لحظة. قال لي: ليت الرسم كذلك. وأنا أعرف أن الرسم لا يخذله ولم يتخل عنه يوما ما. ذلك القرين غالبا ما يزوره ليترك رسوما طازجة على أرض مرسمه. الفجر هو أحسن الأوقات للرسم. يقول لي ليعيدني إلى الثقة بما رأيته في وقت سابق من ذلك النهار. لن يكون الليل سوى فرصة للنظر المستعاد.

3

لديه مفرداته التي يستأنف من خلالها حياته الهائمة. وهي حياة يصر على هامشيتها. ذلك الرسام اللامنتمي يصر على أن تكون عينه المفتوحة على الطبيعة هي مصدر كل رجاء. هناك قدر هائل من التشظي يسعى الرسام إلى الاقتران به والتوزع بين رؤاه. ليتنا نكون هناك. يقول لي. ولكن أين؟ ما يراه بين لحظة واخرى هو نوع من خيال المسافة الذي لا يعني سوى أن لحظة بجناحي شاعر قد مرت بنا مسرعة. صار هيمت يرسم مثل الشعراء. الصورة التي يراها تصنع صورته التي تنفي وجودها الواقعي. كائن عدمي وظيفته النسيان. لديه وظائف أخرى طبعا. غير أنه يتمنى لو أنه ظل مخلصا لوظيفته الأصلية: راع لخراف لا تأكل إلا زهور حديقة الامبراطور. رسوم هيمت تجعلنا نحدق بعمق في عيني ذلك الامبراطور الدامعتين: هناك متسع من الأرض لم يبلغه الشعر بعد، هناك فرصة للضياع مضافة إذن. هيمت يقيم في ذلك الوادي الخصيب حقا. يترك قرينه أحيانا في السوق ليذهب إلى مرسمه وحده ليستحضر خيالات ذلك القرين المعذب. هو ابن عزلته وهو صانعها في الوقت نفسه. أنا هنا من أجل أن أكون هناك. يقول لي ولا أعرف ما معنى ذلك الهناك. ربما يقيس المسافة بخطواته الواقعية بين السوق ومرسمه، ربما يقيسها بفكرته عن المعنى الذي يرتجله وهو في حالة تيه دائم. رسام حديقة الامبراطور يعود يوميا من نزهته اليومية بزهرة لا وجود لها.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

يا سيد الشعلة

فؤاد أبو حجلة*

■ربما كان درويش يبحثُ عن برزخ بين حياته كفلسطيني، وبين الحياة الاعتيادية الطبيعية لأي مواطن أو إنسان على هذه الأرض، وبرزخ آخر يمنح الحق للفلسطيني أن يكون شاعراً بغير شروط أو حدود أو مسميات نقدية تحشره في خانة شعر المقاومة فقط، فحين يقاوم درويش فهو يدافع عن حقه في الحب، وحقه في فنجان القهوة في زمن الحرب، وحقه في السرير مع حبيبةٍ أو غريبة، وحقه في الضحك والابتسام، وحقه أولاً وأخيراً في الرجوع إلى قرطبة، وقرطبة هي تلة يُسمّيها وطن يمارس فيه حريته الكلامية والديمقراطية باختيار دون جبر أو إكراه، ولا أيديولوجيا...

هكذا دافع عن شرطه وهو منخرطٌ في صفوف المقاومة الفلسطينية ومؤسساتها، ودافع عن شرطه مغرداً خارج السرب حين استعاض هذا السربُ عن موسيقاه بصوتٍ آخر أخرق واستسلامي لكائنٍ لا يُشبه الفلسطيني في قدسيته! (رغماً عنا نعود إلى أسطرة الفلسطّيني!).

شرط الحياة الأول لدرويش هو إنسانيته، وحقه في تنسّم هواء الأرض، والحب، وليس الشرط الوحيد المنسوج حوله عبر الإعلام والأدب، والشعر في بداياته الأولى حين أطلق عليه لقب شاعر المقاومة، أو شاعر الأرض المُحتلة، حين صُنِّفَ شعره بشعر المقاومة دون غيرها.. فخرج عبر برزخ الأسطورة في ديوانه (لماذا تركت الحصان وحيداً) كي يفك إساره، ويستقي من جداول شتى واهباً العسل كعصارة جذلى على اختلاف الحقول والأزهار التي استقى رحيقها.

ويُمكننا حصر مصادر الرحيق بالتالي: رحيق الجليل (أحن إلى خبز أمي.. وقهوة أمي...)، ورحيق بيروت (بيروت صورتنا!!)، رحيق تونس، باريس، لمعان عيون المتلقين في أمسياته في مُعظم الأقطار العربية، وغيرها، رحيق القرآن، رحيق الفلسفة والأسطورة اليونانية، وذكرياته القديمة مع عدوه وصديقه أي الأصول الأولى للتيه الفلسطيني بامتياز، وأخيراً رحيق الموت وملامسته عن قرب.. (لأنّ موتاً طائشاً ضلّ الطريق إليك من فرط الزحام...) هكذا تجلت التجربة الدرويشية بكافة أطيافها لتعطي أكلها في كل حين بنكهة درويشية فريدة لا نزال نستسيغها ونهتف بعذوبة الشجن: هذا شعر درويش، وهذه صور شعرية درويشية، هذه فلسفة درويش وهذا درويش بكامل مشمشه، وهذه جداريته التي نقش على أعتابها صورته التي سوف تُخلدها ضمائرنا وصفحات تاريخنا الأدبي.

في العقدين الأخيرين من حياته كان يجفلُ من فلسطينيته المحضة وما يترتب عليها من تصنيف مُجحف في حقه كإنسان عالمي يرى الكون من خلال فلسطينيته، صحيحٌ أن الهالة الفلسطينية التي كانت تكلله بالنور هي انعكاسٌ نظرة المريدين العرب بكافة، وغيرهم لقامته الشعرية إلا أنه كان يؤكد بلمساته الفنية المتقنة على أهليته كونه رسول الشعر لكل البشر، لذا دارت حوله الهمسات باستحقاقه لجائزة نوبل في الأدب كونها التعبير الأكثر صراحةً عن عالمية الفنان والمُبدع. بيدَ أنه بمعارضته لسبيل أوسلو أخذ ينأى عن دائرة الضوء الرسمي مُكتفياً بما يمنحه له جمهوره من عنفوان، وحب ودفقات من نورٍ وفوضى (حريتي فوضاي إني أعترف).

في فيلم وثائقي حول عودة درويش إلى فلسطينه ومن ثم بروته، ودير الأسد وخبز أمه، فاجأنا درويش بحبه الشديد للحمار، تركزت عين الكاميرا على حمار يتهادى في مشيته على الطريق، لا أدري إن كان هذا الحمارُ سائباً أو مُلكاً لأحد، أو كان ينتمي للسلطة الفلسطينية أو الكيان المُعادي الإسرائيلي، هو حمار فقط دون ألقاب، وحين تسمع كلام درويش عن هذا الحمار المتألق! تُدرك فوراً من خلال رؤية درويشية فلسفية للحمار وحياته الرغدة، بأن الحمار اكثر سعادة وهناء بحياته من الفلسطيني التائه، ليس هذا طعناً أو قدحاً في القضية المُقدسة الأولى عربياً وإسلامياً وإنما لحظة مُصارحة درويشية بأن من يريد أن يهنأ بحياته وترضى عنه أمريكا وإسرائيل وكل من لفّ لفهما أن يكون حماراً سواء كان يحمل اسفاراً أو لا يحمل شيئاً بالمُطلق!! هكذا تجلت لي غبطة درويش لحياة الحمار العامرة بالغياب، وعدم تشغيل العقل في زمن أوسلو، وزمن الانقسامات، وزمن الجلوس إلى أمثال كوندوليسا رايس حول طاولة المفاوضات على وطنٍ من سراب!.

عندما تستمع إلى درويش في أمسية من أمسياته تتشكل أمام عينيكَ غُلالة من نور، تشعر بحميمية صادقة وأنت تنظر إلى وجهه الحيي، وتلمح هناك ارتباكة تتأرجح في أعصابه فيُثيرك هذا الهرم الذي يهتز بموسيقى ضبابية تلف الحواس، وتستمع إلى حضوره بغيابٍ كامل، وكأني كمشاهد أو مستمع أو متلقٍ أندغم في شخصه ويُصيبني دوارٌ أشبه بفعل التنويم لهذا الساحر، هلّ كان ساحراً كسحرة فرعون أو نبيّ الكلام في هذا الزمن العابر لكل ما هو حقيقي وجميل، وكأن كلامه وشعره كعصا موسى تلقف ما يأفك غيره من شعراء البلاطات، والقصور في زمن القصور العربي الذاتي!

لستُ أحاول نسج هالة من نور تليق بدرويشٍ، وإنما كفضاء أبيض من كلماتٍ بيضاء يستحقها درويش، كلمات بيضاء كبياض ليله الطويل في غيبوبته التي كانت مصدر جداريته التي رثى بها نفسه، وتحدث بشفافية عن تجربة الموت التي خاضها استعداداً للموت الأخير، مات فوق التراب ثم عاد بدفقة إلهية جديدة كي يرى أثر الفراشة على شاطئ غزة، ونصال الأخوة تتكسر على النصال!! فيهرع هارباً من موته إلى الموت الأخير، كان يرى صورة الفلسطيني وصورة الوطن تتكسر وتبْهُت وتذوي في خضم السعي المبهور للأنانية الفردية وحب التملك والظهور، فزهد في كل شيء حتى الحياة!! (آن لي أن أعود! هاتف الوداع: سأهزم الموت بالموت).

حاصر حصارك بالجنون وبالجنون وبالجنون، فإما أن تكون أو لا تكون.. هذا السفر العظيم لدرويش وأعني قصيدته: مديح الظل العالي بمثابة السيف الذي يفرق بين ليلٍ مشاع، وشعاعٍ يفسّرُ رؤيا يوسف النبي، ولو كانت هذه القصيدة هي دستور دولة فلسطين المسطور لكفاها، إذ أن الفلسطيني كفكرة مُطلقة ينحازُ إليه الضوءُ والنور والحب، والقلق الوجودي، وكل المظلومين والثوريين في أرجاء العالم، أما وقد سُحبَ الفلسطيني من أذنه إلى طاولة المفاوضات، أو ذهب بمحض إرادته فقد خبت فورته وثورته، واضمحل صوته، وبهتت صورته فما عاد يُبهجُ أحداً، تضاءلت الفكرة لصالح دولة لا تكفي لاثنين: ظالم ومظلوم، والظلمُ الواقع على الفلسطيني مُتعددٌ ومُركب، ظلمات بعضها فوق بعض، إذن فما حاجتنا لاستجداء الدولة الهلامية ونحن نملك الفكرة المقدسة المُطلقة، فلنحاصر حصارنا بالجنون لا بطاولة المفاوضات التي تستنزف صورتنا وقداسة قضيتنا، قالها درويش مُدويةً قبل الخروج الفلسطيني من بيروت بساعات من عمر القضية لأبي عمار فهل فهمها الختيار أم مشى عكس حدسه فعاد بعد معارك أوسلو إلى وطنٍ خداج لا يملك أي دلالات لاستمرارية حياته، ودخوله في مراحل النموّ الطبيعية تحت جُنحِ الحداة التي تأكل اخضر فلسطين ويابسها!!

يا سيد الجمرة
يا سيد الشعلة
ما أوسع الثورة
ما أضيق الرحلة
ما أكبر الفكرة
ما أصغر الدولة.

تلك هي رحابة الرؤية الدرويشية لقضيته (الفكرة)، فالطريق إلى البيت أجملُ من البيت كما كان يزعم، والآن تتضح الصورة بعد أكثر من ربع قرن من طريق الآلام الفلسطيني في المنافي، وتتجلى بأسمى معانيها، فالطريق إلى الدولة أجمل من دولةٍ مسخ يتلاعبُ بها صِبية أنانيّون تحت رعاية دولية!!

---

* كاتب عربي
fuadabuhijleh@hotmail.com

فيلم «التجلي الاخير لغيلان الدمشقي» يقدم صورة المثقف المهزوم وموروث الهزائم

■دمشق - (ا ف ب): اراد المخرج السوري هيثم حقي ان يقدم صورة عن «جيلنا المكسور والخائف، الجيل المهزوم» في فيلمه الجديد «التجلي الاخير لغيلان الدمشقي» الذي اطلق في عرض خاص يوم الخميس الفائت.

ويقول حقي لوكالة فرانس برس «اردت ان ادين جيلنا المكسور والخائف المهزوم حتى في خياله والمتذبذب بين السلطة والمعارضة».

ويستعير المخرج السوري شخصية المفكر الاسلامي التنويري غيلان بن مسلم الدمشقي، الذي استعان به الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز في اصلاحاته السياسية والاقتصادية، فباع ممتلكات بني امية في بيت المال.

ولاحقا اثار سلوكه وافكاره حنق الخليفة هشام بن عبد الملك الذي صلبه على احد ابواب دمشق، بعد ان قطع رجليه ويديه ولسانه.

وفي حديثه مع فرانس برس، يرى حقي المؤلف وكاتب السيناريو الفيلم ايضا انه لا يمكن اعتبار فيلمه مجرد قراءة مغايرة تقدم «التاريخ الدموي» في تاريخ الحكم الاسلامي الاموي، وخصوصا الجانب المتعلق بمحاربة الفكر والتنوير.

ويقول انه اراد استخدام «احد الامثلة التاريخية عمن لم يكن مجرد منظر، بل رجل افعال ودفع ثمن افكاره وافعاله»، وذلك رغبة من المخرج في الحديث «عن جيلنا المكسور والخائف، الجيل المهزوم الذي لم يخلف لهذا الجيل الشاب سوى حمل ثقيل من الهزائم».

ويلعب البطولة المطلقة للفيلم الممثل السوري فارس الحلو الذي يقول «نحن بحاجة لهذا النوع (من الافلام) والتاكيد على الشخصيات التنويرية لمواجهة هذه الهجمات الاصولية المتطرفة ولتوضيح اصولها السياسية وظهورها»، اذ يستعرض الفيلم ايضا شخصيات مثل ابن رشد والحلاج وعبد الرحمن الكواكبي. ويجسد الممثل السوري في شكل بارع شخصية معقدة لمثقف معاصر يتخبط في حالة خوف مرضي من كل ما يحيط به، فيبدو عاجزا عن الاقدام على اي فعل والاكتفاء بالتخيل وتقمص شخصيات تاريخية متناقضة بين الجلاد والضحية لينتصر لقضاياه ورغباته في نفس الوقت.

وشخصية غيلان الدمشقي هي الاكثر استحضارا، في مشاهد تصور مراحل من تجربته ومأساته مع قمع السلطة، ويلجأ اليها سامي (فراس الحلو)، طالب الدكتوراه الذي يعد رسالته عنها، متقمصا اياها تجسيدا لافكار «التنوير» التي يحملها ولا يجرؤ على طرحها او ممارستها فعليا في واقعه.

لكن الفيلم لا يكتفي بهذه الرؤيا التي قد تبدو متعاطفة مع المثقف، بل يقدمه في صورة تطمح الى السلطة المتجبرة. فيظهر هذا المثقف وهو يتقمص شخصية هشام بن عبد الملك مع جواريه، عندما تتحرك غرائزه (المثقف) تجاه امرأة يعجز عن الاقدام على خطوة باتجاهها، او عندما يريد القصاص من شخصيات واقعية تجور عليه، او لمجرد ان طريقتها في العيش لا تتناسب مع مسار عواطفه واهوائه. ويتجلى الخوف الذي يلازم شخصية سامي بكابوس يراوده طوال الفيلم. فيرى صرصارا فوق عين مفتوحة وحذاء عسكري يدهسها. ويقول مخرج الفيلم ان «الخوف يحول الانسان الى صرصار»، وهو اراد نهاية هزلية لبطله الذي يموت بحادث عرضي، اذ يسقط ويصطدم راسه بالسرير، بعد خوف واحتياط من كل صغيرة وكبيرة، ليؤكد ان الخوف وهم لا يحصن صاحبه.

الهوية البلجيكية مفتاحاً للهويات القاتلة!

مصطفى مصطفى*

■ 2009 هي سنة فلسطين الثقافية والفنية في بلجيكا، وفي شهر تشرين الأول (أكتوبر) القادم سيكون الافتتاح الرسمي في بروكسل لـ«موسم فلسطين الفني والثقافي في بلجيكا– مشروع مسارات» تتويجاً لبرنامج كامل يجري منذ مطلع العام، ويتضمن برنامجاً واسعاً للفنون البصرية والموسيقى والأدب، وفعاليات ثقافية إبداعية مختلفة تقدّم جانباً من الثقافة الفلسطينية المعاصرة للجمهور البلجيكي والأوروبي.

ولم تخل بعض برامج «مسارات» من تفاعل وتمازج تجارب بلجيكية وفلسطينية ولا سيما في منطقة الهوية، مثل برنامج «أن تكون بلجيكياً» الذي جمع كتاباً فلسطينيين وبلجيكيين في بروكسل وباريس حول موضوع الهوية، وجمعهم أيضاً في القدس ورام الله..

يلتقط برنامج «أن تكون بلجيكياً» – الذي أعلن عنه في بروكسل وباريس مطلع هذا العام– فكرة أن الهوية الفلسطينية الأكثر إشكالية في الوطن العربي، فالفلسطيني في الشتات والمنفى وفلسطين المحتلة عامي 1948 و1967، لديه هوية «تحكمها» السلطة المسيطرة وهوية المجتمع الذي تعيش فيه– ناهيك عن سلطة الاحتلال. وكذلك بلجيكا الموزعة على قوميتين هما الفلامنكية والفرنسية، وكل قومية لها إرثها الثقافي المستقل إلى حد معين عن القومية الأخرى، ولديها إشكالية في تحديد الهوية البلجيكية، التي تقوم على وجود لغتين (ثقافتين/ قوميتين) يتحدث ويكتب بهما البلجيك هما اللغة الفرنسية والهولندية. بل إن بلجيكا كبلد معرضة للتفكك والزوال كما أكد أحد الكتاب البلجيك المشاركين، ولعل هذا أيضاً من القواسم المؤسفة مع الهوية الفلسطينية!

«المشروع بمثابة استدراج لموضوع الهوية أو مشكلة الهوية من خلال هويتين إشكاليتين هما الهوية الفلسطينية والبلجيكية... سؤال الهوية ليس جديداً، لكن إعادة التفكير في الهوية يجددها بطريقة ما» قال الشاعر نجوان درويش، المبادر لهذا البرنامج والمستشار الأدبي لمشروع «مسارات»، في تقديمه للورشة التي أقيمت في غاليري المحطة برام الله. والتي بدأت بقراءات وانتهت بحوار مفتوح انخرط فيه الجمهور مع الكتاب. نجوان درويش الذي أدار البرنامج برفقة المسرحية البلجيكية إيزابيل دومونت، قال مهيئاً الحضور لمتاهة اللغات: «بسبب تعدد اللغات وعدم توفر الترجمة دائماً فإن أي التباس في هذه الأمسية سيكون مقصوداً».

خمس لغات مختلفة ونصوص وأفكار إلا أنها لم تقدم أجوبة بقدر ما أثارت أسئلة عن «الهوية». كان الجمهور كلما حصل على جواب عن سؤاله اكتشف أنه وقع في فخ سؤالٍ آخر، مثل حشد يتأمل الفضاء معتقداً أن ما يلمع في الأفق هو نجمته، ثم لا يلبث أن يتأفف الحشد : «أووف، إنه شهاب!».

«كنان كوريغن» التركي الأصل البلجيكي المولد، قرأ نصين باللغتين التركية والانكليزية. كوريغن صاحب ثلاث روايات بالفرنسية، لكنه يكتب الشعر باللغة التركية فقط. «الزرافة» عنوان القصة التي قرأ منها «توماس جونزيج» بطريقة مونولوغية، نبرة صوته وتعابير وجهه أثناء قراءته ربما كانت كافية لترجمة النص الفرنسي، لكن إيزابيل دومونت أصرت على الترجمة فيما يشبه المسرح بينها وبينه. قراءة جونزيج جعلتنا زرافات حائرة وملتبسة، تنظر إلى كرت «كوتشينة» عليه علامة سؤال، هو سؤال «الهوية». وكان للغة الهولندية موطئ قدم في الأمسية، فقد قرأ يوهان ديبوس أربع قصائد بالهولندية. وفي سؤال وجه له عن الشعر، أجاب ديبوس «في تجوالي أجمع صوراً وأصواتاً ومشاعر وتجارباً، وفي نهاية النهار أضعها على طاولتي، وما يسقط منها على الأرض يكون هو الشعر. ما هو مهمل هو الشعر».

أما الشاعر وليد الشيخ فقد دخل مع الجمهور في حوار حول «هوية» قصيدة النثر التي يراها «الابنة الشقية التي لا تعود إلى المنزل بعد انتهاء الدوام المدرسي».. وهي برأيه «ما زالت تبحث عن مكان، وجماليتها أنها دائماً تبحث عن مكان». أما الكاتبة والشاعرة نتالي حنضل المقيمة بنويورك وكاتب السيناريو باسم ناصر المقيم في الأردن فلم يتمكنا من وصول فلسطين للمشاركة في هذا القسم من البرنامج، والذي سوف يستكمل في العاصمة البلجيكية في تشرين الأول (أكتوبر) القادم. وسينتج عنه كتاب يحمل الاسم ذاته سيظهر في العام 2009.

حوارات «أن تكون بلجيكياً» أخذت الحضور إلى شوارع بلد عربي شقيق، حيث صفة «بلجيكي» تطلق على الفلسطيني. لكننا سمعناها في رام الله هذه المرة في حوارات جادة وساخرة في آن مع بلجيك حقيقيين. وكانت تتخللها بين حين وآخر معزوفات الأكورديون لمحمد القططي، التي أمسكت بأيدينا كأطفال مسحورين وعبرت بنا نحو الشارع، إلى رصيف «الهوية» والتباساتها.

أن يكون الفلسطيني «بلجيكياً» في رأي بعض من قدموا مداخلات من الجمهور لا تقتصر على من يعيش في اللجوء، فقد تعني أن يكون بلجيكياً في وطنه، فالمشروع الصهيوني لم يتوقف للحظة منذ احتلال فلسطين عام 1948 عن «بلجكة» الشعب الفلسطيني وطمس هويته.

أما الشاعر زكريا محمد الذي كان حاضراً بين الجمهور وقدم مداخلة مؤثرة، فيعتقد أن «البلجكة» مرتبطة بالشتات: «كنت إنساناً مرفوضاً وبلا هوية، أو كما قالوا في حينه كنت بلجيكياً، أما بعد عودتي إلى فلسطين فقد توقفت على أن أكون بلجيكياً وأصبحت فلسطينياً من جديد».

نادرة هي البرامج في الوطن العربي التي تجمع مثقفين وتُخصص لدراسة موضوع «الهوية»، رغم أن الهوية العربية تواجه مخاطر النزعة الطائفية، التي تتجلى أبرز انعكاساتها التدميرية في العراق، وحلول فكرة الانتماء إلى القبيلة محل الهوية القطرية أو القومية والتي يراها «الليبراليون العرب» رجعية و«خشبية»، بينما الانتماء إلى الطائفة والقبيلة والحارة هي الذروة في الانفتاح الانساني!

---

* كاتب من فلسطين
mustafa.jerusalem@yahoo.com

بعد إطلاق وعود بإعادته إلى الحياة:

بردى: مالئ الشام... وشاغل الشعراء!

محمد منصور*

■ نقل عن وزير الري السوري المهندس نادر البني مؤخرا... نية وزارته إعادة الحياة لنهر بردى عبر تنظيف مجرى النهر وتنظيمه داخل مدينة دمشق، وتركيب أربع بوابات كهربائية في المجرى تسمح بعد إغلاقها برفع منسوب المياه في النهر وتشكيل شلالات مائية... فضلا عن تغذية النهر بالمياه باستخدام الآبار المحفورة بمحاذاة النهر من قبل محافظة دمشق والبالغ عددها 13 بئرا، وذلك بعد إجراء الصيانة اللازمة لهذه الآبار أو حفر آبار جديدة إذا لزم الأمر.

ولو صحت هذه الأنباء... ولم تكن مجرد وعود اعتاد الوزراء إطلاقها دون أن يحاسبهم أحد على مدى تنفيذها... فإن ذلك سيعيد لدمشق الكثير من الألق المفقود، الذي ارتبط تاريخيا بجريان بردى فيها...

هنا القصة الكاملة للنهر والمدينة، لعناق التاريخ والجغرافيا، وسحر الضفاف وثراء الدور الأثر.

نهر الذهب

سماه الرومان نهر الذهب، وله تدين أقدم مدينة مأهولة في التاريخ بوجودها، وتدفق نبع الحياة فيها.

مر عليه غزاة وفاتحون... رحالة وعابرو سبيل... أدباء وشعراء ما انفكوا ينهلون صور الإلهام من جريانه ومن بوح خضرته وضفافه.

من عذب مائه زيّن الدمشقيون باحات دورهم، وسقوا نباتاتهم وبساتين غوطتهم، وعلى ضفافه أقاموا نزهاتهم... فكان (السيران الدمشقي) ومازال جزءا من مسيرة هذا النهر ومن طقوس الاحتفال بالربيع المتدفق على جنباته.

سماه نزار قباني (أبا النهور جميعاً) وقال عنه محمد الماغوط: (أنا شاعر ناطق، وهو شاعر صامت منذ قرون)

رأى فيه أحمد شوقي ثم الأخطل الصغير صورة للجنة الموعودة... واستصرخه سعيد عقل في ذروة حنين: (ردَّ لي من صبوتي يا بردى ذكريات زرنَ في ليّا قوام) خلده الرحابنة في أغنياتهم عن الشام، وشدا صوت فيروز الملائكي بذكره: (أنا صوتي منك يا بردى مثلما نبعك من سحب) ولحن له عبد الوهاب، وغناه عبد المطلب: (بردى يا حبيبي ما بتنسى عشرتنا... أنا وأنت يا حبيبي والهوى ثالثنا) فما هو سر هذا النهر وما الذي تقوله تراتيل هذا العاشق في محراب الزمان؟!

عناق الينابيع!

ليس سراً أن بردى لا يقارن بالأنهار الكبيرة في العالم، وهو ليس واحداً منها بالتأكيد... وليس سراً أن نهراً ضخماً مثل نهر النيل يفوق طوله نهر بردى بما يقارب المئة مرة... ومع ذلك لم ترتبط مدينة في التاريخ، مثلما ارتبطت دمشق ببردى... ولم يسكن نهر وجدان ومشاعر الناس، مثلما سكن هذا النهر نفوس الدمشقيين وأفئدتهم، وسرى في حاضر أيامهم وذكريات حياتهم.

يبلغ طول نهر بردى حوالي (70) كليو متراً، وهو ينبع من جبال لبنان الشرقية في عمق سهل الزبداني غربي دمشق، ليسير في واد ضيق، ثم يتسلل إلى السهل حيث يتغلغل بعيداً في الصحراء فيغيب في الرمال، في قعر منخفض رحيب.. يملؤه المستنقعات.

يدين بردى بالفضل إلى نبع الفيجة الذي يمتزج بمائه الصافية في قرية الفيجة على بعد حوالي عشرين كيلو متراً من دمشق... ولولا هذا النبع الغزير والعذب، لتحول بردى بسبب علو مخرجه وانحدار واديه في مجراه الأوسط، إلى مجموعة سيول مندفعة أيام الشتاء، جافة في أكثر أيام السنة.

ويسير نهر بردى في وادي يسمى باسمه (وادي بردى) ويضم العديد من القرى أشهرها (سوق وادي بردى) ويمتزج خلال مسيره نحو دمشق، بينابيع أخرى كثيرة، ألطفها وأعذبها (عين الخضراء) القريبة من قرية بسيمة... ليتابع جريانه قوياً معافى وخصوصاً في فترات تفجر الينابيع في الربيع..

والواقع أن بردى ـ كما يقول الجغرافيون ـ ما كان ليتجاوز مظهر الشريط الضيق من الخضرة، وسط تلك الصحاري الجرداء المحرقة، لولا أن عمل الإنسان على حمل مياهه بعيداً عن مجرى النهر، ليحيي تلك الأرض الظمأى فيجعلها مروية تموج بالخصب والعطاء.

ولعل أعظم الأعمال التي كرست أهمية هذا النهر في دمشق وغوطتها، تفريع النهر في موضع خانق الربوة المرتفع على مشارف دمشق، إلى سبعة أفرع سمي كل منها باسم المنطقة أو الناحية أو القرية التي يرويها، كـ(الديراني) نسبة إلى قرية درايا، و(المزاوي) نسبة إلى قرية المزة التي غدت اليوم حيا راقياً من أحياء دمشق، و(العقرباوي) نسبة إلى قرية عقربا... فضلا عن (يزيد) و(تورا) و(القنوات) و(بانياس)... وقد حفرت هذه المجموعة من الأقنية – التي ينسبها البعض إلى العهدين الروماني واليوناني – على ارتفاع أكثر من (700) متر فوق سطح البحر... ومدت بشكل يتلاءم مع الوضع الطبوغرافي لخانق الربوة الذي يجري فيه نهر بردى، وعلى بعد ثماني كليومترات من مبدأ سهل دمشق.

وتجري هذه الفروع السبعة في مستويات مختلفة، على ترتيب هندسي يمكنها من أن تسقي الأرض المرتفعة والمنخفضة على السواء من دون حاجة لعمل ميكانيكي أو جهد يذكر.

قصة مياه الشرب!

وقد كان أكثر هذه الأنهر يدخل المدينة، وينساب في أحيائها وأنحائها وضواحيها، كالشرايين في الجسم، فتتفرع منه فروع صغيرة تجري تحت الأرض، بقساطل وأنابيب فخارية أو حديدية... وعندما تبلغ الأحياء تظهر في المقاسم الطوالع الكبيرة والصغيرة بنسبة اتساع الحي المخصصة له.. والطالع هو كتلة حجرية يخرج منها الماء... ومن هذه الطوالع تجري إلى البحرات والأحواض والبرك الموجودة في كل مكان من المدينة كالبيوت ودور العبادة والحمامات والخانات والسبل، بحيث كنت لا تجد مكاناً في المدينة خالياً من الماء الجاري ليلاً ونهاراً من دون انقطاع!

يقول عبد العزيز العظمة في كتابه (مرآة الشام): (دام هذا النظام ألوفاً من السنين دون أن يعتريه أي خلل، ولم تشب المياه شائبة... إلى أن تكاثر عدد السكان وتلوثت الأنهر بمختلف الأسباب، وظهرت جراثيم الأمراض في تراكيبها، فاضطرت الحكومة أيام الوالي ناظم باشا رحمه الله أن تجر قسطلا حديديا من مياه عين الفيجة إلى المدينة مباشرة، وأسالت منه الماء دون أن يمتزج بغيره من مياه الأنهر، وجعلت له خزناً عاما في الصالحية حيث يقسم منه على أحياء المدينة تحت ضغط الهواء للاستسقاء فقط، ولبثت الحجرات القديمة على حالها لسقي الدواب والغسيل والرش والتنظيف والبناء وقضاء سائر الحاجات).

أطلق الدمشقيون اسم (ناظم باشا) على إحدى شوارع منطقة المهاجرين بدمشق عرفانا بجميله في إرواء المدينة بالماء العذب النظيف... لكن مرة أخرى، ازداد عدد سكان دمشق، ولم تعد المياه التي جرها ناظم باشا كافية لإرواء السكان... فاجتمع عدد من تجار وأعيان دمشق، وأسسوا عام 1922 لجنة مياه عين الفيجة، التي أخذت على عاتقها جلب مياه أوفر من نبع الفيجة إلى دمشق، وقد قاومت هذه اللجنة سلطات الانتداب الفرنسي التي حاولت الاستثمار من المشروع ووارداته، واستطاعت انتزاعه عبر تأمين رأسمال المشروع، من خلال بيع أمتار من الماء للمشتركين يدفعون قيمتها ثم يدفعون رسماً سنوياً لقاء نفقات الترميم والإصلاح!

بدأ هذا المشروع الفريد في 15 حزيران (يونيو) عام 1925، وانتهى في عام 1932، وبلغ طول القناة 18 كيلومترا مؤلفة من أربعين نفقا وثلاث قنوات مبنية بالإسمنت المسلح وأربعة جسور يبلغ طولها بين (15) و(50) مترا... بنيت من الإسمنت المسلح، وبني خزان كبير في وادي دمر بطول 400 متراً من الإسمنت المسلح، وعلى عمق (40) متراً تحت سطح النفق... وقد بنت هذه اللجنة مقراً لها مازال قائماً إلى اليوم في شارع النصر في قلب دمشق، اعتبر آية من آيات الفن المعماري الشرقي، الذي زينته لمسات الفنان محمد علي الخياط الشهير بأبي سليمان... وقد ظل هذا البناء تعبيراً رمزياً عن الصورة المشرقة لهذا المشروع الحيوي.

إذا شرب الدمشقيون من نبع الفيجة... الداعم الأساس لنهر بردى في جريانه الدائم نحو تقبيل ثغر دمشق، وظل بردى حتى بعد أن فقد بعض نقائه، تعبيراً حياً وحميمياً عن نسغ الحياة فيها... ولم يستسلم الدمشقيون بسهولة لفكرة تلوث مياه النهر، فقد كانوا في عهود ماضية، يؤلفون لجاناً أهلية في الأحياء لتنظيف فروع النهر، في بداية كل فصل الربيع، وكان النهر الذي يخترق الدور والأحياء ويزود البيوت الدمشقية بنوافير الماء وظلال الخضرة وأريج النباتات العطرية التي تفوح ما إن تلامس عذوبة النهر... يشكل قضية بيئية شخصية لدى الدمشقيين، وكثيراً ما كان الأطفال يواجهون عقاباً قاسياً، حين يضبطون وهم يلوثون النهر، أو يرمون فيه الأوساخ!

توليد الكهرباء وتشغيل الطواحين!

كذلك ارتبط بردى بتاريخ دخول الكهرباء إلى دمشق، ويذكر ماجد اللحام في كتابه (دمشق في نصف قرن) أن مصدر توليد الكهرباء في شبكة الإنارة التي وضعتها الشركة المساهمة البلجيكية للجر والتنوير بدمشق عام 1905، كان من المولد المائي الذي تعمل فيه خمس عنفات عند مسقط مياه نهر بردى في حوض التكية.

كما قام بردة بدور هام في تأمين طاقة لإدارة طواحين دمشق، حيث يذكر عبد العزيز العظمة في كتابه (مرآة الشام) أن طواحين دمشق تدار بالماء، وتستعين بالبخار عند قلة الماء... ويعدد حسب إحصاءات عام 1920 أسماء وأمكنة أكثر من سبعة عشر طاحونة شهيرة كلها تعمل على نهر بردى وفروعه المنتشرة في دمشق وغوطتها، وأكبرها وأشهرها طاحونة الشافية وكيوان والزيتون والشقرا والمرجة وطاحونة السجن على نهر بانياس، والزاوية والدرويشية وباب توما على العقرباوي وسعيد باشا والشركة والقلعة والحلوانية والجوزة والصلا والإحدى عشرية على نهر بردى، وطاحون الشأن على نهر تورا!

النهر الذي شرب منه الدمشقيون، وولدوا منه الكهرباء الذي دخلت مدينتهم لأول مرة، وأداروا على فروعه طواحينهم... أقاموا على ضفافه نزهاتهم أيضا.

وحين بدأ بردى يغادر بعض البيوت، وينحسر عن بعض الأحياء، ويشح على ضفاف التكية السليمانية... خف الدمشقيون إلى ملاقاته في غوطة دمشق، وفي مداخل دمشق الغربية حيث يجري في بلدتي دمر والهامة قبل أن يصل الربوة ويتفرع إلى فروعه السبعة، هرعوا إليه على شكل نزهات شكلت الصورة التاريخية لتقاليد السيران الدمشقي على مر عصور طويلة، فالجلوس على ضفاف النهر، أو (كتف النهر) حسب التعبير الدمشقي الدارج... امتياز لا يعدله أي امتياز آخر... وخصوصاً في فصل الصيف، حيث تبدو رؤية الماء وحدها كفيلة بإشاعة إحساس منعش... سرعان ما ينقلب إلى شوق جارف إلى الغوص في الماء لدى بعض الشبان، أو إطلاق القوارب الورقية الصغيرة لدى بعض الأطفال، أو تبريد ثمرة (البطيخ) بماء النهر... حتى لو جرفها النهر بعيداً ولحق بها الشبان، أو أخفقوا في استعادتها فذهبت إلى من يستطيع التقاطها في مكان آخر

ومن الصور الأثيرة التي ارتبطت بذاكرة السيران الدمشقي على ضفاف بردى، اصطياد السمك في ربوة دمشق الشهيرة فحتى ثلث قرن مضى، كان بعض الدمشقيين يتحدثون عن اصطياد السمك من النهر في الربوة التي تعج اليوم بالمقاهي والمنتزهات الشعبية... والتي يسير فيها بردى شاحباً هزيلاً، ليضمحل ويغيب أكثر شهور السنة ويعود إلى الحياة كزائر عابر في مطلع كل ربيع، حين تذوب الثلوج على جبال لبنان، وتتفجر الينابيع التي تغذي النهر، وتبث فيه الحيوية من جديد!

خمسون عاماً على ضفاف بردى!

وفي عام 1954، حين افتتح معرض دمشق الدولي في المدخل الغربي من مدينة دمشق، وعلى مساحة شاسعة من مرجها الأخضر، لم يجد المنظمون لهذه التظاهرة التجارية والثقافية والفنية الأولى من نوعها في الوطن العربي حينذاك... أفضل من ضفاف بردى كي يقيموا عليها المعرض الشهير.

بردى النوافير الملونة بالأضواء... صورة أثيرة من صور زهو هذا النهر، حين يشرع المعرض أبوابه سنويا في كرنفال حافل كانت تبتهج له المدينة... وسرعان ما صنع حضور الرحابنة وفيروز في مهرجانات هذا المعرض الفنية، طقساً خاصا، حين انطلقت حنجرة فيروز تغني أعذب الأشعار والألحان لبردى:

مربي يا واعداً وعدا مثلما النسمة من بردى
تحمل العمر تبدده... آه ما أجمله بددا!

وحتى سنوات السبعينيات كانت القوارب الصغيرة، تجوب في مجرى النهر أيام معرض دمشق الدولي... أما في تلك البحيرة الواسعة التي كانت تفتح ذراعيها الواسعتين لتحضن نبع النهر في عمق سهل الزبداني، فقد ظل وجود القوارب جزءاً من الاحتفاء الأثير بالنهر الذي أعطى لدمشق الربيع الدائم، والحياة التي تزهو بالخضرة والنضارة والشباب.

لكن معرض دمشق الدولي أزيل من على ضفاف النهر بعد أن استمر يعانق بردى على مر خمسين عاماً متواصلة... ومرت سنوات على بحيرة النبع، جفت فيها تماما، وارتطمت الزوارق التي كانت تطفو على ماء البحيرة بقعرها الجاف المتشقق... ثم عادت بين عام وآخر تطفو على علو منخفض... لتحمل بقايا ذكريات الأمس الجميل..

سيرة أدبية بأقلام العمالقة!

لقد احتل بردى مكانة أثيرة لدى أبرز شعراء سورية والوطن العربي، فقد سحر هذا النهر أمير الشعراء أحمد شوقي حين التقاه لأول مرة، فاستعار صورة جنة الخلد كي يعبر عن سحر هذا اللقاء:

جرى وصفق يلقانا بها بردى
كما تلقاك دون الخلد رضوان

والغريب أن هذه الصورة انتقلت إلى أمير شعراء العربية الثاني، الشاعر اللبناني بشارة الخوري الشهير بـ(الأخطل الصغير) الذي تساءل:

بردى هل الخلد الذي وعدوا به إلاك بين شوادن وشوادي؟

قالوا تحب الشام؟ فقلت جوانحي مقصوصة فيها وقلت فؤادي

وقد عبر الشاعر نزار قباني عن المكانة الرمزية الأثيرة لهذا النهر حين خلع عليه صفة الإمارة وكتب في قصيدة شهيرة يقول:

بردى يا أبا النهور جميعاً يا حصاناً يسابق الأياما

كن بتاريخنا الحزين نبياً يتلقى من ربه الإلهاما

الملايين بايعتك أميرا عربياً فصل فيها إماما

أما الشاعر محمد الماغوط، الذي أحب دمشق وعاش فيها جل حياته، فقد اتخذ من مقهى (أبو شفيق) في الربوة على ضفة بردى، مكانا يوميا أثيراً لديه... وقد كان يردد دائما:

(بردى هو الذي يشدني أكثر من أي شيء إلى هذا المقهى القديم، فهو صديقي الذي عرفته منذ قدمت إلى دمشق... وقرأت قربه وكتبت وسمعت الموسيقى، ورأيت الناس وسمعت ضجيجهم... منذ ثلاثين سنة تقريبا، وأنا أجيء كل يوم إلى هذا المقهى. بالنسبة لي الأمكنة والأشخاص لا أنساهم أكثر أعمالي كتبتها في مقهى أبي شفيق القديم، وبردى صديقي العجوز، وهو من أكثر الأشياء التي تشدني إلى هذا المقهى وأنا اعتبر نفسي مثله أنا شاعر ناطق، وهو شاعر صامت منذ قرون).

ذكريات الفيضان وسنوات الشح!

كثيرة هي السنوات التي فاض فيها نهر بردى، وحول فيها شوارع دمشق إلى بحيرات عائمة... كما حدث على سبيل المثال لا الحصر في شتاء عام 1969، حين كتب مراسل (الأسبوع العربي) تحقيقا مصورا بعنوان: (دمشق البحيرة... يوم أخليت البيوت والمحلات وتوقف الدوام)

فيضان بردى رغم كل أضراره وإرباكاته، كان يشكل في نظر الدمشقيين خيراً مطلقاً... وتحتفظ عدسات عشاق دمشق بكثير من الصور التي توثق لحظات فيضان النهر... وخروجه عن مساراته في غير فرع من فروعه!

صورة تبدو على النقيض تماماً، من حاله اليوم، حيث لا يكاد الماء صيفاً، يغطي قعر الكثير من فروعه وخصوصاً وسط المدينة التي كانت مسرح فيضاناته الغزيرة في سنوات خلت... ومن هنا فربما كان أكثر سؤال يؤلم أي دمشقي اليوم، (أين بردى الذي تتحدثون عنه) ذلك السؤال الذي كثيراً ما يطرحه بعض الزوار العرب، وما من أحد منهم إلا وقد سمع أو قرأ عن شهرة النهر التاريخية، وعن تغزل الشعراء والأدباء به على مر العصور!

إلا أن الجرائم البيئية التي تعرضت لها دمشق على مر السنوات الثلاثين الماضية، والتخاذل الحكومي والأهلي الذي لقيه هذا النهر في زمن تراجع فيها إحساس المواطنة، واضمحل هاجس الحفاظ على فرادة دمشق وسحر طبيعتها، لم تبق من بردى سوى شهرته التاريخية القديمة.

وربما كانت الوعود التي أطلقها وزير الري بإعادة نهر بردى إلى سابق عهده... أو حملات تنظيف النهر التطوعية التي تنشط حينا لتخفت حيناً آخر، كفيلة ببث شيء من الأمل والبهجة في نفوس الدمشقيين، الذين يتجدد رجاؤهم مطلع كل شتاء بأن يأتي موسم الأمطار أكثر جوداً وكرماً في إمداد هذا النهر بأسباب الحياة والاستمرار، كي يبقى صورة عن دمشق التي زهت بنهرها، ورسمت على ضفافه ربيعها الدائم!

* كاتب من سورية
mansoursham@hotmail.com

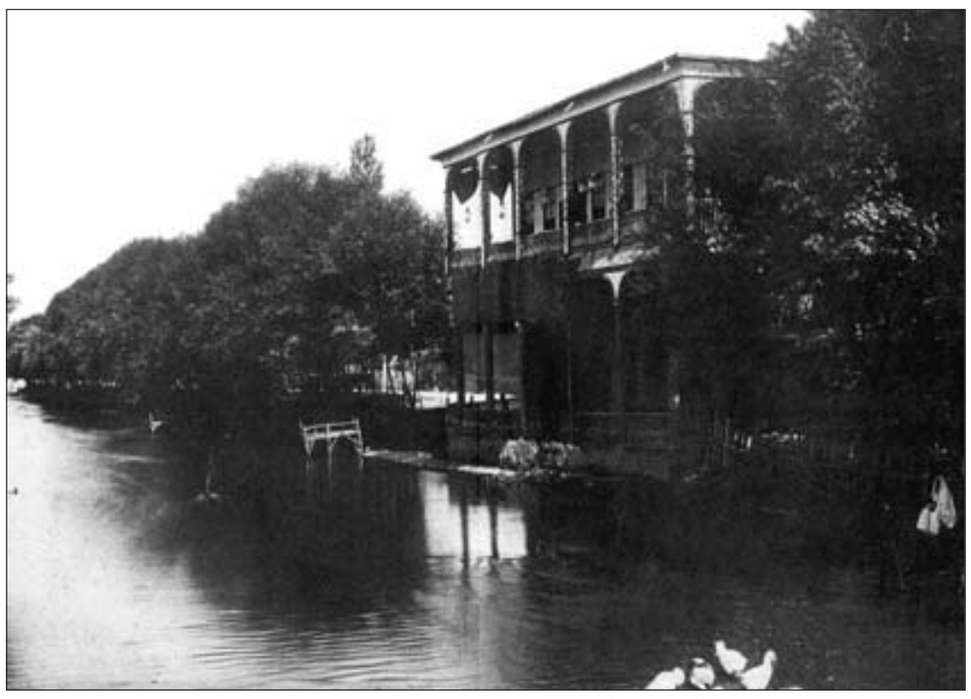

استراحة على ضفة بردى عام 1870. (القدس العربي)

أطفال يلعبون على ضفاف النهر (القدس العربي)

بردى عند مقسم دمر (القدس العربي)

اخبار فنية

مسحراتي في البلادجوال

مسحراتي في البلاد جوّال!!

■ عكا – «تفانين» – برنامج جديد ورائد، سينطلق في شهر رمضان القادم، من مركز المسرح في عكا، بعنوان «مسحراتي في البلاد جوّال»، باشراف وإدارة أنتاج خليل عسكري من عكا.

وفي حديث مع خليل عسكري، حول البرنامج الجديد قال: لقد اقمنا فريقاً مكوناً من مسحراتي وضارب للإيقاع ومجموعة من الفتيان، يحملون الفوانيس، ويقومون بالتسحير أثناء شهر رمضان القادم، وسيجولون في العديد من القرى والمدن العربية، وأثناء ذلك سيوزعون القبعات البيضاء المطرزة التي يلبسها المصلين، كتلك التي يلبسها «معتز» في مسلسل باب الحارة.

ويضيف عسكري: لدينا العديد من المسحراتية أصحاب الأصوات الجميلة، والذين برعوا في اشهر رمضان السابقة في مدينة عكا، ونحن نعمل حاليا على توفير الميزانيات من «أمنوت لعام» ووزارة الثقافة، حتى نستطيع تنفيذ البرنامج بشكله اللائق.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ مغنية امريكية لاتينية من اصل عربي ـ مشفى
2ـ الاسم العائلي للملكة البريطانية
3ـ الاسم الاول لأشهر ممثل كوميدي بريطاني راحل ـ من الاسماء الخمسة
4ـ جدها في اوضار ـ منطقة في فلسطين وجدت فيها وثائق تاريخية مهمة
5ـ نصف وميض ـ
6ـ صار رثا ـ جنود يحمون مكانا او شخصا
7ـ ملكة قديمة شهيرة
8ـ اتحدث
9ـ واحدة من روايات ثلاثية نجيب محفوظ
10ـ فقير وبائس ـ حرف جر ـ شركة هولندية بريطانية للنفط

عمودي

1ـ فنان كوميدي لبناني راحل ـ ملابس تغطي كامل الجسد
2ـ اقليم شهير في تركيا ـ نية
3ـ حزن ـ ولاية امريكية
4ـ يسرق ـ عتاب
5ـ قافية
6ـ نصف ارضي ـ تغطي جسم السمكة
7ـ طريق او مساق ـ للتأوه
8ـ مضاء ـ نبات ذو لون احمر وطعم حامض يستخدم كبهار
9ـ اسم الحانة بالاجنبية
10ـ نوع من الطيور ذات الصوت الجميل ـ نجم كان العرب يهتدون به في الصحراء

الحل السابق

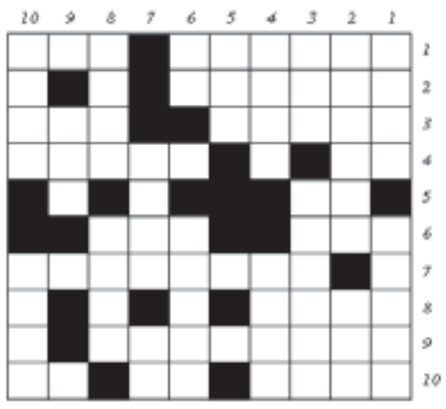

افقي

1ـ هوشي منه ـ بث
2ـ مانديلا ـ ر ر
3ـ نتغنى ـ وردي
4ـ غرة ـ هشام
5ـ ولى ـ ريشة
6ـ اويت ـ ضم
7ـ هش ـ سيرك
8ـ اكوادور
9ـ البهجوري
10ـ هممت ـ حيدرة

عمودي

1ـ همنغواي ـ اه
2ـ واترلو ـ الم
3ـ شنغهاي ـ كبد
4ـ ندي ـ تشوهت
5ـ مياه ـ هاج
6ـ نل ـ شرد ـ دوح
7ـ هاواي ـ سوري
8ـ رمش ـ يريد
9ـ برد ـ رضة
10ـ ثريد ـ مكرمة

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1		5					6
		8				5	4	
		5					9	
			1	4			8	
8	3		6		9		2	7
	4			7	2			
	5					6		
	8	2				3		
9					5		7	

الحل السابق

6	7	1	2	8	3	5	9	4
8	9	4	5	7	1	2	3	6
2	3	5	6	9	4	8	7	1
4	6	7	9	5	2	3	1	8
5	8	9	3	1	6	4	2	7
3	1	2	8	4	7	9	6	5
9	4	6	7	2	5	1	8	3
1	2	3	4	6	8	7	5	9
7	5	8	1	3	9	6	4	2

ابراج

الحمل

الرجوع عن الخطأ فضيلة، قد لا يكفي احياناً الاعتذار بل يجب أن تحاول تصحيح الخطأ قدر المستطاع.

الثور

تعيش هذه الفترة جواً من الكفاح تتوقف نتائجه على حيويتك وعلى قدرتك على اثبات حقوقك.

الجوزاء

عليك بالتخطيط والتنظيم في العمل واللجوء عند الضرورة إلى استشارة اصحاب الخبرة.

السرطان

تسعى إلى استعادة ما تملك وتعزيزه في المجال المالي، انتبه من الحساد.

الأسد

اجل البت في بعض الامور إلى فترة لاحقة، ستنشغل بالتفتيش عن بدل سكن والانتقال.

العذراء

قد تضطر إلى القيام بتضحيات أو تنازلات تتعلق ببعض الارباح لقطع الطريق على نزاع.

الميزان

عليك بالتروي والصبر وعدم التسرع وفقدان الدبلوماسية ضمن النطاق العملي، لا تترك مجالا لالقاء اللوم عليك.

العقرب

قد يكون من الملائم لك الابتعاد عن الاشخاص الذين من شأنهم زيادة شعورهم بالذنب.

القوس

حاول ان تتفاهم مع الحبيب... لا تكن مشاكساً فالليونة مهمة.

الجدي

حاول ان تستعيد بعض الاستقلالية والسكون، على الصعيد العاطفي تقدر للحبيب موقفه الداعم لك.

الدلو

قد تكون على موعد مع التعرف على شخص عن طريق المراسلة أو يكون قادماً من سفر.

الحوت

بعض التعديل يأتي ضرورياً في نظام حياتك، تحاش الغضب والتسرع.

قصص وحكايات الفنانين العرب في مصر:

دولت ابيض ارستقراطية السينما والمسرح

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبد الفضيل طه:

دولت أبيض هي الفنانة الكبيرة والعظيمة التي شاركت زوجها جورج ابيض رحلة الحياة والكفاح المرير في المسرح وعلى مسرح الحياة نفسها، اشتهرت في السينما المصرية بأداء دور الأم القاسية أو الحماة التي تسوم زوج ابنتها أو زوجة ابنها سوء العذاب، وكان مظهرها الارستقراطي يؤهلها للقيام بهذه الأدوار وايضا دور الزوجة المتسلطة. كانت قادرة على أن تقدم هذه الأدوار على الشاشة بإتقان كامل، ساعدها على ذلك مرونة في الجسم ووجه معبر فيه من القسمات الأوروبية الكثير وقد ورثت هذه الصفات والسمة من أمها ذات الأصول الروسية أما والدها حبيب بطرس قصبجي فهو من أسيوط وقيل انه من أصل لبناني وولدت ابنته دولت في عروس الصعيد في يوم 29 كانون الثاني (يناير) سنة 1894 وانتقل والدها وهي في سن الطفولة الى الخرطوم عاصمة السودان حيث كان يعمل مترجما بوزارة الحربية.

في مدرسة الراهبات

وفي الخرطوم، التحقت دولت حبيب بمدرسة الراهبات هناك حيث تلقت دروسا في الفرنسية وفي الدين على مذهبها الكاثوليكي المسيحي، ومن الطبيعي ان تتقن الطفلة دولت الفرنسية خاصة وأن مدارس الراهبات في الخرطوم كانت تابعة للأرساليات الفرنسية ومعرفة الفرنسية تقود بالضرورة الى قراءة الأدب الفرنسي ومعرفة الحركة المسرحية هناك والإطلاع على عيون المسرحيات التي كتبها رواد الكلاسيكية الجديدة مثل راسين وكورناي وغيرهما، من هنا عشقت دولت المسرح وداومت على مشاهدته وكان يقدمه المسرح المصري في بداياته.

عزيز عيد، اكتشفها

لم تكن دولت أبيض تفكر يوما في أن تكون ممثلة وان كانت عاشقة للمسرح، لكن الصدفة لعبت دورا أساسيا في أن تصبح النجمة دولت قصبجي. فقد حضرت حفل عرس ابنة خالتها على أحد أقارب عزيز عيد الذي لفتت الفتاة الحلوة، قريبة العروس نظره بجمال وجهها ومرونة جسمها وملامحها التي تجمع بين جمال الشرق الروحي وجمال الغرب في «حلاوة» الوجه، فصاح كما صاح ديوجين، وجدتها، وجدتها وقال لها، لم تخلقي إلا لتكوني نجمة في المسرح، وأقنعها وأقنع أهلها بأن تكون ممثلة رغم انها من عائلة محافظة لكن ثقتهم في عزيز عيد جعلتهم يوافقون خاصة وأن هناك صلة نسب بينهم وبينه.

في المسرح

بدأت دولت أبيض حياتها مع عزيز عيد في الفرقة التي كونها سنة 1917 فقدمها في مسرحية «خللي بالك من اميلي» وهي من اشهر مسرحيات، الفودفيل، الفرنسي ومن تأليف واحد من اشهر كتاب فرنسا، وهو جورج فيدو الذي ترجم له عزيز عيد ونجيب الريحاني وبديع خيري عشرات الأعمال المسرحية وقاموا بتمصيرها، نجحت دولت ابيض في هذا العمل وفي عمل آخر هو «الكونتيسة» وبعد عدة أعمال مع مكتشفها عزيز عيد انتقلت الى فرقة نجيب الريحاني حيث شاركت في عدة أعمال.

مع جورج أبيض

شاهدها ملك التراجيديا في ذلك الوقت جورج ابيض فوجد فيها ضالته كممثلة تصلح لأداء الأدوار الصعبة في كلاسيكيات المسرح، فكان ان ضمها الى فرقته سنة 1918.

قدمت دولت أبيض مع جورج مسرحية «أوديب ملكا»، وقامت بأصعب دور وهو جوكاستا وهو دور مركب صعب يحتاج الى قدرات تمثيلية هائلة مع قدر من الهيبة التي تمتاز بها الملكات التاريخية، وكان نجاح دولت في هذا الدور هو جواز المرور لها لتكون بعد ذلك أقدر ممثلة تقوم بدور الملكات أو سيدات المجتمع الارستقراطي أو سيدة البيت الهانم المتسلطة سواء على زوجها أو على من يحيط بها من خدم وحشم.

تنقلت فنانتنا في اكثر من فرقة مسرحية بعد ذلك، وكان اكبر نجاح لها بعد عملها مع عزيز عيد، دورها الخالد في مسرحية «شهر زاد» التي قدمتها مع فرقة سيد درويش كما استعان بها نجيب الريحاني في احدى المسرحيات واشتركت معه في عدة أعمال ناجحة منها، ريا وسكينة التي نالت شهرة كبيرة في ذلك الوقت خاصة وأن حادث الأخوتين «ريا وسكينة» كان حديث عهد وشبه معاصر لكتابة هذه المسرحية، وكان قتل الفتيات على أيدي ريا وسكينة، في عشرينات القرن الماضي قد أشاع الرعب في الشارع المصري، فانتهز نجيب الريحاني شهرة الأخوتين في الإجرام وقدم هذه المسرحية وفيها قدمت دولت ابيض دور فتاة ثرية وجميلة كانت احدى الضحايا، ونالت تعاطفا كبيرا من المشاهدين.

زواج

في سنة 1923 تم زواجها من الفنان الكبير جورج ابيض فغيرت اسمها من دولت قصبجي الى ابيض وهو لقب زوجها وكونا ثنائيا في البيت والمسرح، وعندما كون يوسف وهبي فرقة «رمسيس»، كان جورج ابيض شريكا له فانضمت بالطبع دولت للفرقة، وازدهرت فرقة «رمسيس» خاصة وأنها ضمت عشرات النجوم ممن كانوا ملوك المسرح في ذلك الوقت وتولى اخراج المسرحيات للفرقة في بداياتها سنة 1923 العبقري عزيز عيد، وقدم جورج ودولت مع فرقة «رمسيس» العديد من روائع المسرح العالمي وخصوصا مسرحيات عطيل والأب ليونار والجريمة والعقاب وكليوباترا وهي مسرحيات نبغ فيها أصلا، جورج ابيض مع بداية تكوين مسرحه.

الفرقة القومية

في عام 1935 كونت الدولة الفرقة القومية بفرض ترقية فنون المسرح وأسندت إدارتها الى الأديب الكبير فانضمت دولت ومعها جورج الى الفرقة وقدمت على خشبتها العديد من الاعمال الرائعة واستقالت من الفرقة سنة 1944 وبنت في حدائق القبة وبجوار منزلها سينما هونولو ومسرح هونولو، وكانت تفكر في أن يكون هذا المسرح خاصا بها وبزوجها لتقديم روائع المسرحيات العالمية، وكانت سينما هونولو من اشهر دور السينما في مصر وتقدم لسكان ضاحية حدائق القبة وما جاورها اعظم أفلام الأربعينيات والخمسينيات الى ان احترقت السينما والمسرح في أحداث حريق القاهرة ودمرا تدميراً كاملا، وقد أحدث هذا العمل جرحا غائرا في صدر دولت ابيض ظلت تذكره حتى آخر يوم في حياتها.

نجمة سينما

كان حظ دولت ابيض في السينما أحسن بكثير من حظ زوجها عملاق المسرح جورج ابيض فكانت من أوائل الممثلات اللواتي عرفتهن الشاشة الفضية، بدأت مع الفيلم الصامت سنة 1930 وهو الفيلم الذي أخرجه الرائد محمد كريم عن قصة الدكتور محمد حسين هيكل، وهو الفيلم الذي قدم الريف المصري والفلاح في صورة جمالية حيث اهتمت الكاميرا بتصوير الجمال اكثر من نجومها في بؤس الفلاح وهو ما أثار الكثير من اللغط والنقد حول هذا الفيلم وما قدمه من رومانسية لا يعرفها الفلاح المصري.

توالت بعد ذلك الأفلام التي اشتركت فيها دولت ابيض «أولاد الذوات» مع يوسف وهبي سنة 1932 و«الوردة البيضاء» مع محمد عبدالوهاب سنة 1933، ومن اخراج محمد كريم و«الدكتور» سنة 1939 و«قلب امرأة» مع أمينة رزق سنة 1940 و«مصنع الزوجات» 1941 و«دنيا» مع احمد سالم وراقية ابراهيم و«خفايا الدنيا» وابن البلد والموسيقار مع المطربة لور دكاش ويعقوب طانيوس واخراج السيد زيادة وهو الفيلم الذي فشل فشلا ذريعا كما اشترك في فيلم «دايما في قلبي» أول فيلم أخرجه مخرج الواقعية صلاح أبو سيف بطولة عقيلة راتب والوجه الجديد انذاك عماد حمدي ثم مثلت مع احمد سالم فيلم «المنتقم» ومحمد البكار «قلبي وسيفي» و«امحسوب العائلة» وهو الفيلم الذي ظهرت فيه نجاة الصغيرة وهي طفلة ومعها شكوكو الصغير وهو مطب الأطفال الآن طلعت عطية، وتوالت أفلامها بعد ذلك، من القلب للقلب بطولة ليلى مراد وكمال الشناوي ومما يذكر أن هذا الفيلم صور مرتين، الأولى بطولة صباح وكمال الشناوي وكانت معهما دولت أبيض ايضا، احترق الفيلم فأرادت منتجته إعادة تصويره فاشترط بعض الممثلين الذين لعبوا أدوارا في الفيلم المحترق أن يحصلوا على أجورهم كاملة، وفضل البعض أن يتعاون مع المنتجة ويعيد التصوير بلا مقابل وكانت منهم دولت أبيض ومثلت مع زوجها جورج فيلم الأب ومع حسين صدقي الشيخ حسن، والحب العظيم، وفي نهاية مشوارها مع السينما لعبت أدوارا في «المراهقات» و«غرام الأسياد» و«الحقيقة العارية» وآخر ما مثلت كان فيلم «امبراطورية م» مع فاتن حمامة ومثلت فيه دور الجدة للعفاريت الصغار، هشام سليم ومحمد محيي الدين ومحمد السقا وغيرهم، وكان آخر أفلامها قبل أن تنتقل الى الدار الآخرة يوم 4 شباط / فبراير سنة 1978.

إسلامها

وكانت دولت أبيض قد اشهرت إسلامها سنة 1953 ومعها زوجها جورج ابيض وابنتاها سعاد من جورج وايفون وهي ابنة زوج سابق لها، كان قد اقترن بها وهي صغيرة في السن وأنجبت منه فتاتين قبل ان ينفصلا وتتوجه هي الى المسرح، رحمها الله.

رحلات

كانت رحلة دولت ابيض مع الفن مليئة بالنجاحات، والفشل، الضحكات، والدموع وهي حياة كل رواد الفن في كل بقعة من بقاع العالم، وطافت دولت مع زوجها قبل الزواج وبعده العديد من بلدان العالم، الوطن العربي خاصة وفي دمشق سنة 1923 كان زواجها من رفيق عمرها جورج.

كما طافت مع فرقة جورج أقاليم مصر شمالا وجنوبا وغربا وشرقا.

حفل نوبي

وتحكي ذكرياتها عن هذه الرحلات، فقالت: كنا في رحلة في قرى أسوان وكوم امبو نقدم أعمالنا هناك وفي يوم فوجئنا برجل نوبي يطلب مقابلتي وجورج وقام بدعوتنا الى احدى قرى التهجير الأول للنوبة، وقال لنا ان احد اقاربه في القاهرة أوصاه

بنا وطلب ضرورة أن نقوم بزيارة قريته، وسألنا الرجل كم أعضاء الفرقة، قلنا 40 فردا، قبلنا الدعوة وفي اليوم المحدد وجدنا أمام مقر اقامتها 40 حمارا مزركشا، ومع كل حمار رجل يقوده ومندوب يمشي بجوار الحمار وسار هذا الموكب في شوارع وحواري كوم امبو حتى وصلنا الى القرية النوبية، وهناك كان الاحتفال بنا عظيما وشهدنا غناء ورقصا من النوبيين لم نره من قبل ولا من بعد، ومدت الموائد وكان فيها ما لذ وطاب من أطايب الطعام، وكانت ليلة من الليالي لا تنسى عرفنا بعد ذلك ان الذي أوصى بنا هو بواب عمارتنا النوبي وأن من جاء لدعوتنا هو عمدة البلدة وعرفنا يومها معنى الديمقراطية الحقة وصلة الرحم الحقيقية، وكان درسا لنا في القيم الحضارية الراسخة في النفوس بعيدا عن زخرف المناصب.

جوائز

حصلت الفنانة الكبيرة على عدة جوائز وشهادات تقدير منها جائزة التمثيل الثانية عام 1925 والجائزة الأولى في الكوميديا سنة 1925 وحصلت على وسام الدولة في الفنون في عيد العلم سنة 1960.

وكانت في آخريات أيامها تهتم بتربية أحفادها من ابنتيها سعاد ابيض وايفون كما كانت تقضي معظم أوقاتها في القراءة والاستماع الى القرآن الكريم كما قالت في آخر حديث إذاعي لها قبل الرحيل.

دولت ابيض

لأول مرة في إقليم كاتلونيا الإسباني

«ليالي رمضان»: مهرجان يحتفل من خلاله المهاجرون العرب بثقافتهم وعاداتهم وهويتهم الإسلامية

الرباط ـ من حميد الأبيض:

لن يفوت عرب ومسلمون مهاجرون مقيمون بإقليم كاتلونيا الإسباني، فرصة حلول رمضان المبارك، دون الاحتفال بهذا الشهر الكريم من خلال تنظيمهم وجمعيات مهتمة بقضايا الهجرة، بين 26 و28 ايلول (سبتمبر) المقبل مهرجان «ليالي رمضان»، للتعريف بهويتهم الثقافية والإسلامية وبعض التقاليد والعادات والطقوس المرتبطة بشهر الصيام حيث صلة الرحم ولقاء الأحبة وتبادل التهاني والفرح بينهم والسمر معهم من الإفطار إلى ساعة متأخرة من الليل.

ويهدف المنظمون من وراء تخليدهم لـ«ليالي رمضان»، تعريف المجتمع الكاتلوني والإسباني بالقيم النبيلة للثقافة الإسلامية، من خلال اقتراح تنظيم حفلات مفتوحة على كل فعاليات المجتمع المدني الإسباني والخاص بالمهاجرين، لتقاسم فترة مهمة وخاصة في حياة المسلمين من خلال تبادل النقاشات والأفكار وتنظيم ورشات مختلفة والتناول المشترك لوجبات الفطور والسحور، والسهر مع فنانين عالميين يحيون سهرات يومية طيلة عمر المهرجان.

وأكدت بوشرى حتوشي مسؤولة المهرجان الذي يديره فيران موريـاس، أن الغاية من تنظيم الدورة الأولى من «ليالي رمضان» في مركز «آرك دي تريونف» ببرشلونة، هو إبراز قيمة الثقافة الإسلامية وتقريب سكان كاتلونيا منها لأن «حلول رمضان كشهر تاسع هجري، يحظى بتتبع الكثير من المسلمين في هذا الإقليم، لكنه بالنسبة لنا فرصة للاحتفاء بجزء مهم وأساسي من هويتنا الثقافية الإسلامية في بلد في حاجة لتعريف سكانها بمن نكن».

وبرأيها فـ«الجانب الاجتماعي في ليالي رمضان بالدول الإسلامية، يكتسي أهمية كبرى بالنظر إلى الأجواء الحميمية التي تسود الأسر المسلمة عند حلول هذا الشهر، ما لا نعايشه أو نعيشه كمهاجرين بعيدين عن بلدهم الأصلي». ولأجل ذلك فهي ترى أن هذه التظاهرة «جاءت لتعوض المسلمين المهاجرين، جزء من الحميمية المعتادة التي قد يكونوا افتقدوها» لكي «نجعل عادات رمضان في الدول الإسلامية، تعيش بيننا في إقليم كاتلونيا».

ويتضمن برنامج مهرجان «ليالي رمضان»، أنشطة متنوعة للأطفال ومعارض للفنون والصناعة التقليدية وسهرات فنية يومية يحييها ثلة من الفنانين الأفارقة والعرب والمجموعات الغنائية الشعبية والفلكلورية في ليالي مخصصة للصوفية والأغاني الشعبية والفلكلورية المنتمية إلى العديد من الدول الإفريقية والعربية والمغاربية، بينها المغرب المنتظر تمثيله بمجموعة عيساوية للأمداح من مدينة فاس والمطرب الشعبي الداودي.

ومن الوجوه الفنية المرشحة لتنشيط «الليالي البربرية» في المهرجان، كريم زياد عازف «الكنبري» ومؤسس أول مجموعة لـ«الهارد روك» الشرقي، الذي يشارك المؤلف الموسيقي دافيد أوبال وعازفين في مجموعتهما، في إحياء سهرة «ليالي البربر الخيالية» المنتظر أن تنقل الجمهور إلى عالم من الخيال والرقصات البهلوانية، إلى جانب الفنان الإيفواري ديفيد كوليبالي ومجموعته «أفريكا العاج» المستقرة حاليا في برشلونة. ويحضر «بابا صلاح» أكثر الفنانين الماليين شهرة، محملا بقيثارته وموسيقاه المستمدة جذورها من موسيقى الصحراء، رفقة مجموعته المكونة من 10 فنانين، إلى برشلونة للمشاركة في المهرجان وتأدية أغان ورقصات يجمع فيها بين الإيقاعات التقليدية وتلك الإفريقية الأكثر حداثة، فيما يحضر زملاؤه في «أوزا إمارحان» من منطقة تومبوكتو المالية لتقديم لون موسيقي وغنائي آخر يعرف بالثقافة المالية وموسيقاه الحديثة وتلك الخاصة بالطوارق.

وتشارك فرقة عيساوة فاس والمطرب الشعبي الداودي، في فعاليات المهرجان الذي يعرف أيضا مشاركة الفنان فايز علي فايز والشيخ سيدي بيمول من الجزائر ومجموعة «شير بهانكرا» من البنجاب «بابا زولا» كتجربة فريدة في العيش من الموسيقى باعتبارها خليط من التخصصات الفنية وأداؤها يتميز ويجمع بين الرقص الشرقي والشعر والمسرح والرسوم المتحركة في مزج شرقي رائع.

وتنظم بالمناسبة ألعاب تقليدية من البلدان الإسلامية يشرف على تأطيرها مراقبون متخصصون لفائدة أطفال تقل أعمارهم عن 5 أعوام ويشكلون 25 مجموعة تستفيد من ورشات لخضب اليد بالحناء وتعليم الخط العربي والرقص الشرقي والإفريقي وصنع الأقنعة الإفريقية، على إيقاع حكي قصص عربية من قبل راويين خاصة المتعلقة منها بفصل البحر الأبيض المتوسط لاكتشاف تقاليد مشتركة بين البلدين الإسباني والمغربي.

ويتم خلال المهرجان الذي يعرف عرض فيلم وثائقي بعنوان «كازا نايضة» من قبل المركز الثقافي الفرنسي ببرشلونة، تقديم موائد اجتماعية للإفطار والسحور تختلف في أطباقها بحسب اختلاف الطبخ وتباينه بين العديد من الدول الإسلامية بهدف التعريف بالطبخ التقليدي العربي في شهر رمضان الذي تكثر فيه «الشهيوات». وسيكون في استقبال المستفيدين من عملية الإفطار الجماعي، ثلة من الطباخين من مختلف البلدان للترحيب بالضيوف.

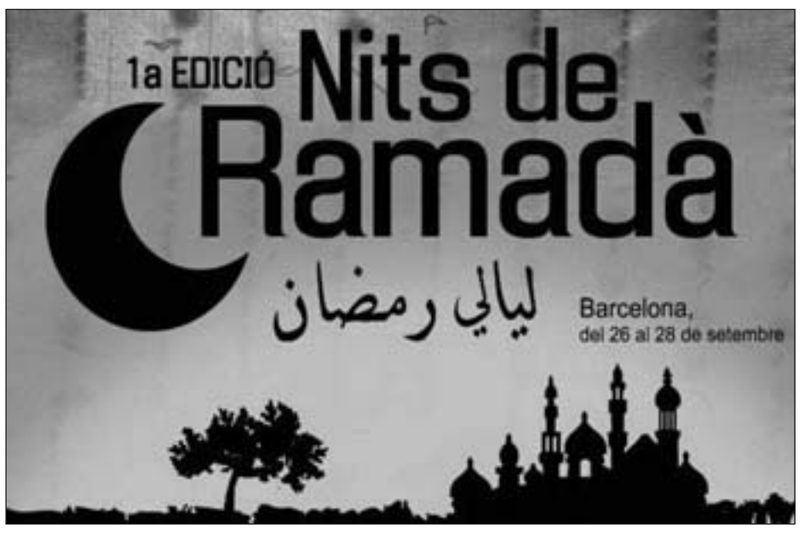

فضائيات

لازمة لبنانية لصيف هانىء والدبلجة على قدم وساق تلفزيونيا

زهرة مرعي *

■ «شكراً قطر» كلمة يرددها معظم اللبنانيين. فقطر مكنتهم من صيف هانىء إجتمع فيه الأحباب المهاجرين من كافة أصقاع الدنيا، وتدفق المصطافون إلينا من كل أرض العروبة، وقليل من غيرها. وهكذا صحّ وصف هذا الصيف اللبناني بالمنتعش إقتصادياً، والمكتظ على صعيد السير في العاصمة، وبالمزدهر على صعيد الحفلات والسهرات والليالي الملاح من حدود «فقش الموج» إلى أعالي الجبال.

أما بعد، وفي هذا الصيف الذي تنتهي مفاعيله مع إنطلاق أولى أيام شهر رمضان المبارك، وفي مطلع هذا الأسبوع أراد الزميل زافين في برنامجه «سيرة وإنفتحت»، وقبل أن يذهب في إجازته المقررة في رمضان أن يعود إلى الدوحة وفندق الشيراتون تحديداً. عنوان الحلقة كان تاريخياً وهو «بين الطائف والدوحة: مدينتان ساهمتا بحضور لبنان الحديث». هو عنوان يصلح لبحث متخصص تاريخي وسياسي وإقتصادي، لكنه مع زافين وكما رأينا في الوقت المتاح لنا تحول إلى جولة سياحية في فندق الشيراتون في الدوحة. وفي تلك السهرة التي جلنا بها على معالم الأقامة اللبنانية في الربوع القطرية، كان نواب الأمة اللبنانية يستعدون لمنازلة حامية مع قانون الإنتخاب، وهو واحد من البنود الأساسية التي أنجزت في إتفاق الدوحة. لكن وكما هو ظاهر لبنانياً، أن كل بند جرى الإتفاق عليه في الدوحة، يلزمه إتفاق ملحق آخر ليمر على سلام وبأقل الأضرار. وهكذا لم يمر قانون الإنتخاب وإختلف الفرقاء اللبنانيون ـ كما هي العادة ـ البيضة قبل أم الدجاجة، وأحيل القانون إلى لجنة الإدارة والعدل النيابية.

ومع الزميل زافين ـ البشوش دوماً ـ في جولته داخل الفندق القطري كانت الأمور منسابة براحة كبيرة وملموسة من قبلنا. مدير الفندق فتح له كافة الأبواب ولم يكن أمامه أي محظور. معه تعرفنا إلى أرقام الأجنحة التي أقام بها رموز السياسة اللبنانيون وكذلك المصلحون القطريون. وعملاً بالتوازن الطائفي، لا بل المذهبي اللبناني ـ الذي يأتي فوق كل إعتبار ـ كانت زيارة لجناحي الرئيس نبيه بري، ومن ثم جناح الرئيس فؤاد السنيورة. أما الأطرف في هاتين الزيارتين أن «الشبشب» الذي يحمل «لوغو» فندق الشيراتون، والذي ظهر في قدمي الرئيس بري في كافة الصحف، تحول بحسب زافين إلى أحد «أشهر رموز الشيراتون»؟

من الجولة بصحبة مدير الفندق، إلى جولة على الطباخين. والمعلومة الأهم التي وصلتنا كانت ذلك الغرام السياسي اللبناني ب«السوشي» و«الأسماك». سياسيونا على ما يبدو يعرفون «طعمة» أفواههم أكثر مما يعرفون مصالحنا نحن الشعب المسكين، الذي عانى منهم الويلات.

أما المعلومة الأخرى التي باح بها الطباخون فهي: السياسيون كانوا مقلين بشكل عام في تناول الطعام. أما الإعلاميون فهم الأكثر تناولاً له! فهم ربما معذورون وإن كان «الصيت» ليس جميلاً، فلا شيء يقتل الوقت والإنتظار كمثل تناول الطعام. خاصة في قطر، حيث قتل الوقت بالنزهات الخارجية محظوراً نتيجة الحر.

السياسيون أقاموا لحوالى الأسبوع في فندق خمسة نجوم، والبعض يرى ضرورة لتسميته سجن خمسة نجوم، وكانت الكلفة النهائية 31 مليون دولار! شكراً قطر.

ولكن هل إستطاع هؤلاء السياسيون، وكثير منهم «مصاب» في السياسة إخراجنا من سجن وطن متخلف بالسياسة، إلى وطن متحضر؟ سؤال يحتاج إلى وقفة وإن كانت الإجابة الفورية ليست بإيجابية. ومع ذلك «الكحل أحلى من العمى». ومجدداً: شكراً قطر. وشكراً زافين على تلك الجولة السياحية.

رأفة بالجميع يا ولاد!

■ تعشق الممثلة الكوميدية في برنامج «لايمل» على شاشة المستقبل رولا القيام بدور الصحافية، وتفرح عندما تتأبط الميكرفون وتروح في رحلة إستصراح السياسيين. لكنها كممثلة كوميدية تعمل على الدوام لتشويه صورة مراسلات التلفزيون سيما مراسلات النشرات الإخبارية. فهي تصر على أرتداء الملابس التي تظهر من جسدها العلوي أكثر مما هو مسموح، أو تظهر ما لم نشاهده على الإطلاق في نشرة إخبارية لبنانية أو عربية. لماذا هذا الإبتذال؟ أليس بإمكان برنامج كوميدي أن يقوم بدوره مع ستر أجمل ميزات المرأة؟

النصيحة التي نوجهها لرولا إن كانت مصرة على لعب هذا الدور ـ أي دور المتأبطة للميكرفون ـ أن تستصرح غير السياسيين. ربما عليها أن تستصرح الفنانين. فمذيعات ومراسلات الأقنية الفنية يشبهنهن من حيث الملابس. ونحذرها من أن السياسي عندما تواجهه بالميكرفون في شكلها المكشوف هذا «سيشط» ويضيع عن المطلوب منه. ونحن في لبنان يكفينا ضياعاً في السياسة. فرأفة بالجميع يا رولا: إرتدي ما هو مطلوب من مراسلة إخبارية.

هذا الدسم الكبير!

■ الدبلجة قائمة على قدم وساق. من المسلسلات التركية وصولاً إلى الطعام. فقناة «فتافيت» التي تتحفنا على مدار الساعة بشتى أنواع الأطعمة تعتمد أيضاً «الطعام المدبلج» إلى العربية. ففي لحظات بحث مهني على أثير الشاشات توقفت عند «فتافيت» ولسوء أو حسن حظي، حظيت بطعام مدبلج. بطلة تلك الطبخة المشهودة كانت أجنبية شقراء، والصوت المدبلج على شيء من الحلم وشيء من التمثيل وهو باللهجة المصرية. لكن ما عجزت عنه الدبلجة بالصورة هو تحويل لحم الخنزير المحاط بالدهون والمعتمد كثيراً في الغرب، إلى لحم بقر أو غنم. كانت قطعة الخنزير ظاهرة وساطعة سطوع الشمس. صحتين لهذا الدسم الكبير، وأبعد الله عنكم زيارة الطبيب.

ميلودي تتحدى القيم

■ «ميلودي تتحدى الملل» «سبوت» إعلاني جديد يمر بين فيديو كليب وآخر على شاشة ميلودي هيتز، مكرراً ذلك البطل المكتنز نفسه، والذي سبق له ونال العديد من الجوائز على شرائط سابقة. لكنه في الإعلان الحالي دخل في المحظور عندما إستغل رجلاً قصير القامة والذي يسمى علمياً وشعبياً بالقزم. وفي المشهد الذي تابعناه كان البطل «الأصفر» الشهير كعلامة فارقة لميلودي «يتحدى الملل» والضربات تنهال عليه من سواعد الرجل قصير القامة. وأخيراً جاءه الفرج وظهرت البطلة «الصفراء» صاحبة الصدر العامر، فإنزاح قصير القامة عن صدر الأصفر الشهير، وإنجذب إلى الصبية الصفراء الجميلة. هو مشهد لا يُحتمل، لذلك سريعاً إنتفض البطل الأصفر من الأرض وحمل برميل النفايات وأدخله في رأس قصير القامة فغطاه وحبسه داخله. وهو لم يكتف بهذه الواقعة السادية جداً وغير المسلية، بل أدخل من فتحة البرميل أفعى كبيرة، وبدأنا نسمع صراخ الرجل المسجون داخل برميل النفايات. فيما تأبط كل من الأصفر والصفراء يدي بعضهما البعض وإبتعدا ضاحكين.

بنظرنا هو سبوت إعلاني لا «يتحدى الملل» بل يتحدى القيم الإنسانية ويطرحها أرضاً وحتى أنه يمسح بها الأرض. فهل يحق لنا أن نضحك الناس على رجل ليس له ذنب في شكله وقصر قامته؟ وهل يحق لنا أن نجعل من برميل النفايات بيتاً لإنسان؟ وهل يحق لنا أن نرعبه وربما نميته من الأفعى في هذا المكان الضيق جداً؟

السبوت الإعلاني جزء من الثقافة التي نقدمها للمشاهد، وهي بالتأكيد مؤثرة، لذلك وجب أن تكون ضمن ضوابط إنسانية وأخلاقية. ومن المؤكد أن الأطفال الذين يشاهدون هذا الشريط القصير يطمحون لأن يجربوه إن كانت الأدوات في متناولهم، أو حتى هم يكتفون بما يشبهها.

---

*صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

هيرميس تتوقع سماح مصر بتراجع أكبر للجنيه امام الدولار

■ القاهرة – رويترز: توقع بنك الاستثمار المصري المجموعة المالية – هيرميس أمس الخميس أن تسمح السلطات المصرية للجنيه المصري بالتراجع إلى 5.40 جنيه مقابل الدولار بنهاية العام 2008 وإلى 5.55 جنيه بحلول حزيران/يونيو 2009.

وقالت هيرميس التي صدقت تنبؤاتها في آذار/مارس بأن السلطات ستسمح للجنيه بالارتفاع كاجراء مضاد للتضخم إن الهدف الآن هو الحد من تأثير ضعف اليورو والجنيه الاسترليني على القدرة التنافسية للصادرات.

وقال «الحفاظ على نمو الناتج المحلي الإجمالي فوق ستة بالمئة يعني أن الصادرات بالجنيه المصري يجب أن تبقى قادرة على المنافسة في أسواق الاتحاد الأوروبي».

ويستقبل الاتحاد الأوروبي نحو 40 في المئة من الصادرات المصرية وهو مصدر نحو 50 في المئة من السياح الزائرين لمصر.

وبعد شهور من الارتفاع مقابل الدولار بلغ الجنيه ذروته عندما سجل 5.30 في السابع من آب/أغسطس وقد تراجع منذ ذلك الحين إلى 5.375.

ويرى البنك أنه لولا التراجع الأخير في سعر صرف الجنيه مقابل الدولار لكانت قيمة اليورو انخفضت إلى 7.75 جنيه مصري في آب. ويبلغ السعر الآن 7.90 جنيه.

وأضاف أن الحكومة استغلت التدفقات الرأسمالية إلى الخارج للسماح بانخفاض الجنيه. وخرجت بعض الأموال من البلد مع بيع الأجانب في الأسهم المصرية.

لكن أرقام البنك المركزي تظهر أنه حتى تموز/يوليو على أقل تقدير كان صافي الاحتياطيات الأجنبية مستمرا في ارتفاع.

ولا يعلق البنك المركزي ووزارة المالية على سياستهما لسعر الصرف.

أرماني يصمم فيلات منتجع مصري تبنيه اعمار الاماراتية بكلفة 1.85 مليار دولار

■ ميلانو – رويترز: قال مصمم الأزياء الايطالي جورجيو أرماني يوم الأربعاء إنه سيصمم أولى فيلاته لصالح مشروع منتجع مصري باستثمارات 1.85 مليار دولار يبعد عن القاهرة ساعتين فقط بالسيارة.

وتشيد إعمار العقارية المنتجع المغلق بقيمة 9.9 مليار جنيه مصري (1.85 مليار دولار) في خليج سيدي عبد الرحمن على مساحة 1544 فدانا فيما وصفه أرماني في بيان بأنه «أفضل امتداد شاطئي على الساحل الشمالي» لمصر.

وتصل مساحة كل من الفيلات إلى 500 متر مربع وتضم كل منها ما يصل الى أربع غرف نوم إلى جانب حمام السباحة الخاص بها.

وقال أرماني المعروف بخطوط ملابسه الكلاسيكية المتدفقة وميله إلى اللون الأسود إن تصاميم الفيلات سوف «تنقل فلسفة 'الحياة مع أرماني' إلى مصر».

ويخرج أرماني وعدة مصممين آخرين مثل مواطنه الايطالي فيرساتشي من عباءة الملابس إلى ميادين مثل التصميم الداخلي وتأثيث المنازل في محاولة لتعظيم قيمة علاماتهم التجارية عبر القارات والطبقات.

ويقوم تصميم الفيلات على «وظيفة وجماليات الحيز والضوء والسطح». وتزود جميعها بنظم آلية للأمن والتحكم في درجة الحرارة والستائر والإضاءة وتكييف الهواء.

وقال أرماني إنه استخدم في التصميمات «عناصر تعكس سكينة وهدوء الحياة الشاطئية».

ويضم المشروع الذي يقام على مساحة 6.5 مليون متر مربع منتجعا شاطئيا ومرسى وملعبا للجولف وفنادق.

وصمم أرماني من قبل فندقا في مشروع برج دبي التابع لإعمار وتضمن ذلك ذلك غرفا للضيوف ومطاعم ومنتجعا صحيا فضلا عن شقق فاخرة.

الدولار يساوي 5.375 جنيه مصري.

الاردن: تحويلات المغتربين بنصف عام 1.1 مليار دولار

■ عمان – يو بي آي: قالت أرقام للبنك المركزي الأردني أن قيمة تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج بلغت مع نهاية النصف الأول من العام 1.28 مليار دينار أردني أو ما يعادل 1.10 مليار دولار أمريكي، إذ حققت ارتفاعا بلغت نسبته 11.4 % عن ذات الفترة من العام الماضي.

وزادت قيمة هذه التحويلات في النصف الأول من العام بـ131 مليون دينار أو ما يعادل 188 مليون دولار أمريكي.

يذكر أن قيمة تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج بنهاية العام الماضي 2007 بلغت 2.12 مليار دينار أو ما يعادل ثلاثة مليارات دولار.

ويقدر عدد الأردنيين العاملين في الخارج بحوالي 500 ألف شخص يعمل معظمهم في دول الخليج العربي وتحديداً في السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

الكويت: 14 مليار دولار فائض الميزانية بالربع الأول

■ الكويت – رويترز: اظهرت بيانات حكومية أمس الخميس ان زيادة العائدات من النفط ساعدت الكويت على تحقيق فائض مبدئي في الميزانية قدره 3.8 مليار دينار (14.22 مليار دولار) في الربع الأول من السنة المالية 2008–2009 .

وبلغت عائدات الحكومة في سابع أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم في الثلاثة الأشهر حتى 30 من حزيران/يونيو 6.7 مليار دينار اي حوالي 53 في المئة من المبلغ الذي كان متوقعا للسنة المالية كلها وهو 12.68 مليار دينار.

وكانت عائدات النفط في الثلاثة الأشهر الأولى للسنة 6.29 مليار دينار مقارنة مع المبلغ المتوقع في الميزانية وهو 11.65 مليار دينار للسنة المالية التي بدأت اول نيسان/أبريل.

وكانت الميزانية وضعت على اساس تقدير متحفظ لسعر النفط وهو 50 دولارا للبرميل. وانتعش سعر سلة نفوط اوبك التي تضم الخام الكويتي الى 111.79 دولار يوم الأربعاء من 110.51 دولار اليوم السابق حسبما قالت اوبك أمس الخميس.

وتنبأت الميزانية بعجز سنوي قدره 7.55 مليار دينار.

واظهرت البيانات ان الانفاق بلغ 2.14 مليار دينار في الربع الاول للعام. وكان البرلمان وافق في حزيرانعلى ميزانية 2008–2009 وتضمنت انفاقا قدره 19 مليار دينار على الرغم من تحذيرات البنك المركزي لاحتواء الانفاق لمعالجة التضخم الذي وصل الى مستوى قياسي.

وتستثمر الكويت عشرة في المئة من عائداتها في صندوق للأجيال المقبلة تديره هيئة الاستثمار الكويتية. ويعني وجود فائض ان لدي الهيئة فائض من الأموال يمكن انفاقه على الاستثمارات الاجنبية.

العقوبات الأمريكية قد تعرقل صفقة تزويد ايرباص سورية بطائرات تجارية

دمشق – من خالد يعقوب عويس:

قالت مصادر مطلعة أمس الخميس إن ايرباص تضع اللمسات الأخيرة على صفقة قد تجلب لها طلبية بمليارات الدولارات من الحكومة السورية لكن العقوبات الأمريكية قد تنسف الصفقة.

وأبلغت المصادر رويترز أن حبيب فقيه رئيس عمليات ايرباص بالشرق الأوسط يزور دمشق حاليا لتوقيع اتفاق اطار عمل للتعاون يتضمن امكانية استئجار وشراء ما مجموعه 54 طائرة من الآن وحتى العام 2028 وتقديم المساعدة من جانب ايرباص لاعادة هيكلة الناقلة الوطنية شركة الخطوط الجوية السورية.

لكن مسؤولا بالصناعة قال إن العقوبات الأمريكية المفروضة على سورية منذ عام 2004 لدعمها جماعات مناهضة للولايات المتحدة قد يعقد بيع أي طائرات ايرباص إلى سورية إن لم يجعله مستحيلا نظرا لأن الطائرات تستخدم مكونات أمريكية.

وقال «لا أرى سبيلا أمام ايرباص لبيع طائرات إلى سورية. لا أعتقد أنها ستستطيع الحصول على أذون تصدير للمكونات المصنعة في الولايات المتحدة». وأضاف أنه قد يمكن التحايل للتغلب على العقوبات إذا اشترت شركة طيران أخرى خارج سورية عددا محدودا من الطائرات ثم أجرتها إلى الشركة السورية.

وبموجب عقد تأجير كهذا يوفر الطرف المؤجر أيضا أطقم الطائرات ويتولى أعمال الصيانة والتأمين.

وكانت أجنحة الشام شركة الطيران السورية الخاصة الوحيدة العاملة قد استأجرت طائرة واحدة على الأقل هي طراز متوسط الحجم من مكدونل دوغلاس الامريكية.

وقال مصدر آخر إن اتفاق التعاون لن يساوي الكثير ما لم يعثر على طريقة قانونية للالتزام بالعقوبات في ظل التأكيدات التي قدمها مسؤولون فرنسيون إلى الولايات المتحدة بأن ايرباص لا تعتزم خرقها.

وقال المصدر «على أحدهم أن يقنع الحكومة الأمريكية بتقديم اعفاء من أجل المضي قدما في صفقة مع سورية. لايرباص نشاط هائل في الولايات المتحدة».

وتنافس ايرباص شريكا أمريكيا على صفقة طائرة صهريج لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بقيمة 35 مليار دولار. ومن المنتظر توقيع اتفاقها مع سورية قبل زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى دمشق الأسبوع القادم.

واستأنفت فرنسا حوارها مع دمشق في الشهور الأخيرة بعد دخول الحكومة السورية في محادثات سلام غير مباشرة مع إسرائيل وانحسار أزمة سياسية طال أمدها في لبنان.

وستكون زيارة ساركوزي هي الأولى لرئيس دولة غربي إلى سورية منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005.

وستنظر سورية التي تسعى إلى استعادة دورها على الساحة الدولية بعد سنوات من العزلة التي فرضها الغرب إلى ابرام اتفاق لتجديد أسطولها الذي عصفت به العقوبات كنصر دبلوماسي.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد أبلغ إذاعة فرانس انتر خلال زيارة إلى باريس الشهر الماضي أن سورية تعتزم طلب طائرات ايرباص من فرنسا.

ولدى الخطوط الجوية السورية خمس طائرات عاملة وأكثر من خمسة آلاف موظف. وحصلت الناقلة في الفترة الأخيرة على حصة 25 بالمئة في شركة طيران جديدة يؤسسها مستثمرون خليجيون وقطب الأعمال السوري رامي مخلوف الواقع تحت طائلة عقوبات أمريكية لمزاعم فساد.

محافظ المركزي الاماراتي: ارتفاع قيمة الدولار يعزز منطق ربط العملة

دبي – من اينال عرسان:

قال محافظ مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي أمس الخميس إنه من غير المحتمل ان تحقق دول الخليج العربية المنتجة للنفط وحدة نقدية كاملة بحلول الموعد المقرر لذلك عام 2010 لكن انتعاش الدولار يمنحها مبررا أكبر للتمسك بربط عملاتها بالورقة الخضراء.

وأقر المحافظ سلطان ناصر السويدي الذي تتأهب بلاده مع أربع دول خليجية أخرى للوحدة النقدية بوجود تحديات ينبغي تخطيها قبل اتمام الخطة التي طال أمدها.

وقال السويدي خلال مؤتمر للشركات في دبي المركز التجاري لدولة الإمارات إن الوحدة النقدية ستتحقق على مراحل وإن آخر هذه المراحل سيكون أصعبها. وأضاف أنه إذا تحققت المرحلتان الأوليان من المراحل الثلاث نحو الوحدة النقدية بحلول 2010 فسيكون ذلك كافيا.

وأوضح أن المرحلة الأخيرة تستلزم تطبيق قوانين متماثلة في جميع دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي تموز/يوليو قال حمد السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) إن دول المجلس ستضع جدولا زمنيا «ممكنا» لطرح عملة موحدة بعد مراجعة هدف 2010.

وفي ذلك الوقت أيضا قال رشيد المعراج محافظ مصرف البحرين المركزي إن من المستبعد أن تحدد الدول الخمس موعدا نهائيا جديدا للوحدة هذا العام لكنه أضاف أن الالتزام بالموعد سيكون صعبا. وقطعت الكويت إحدى دول مجلس التعاون الخليجي الست ربط عملتها بالدولار الذي كان من المقرر استمراره لحين قيام الوحدة النقدية. وقالت سلطنة عمان في 2006 إنها لن تنضم إلى العملية.

وقال السويدي إن مكاسب العملية الأمريكية في الأونة الأخيرة تبرر بدرجة أكبر سياسة الإمارات للابقاء على ربط العملة بالدولار.

ودفع الارتباط بالدولار البنوك المركزية لدول الخليج العربية للاقتداء بسبعة تخفيضات لأسعار الفائدة الامريكية في العام الاخير مما غذى التضخم الذي ارتفع إلى مستويات قياسية.

وطالب اقتصاديون ومجموعات أعمال بفك الارتباط بالدولار وربط عملات الخليج بسلة من العملات المختلفة مثلما فعلت الكويت.

من جهة ثانية قال السويدي إن أسعار النفط قد تنخفض الى نطاق بين 60 و 80 دولارا للبرميل من مستواها الحالي عند 119 دولارا للبرميل. ولم يطرح السويدي اطارا زمنيا للهبوط المحتمل في سعر النفط وحذر من أن التكهن بأسعار النفط أمرا صعب وخطير.

نمو أرباح موانئ دبي العالمية لاكثر من الضعف

دبي – من توماس اتكينز:

أعلنت شركة موانيء دبي العالمية أمس الخميس أن وتيرة العمل تتسارع في النصف الثاني من عام 2008 حيث يخفف النشاط في الأسواق الناشئة من حدة تباطؤ الاقتصاد العالمي وذلك بعد نمو الأرباح في النصف الأول الى أكثر من مثليها. لكن الشركة التي تأخذ من دبي مقرا لها قالت إن صناعة الشحن البحري أفادت بمؤشرات أولية على ضعف النمو في بعض الاسواق.

وأبلغ محمد شرف الرئيس التنفيذي للشركة الصحافيين في دبي «هناك مؤشرات في الشهور القليلة الماضية على ضعف النمو في بعض الأسواق لكن أداءنا لايزال أفضل ... ونتوقع أن ينسجم 2008 مع التوقعات».

وقالت الشركة في موقعها على الانترنت إنه منذ بدء النصف الثاني من العام واصل نشاطها تحقيق أداء يتجاوز اداء السوق مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي.

وذكرت موانئ دبي العالمية أن أرباح النصف الاول من العمليات المستمرة بعد خصم الضرائب زادت الى 287 مليون دولار بارتفاع 122 بالمئة عن نفس الفترة من العام الماضي. ويتجاوز هذا التوقعات في استطلاع أجرته رويترز بأرباح صافية قدرها 277 مليون دولار.

وقالت الشركة إنها تتوقع أن تواصل تجاوز اداء السوق خلال عام 2008 وتحقيق نتائج سنوية تتفق مع التوقعات. وكانت ميريل لينش قالت في مذكرة في تموز/يوليو إنها تتوقع أن يبلغ صافي ربح موانئ دبي العالمية هذا العام 499 مليون دولار بعد خصم حقوق الأقلية.

وذكر محللون أن النتائج قد تنعش سهم الشركة الذي انخفض 34 بالمئة منذ بداية العام وسط مخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وامس ارتفع السهم خمسة بالمئة إلى 0.84 1040 دولار في بورصة دبي العالمية وهو لايزال دون مستواه عندما طرح للاكتتاب العام بسعر 1.30 دولار. وقال مصرف دويتشه بانك في مذكرة للعملاء مشيرا الى بيان الارباح «أرقام قوية على طول الخط».

لكن أحد المحللين قال إن توقعات موانئ دبي العالمية التي جاءت قوية للشركة نفسها ولكن متفاوتة للصناعة ككل قد تدفع بعض المستثمرين لأخذ جانب الحذر. وقال المحلل الذي طلب عدم نشر اسمه «لم يغيروا توقعاتهم للعام كله رغم أنهم تجاوزوا التوقعات في النصف الأول. (توقعاتهم للأرباح) تنطوي على بعض التحوط».

ويرى المحللون أن سعر أسهم موانئ دبي العالمية لا يزال مرتفعا مقارنة مع منافسيها بعد فترة طويلة من النمو المتصل حيث أدى ارتفاع حركة التجارة العالمية الى نمو هائل لكل من موانيء دبي العالمية وقطاع الشحن البحري.

لكن المساهمين ليست لديهم خبرة واقعية تذكر في تباطؤ القطاع مما أدى الى جو من عدم اليقين وانخفاضات حادة في سعر السهم.

ونفى شرف وجود أي خطط فورية لاعادة شراء أسهم. وكان المساهمون أقروا في أيار/مايو خيارا لاعادة شراء أسهم.

وقال الفريد فايق المدير في مكتب مبيعات المؤسسات في المجموعة المالية– هيرميس الخليج «سيفتح السهم على ارتفاع ولكن النتائج انعكست بالفعل على السعر».

وموانئ دبي العالمية هي رابع أكبر شركة في العالم لتشغيل موانئ الحاويات.

وقالت الشركة إنه في النصف الأول من عام 2008 حققت أرباحا بعد خصم الضرائب من العمليات المستمرة قدرها 287 مليون دولار مقارنة مع 129 مليون دولار قبل عام. كما نمت ايرادات التشغيل بنسبة 32 بالمئة الى 1.598 مليار دولار مقارنة مع 1.209 مليار.

وزادت الارباح بعد خصم الفوائد والضرائب ومصاريف الاهلاك واستهلاك الدين 44 بالمئة الى 652 مليون دولار مقارنة مع 454 مليون دولار قبل عام مع نمو هوامش الارباح الى 40.8 بالمئة من 37.5 بالمئة. وبلغ صافي الأرباح من عمليات التشغيل 528 مليون دولار. كما بلغ نصيب السهم من الأرباح 1.67 سنت مقارنة مع 0.78 سنت قبل عام.

تفاقم معدلات الفقر والبطالة وتواضع حجم التجارة البينية سيكونان على جدول اعمال القمة الاقتصادية العربية بالكويت

■ الكويت – ا ف ب: اعلن وزير المالية الكويتي مصطفى الشمالي أمس الخميس ان التحديات المطروحة على القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية التي ستعقد في كانون الثاني (يناير) في الكويت، هي «تفاقم معدلات الفقر والبطالة» وحجم التبادل التجاري في الدول العربية.

وقال الوزير الكويتي بعد اجتماع اللجنة التحضيرية للقمة ان هناك تحديات تواجه الامة العربية ستركز عليها قمة الكويت وهي «تفاقم معدلات الفقر والبطالة بين ابناء الوطن العربي وتدهور الاوضاع المعيشية للمواطن العربي بشكل عام وتواضع حجم التجارة العربية البينية».

وقال لوكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ان هذه التحديات تشمل «تواضع حجم الاستثمارات المحلية وهجرة رؤوس الاموال والعقول والكفاءات العربية الى الخارج وضعف البنية التحتية في كثير من البلدان العربية».

واشار الى ان «القمة ستدرس ايضا تسهيل انتقال رجال الاعمال وضرورة وجود مناخ كامل ومشجع للاستثمار».

وذكر الشمالي انه تم تحديد سبعة قطاعات رئيسية ستركز عليها مناقشات القمة هي الاستثمار وتطوير القطاع الانتاجي والتجارة واقامة الاتحاد الجمركي وتجارة الخدمات والبنية التحتية وخصوصا في مجال النقل والسياحة والكهرباء والاتصالات وقضايا التحديث والاصلاح في العالم العربي وقضايا الصحة والتعليم والفقر والبطالة.

وسيشارك عدد كبير من الزعماء العرب في قمة الكويت في 19 و20 كانون الثاني/يناير.

وتشير دراسات متخصصة الى ان على الدول العربية ان تخلق بحلول العام 2020 اكثر من ثمانين مليون فرصة عمل لمواجهة البطالة التي تطال حاليا ستين مليون شخص.

ويبلغ عدد السكان العرب حاليا حوالى ثلاثمئة مليون، ويتوقع ان يتضاعف هذا العدد خلال السنوات الثلاثين المقبلة، بحسب الدراسات.

واطلقت الدول العربية في بداية 2004 منطقة للتبادل التجاري الحر لم تساهم كثيرا في زيادة حجم التبادل بين الدول العربية. وذكر الشمالي انه سيتم اختيار مشاريع من بين اكثر من 300 مشروع تلقتها الامانة العامة وبلورتها في عدد محدود لتعرض على القمة.

كما ستتناول القمة الاولى المخصصة لمسائل اقتصادية فقط، ايضا مشاكل المياه والامن الغذائي والبيئة.

مسؤول عراقي: ارتفاع اسعار الفائدة على القروض يعرقل الاستثمار

■ بغداد – يو بي آي: انتقد رئيس الهيئة الوطنية العليا للاستثمار في العراق احمد رضا السياسة النقديه العراقية، واصفاً إياها بأنها حجر عثرة أمام المستثمرين، وطالب بأن تكون اسعار الفائدة على المشاريع الاستثمارية 2 % بدلا من 16 % حاليا بغية تشجيع وجذب المستثمرين إلى البلاد.

وقال رضا في مؤتمر صحافي عقده على خلفية افتتاحه فرع الهيئة العليا الوطنية للأعمار في محافظة المثنى جنوبي العراق «إن السياسة النقدية العراقية تغرد خارج سرب الاقتصاد العراقي ما جعلها حجر عثرة أمام المستثمرين». وأضاف «تم تحديد مبلغ الفائدة على المستثمر بـ20 % انزلت في وقت لاحق إلى 16 % ، وهذا الشرط بحد ذاته يعتبرعاملا طاردا للاستثمار».

وطالب رضا الجهات المعنيه بتقليص نسبة الفائدة وجعلها 2 % على المشاريع الاستثمارية.

توقعات عدم خفض سعر الفائدة الأوروبية تدعم اليورو

■ لندن – رويترز: شهد اليورو ارتفاعا عاما امس الخميس مواصلا انتعاشه من أدنى مستوياته في ستة أشهر مقابل الدولار وذلك بعد يوم من تصريحات لصناع سياسات بالبنك المركزي الأوروبي أخمدت تكهنات أن البنك بصدد خفض أسعار الفائدة.

وكان أكسل فيبر عضو مجلس البنك وآخرون قالوا أمس الأول إن الحديث عن خفض أسعار الفائدة سابق لأوانه مما دفع المتعاملين إلى إعادة النظر في مضارباتهم على أسعار الفائدة في منطقة اليورو.

واستمر تأثير هذه التصريحات محسوسا في معاملات امس حيث اقترب اليورو من أعلى مستوياته على الاطلاق أمام الجنيه الاسترليني في حين تراجع الدولار – الذي وقع تحت ضغط أيضا من ارتفاع النفط باتجاه 120 دولارا للبرميل – عن أعلى مستوياته للعام 2008 مقابل سلة عملات التي سجلها في وقت سابق هذا الأسبوع.

واستمر ضعف الاسترليني بعدما أظهر مؤشر لأسعار المنازل البريطانية أكبر تراجع سنوي في 17 عاما وسجلت مبيعات التجزئة أشد انخفاض لها منذ بدأ رصدها قبل 25 عاما. وتراجع مؤشر بنك انكلترا للجنيه الاسترليني إلى أدنى مستوياته منذ 1996 ليسجل 89.7.

وفي معاملات قبل ظهر امس صعد اليورو 0.3 في المئة عن الاقفال السابق مسجلا 1.4770 دولار مرتفعا بذلك سنتين اثنين عن أدنى مستوياته في ستة أشهر 1.4567 دولار الذي لامسه يوم الثلاثاء.

وهبط مؤشر الدولار حوالي ثُلُث بالمئة إلى 76.793 مبتعدا أكثر عن أعلى مستوياته هذا العام 77.619 الذي سجله في وقت سابق هذا الأسبوع. ومقابل العملة اليابانية انخفض الدولار ثلثا بالمئة أيضا إلى 109.10 ين.

صحيفة: امريكا واوروبا واليابان وضعت باذار خطة طارئة لانقاذ الدولار في حال تدهوره

■ طوكيو – ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيكاي) اليابانية امس الخميس ان السلطات في الولايات المتحدة واوروبا واليابان وضعت خطة طارئة في آذار/مارس لانقاذ الدولار في حال تدهوره.

وذكرت الصحيفة ان الخطة الطارئة التي وضعت وسط اضطرابات في اسواق المال الأمريكية كانت تشمل التدخل لشراء الدولار في اسواق المال.

وقام بوضع الخطة عدد من المسؤولين في وزارة الخزينة الأمريكية ووزارة المالية اليابانية والبنك المركزي الاوروبي في 15 و16 آذار حسبما نقلت الصحيفة عن مصادر لم تكشف عنها. واضافت انهم لم يتفقوا على السعر الذي يجب ان ينخفض اليه الدولار لكي يتدخلوا في الاسواق.

وفي ذلك الوقت كانت واشنطن قلقة من ان الدولار الضعيف سيرفع اسعار وارداتها ويزيد من التضخم، فيما شعرت اليابان ودول منطقة اليورو بالقلق من تضرر صادراتها بسبب قوة عملتها. ورفض نوبوتاكا ماشيمورا المتحدث باسم الحكومة اليابانية التعليق على ما ذكرته الصحيفة وقال ان «التحركات المفرطة في اسواق العملات تؤثر على النشاطات الاقتصادية، لذلك فان استقرار العملات امر مهم». وشهد الدولار انخفاضا كبيرا امام اليورو في وقت سابق من هذا العام كما انخفض تحت مستوى المئة ين، الا انه استرد بعض عافيته ووصل حاليا الى اعلى مستوى له منذ ستة اشهر امم العملة الاوروبية.

امريكا: نمو الاقتصاد 3.3 بالمئة بالربع الثاني

■ واشنطن – رويترز: أظهر تقرير حكومي امس الخميس أن الاقتصاد الامريكي نما بمعدل أكبر من التقديرات السابقة بلغ 3.3 في المئة سنويا في الربع الثاني من العام بفضل ارتفاع انفاق المستهلكين والصادرات عن التقديرات السابقة وانخفاض أقل حدة في مخزونات الشركات.

و كانت الحكومة أعلنت من قبل أن الناتج المحلي الاجمالي نما في الربع الثاني بنسبة 1.9 في المئة. وكان المحللون يتوقعون تعديل النمو إلى 2.7 في المئة.

وفي الربع الاول نما الاقتصاد بنسبة 0.9 في المئة بعد انكماشه بنسبة 0.2 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي الذي شهد فيه الاقتصاد أضعف أداء منذ الربع الثالث من عام 2001 عندما كان الاقتصاد في حالة كساد.

ونما انفاق المستهلكين الذي يغذي ثلثي الاقتصاد الامريكي بمعدل 1.7 في المئة وفق أحدث البيانات ارتفاعا من 1.5 في المئة وفق التقدير السابق. ونمت الصادرات بنسبة 13.2 في المئة سنويا بدلا من 9.2 في المئة.

لوك أويل الروسية تريد مشاركة كونوكو الامريكية بعروض نفط عراقية

■ جنوب خيلشويو (روسيا) – رويترز: قال فاغيت اليكبيروف رئيس شركة لوك أويل الروسية للنفط امس الخميس إن الشركة تريد التحالف مع مساهمتها بنسبة 20 في المئة كونوكو فيليبس لتقديم عروض على حقول نفط عراقية.

وقال اليكبيروف «الشركة (لوك أويل) مسجلة كشريك محتمل في مشاريع على الأراضي العراقية. ومن ثم إذا أعلنوا عن عطاءات فسندرسها كهدف استثماري محتمل.»

وأضاف «سيكون من المرغوب فيه أن تضم شركتانا جهودهما إذا كان ذلك مفيدا للشركتين».

ارباح ادوية الحكمة الاردنية تفوق التوقعات

لندن – من بن ديتون:

أفادت شركة أدوية الحكمة الأردنية المسجلة في لندن أمس الخميس أن الأرباح المعدلة للنصف الأول من العام قبل خصم الضرائب بلغت 48.9 مليون دولار بفضل مبيعات قدرها 299.9 مليون دولار.

وتقارن هذه الأرباح بمتوسط توقعات خدمة رويترز المالية بأرباح قدرها 44 مليون دولار ومبيعات قدرها 294.37 مليون دولار.

وقالت الشركة إنها شهدت انخفاضا في الايرادات وتراجعا ملموسا في نشاط انتاج الأدوية النوعية التي لم تعد تحميها براءة الاختراع وذلك بسبب صعوبة مناخ العمل. الا أنها اضافت ان التوقعات لنمو الايرادات من نشاطها في مجال الأدوية ذات الأسماء التجارية في النصف الثاني من 2008 لاتزال قوية.

وقال سعيد دروزة الرئيس التنفيذي للشركة إنه يتوقع أن يرى بنهاية العام نموا في ربحية نشاط العقاقير النوعية بالولايات المتحدة على أساس شهري.

والوحدة الأمريكية في دائرة الضوء منذ أصدرت الشركة في تموز/يوليو الماضي تحذيرا بشأن أرباح نشاطها للعقاقير النوعية في الولايات المتحدة قائلة إن المبيعات دون توقعاتها بسبب «تدهور أوضاع السوق».

وقال دروزة لرويترز «نتطلع إلى مبيعات عالية الجودة ونركز على زيادة مبيعات المنتجات عالية الهامش ورفع أسعار المنتجات الأقل هامشا».

وتطمح الحكمة إلى زيادة المبيعات ما بين 30 و35 في المئة على مدار العام وتحقيق هامش أرباح نحو 44 في المئة.

السعودية قد تواجه ضغوطا في اوبك لتقليص انتاجها النفطي

لندن – من اليكس لولَر:

قد تتعرض السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم لضغوط من داخل صفوف منظمة أوبك لتقليل إمدادات المعروض للحيلولة دون مزيد من التراجع لأسعار الخام حينما تجتمع المنظمة في التاسع من ايلول/سبتمبر.

ومن غير المحتمل ان تغير اوبك سقف انتاجها الرسمي في الاجتماع في فيينا فهي تضخ نحو مليون برميل يوميا زيادة على المستهدف ويرجع ذلك الى حد كبير الى زيادة انتاج السعودية.

وقد ساعد اقتران زيادة انتاج السعودية وهبوط الطلب من جراء تباطؤ الاقتصاديات في الغرب على تراجع اسعار الخام إلى نحو 117 دولارا للبرميل من المستوى القياسي 147.27 دولار في . ودفع هذا الهبوط صقور التسعير في اوبك ايران وفنزويلا الى اقتراح خفض امدادات المعروض.

وقال جوليان لي المحلل في مركز دراسات الطاقة العالمية ومقره لندن «اعتقد انه ستكون هناك ضغوط على السعودية لتكبح بعضا من زياداتها التي أجرتها من جانب واحد في الآونة الأخيرة». واضاف قوله «الأمر كله رهن بمستوى الأسعار الذي تريده السعودية». ولم تقل السعودية – وهي المنتج الوحيد الذي يملك فائضا يعتد به من الطاقة الانتاجية– علانية ما ينبغي لمنظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك أن تفعله في الاجتماع وهو الأول منذ مارس آذار.

ومن المحتمل أن تحجم المنظمة التي تضخ برميلين من كل خمسة براميل من النفط في العالم عن خفض سقف انتاجها الرسمي لأن الطلب على الوقود يشتد في الربع الرابع للعام بسبب الشتاء ومثل هذا الإجراء سيغضب الدول المستهلكة.

وقالت كاترين هنتر محللة شؤون الطاقة في مؤسسة غلوبال انسايت في لندن «سيكون صعبا من الناحية السياسية على اوبك ان تنفذ أي خطوة رسمية». واستدركت بقولها «لكن هذا لا يعني استبعاد ان يقلصوا المعروض الفعلي».

ولمعالجة ما تسميه اسعارا مرتفعة بدرجة غير مقبولة استضافت السعودية اجتماعا للمنتجين والمستهلكين في حزيران/يونيو الماضي. وفي تموز/يوليو رفعت انتاجها الى 9.7 مليون برميل يوميا من حصتها غير الرسمية في اوبك 8.94 مليون.

وكان هبوط الأسعار من ذروتها فوق 147 دولارا للبرميل التي بلغتها الشهر الماضي الى نحو 115 دولارا مبعث ارتياح للمستهلكين والشركات التي تدفع نفقات مرتفعة للوقود. وحتى بعد الهبوط مازال سعر النفط مرتفعا ارتفاعا شديدا من 20 دولارا في عام 2002 .

وغالبا ما تعبر ايران وفنزويلا الخصمان السياسيان للولايات المتحدة اللذان يحتاجان الى اسعار النفط المرتفعة لتمويل برامجهما المحلية للانفاق عن تأييدهما للاجراءات التي قد تعزز اسعار النفط.

وقال جوليان لي «لا عجب ان هذه المقترحات تأتي من فنزيلا وايران». واضاف قوله «انها بلاد تشتد حاجتها الى عائدات النفط وانا اعتقد انهم تعودوا على العائدات التي يجنونها من 145 دولارا للبرميل».

وعلى النقيض من ذلك فان اعضاء اوبك من منطقة الخليج وعلى رأسهم السعودية والكويت اللتان تربطهما روابط وثيقة بواشنطن يميلون الى اتخاذ موقف لين من الأسعار.

وحذت الكويت حذو السعودية بزيادة انتاجها النفطي في تموز لكن الكويت قلصت منذ ذلك الحين امدادات المعروض حسبما قال الرئيس التنفيذي لشركة النفط الكويتية الحكومية يوم الاثنين.

ومازال انتاج اوبك يزيد كثيرا عن سقفها المستهدف وفق ما تظهره تقديرات الصناعة الأمر الذي يترك كثيرا من الفائض الذي يمكن إزالته بهدوء اذا هبطت الاسعار او الطلب هبوطا حادا.

وقالت مؤسسة بترولوجستكس الاستشارية التي تتابع امدادات المعروض من النفط انه في آب/أغسطس كانت اوبك تضخ نحو مليون ب/ي زيادة على السقف المستهدف وهو 29.67 مليون ب/ي. ويشمل السقف المستهدف 12 من اعضاء اوبك اي الجميع ماعدا العراق.

وحرصت السعودية واوبك على تفادي الاعلان عن سعر يدافعون عنه لكن هناك بعض المؤشرات على ان النفط لم يقترب بعد من المستوى الذي يمكن ان يثير قلق اوبك.

وقال مصدر في اوبك رفض الكشف عن هويته بسبب حساسية المسألة لرويترز في وقت سابق من هذا الشهر ان المنظمة لن تتحرك على الأرجح لمواجهة هبوط الاسعار حتى تنزل دون 80 دولارا.

ونقل عن الملك عبد الله عاهل السعودية في تموز قوله انه يريد ان تتراجع الاسعار لكنه لم يذكر ما هو المستوى المرغوب فيه. وقال ان المملكة «غير راضية بالفعل» عن السعر المتزايد حينما كان حوالي مئة دولار.

واذا تركت اوبك المستويات المستهدفة للانتاج بلا تغيير في اجتماع التاسع من ايلول مثلما فعلت في اجتماعات في وقت سابق من هذا العام فانها ستفسح المجال لتعديلات هادئة في المعروض لمواجهة التغيرات في الطلب او الاسعار.

لجنة داخلية لا ترى حاجة لتغيير سياسة الانتاج

قالت مصادر منظمة اوبك امس ان بيانات الطلب والعرض في سوق النفط التي تراجعها لجنة من خبراء اوبك الاقتصاديين قبل اجتماع المنظمة في التاسع من ايلول تبنئ بأنه لا حاجة الى ان تغير اوبك سياستها الانتاجية.

وقال احد المندوبين في الاجتماع «اننا نراجع كل البيانات .. الانتاج والطلب والعرض.» وسئل هل يعتقد ان البيانات تنبيء بان الوزراء سيغيرون سياسة الانتاج فقال «هذا غير محتمل».

وقال مصدر اخر مع ان البيانات عن الطلب تبدو ضعيفة بسبب التباطؤ الاقتصادي في الولايات المتحدة فان الوزراء من غير المحتمل ان يغيروا سياسة الانتاج.

فنزويلا: خيار اوبك ابقاء الانتاج بلا تغيير او خفضه

■ كراكاس – رويترز: قال وزير الطاقة الفنزويلي رفاييل راميريز امس الخميس انه ينبغي لمنظمة اوبك ان تبقي انتاجها عند مستوياته الحالية او تخفضه اثناء اجتماعها الشهر القادم. وابلغ راميريز التلفزيون الفنزولي «في هذا الاجتماع سنرى ما هي اتجاهات الاسعار.. الاسعار انخفضت لكنها استقرت في نطاق يبدو معقولا». وقال ان اقتراح فنزويلا هو «الحفاظ على (مستويات الانتاج) أو إذا كان هناك إدراك واتفاق على انه يجب عمل شيء ما لخفض الانتاج فاننا سنفعله».

وامس الاول قال الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز ان اسعار النفط عادلة عند مستوياتها الحالية التي تزيد قليلا على 100 دولار للبرميل. واضاف قوله «سنراقب عن كثب استقرار الاسعار وسلامة امدادات المعروض».

تراجع النفط بعد تعهد وكالة الطاقة باطلاق مخزونات لمواجهة مخاوف الاعصار غوستاف

■ لندن – رويترز: هبط سعر النفط نحو ثلاثة دولارات امس الخميس بعد أن تعهدت الحكومة الأمريكية ووكالة الطاقة الدولية بإطلاق كميات من مخزونات الطوارئ اذا تسببت العاصفة الاستوائية جوستاف في اضرار لمنشآت النفط الامريكية في خليج المكسيك.

وبحلول الساعة 1627 بتوقيت غرينتش انخفض سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف لتسليم تشرين الاول/اكتوبر 2.82 دولار الى 115.33 دولارا للبرميل. وفي وقت سابق امس هوى سعر الخام الامريكي إلى 114.08 دولار للبرميل. وهبط سعر عقود مزيج النفط الخام برنت في لندن 2.25 دولار الى 113.97 دولار للبرميل. وتشير التوقعات الى أن العاصفة ستتحول مجددا الى اعصار مع اقترابها من خليج المكسيك حيث يتركز ربع انتاج النفط الأمريكي و15 في المئة من انتاج الغاز الطبيعي. وبدأت شركات الطاقة العاملة في خليج المكسيك اغلاق منشآت الانتاج واجلاء العمال قبل قدوم جوستاف الذي سيكون أول اعصار رئيسي يهدد منشآت الطاقة منذ الاعصارين كاترينا وريتا عام 2005.

وقالت وكالة الطاقة الدولية اليوم الخميس إنها مستعدة للسماح باستخدام مخزونات النفط الاستراتيجية إذا أصابت العاصفة المدارية جوستاف منشات النفط في خليج المكسيك في أوائل الاسبوع المقبل.

وقال ادفان بوهمن رئيس شعبة التخطيط والاعداد للطوارئ لرويترز «من السابق لاوانه التفكير في أي تداعيات الان لكننا نتابع الأمر عن كثب مع الحكومة الامريكية». وكانت الوكالة التي تتولى تنسيق الاجراءات في حالات الطوارئ عند اضطراب الامدادات وتقدم المشورة لسبع وعشرين دولة صناعية سمحت باستخدام مشتقات نفطية من المخزون عام 2005 عندما تسببت اعاصير في تعطيل العمليات النفطية الامريكية في المنطقة.

وقال كريستوفر بيليو من مؤسسة باتش كوموديتيز ليمتد «أثر جوستاف الآن يمكن إبطاله بهذا التدخل.» وقالت وزارة الطاقة الأمريكية امس إنها مستعدة لاطلاق كميات من النفط الخام من احتياطي البترول الاستراتيجي اذا تسببت العاصفة غوستاف في انقطاع حاد لامدادات المعروض. وقالت الوزارة في بيان انها «تراقب عن كثب الوضع وعلى اهبة الاستعداد لاستخدام كل أداة متاحة لضمان امدادات متواصلة يعتمد عليها من الطاقة في حالة حدوث انقطاع».

وقال كريستوفر بيليو من مؤسسة باتش كوموديتيز ليمتد «أثر غوستاف الآن يمكن إبطاله بهذا التدخل».

وينتظر أن تصل العاصفة الى الساحل الامريكي على خليج المكسيك يوم الاثنين المقبل وستكون أول اعصار رئيسي يهدد منشآت الطاقة منذ الاعصارين كاترينا وريتا عام 2005.

وقال توماس استنفول المحلل الاستراتيجي لشؤون الطاقة في يو.بي.اس في مذكرة أبحاث «غوستاف ... في طريقها لان تصبح تهديدا كبيرا للطاقة الانتاجية في قطاعي المنبع (التنقيب والانتاج) والمصب (التكرير والنقل والتوزيع)». واضاف «تأثير غوستاف على قطاع المصب قد يكون أسوأ وذلك على الاقل على المدى القصير نظرا لانه ليست هناك مخزونات حكومية أمريكية يمكن السحب منها».

نيباليون يقاضون شركة كيه بي آر امام محكمة امريكية بتهمة الاتجار بالبشر لخداعها عمالا جندتهم للاردن ونقلتهم للعراق

■ واشنطن – ا ف ب: ذكر محامون ان مواطنين نيباليين رفعوا دعوى امام محكمة فدرالية في كاليفورنيا يوم الاربعاء على الشركة الأمريكية كيلوغ براون أند روت (كيه بي آر) بتهمة «الاتجار بالبشر».

وقال محامو النيباليين ان هذه القضية تشمل 13 نيباليا تتراوح اعمارهم بين 18 و27 عاما وقعوا عقودا للعمل في مطابخ فنادق ومطاعم في العاصمة الاردنية لكنهم نقلوا الى العراق «رغما عنهم».

وبعد ان وصلوا الى الاردن، صودرت جوازات سفرهم ثم «احتجزوا قسرا وابلغوا بانه سيتم ارسالهم الى العراق للعمل في قاعدة جوية تابعة للجيش الأمريكي» حسبما قال المحامون في بيان. ورفع الدعوى احد الضحايا النيباليين وعائلات 12 آخرين. وهم يتهمون شركة كيه بي آر، اكبر شركة متعاقدة مع الجيش الأمريكي في العراق، والشركة الاردنية داود وشركاؤه التي تعمل معها بموجب عقود ثانوية، بانهما «دبرتا سلسلة الاتجار هذه بدءا من التوظيف في النيبال وانتهاء بعملهم في العراق».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قالت هيذر براون المتحدثة باسم الشركة الأمريكية المتمركزة في هيوستن (تكساس) انها «لم تبلغ بعد بالدعوى». واضافت ان «الشركة لا تعذر ولا تتسامح في اي حال من الاحوال مع سلوك لا اخلاقي او غير شرعي» موضحة ان كل موظف يوقع «مدونة السلوك» الخاصة بالشركة والتي تتضمن «معلومات عن الاتجار بالبشر». وخطفت جماعة انصار السنة العراقية 12 من هؤلاء النيباليين عندما كانوا في طريقهم الى القاعدة في العراق في آب (اغسطس) 2004، ثم قتلتهم. وبقي بودي براساد غورونغ وحده في القاعدة الجوية. وقد اجبر على القيام باعمال تخزين في احد مستودعاتها 15 شهرا، على حد قول المحامين.

ويتحدث نص الدعوى عن وسائل عبودية حديثة» ويوجه 12 تهمة بينها «العمل القسري» و«الاجبار على الخدمة» و«الخطف» في انتهاك للدستور الأمريكي وقوانين أمريكية.

كما احتج المدعون على «اهمال» الشركتين مذكرين بانهما ابرمتا عقودا مع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) لتأمين امدادات (مواد غذائية ونقل..) للجيش الأمريكي في العراق.

ايران تعد لاصلاح نقدي عبر الغاء اصفار من عملتها

■ طهران– ا ف ب: تستعد ايران لاجراء اصلاح على عملتها الريال عبر الغاء عدد من اصفارها كما اعلن نائب رئيس المصرف المركزي حسين غوزي بحسب ما نقلت عنه صحيفة (سرماية) الاقتصادية امس الخميس.

وقال غوزي «لقد تم تشكيل هيئة خاصة في المصرف المركزي للاعداد لاصلاح النقد والغاء عدد من الاصفار». واوضح ان الاقتصاد الايراني يشهد منذ سنوات عدة معدلات تضخم من رقمين (اكثر من 10 %) ادت الى خفض قيمة العملة الوطنية. واضاف ان «الورقة النقدية من فئة 10 آلاف ريال لديها اليوم القدرة الشرائية التي كانت لورقة 25 ريالا قبل ثلاثين عاما».

وتبلغ قيمة الدولار الأمريكي حاليا 9650 ريالا في حين كانت قيمته تناهز 70 ريالا عند اندلاع الثورة الاسلامية في 1979.

ولم يوضح المسؤول الايراني متى سيتم اجراء الاصلاح النقدي، ولكن السلطات المصرفية اطلقت اجراءات عدة لتحضير السكان لهذه العملية.

وطرح المصرف المركزي في الاسواق مؤخرا «شيكات مصرفية» بقيمة 500 الف ريال (35 يورو) و100 الف ريال (70 يورو) لديها «نفس وظيفة العملة النقدية» بحسب ما اعلن رئيس المصرف المركزي طهمسب مزهري. وهذه الشيكات تتميز بانها تحمل على احد وجهيها قيمتها الاسمية اما على الوجه الآخر فازيلت اربعة اصفار من هذه القيمة.

واضاف غزوي ان التحضيرات جارية لاطلاق «شيك مصرفي» بقيمة مليوني ريال (140 يورو). وتابع ان «اطلاق الشيكات المصرفية يهدف الى تهيئة المجتمع لاستخدام فئات اكبر في المبادلات الاقتصادية (...) قبل استبدالها بفئات نقدية اكبر». ويتعامل الايرانيون حاليا بفئات نقدية عادية يصدرها المصرف المركزي وبشيكات تصدرها المصارف التجارية. ولكن المصرف المركزي بات يحتكر حق اصدار الشيكات المصرفية.

محللون: حتى الطاقة المتجددة تحتاج لانخفاض أسعار النفط

لندن – من جيرارد وين

لوس انجليس – من نيكولا غروم:

مع اشتداد تداعيات التباطؤ الاقتصادي المستمر فإن دواء قطاع الطاقة المتجددة قد يكون هو الداء نفسه .. أي سعر أقل للنفط. فقد عمل الدعم الحكومي للاسعار التي ارتفعت الى مستويات قياسية على دعم ازدهار الطاقة البديلة إلا أن هذه العوامل ذاتها بدأت تضر بهذا القطاع.

واستمرار الاعتماد على الدعم الحكومي يعرض عمليات تطوير مصادر للطاقة البديلة من الرياح والشمس لأهواء الحكومات التي تصارع أولويات أوسع نطاقا للناخبين خلال التباطؤ الاقتصادي العالمي.

ومع ارتفاع كلفة النفط والطاقة أصبح المستهلكون أقل تقبلا للتكاليف الاضافية التي تحملها لهم شركات المرافق من أجل خيارات الحفاظ على البيئة.

وقال بيتر اثرتون محلل المرافق لدى سيتي غروب «الاولويات الحكومية في السنوات الخمس الاخيرة أو نحو ذلك كانت بكل وضوح البيئة وأمن الامدادات وفي اخر القائمة السعر... وفجأة قفز السعر إلى قمة القائمة». وأضاف «إذا انخفض السعر مرة أخرى إلى 80 دولارا فإن الحكومة يمكنها على الارجح أن تتعايش معها» مشيرا إلى التكلفة الاضافية التي تفرضها السياسات البيئية.

وكان ارتفاع أسعار النفط قد أعطى طاقة الكهربائية المولدة من الرياح القدرة على منافسة الغاز الطبيعي بحيث قلل أهمية الاستمرار في دعم سعر الغاز. لكن قطاعات أكثر كلفة في هيكل الطاقة البديلة وبصفة خاصة الطاقة الشمسية ستتضرر كثيرا بالتراجع عن السياسات البيئية الحكومية. وتريد اوروبا والولايات المتحدة والصين والهند رفع انتاج الكهرباء من المصادر التي تنتج كميات منخفضة من الغازات الكربونية مثل الرياح والشمس والمخلفات الحيوية لمكافحة التغيرات المناخية وزيادة الطاقة المولدة محليا لتأمين الامدادات.

لكن أهداف انتاج الكهرباء من الشمس أو الرياح ترفع كلفة الطاقة لان شركات المرافق تحمل الزيادة في الاسعار على المستهلك.

وقال مايكل ليبرايش رئيس شركة نيو انرجي فاينانس للابحاث «شهدنا تدهورا يرتبط بالضعف الاقتصادي أكثر من غيره. فقد ازدادت صعوبة تمرير التدابير التي ترفع كلفة الطاقة أو حتى الحفاظ عليها كما هي عندما يكون المستهلكون تحت ضغط». وأضاف «إذا انخفض النفط دون 100 دولار...فسيتحمله المستهلك».

وقال إن الاحتمالات تبدو أضعف الان مما كانت عليه قبل ستة أشهر لتطبيق خطة أمريكية تفرض حدودا عليا وتنظم التعامل في الانبعاثات الغازية من شأنها أن تفرض كلفة اضافية على الصناعة مقابل انبعاثات الغازات الكربونية.

وتظهر أرقام نيو مؤسسة انيرجي فاينانس أن الاستثمارات العالمية في الطاقة النظيفة في الربع الثاني من العام كانت أقل من الفترة المقابلة من العام الماضي إذ بلغت 33 مليار دولار لتصبح نحو نصف استثمارات الربع الاخير من العام الماضي. وأظهر مسح أجرته مجموعة مؤيدة لقطاع الاعمال الاسبوع الماضي أن أغلب سكان كاليفورنيا لن يؤيدوا الخطط الطموح لمكافحة الاحتباس الحراري إذا كانت ستؤدي إلى رفع أسعار الطاقة.

والنتيجة الاجمالية على مستوى العالم هي سياسات مناخية أقل وضوحا. وقال ستيف سوير الامين العام للمجلس العالمي لطاقة الرياح إن مساعي بكين للحد من عمليات الاقراض والتضخم تلحق الضرر بتمويل مشروعات توليد الكهرباء من الرياح في بلد يتأهب لاحتلال الصدارة كأسرع أسواق طاقة الرياح نموا في العالم.

وقال سوير إن صفقة للاتحاد الاوروبي لوضع التفاصيل الخاصة بتحقيق هدف توليد خمس احتياجات الطاقة من مصادر متجددة بحلول عام 2020 ربما تتأجل حتى نيسان/أبريل بعد أن كانت التوقعات تشير إلى التوصل لاتفاق في كانون الأول/ديسمبر وسط مساومات لتخفيف الاهداف.

واقترحت بريطانيا تضمين الاهداف تكنولوجيات مثل تجميع الانبعاثات الكربونية من المحطات العاملة بالفحم وتخزينها في باطن الارض.

كذلك فإن الانتخابات الامريكية تؤجل اجراءات اخرى. فقد طالت محادثات الامم المتحدة للاتفاق على معاهدة جديدة للمناخ العالمي إذ ينتظر المفاوضون لمعرفة موقف الرئيس الامريكي الجديد.

وربما لا يمكن الوفاء بتمديد التيسيرات الضريبية الامريكية الحالية مقابل توليد الكهرباء من الرياح والشمس وحرارة باطن الارض قبل انتهاء أجلها في 31 كانون الأول المقبل بعد أن أصبحت طرفا في نزاع انتخابي بشأن صلتها بدعم أسعار الوقود الحفري.

ويشير دعاة حماية البيئة إلى أن مصادر أخرى للكهرباء من بينها الغاز والفحم والطاقة النووية تحصل على دعم.

ويبدو مستقبل الطاقة المتجددة في الاجل الطويل مضمونا إذ يحذر العلماء والاقتصاديون من تغيرات مناخية ستؤدي إلى كوارث إذا استمر العالم في الاعتماد على الوقود الحفري.

وقد اجتذب قطاع الطاقة البديلة أسماء كبيرة مثل قطب صناعة النفط تي. بون بيكنز الذي يبني محطة لتوليد الكهرباء من الرياح في تكساس بكلفة تبلغ عشرة مليارات دولار.

وتجاوز حجم الكهرباء المولدة من الرياح هذا العام 100 غيغاوات للمرة الاولى وربما تدعمه سلسلة من المشروعات البحرية المقرر تنفيذها في أوروبا.

ومن المحتمل أن يتعاظم هذا الاتجاه إذا أدت استثمارات العام الماضي في الطاقة النظيفة التي بلغت 148 مليار دولار إلى خفض التكاليف بما يجعل طاقات أخرى مثل الطاقة الشمسية بديلا مقنعا.

جدل بين صيادي السمك والشركات النفطية حول تطوير حقول في جزر لوفوتن النروجية

■ هينينغسفاير (النروج) – ا ف ب: تشهد النروج جدلا حادا بين دعاة حماية البيئة وصيادي السمك من جهة والمجموعات النفطية، حول ارخبيل لوفوتن (شمال) الغني بالاسماك ويرتاده السياح وقد يضم ايضا ثروة نفطية.

وبسبب ارتفاع اسعار النفط اتجهت انظار الباحثين عن الذهب الاسود الى هذا الارخبيل ذي المناظر الاخاذة والمرتفعات الجبلية المطلة على البحر.

ويشهد انتاج النروج من النفط تراجعا مستمرا بعد ان بلغ اقصاه في 2001 ولم يتم الاعلان عن اي اكتشاف هام فيها للتعويض عن حقولها المتقادمة.

واوضح اويرجان بيركيلاند مسؤول التنقيب في مجموعة شتات– اويل–هيدرو في منطقة الشمال الكبير ان «انتاج الحقول المستغلة في النروج سيتراجع الى النصف بحلول 2023». واضاف «نحن مهتمون بمياه ارخبيل لوفوتن لاننا نعتقد انها تحوي نفطا وغازا».

والمشكلة ان هذه المياه تضم اكبر مخزون في العام من سمك الغادس وهي من الانواع المهددة بكثافة الصيد كما ان هذه المياه تحوي اكبر عدد من اسماك الرنكة. ويعد الصيد اهم مصدر دخل لسكان الارخبيل وتبدو مظاهر ذلك على الساحل الذي يضم عددا كبيرا من اكواخ الصيادين التي تتحول ايضا الى اماكن لاقامة السياح. وتشكل السياحة مصدرا مهما آخر للدخل في المنطقة.

وفي الربيع يأتي موعد تقليد يعود لمئات السنين حيث يتم تجفيف اسماك الكابيلو (غادس) في الهواء الطلق على هياكل خشبية ضخمة قبل تصديرها الى جنوب اوروبا حيث تستخدم في اعداد طبق سمك الباكالاو التقليدي.

ويقول هيرمود لارسن الرئيس الاقليمي لجمعية بيع السمك ان «بعض القرى ستقفر بالكامل اذا اختفى نشاط الصيد»، مضيفا «يجب ان نتعايش في تفاهم جيد (مع المجموعات النفطية) لكن ليس في لوفوتن بسبب سمك الغادس».

وتحت الضغط منعت الحكومة كل نشاط نفطي تحت مياه المنطقة النقية حتى 2010 موعد اعادة دراسة الامر.

ومع اقتراب المهلة بدأت شركة شتات – اويل – هيدرو التي تملك الدولة 63 بالمئة من اسهمها وتدر عليها عائدات وفيرة، حملة دعاية تشيد بجهودها في مجال الحفاظ على البيئة.

ووصفت مارين ايسمارك المسؤولة في جمعية «دبليو دبليو اف النروج» هذه الحملة الدعائية بـ«المقززة». وقالت «اذا حدث تسرب نفطي في جزر لوفوتن فسيكون من الصعب جدا جمع البقع النفطية. فخلال موسم الشتاء حيث تتزايد احتمالات حدوث مثل هذه الحوادث لا تتوفر الا اربع ساعات من الضوء الطبيعي نهارا».

وترد الشركة النفطية انه قبل كل عملية حفر «نقوم بنحو 3600 عملية محاكاة لحالات تسرب ونحدد خطة طوارئ لاسوأ سيناريو يمكن تصوره».

وفي الارخبيل الذي يضم 25 الف نسمة تطرح تساؤلات ايضا حول اثر منصات النفط القريبة من السواحل على السياح.

وقالت هايكي فيستر عالمة البيولوجيا الالمانية التي تنظم رحلات بحرية انطلاقا من قرية هينينغسفاير ان «الامر يتطلب اقامة بنى تحتية جديدة وسيؤدي الى تضاعف حركة الملاحة البحرية وزيادة الضجيج ومخاطر التلوث». وتابعت ان «الامر لن يقتصر على منصات نفطية بل يجب اقامة ميناء قادر على استقبال ناقلات نفط كبيرة».

وبحسب استطلاع للجمعية البيئية فان 66.2 بالمئة من السكان في شمال النروج يعارضون انشطة نفطية قرب الارخبيل. واقرت الحكومة ان حملات زلزالية جرت قبالة لوفوتن لرصد احتمال وجود محروقات.

وقالت ايسمارك «اذا عثر على النفط فسيكون من الصعب جدا اثر ذلك فرض تأجيل» استغلاله.

واشتكى صيادون من ان موجات زلزالية قوية افزعت الاسماك واشار احدهم الى «تفجيرات شبيهة (بما حصل) في فيتنام».

خبير عالمي: الصناديق السيادية ما تزال ترى ان الاستثمار في البنوك مجد على المدى الطويل

■ هونغ كونغ – رويترز: قال مسؤول إقليمي بأحد أكبر منظمات ادارة أموال المؤسسات في العالم يوم الأربعاء إن صناديق الثروة السيادية ستضخ على الأرجح مزيدا من المال في الشركات المالية العطشى إلى رأس المال إذا رأت في ذلك قيمة طويلة الأجل.

ويتوقع هون تشونغ المدير الإقليمي لمجموعة المؤسسات الرسمية في آسيا لدى ستيت ستريت غلوبال أدفايزرز أن تتبنى الصناديق بدرجة متزايدة سياسات استثمار خاملة نظرا للحاجة إلى تحويل مبالغ كبيرة من المال بدون تعطيل الأسواق.

وشهد مستثمرون تساندهم دول مثل تيماسيك السنغافورية ومؤسسة الاستثمار الصينية قيمة حصصهم في مؤسسات مالية غربية تتآكل على مدى العام المنصرم مع استمرار أزمة الثقة بين شركات الاقراض في تخريب الميزانيات العمومية واثارة عدم الاستقرار في القطاع.

ورغم هذا يعتقد تشونج أن الصناديق السيادية ستواصل على الأرجح مباشرة استثمارات انتقائية جدا في القطاع وهو ما سيمد حبل إنقاذ لبنوك الاستثمار المتعثرة.

وقال مشيرا إلى استثمارات الصناديق في البنوك «غرضها ليس مساندة دافع الضرائب الأمريكي أو الاقتصاد الأمريكي أو ضمان أسواق عالمية مستقرة. إذا كانت بقيامها بذلك تحقق فائدة جانبية فهذا شيء عظيم. لكن وظيفتها الأساسية هي إفادة حملة الأسهم».

وقال تقرير لستيت ستريت إن الصناديق السيادية تسيطر على موجودات بنحو ثلاثة تريليونات دولار وإن نصف أكبر عشرة صناديق من منطقة آسيا والمحيط الهادي. وتدير ستيت ستريت جلوبال أدفايزرز أصولا بنحو 250 مليار دولار لصالح مؤسسات رسمية.

وبحسب بيانات ستيت ستريت شهدت الفترة من 2007 إلى نيسان/أبريل 2008 استثمار الصناديق السيادية 80 مليار دولار في القطاع المصرفي معظمها في بنوك أمريكية وأوروبية زلزلتها خسائر في قروض تتعلق برهون عقارية عالية المخاطر.

هل تحول اسعار النفط المرتفعة مكبات النفايات الى مواقع لاستخراج البلاستيك والوقود؟

لندن – من كيت كيلاند:

بعد الارتفاع الكبير في أسعار النفط اصبحت الزيادة الكبيرة في قيمة البلاستيك القديم تشجع شركات النفايات في أنحاء العالم على التنقيب عن ثروات مدفونة في مقالب النفايات المتعفنة.

ولطالما اعتبرت الاراضي الوطئة التي استخدمت مقالب (مكبات) للنفايات رمزا لثقافة الاهدار السائدة لكن ينظر اليها الآن على أنها مناجم ذات إمكانيات تستطيع مع نمو سكان العالم المساعدة في تعزيز الموارد الطبيعية المتناقصة لكوكب الأرض.

وقال بيتر جونز أحد الخبراء البريطانيين البارزين المتخصصين في إدارة النفايات «بحلول عام 2020 ربما يكون لدينا تسعة مليارات نسمة على الكوكب ومن الممكن أن يكون حجم الطبقة المتوسطة كبيرا للغاية بحيث يقود المنتمون اليها ملايين السيارات الإضافية ومن الممكن أن نكون في عالم متعطش للموارد مع الارتفاع الشديد في أسعار النفط مع وضع الإمدادات في ليبيا وروسيا والسعودية حيث الغاز الطبيعي محدود». وأضاف «هذه العوامل المحركة والظروف هي التي ستشجع احتمال التنقيب في مقالب النفايات».

ويقول خبراء إنه في بريطانيا وحدها يمكن أن توفر مقالب النفايات ما يقدر بنحو 200 مليون طن من البلاستيك القديم تصل قيمتها الى 60 مليار جنيه استرليني بالأسعار الحالية. ويمكن انتشالها واعادة تدويرها او تحويلها الى وقود سائل.

ومع توقع الكثير من المحللين في قطاع النفط استمرار أسعار الخام فوق مئة دولار للبرميل ينشئ خبراء في النفايات في امريكا واوروبا وفي أنحاء اسيا مشاريع تجريبية لاسترداد البلاستيك القديم والنفايات الأخرى.

وذكر خبراء في صناعة النفايات ان أسعار انواع البلاستيك عالية الجودة مثل البولي ايثيلين زادت بأكثر من المثل ليتراوح سعر الطن منها بين 200 و300 جنيه استرليني (370 – 560 دولارا) مقابل ما كان يزيد قليلا على 100 جنيه قبل عام.

ومع وضع هذا في الاعتبار تعتزم قيادات صناعة إدارة النفايات في العالم الاجتماع في لندن في تشرين الأول/أكتوبر لما يوصف بأنه سيكون أول «مؤتمر عالمي للتنقيب في مقالب النفايات».

وقال بيتر ميلز مدير شركة نيو ايرث سوليوشنز لإدارة النفايات وإعادة التدوير المقرر أن يلقي كلمة امام المؤتمر «متى يوجد البلاستيك في مقلب نفايات فإنه يظل هناك دون أن يحدث له أي شيء والجميل في هذا أننا نستطيع العودة واسترداده في المستقبل».

ومضى يقول «هناك بعض الأسعار المرتفعة لأن كل البلاستيك يصنع من النفط وبالتالي مع ارتفاع أسعار النفط الخام يترتب على ذلك ارتفاع أسعار كل سلعة مشتقة منه».

وتقول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إن من المتوقع أن يزيد كم القمامة المنزلية التي يتم التخلص منها في أنحاء العالم الى نحو ثلاثة مليارات طن في العام بحلول عام 2030 مقابل 1.6 مليار طن عام 2005 او نحو كيلوغرام واحد لكل شخص يوميا في 2005.

ويرسل الكثير من دول العالم الغنية نحو نصف هذه القمامة الى مقالب النفايات لكن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتوقع أن ينخفض ذلك الى 40 في المئة بحلول عام 2030 حيث تشجع الحكومات إعادة تدوير المواد مثل المعادن والزجاج والورق او احراقها لتوليد الحرارة او الكهرباء.

ويقول ستيف واتمور من مؤسسة اوركيد انفيرومنتال وهي مؤسسة لإدارة النفايات وإعادة التدوير «على مدار فترة زمنية طويلة جدا.. عقود كثيرة.. كانت لدينا ثقافة دفن أي شيء نستطيع دفنه في مقالب القمامة وبالتالي هناك موارد قيمة في تلك المواقع».

وأضاف «في أي مكان توجد فيه موارد قيمة يكون هناك دوما الإغراء ببحث ما اذا كانت تستحق انتشالها. المنطق سليم لكن الامكانيات العملية معقدة وعلينا أن نوازن بينها وبين القابلية لتطبيقها تجاريا».

والتنقيب في مقالب النفايات بحثا عن مواد قيمة مفهوم ليس بجديد الى حد كبير وهي مسألة مجدية بالفعل للبعض. وصور فقراء من المشردين في الاغلب وهم يبحثون عن نفايات لبيعها من مقالب القمامة في اسيا وامريكا الجنوبية وغيرها توفر دليلا على أن من الممكن جني المال من قمامة أشخاص آخرين.

ومنذ الثمانينات تستخرج ولايات امريكية معينة النفايات من مقالب القمامة لاستخدامها كوقود من خلال حرقها لتوليد الطاقة.

وقال وليام هوغلاند استاذ الهندسة البيئية بجامعة كالمار في السويد «أجريت عدة دراسات استرشادية للبحث او من أجل دراسات جدوى في دول اوروبية وايضا في الصين واليابان والهند».

وبالنسبة لخبراء إدارة النفايات العالميين ليست كل القمامة سواء فللمواقع المختلفة إمكانات مختلفة وتظهر مواقع التخلص من النفايات لكل دولة او منطقة خصائص تتصل بالثقافة والتطور التاريخي والمناخ الاقتصادي.

ويعرب كريس داو مدير اول مصنع لما يسمى «الحلقة المغلقة» لإعادة التدوير في بريطانيا عن اقتناعه بأن هناك قيمة مدفونة في مقالب القمامة لكنه غاضب من أن الحديث تحول الى الاستثمار في تقنيات للاستفادة منها بدلا من التركيز على منع التخلص من المزيد من البلاستيك.

بعد تأهل فرق يوفنتوس الايطالي وبرشلونة الاسباني وباناثينايكوس اليوناني

دوري ابطال اوروبا: ليفربول بصعوبة واتلتيكو مدريد وارسنال بسهولة الى الدور الاول

■ ليفربول (انكلترا) ـ ا ف ب: تأهل ليفربول الانكليزي بصعوبة الى الدور الاول من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اثر فوزه على ضيفه ستاندار لياج البلجيكي 1–صفر بعد التمديد في ليفربول في اياب الدور التمهيدي الثالث، في حين حقق جاره ارسنال فوزا ساحقا على ضيفه تونتي انشكيده 4–صفر، وفاز اتلتيكو مدريد على ضيفه شالكه الالماني بالنتيجة ذاتها.

وكانت فرق يوفنتوس الايطالي وبرشلونة الاسباني وباناثينايكوس اليوناني تأهلت الى الدور الاول. في المباراة الاولى، سجل الهولندي ديرك كوييت الهدف في الدقيقة 118 (الذهاب صفر–صفر). وكان ليفربول صاحب المركز الثالث على لائحة الفرق الاكثر فوزا باللقب (5 مرات) بعد ريال مدريد الاسباني وميلان الايطالي، على حافة الخروج والغياب عن دور المجموعات قبل ان يحسم النتيجة في الوقت القاتل ويتجنب ركلات الترجيح.

وخيب ليفربول آمال نحو 44 الف متفرج ملأوا مدرجات ملعب انفيلد رود، ولم يستطع مجاراة ضيفه الذي كان الاخطر والاكثر فرصا خصوصا في الشوط الاول حيث نجح حارسه الاسباني خوسيه رينا، بطل اللقاء، في ابعاد الخطر عدة مرات من كرات الكونغولي الديمقراطي ديودونيه مبوكاني (8) والبرازيليين ايغور دي كامارغو (17) وماركوس كاموزاتو (22).

واستمر النسج على المنوال ذاته في الشوط الثاني فانتهى كسابقه سلبيا وكانت الامور تسير باتجاه اللجوء الى ركلات «الحظ» لكن البديل الهولندي راين بابل قال الكلمة الفصل بارساله عرضية بعيدة من اقصى الجهة اليسرى الى منطقة جزاء الضيوف لكزها كوييت بمقدمة القدم ووضعها في الشباك هدف الحسم (118).

وفي اللقاء الثاني، سجل الفرنسيان سمير نصري (27) ووليام غالاس (52) وثيو ويلكوت (66) والدنماركي نيكلاس بندتنر (89) اهداف ارسنال الذي فاز ايضا في الذهاب 2–صفر.

ورد قائد ارسنال الفرنسي غالاس على الانتقادات التي طالت فريقه في الاونة الاخيرة رغم غياب 3 من الاساسيين المؤثرين هم التوغولي ايمانويل اديبايور والعاجيان ايمانويل ايبويه وكالو توريه، علما بان الاولين شاركا قليلا في الشوط الثاني.

وتألق صانع الالعاب الهولندي روبن فان بيرسي في منتصف الميدان واختبر قبل زملائه حارس تونتي، البلغاري نيكولاي ميهايلوف، دون ان يتمكن من هز شباكه، ثم اهدى نصري كرة متقنة افتتح بها الاخير التسجيل (27). وتبادل غالاس الكرة مع بندتنر الذي سدد فارتدت من ميهايلوف الى الفرنسي الذي تابعها داخل الشباك هدفا ثانيا (52)، قبل ان يقدم الدنماركي كرة على طبق من فضة الى ويلكوت فاضاف منها الهدف الثالث (66). واختتم بندتنر المهرجان بالهدف الرابع بعد تلقيه كرة موزونة من البرازيلي دنيلسون (89).

وفي المباراة الثالثة، كان اغيرو الذي غاب عن اتلتيكو في الذهاب لمشاركة في اولمبياد بكين حيث احرز اللقب مع منتخب بلاده، بطل اللقاء بدون منازع تحت انظار صديقته ووالدها النجم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا.

وافتتح اغيرو (20 عاما) التسجيل من ضربة رأس اثر تمريرة من لويس بيريا (22)، وساهم في صنع الاهداف الاخرى من خلال تمريرتين حاسمتين الى الاوروغوياني دييغو فورلان الذي اضاف الهدف الثاني (54)، والدولي الاسباني لويس غارسيا صاحب الهدف الثالث (82).

ومرر اغيرو كرة الى البرتغالي سيماو سابروزا الذي تعرض للعرقلة في المنطقة المحرمة وحصل على ركلة جزاء نفذها بنجاح قائد اتلتيكو، الارجنتيني مكسيميليانو رودريغيز (87). وخرج شالكه للمرة الثانية على التوالي من دوري ابطال اوروبا على يد فريق اسباني اذ انتهى مشواره الموسم الماضي في ربع النهائي على يد برشلونة، في حين يعود اتلتيكو للمشاركة في هذه المسابقة بعد غياب 12 موسما وتحديدا منذ 96–97.

وعلى استاد فيلودروم، عانى مرسيليا امام 55 الف متفرج معظمهم من انصاره قبل ان يحقق الفوز على ضيفه بران بيرغن النروجي عبر هدافه السنغالي مامادو نيانغ بهدفين (65 و90+1) مقابل هدف لكريستيان اورن سيغوردسون (74). وكان مرسيليا فاز ذهابا 1–صفر. وكان اولمبياكوس بطل اليونان اكبر الخاسرين بخروجه على يد انورثوزيس فاماغوستا القبرصي رغم فوزه عليه بهدف للارجنتيني فرناندو بلوشي (54) وذلك لخسارته ذهابا صفر–3.

وتأهل فيورنتينا الايطالي على حساب سلافيا براغ التشيكي بعد تعادله معه صفر–صفر الاربعاء ايابا وفوزه قبل اسبوعين 2–صفر ذهابا.

وفي ابرز المباريات، فاز فنربغشة التركي على ضيفه بارتيزان بلغراد الصربي بهدفين لسميح شانتورك (28) والبرازيلي اليكس (58) مقابل لزوران توسيتش (76)، علما بانهما تعادلا ذهابا 2–2، في حين ان مشوار جاره غلطة سراي انتهى بخسارته امام ستيوا بوخارست الروماني بهدف لبانل نيكوليتا (57) بعد ان تعادلا 2–2 ايضا في الذهاب.

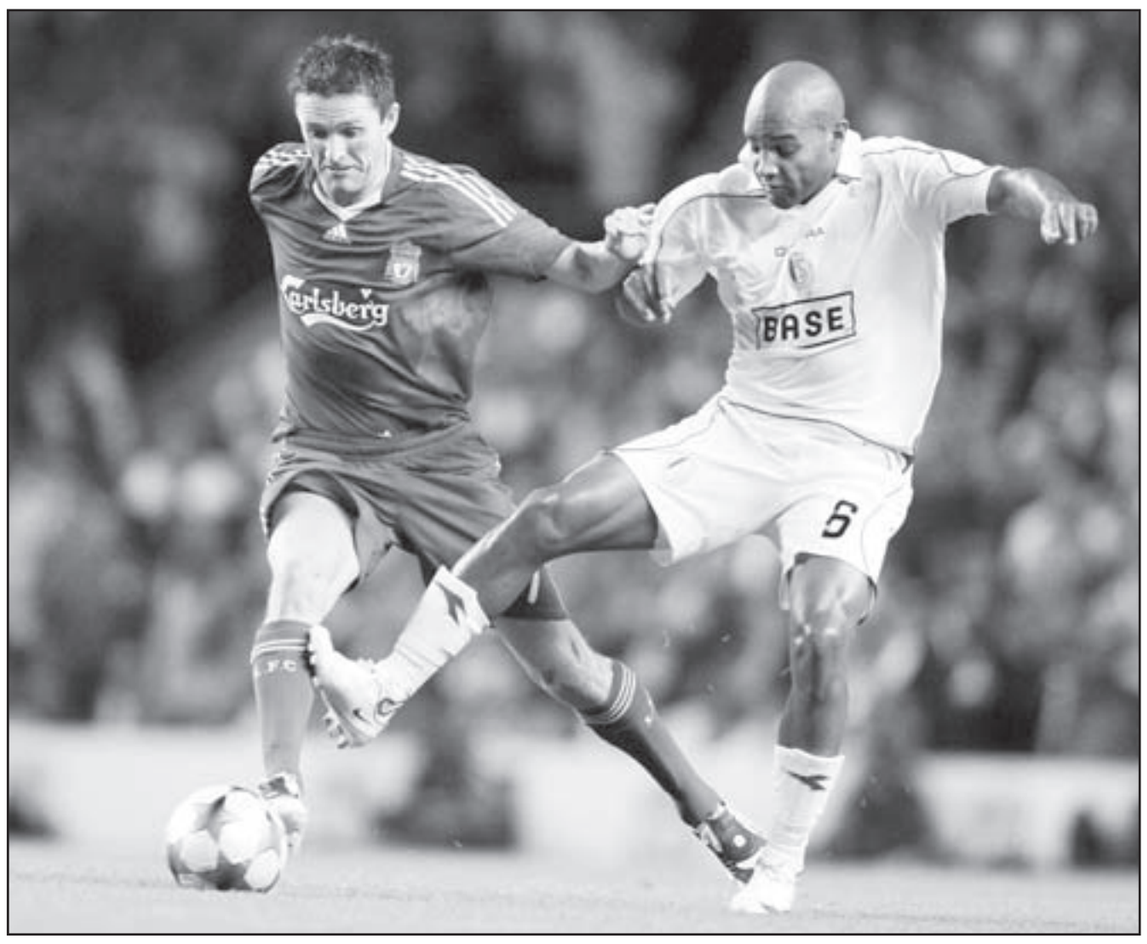

صورة من الارشيف لفريق ليفربول خلال احدى المباريات

الكأس السوبر الاوروبية

مانشستر يونايتد يتطلع اليوم الى مواصلة حصده الالقاب القارية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يتطلع مانشستر يونايتد الانكليزي بطل اوروبا الى مواصلة حصده الالقاب القارية عندما يواجه زينيت سان بطرسبرغ الروسي في مباراة الكأس السوبر الاوروبية اليوم الجمعة على ملعب «لويس الثاني» في امارة موناكو الفرنسية.

وتقام مباراة الكأس السوبر بين حامل لقب دوري ابطال اوروبا وبطل مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، وكان ميلان الايطالي احرز لقب النسخة الاخيرة بفوزه على اشبيلية الاسباني 3–1.

وأحرز مانشستر لقب المسابقة الاوروبية الابرز بصعوبة على حساب مواطنه تشلسي بركلات الترجيح في ايار/مايو الماضي، في حين كانت طريق زينيت مفتوحة في المسابقة الرديفة، حيث اكتسح في طريقه الى اللقب بايرن ميونيخ الالماني 4–صفر في نصف النهائي، قبل ان يتوج في النهائي على حساب غلاسكو رينجرز الاسكتلندي 2–صفر.

ولن يسمح السير اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد بالتنازل عن الكأس السوبر بعدما شاهد مشجعي لاتسيو روما يحتفلون باحرازها على حساب فريقه عام 1999 في موناكو ايضا.

وقال فيرغوسون: «اريد الفوز، اتذكر انني اشركت نصف فريقي المرة الاخيرة (امام لاتسيو) لاننا كنا سنقابل نيوكاسل يوم الاثنين الذي يلي المباراة في الدوري».

واحرز فيرغوسون اللقب عام 1991 عندما تغلب مانشستر يونايتد بطل مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية انذاك (توقفت عام 1999) على النجم الاحمر اليوغوسلافي، قبل سقوطه امام لاتسيو عام 1999.

واضاف فيرغوسون: «عندما انتهت المباراة احتفل لاتسيو وكأنه احرز كأس العالم، ولم يعجبني ذلك. اعتقد ان ذلك لن يتكرر ابدا».

ويعود الى صفوف «الشياطين الحمر» المدافع غاري نيفيل ولاعب الوسط اوين هارغريفز والويلزي راين غيغز بعد ابلالهم من اصابات مختلفة والبرتغالي ناني الذي استنفد عقوبة ايقافه.

واعتبر الدولي هارغريفز (27 عاما) ان عودته القوية ضرورية لاثبات نفسه ضمن التشكيلة الاساسية لفيرغوسون: «امامي موسم طويل مع مانشستر والمنتخب الانكليزي، واريد ان اكون جاهزا من الناحية البدنية، عانيت كثيرا من الاصابات في الاشهر الـ16 الاخيرة». وتألق لاعب الوسط الاسكتلندي دارين فليتشر في اول مباراتين لمانشستر في الدوري عندما سجل هدفا في مباراة نيوكاسل الاولى (1–1) وهدف الفوز امام بورتسموث يوم الاثنين الماضي (1–1).

ويبدو زينيت بطل روسيا واثقا قبل مواجهة مانشستر خصوصا وانه وقع يوم الاثنين الماضي مع لاعب وسط دينامو موسكو الدولي البرتغالي داني مقابل 30 مليون يورو.

وعبر مدرب الفريق الهولندي ديك ادفوكات عن سرروه لضم اللاعب البرتغالي وتوقع مشاركته امام مانشستر: «داني لاعب قوي ويلائم الدوري الروسي، سترونه امام مانشستر. اعتقد انه سيقوي تشكيلتنا».

واضاف ادفوكات الذي يحتل فريقه المركز السادس في الدوري الروسي: «كانت روزنامتنا مزدحمة، لكننا تحضرنا لمباراة مانشستر على نار هادئة».

وسيتاح للمدرب الهولندي ان يشرك المهاجم العائد بافل بوغربنياك الذي غاب عن كأس اوروبا 2008 لاصابة في ركبته. واكد بوغربنياك عودته القوية بتسجيله هدفين من أصل ثلاثة في مرمى سمارة في الدوري الروسي يوم الاحد الماضي.

وقال بوغربنياك : «استعدت حاستي امام المرمى، اتمنى مواصلة ذلك امام مانشستر وتحقيق نتيجة طيبة».

واعتبر ادفوكات ان التشويش الحاصل جراء محاولات مهاجم الفريق الدولي اندري ارشافين بالرحيل عن النادي تسببت بخلق اجواء سلبية داخل الفريق: «قضية انتقال ارشافين اخذت وقتا طويلا، لقد استمرت 6 اسابيع ولن اخفي انها اثرت سلبا على الفريق والنتائج في ان».

بطولة المانيا: هوفنهايم يحول الحلم الى حقيقة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يتواصل حلم نادي هوفنهايم متصدر ترتيب الدوري الالماني لكرة القدم اذ يسعى الى الفوز في مباراته الثالثة على التوالي والابتعاد في الصدارة عندما يحل ضيفا على باير ليفركوزن السبت في المرحلة الثالثة من ال«بوندسليغه».

ويتصدر هوفنهايم الترتيب بفارق نقطتين عن شالكه وهيرتا برلين ودورتموند وهامبروغ وفولسبورغ، بعد احرازه انتصارين على انرجي كوتبوس 3–صفر خارج ارضه وعلى ارضه امام بوروسيا مونشنغلادباخ 1–صفر.

ويدين النادي الصاعد من الدرجة الثانية بالفضل لرئيسه الملياردير ديتمار هوب الذي اعتبره رئيس الاتحاد الالماني ثيو زفانزيغر نقيضا للروسي رومان ابراموفيتش مالك نادي تشلسي الانكليزي.

وتعتبر مسيرة هوفنهايم الذي يشرف عليه مدرب شالكه السابق رالف رانغنيك من انجح القصص في تاريخ البوندسليغه بعد تدرجه من مستوى يساوي الدرجة الثامنة الى اندية النخبة خلال 18 عاما.

ويقول زفانزيغر عن هوب الذي صنفته مجلة «فوربس» المختصة في المركز 698 على لائحة اغنياء العالم: «ديتمار هوب اصبح ثريا بعرق جبينه، فهو لا يشتري اللاعبين باي ثمن، انه يرعى اعمال الجيل الصاعد والمشاريع الاجتماعية».

وكان رئيس هوفنهايم تعرض لصافرات الاستهجان من جماهير مونشنغلادباخ في المرحلة الماضية، وعن الهجمات التي يتعرض لها يقول رئيس الاتحاد الالماني: «اعتقد ان ديتمار قلق من هجمات المشجعين، فالاهانات تؤلمه كثيرا».

وتختتم المرحلة يوم الاحد بلقاء بايرن ميونيخ وهيرتا برلين حيث يسعى المدرب يورغن كلينسمان الى تحقيق فوزه الاول في الدوري مع بايرن بعد ان حل بدلا من اوتمار هيتسفلد.

وكان بايرن وقع في فخ التعادل للمرة الثانية على التوالي مع دورتموند (1–1) بعد المباراة الافتتاحية مع هامبورغ (2–2).

ولا يزال الفرنسي الدولي فرانك ريبيري المصاب في عداد الغائبين عن حامل اللقب وهو ما أثر عليه سلبا حتى الان، في وقت عاد فيه المهاجم الايطالي لوكا طوني الى صفوف الفريق البافاري.

واجمع رئيس بايرن كارل هاينتس رومينيغه ومدرب منتخب المانيا يواكيم لوف على ان مستوى المهاجم الدولي ميروسلاف كلوزه في تراجع، وعزا لوف ذلك الى غياب «السرعة والدينامية» في ادائه.

ويحل هامبورغ على ارمينيا بيليفيلد غدا السبت بعدما ضم الى صفوفه المدافع الدولي مارسيل يانسن من بايرن ميونيخ، وهو في طريقه لضم لاعب الوسط البرازيلي المتميز تياغو نيفيس الذي حاز مع بلاده على برونزية اولمبياد بكين 2008.

وقال رئيس النادي برند هوفمان: «توصلنا الى اتفاق مع تياغو نيفيس، وتبقى تفاصيل صغيرة لانهاء الصفقة».

وانتخب نيفيس (23 عاما) افضل لاعب في البرازيل الموسم الماضي بعدما سجل 20 هدفا لفريقه فلومينسي، كما تألق في كأس ليبرتادوريس الاخيرة عندما سجل 3 اهداف في المباراة النهائية التي انتهت لمصلحة ليغا دي كيتو الاكوادوري.

وفي باقي المباريات يلعب كارلسروه مع كولونيا اليوم الجمعة، وشالكه مع بوخوم، وفولسبورغ مع فرانكفورت ومونشنغلادباخ مع فيردر بريمن وكوتبوس مع دورتموند غداً السبت وشتوتغارت مع هانوفر الاحد.

و انتقل المدافع الالماني الدولي مارسيل يانسن من بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الالماني لكرة القدم الى هامبورغ بحسب ما اكد الناديان.

وسيخضع يانسن (22 عاما) للفحوص الطبية الروتينية الخميس قبل ان يوقع عقدا لمدة 5 اعوام حسب ما ذكر نادي هامبورغ الذي حل رابعا في ترتيب ال«بوندسليغه» الموسم الماضي.

ووصل يانسن (28 مباراة دولية) الى بايرن في تموز/يوليو 2007 قادما من بوروسيا مونشنغلادباخ الذي كان وقتها في الدرجة الثانية.

وقال المدافع: «انها فرصة كبيرة لي، فهامبورغ يملك فريقا شابا يطمح للنجاح».

ورغم اختياره ضمن تشكيلة منتخب المانيا في مونديال 2006 وكأس اوروبا 2008 الا ان يانسن لم يخض سوى 17 مباراة في الدوري مع الفريق البافاري.

وعاقد نادي هامبورغ مع المدافع الألماني مارسيل يانسن من غريمه في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم بايرن ميونيخ.

وقال هامبورغ بموقعه على الانترنت الخميس ان اللاعب البالغ من العمر 22 عاما والذي شارك مع المانيا في أول مباراتين لها بكأس الامم الاوروبية 2008 ونزل بديلا في المباراة النهائية التي خسرتها امام اسبانيا سيخضع للفحص الطبي في النادي اليوم قبل ان يوقع عقدا لخمس سنوات.

وقال بيرند هوفمان رئيس نادي هامبورغ لموقع النادي على الانترنت «بوجود مارسيل يانسن ومع انضمام اليكس سيلفا نواصل مسيرة التعاقد مع لاعبين على اعلى مستوى من الطموح والامكانيات.»

وأعلن هامبورغ عن وصول المدافع البرازيلي سيلفا من ساو باولو في عقد لمدة خمس سنوات امس الاربعاء.

وسيحل اللاعب البالغ من العمر 23 عاما مكان المدافع البلجيكي فينست كومباني الذي انتقل الى نادي مانشستر سيتي الانجليزي الاسبوع الماضي.

عملية جراحية تبعد جيرار عن الملاعب

■ ليفربول ـ ا ف ب: سيخضع لاعب وسط منتخب انكلترا وقائد ليفربول ستيفن جيرار لعملية جراحية في فخذه يتوقع ان تبعده عن الملاعب نحو 15 يوما.

ورغم اصابته، خاض جيرار كامل مباراة ليفربول وستاندار لياج البلجيكي الاربعاء والتي تأهل على اثرها الفريق الانكليزي بصعوبة الى الدور الاول من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بهدف الهولندي ديرك كويت في الوقت الاضافي.

وقال مدرب ليفربول الاسباني رافايل بينيتيز: «كنا نعلم بهذه الاصابة ولم يؤثر الوقت الاضافي في تفاقمها، سيخضع لجراحة تبعده بين 10 و15 يوما... انها جراحة عادية وغير خطرة لكن يجب اجراؤها». واضاف بينيتز: «تحدث جيرار مع الطبيب وقال له انه سيخوض المباراة رغم اصابته ثم يجري الجراحة من بعدها».

ميلبرغ يتوقع تقلص دوره في يوفنتوس

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: يقول المدافع اولوف ميلبرج انه يتوقع ان يلعب مباريات اقل في فريقه الجديد يوفنتوس الايطالي وان يقل دوره عما كان عليه في ناديه السابق استون فيلا الانجليزي.

وانتقل المدافع السويدي الدولي الى النادي الايطالي في نهاية الموسم الماضي بعد ان امضى سبع سنوات في النادي الذي ينافس في دوري انكلترا الممتاز.

ولم يسبق ان حصل استون فيلا على مركز متقدم بين فرق دوري انكلترا الممتاز خلال السنوات التي امضاها اللاعب السويدي في صفوفه الا ان يوفنتوس يأمل في المنافسة على لقب دوري ايطاليا بعدما جاء في المركز الثالث في الموسم الماضي الذي كان موسمه الاول في دوري الاضواء بعد هبوطه للدرجة الثانية عقابا على دوره في فضحية التلاعب بنتائج المباريات.

وقال ميلبرغ في مقابلة مع رويترز «من الواضح ان يوفنتوس اكبر كثيرا من استون فيلا على المستوى الايطالي وعلى المستوى الدولي ولذا فانا امل ان تكون هذه خطوة للامام.»

واضاف ميلبرغ «ربما سنسيطر على مباريات اكثر مما كان عليه الحال في استون فيلا في انكلترا ولذا فان الامور ستكون مختلفة في هذا الصدد.» وسرعان ما انخرط اللاعب السويدي في صفوف فريقه الجديد بعد ان شارك معه في العديد من المباريات التدريبية والودية استعدادا للموسم الجديد اضافة الى مباريات في دوري الابطال الاوروبي.

وقال المدافع السويدي ابن الثلاثين عاما «من الواضح وجود فروق في الاسلوب بصفة عامة الا ان الامور جيدة حتى الان.»

وكان يوفنتوس الفائز ببطولة اندية اوروبا مرتين فاز اخر امرة بدوري ايطاليا في 2006 الا انه جرد من اللقب بسبب فضيحة التلاعب بنتائج المباريات.

وقال ميلبرغ ان المنافسة على اللقب الايطالي ستكون «صعبة لاننا سنواجه ميلانو وانترناسيونالي وامل ان نكون على مستوى المنافسة على الدرع.»

دافنبورت وبارتولي تتقدمان في بطولة امريكا المفتوحة للتنس

■ نيويورك ـ رويترز: صعدت الامريكية لينزي دافنبورت الى الدور الثالث في منافسات فردي السيدات ببطولة امريكا المفتوحة للتنس بعد تغلبها على الروسية اليسا كليبانوفا.

في الدور الثاني لاخر البطولات الاربع الكبرى فازت دافنبورت المصنفة 23 على كليبانوفا بمجموعتين دون رد بنتيجة 7–5 و6–3.

وتقدمت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة 12 الى الدور الثالث بعد فوزها على الاسبانية فيرجينيا روانو 6–4 و6–2.

وحجزت فيكتوريا ازارينكا لاعبة روسيا البيضاء والمصنفة 14 مكانها في الدور ذاته بعد فوزها على التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6–2 و6–3.

وفي الدور الثاني ايضا تغلبت الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة 21 على الايطالية ماريا ايلينا كامرين 6–1 و6–2 فيما فازت النمساوية سيبيل بامر المصنفة 29 على الفرنسية ارافاني رضائي 6–1 و7–5.

وتأهلت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا المصنفة الثالثة الى الدور الثالث بعد فوزها على الرومانية سورانا كرستيا بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–6 و6–1.

وحجزت الصربية ايلينا يانكوفيتش المصنفة الثانية مكانا في الدور الثالث بفوزها على السويدية صوفيا ارفيدسون 6–3 و6–7 و7–5.

ونجحت الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة الخامسة في عبور الدور الثاني بفوزها على الفرنسية بولين بارمنتييه 6–2 و6–1. وصعدت للدور الثالث ايضا السويسرية باتي شنايدر المصنفة 15 بفوزها على الروسية اناستاسيا بافليوتشنكوفا 6–3 و6–3.

كما فازت السلوفاكية مجدالينا ريباريكوفا على النمساوية تاميرا باشيك 6–1 و6–2.

وخرجت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة الثامنة من البطولة اثر خسارتها امام الاوكرانية تاتيانا بربينيس 3–6 و3–6.

وتغلبت السلوفينية كاترينا سريبوتنيك على النمساوية ايفون ميوسبرجر 6–1 و6–3.

وفازت البريطانية ان كيوثافونج على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 6–2 و3–6 و6–4.

وفي الدور الثاني ايضا فازت الروسية ايكاترينا مكاروفا على الروسية ايكاترينا بيتشكوفا 3–6 و7–5 و6–3.

وتغلبت الصينية لي نا على الايطالية ساره ايراني 4–6 و6–2 و6– صفر. فيما فازت الصينية تشينج جي على الاسبانية انابيل ميدينا 6–1 و6–4.

وصعد الامريكي اندي روديك الى الدور الثاني في منافسات فردي الرجال ببطولة امريكا المفتوحة للتنس بعد تغلبه على الفرنسي فابريس سانتورو في الدور الاول لآخر البطولات الاربع الكبرى فاز روديك المصنف الثامن على سانتورو بثلاث مجموعات متتالية بنتيجة 6–2 و6–2 و6–2.

وخرج السويدي توماس يوهانسون مبكرا من البطولة بعد هزيمته امام ارنستيس جولبيس لاعب لاتفيا 7–5 و6–1 و7–6.

وتأهل الامريكي روبرت كندريك الى الدور الثاني بعد فوزه على الفرنسي نيكولا ماهو 7–6 و6–4 و5–7 و7–5.

وفاز الاسترالي كريس جوتشيوني على الامريكي جيسي ليفاين 6–3 و3–6 و7–6 و7–6 ليصعد الى الدور الثاني فيما خسر الفرنسي جوليان بنيتو 4–6 و7–5 و6–3 و6–7 و6–2 على يد الكرواتي مارين شيليتش المصنف 30 في البطولة.

وحجز الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثالث مكانه في الدور الثاني بعد فوزه على الفرنسي ارنو كليمو 6–3 و6–3 و6–4.

وتأهل التشيكي راديك ستيبانيك المصنف 28 الى الدور الثاني بعد فوزه على الايطالي بوتيتو ستاراتشي 7–5 و6–3 و6–1.

وفاز الروماني فيكتور هانيسكو على الاسباني البرت مونتانيس 7–6 و6–3 و2–6 و6–3.

وتغلب الامريكي روبي جينبري على مواطنه امير ديليتش 6–1 و6–2 و7–6 فيما اطاح الاسباني كارلوس مويا بالباكستاني عصام قريشي 6–4 و6–7 و7–6 و6–2.

وفاز الروسي دميتري تورسونوف المصنف 26 على الارجنتيني ادواردو شوانك 7–5 و4–6 و7–5 و7–6 فيما تغلب الفرنسي جو ويلفريد تسونجا المصنف 19 على الاسباني سانتياجو فينتورا 6–7 و6–4 و6–2 و6–3.

وتأهل الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف الخامس الى الدور الثاني بعد فوزه على الاسرائيلي دودي سيلا 6–3 و6–3 و6–3.

وصعد الاسباني نيكولاس الماجرو المصنف 18 الى الدور الثاني بعد فوزه على الكندي فرانك دانسفيتش 6–3 و6–4 و7–5.

وفي الدور الاول ايضا فاز الامريكي سام ووربرج على الصربي يانكو تيبسارفيتش بانسحاب الاخير وكانت النتيجة تشير الى تقدم اللاعب الامريكي 6–2 و1–صفر.

وفاز الارجنتيني اجوستين كاييري على الامريكي اوستين كرايتشيك 6–2 و6–2 و6–1 ليصعد الى الدور الثاني.

الامريكية لينزي دافنبورت

تعقيبا على رئيس التحرير:
نهاية شهر العسل الامريكي؟

■ الغريب انه ومع كل هذه الهزائم والسقوط المتواصل للسياسة الامريكية في المنطقة، لازالت هناك انظمة عربية متعلقة بالولاء والتبعية لامريكا المتهاوية؟ هل هذا الرهان لهذه الانظمة قائم وصحيح للمستقبل، واذا حصل السقوط الرأسمالي الامريكى فكيف سيكون حال هذه الانظمة من بعد ذلك. وكيف ستكون ردود فعل الشعوب المغلوبة على امرها امام تلك الانظمة؟

لا اريد رسم صورة قاتمة من حجم الفوضى غير البناءة التي ستنجم عن هذه الفرضية!! ولكن النظام الرأسمالي الامريكي سريع الانهيار، كما حدث اثناء غزو الكويت في فترة وجيزة جدا، وان لم يحل محلها نظام عادل وجديد في الوقت المناسب فان العواقب على المنطقة وتشمل اسرائيل ومن يتبعها سيكون مرعبا ومدويا.

سامر عجيب

الحرب ضد الرَوس في أفغانستان كانت خطأ

■ هنا يظهر جليا أنَ الحرب ضد الرَوس في أفغانستان كانت خطأ إستراتيجيا وتم التغرير بآلاف الشباب العربي المسلم بسرد أكاذيب عن الجهاد في أفغانستان وللأسف كانت تروى على أعلى مستوى، وكانت المملكة السعودية و«سي.آي.إي» تمول وتجند الشباب ومنهم من ترك دراسته في أوروبا.

خسر الروس الحرب ووجد العرب أنفسهم أمام أمريكا، وقال ساستها عدونا الآن هو الإسلام.. بعد ذلك بدأوا الحرب الشيشانية، مليون شخص يدخلون حربا ضد روسيا فتم سحقهم تحت صمت عالمي وبعد سيطرة طالبان على كافة أفغانستان يأتي بن لادن و11 سبتمبر فيتم تدمير أفغانستان ومن ثم العراق وبعدها السودان والحبل على جرار العرب.. خلاصة قولي نتيجة هذه التنظيمات كان الدَمار والخراب.

محمد التونسي

اسلام انظمة النفاق واسلام قادة الدفاع!

■ ماذا على المسلمين في ضوء المقال، أعتقد لا خيار استراتيجياً يصلح لهم غير خيار ترميم العلاقات المذهبية على اساس الكتاب، وهذا الذي نطق به الكتاب حين أمرهم بالاعتصام بحبله، واصلاح ذات البين عند أي نوع من أنواع الخصومات، وأمرهم بالتواصل والتشاور والحوار، ونهاهم عن الفرقة التي تذهب بالهيبة أو الريح، وحذرهم نبيهم من التقاتل، والفتن في كتب الفتن في الصحاح وغيرها، هذا ممكن جدا، في ظل توافر القيادات الاسلامية الحقيقية غير التابعة للدويلات أو الأنظمة العربية والاسلامية الأمريكية. التي فاحت رائحة نفاقها عندما غاضت من تحالف بين مسلم ومسلم!! نحن مخيرون بين اسلام أنظمة النفاق واسلام قادة الدفاع عن شرف الأمة وأبنائها الشرفاء. لهذا أقول وأنا كلي حب لأخوة الاسلام سنة وشيعة وأقبل أيديهم وجباههم لبوا نداء محمد الذي احبنا واحببناه في أصل الدين وهو الأخوة في الله، وأعيدوا مبدأ المؤاخاة الذي بدأ به.. والسلام عليكم.

حبيب حسين

الاعتماد على النفس وليس الروس!

■ علينا ان نعي ان هذه الدول العظمى تتصرف حسب مصالحها، اضافة ان امريكا تراعي مصالح اللوبي الصهيوني مجبرة ام مخيرة. فالدب الروسي حينما كان في اشد عنفوانه لم يساعد حلفاءه العرب بالمستوى المطلوب بالمرة. اولا اعترفت روسيا بالكيان الصهيوني قبل أمريكا. ثانيا بعد النكسه67 كانت روسيا تريد فقط ازالة آثار العدوان وكل اسلحتها المقدمة للعرب دفاعية معقدة ويجب دفع ثمنها (بالكاش) كما دفعها الرحوم هواري بو مدين نيابة عن مصر عام 1973. رابعا عندما اجتاح الصهاينة لبنان عام 1982 لم تنبس روسيا باي حرف وحاول المرحوم ياسر عرفات أن يحصل على أدانة فقط للاجتياح ورفض بريجنيف. خامسا سحب غورباتشوف الأسطول الروسي قبالة ليبيا قبل ضرب ليبيا بساعات. وهجر سيئ الذكر اكثر من مليون مهاجر مغتصب روسي لفلسطين المحتلة.

ولا ننسى ماقاله كوسيجن: لا نسمح بالقضاء على الكيان الصهيوني لآنه يمثل الحضاره الغربية بالشرق. اما بعد انهيار روسيا فالأسوأ حصل والكل يعي ذلك. فلا يجب الاعتماد على روسيا بالمرة لفشل هذه التجربه، وما حك ظهرك مثل ظفرك. فلا روسيا ولا اوروبا يمكن ان يعول عليهم العرب، وارجو ان يعي الجميع ذلك.

محمد رضوان

الحق على الشعب الامريكي!

■ ان تم انتخاب بوش من قبل الشعب الامريكي عن طريق انتخابات نزيهة وديمقراطية وهناك شك في ذلك فهذا اثبات مؤكد على ان الشعب الامريكي قد ورث كثيرا من الغباء. اما ان تم انتخاب بوش عن طريق شراء الاصوات فلماذا تم السكوت على مصائب هذا الرئيس طوال تلك السنوات، وقد الحق بالشعب الامريكي مصائب ونكبات لا يمكن السكوت عنها ولا مبرر لها على الاطلاق خاصة بما ارتكبه من جرائم ومجازر في العراق وافغانستان وفي احتلال الدول والشعوب والتدخل في شؤون الاخرين.

على كل حال لم يبق اكثر مما مضى في فترة حكم بوش واعان الله الشعب الامريكي وشعوب العالم على ما تبقى من شهور في حكم هذا السفاح الذي لا يقل اجراما عن هتلر وموسوليني.

ضرغام عبد العال

بوش لم يحقق شيئا للفلسطينيين طوال ثماني سنوات

■ سامحك الله ياأستاذ عبد الباري.. لقد ظلمت الادارة الأمريكية الحالية عندما قلت في بداية مقالك انها لم تحقق شيئا لحل القضية الفلسطينية بعد ثماني سنوات من العمل الشاق مع الزعيم الفلسطيني المخلص والمعتدل /محمود عباس وبعد المؤتمر التاريخي في أنابولس في تشرين الثاني / نوفمبر 2007. لقد قررت الادارتان الأمريكية والاسرائيلية بعد كل هذه السنين الافراج عن مائتين من الأسرى الفلسطينيين من أصل ما يزيد عن عشرة آلاف فى سجونها، ويا له من انجاز؟!

ابراهيم الشامي

أين العرب في المعادلة الدولية الجديدة؟

■ أوافقك الرأي أخي عبد الباري في أن الولايات المتحده قد تكبدت الكثير من الخسائر جراء إنجرارها وراء إسرائيل والقوى التابعة لها داخل الولايات المتحدة. إن توسع الإمبراطوريات وانتشارها وراء حدوده اكان دائماً هو السبب الأهم في سقوطها أو انحسارها. وكل الكتب التي تناولت موضوع سقوط الإمبراطوريات وضعت هذا السبب على رأس الأسباب من حيث الأهمية والتأثير في سقوطها. وكان جشع أصحاب رأس المال يدفعهم إلى شراء الذمم حتى في مجالس النواب التي كانت في عهد الإمبراطورية الرومانية والإغريقية من قبلهم، حيث كانوا يدفعون الدولة للتوسع والدخول في حروب من أجل فتح أسواق جديدة ومن أجل السيطرة على مقدرات الشعوب الأخرى وكان هذا يؤدي إلى الظلم والثورات التي أدت إلى استنزاف مقدرات الدولة من الداخل وأدى في النهاية إلى إفلاسها. الولايات المتحدة اليوم تعيش الحالة نفسها وإن كانت في عمر الزمن لا تبدو واضحةً إلا لأصحاب الإختصاص الذين تتعالى أصواتهم التحذيرية داخل الولايات المتحدة. لكن الأهم من هذا كله هو أن الدول العربية تستنزف مقدراتها بوتيرة أسرع من تلك التي في الولايات المتحد وهي تتولى بشكل مباشر وغير مباشر تقاسم تكاليف المغامرات الأمريكية. لعل الولايات المتحده تنتبه قبل فوات الأوان وهي تستطيع أن تنقذ نفسها إذا ما عدلت مسارها وركزت على إعادة الحيوية لإقتصادها من خلال تحويل الإنفاق الهائل في أمور الدفاع الذي هو في واقع الأمر هجومي وعدائي ضد الدول الأخرى وتسخيره لتمويل قطاعاتها الإقتصادية المختلفة. وأمام تنامي الإحتياجات واحتداد المنافسات وتصاعد أعداد نجوم المسرح العالمي من الدول الصاعدة كالصين والهند والإتحاد الروسي والتكتل الأوروبي، فإن العرب وحدهم يغردون خارج السرب الآدمي ويمعنون في عملية الإنتحار البطيء من خلال البذخ الأهوج في إنفاق أموال الطاقة المتناقص دون أن يُكونو لأنفسهم مظلة تظلهم وتقيهم خطر هذه الذئاب المتوثبة للإنقضاض على ما تبقى بين أيديهم من خيرات. إنهم يرون ما يجري بفلسطين وحسبهم أن تقرر الولايات المتحدة أن تعتبر تلك هذه الجهه أوتلك إرهابية حتى تتوقف عن السماح للهواء من العبور من أجوائها لأبناء جلدتها من القابعين تحت الحصار وذلك من أجل إثبات إخلاصها والتزامها بمقاومة الإرهاب. العرب وحدهم وللأسف الشديد لا يستشعرون العاصفة، والكل منهمك في جمع المستلزمات الضرورة لحماية الذات، إن كان من خلال الدفاع أوعند الضرورة الهجوم، فأين هم العرب في هذه المعادلة؟

زياد علان العينبوسي

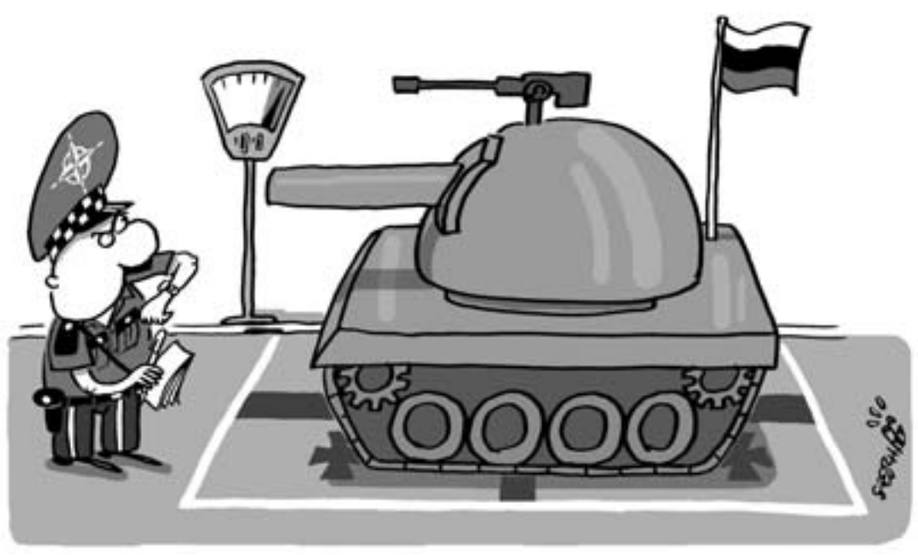

رعونة واشنطن ستقود العالم لكوارث جديدة

■ التعليق: رعونة سياسية تبحث الولايات المتحدة الان عن عدو جديد ووجدت في اسيا الوسطى وتحديدا في جورجيا وما حولها واوكرانيا وشرق اوروبا في بولندا وشيكا امكنة مناسبة مع استخدام نفوذ صهيوني وتكنولوجيا وقوى بشرية صهيونية لايجاد قاعدة انطلاق لتوجيه ضربة لايران .. في الوقت الذي تستمرفيها الولايات المتحدة في مشاريعها المعادية للسودان.... والعبث بالعراق ومصيره ومستقبل شعبه.. كذلك افغانستان.. ومن يعتقد ان واشنطن يمكن أن تقبل بصواريخ روسية في المكسيك، أو كندا مثلاً؟ ومازالت تحاصر كوبا لأكثر من أربعين عاماً، لأنها تحالفت مع الاتحاد السوفييتي، وفتحت أرضها لمنظومة صواريخ روسية في الأزمة الشهيرة التي عرفت بأزمة (خليج الخنازير)، وكادت أن تؤدي إلى حرب نووية لولا حكمة الرئيس نيكيتا خروتشوف وسحبه لهذه الصواريخ. لكن بالمقابل لا تريد امريكا ان تسمع كلمة رفض او عدم قبول نشر صواريخها المتطورة في بولندا وراداراتها وشبكات صواريخها في اوكرانيا.. وتوقع اتفاقيات في بولندا وكانها بصدد فرض طوق وحصار تكنولوجي حول روسيا التي تشهد حالة من النهوض الاقتصادي بفعل النفط وتزايد اسعاره. اضافة الى صحوة روسية لخطورة الطوق المفروض الان والجدار الصاروخي الهادف الى تعطيل قدرات الصواريخ الروسية.. نعم اتفق مع القول ان امريكا تخسر كل حروبها الحالية ولن تكسب اي حرب مستقبلية، لأنها فقدت ثقة العالم بما في ذلك اقرب حلفائها في اوروبا، وارتباك حلف الناتو تجاه الأزمة في جورجيا هو احد الامثلة في هذا الخصوص. فالاحاديث الغربية عن انتهاك القانون الدولي، ومحاولة تغيير نظام في دولة صغيرة (جورجيا) باتت مضحكة، والتهديدات بتجميد عضوية موسكو في منظمة التجارة العالمية او تجمع الدول الصناعية الكبرى جاءت جوفاء لم تخف احداً اما عن جولة رايس فهي الان جاءت مودعة ولتقول اني راحلة ..ولتكرر ما قالته: لم تعد مشكلتكم في سلم اولوياتنا وليس لنا هنا ما نعمل حلوا مشاكلكم مع الاسرائيليين ولنا في جورجيا وافغانستان وبغداد والسودان ما نعمل ....فانتم الان موضوع مهمل..

أحمد عبدالكريم الحيح

بين البيعة والبرلمان الحديث

■ اذا وضعنا الخلاف السني الشيعي حول الخلافة جانباً وحاولنا استقراء الكيان السياسي الذي اقامه الخلفاء الأوائل الأربعة لوجدنا بأن المسلمين الأوائل هم اول من طبق البرلمانية السياسية من حيث هي آلية لاختيار الحاكم عبر «بيعة» اهل «الحل والعقد» له. وأهل الحل والعقد هم «نخبة» الاجتماع البشري وقتئذ، فالقبيلة في ذلك الوقت كانت الوحدة الاجتماعية التي تقوم بكل الوظائف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفرد على أساس التكافل بين كافة ابنائها. وما يزال هذا الحال الاجتماعي قائماً في كافة الأرياف الاسلامية وغير الاسلامية.

الملكية الوراثية التي خرج بها معاوية بن ابي سفيان بصرف النظر عن انجازاتها في كثير من الميادين قد قطعت هذا النهج الاسلامي الأول كما قطعه الشيعة عبر تطوير مفهوم الامامة الذي انتهى بصيغة «ولي الفقيه» الذي تعتمده ايران حالياً.

التاريخ الاسلامي برمته ليس اكثر من انقلاب طال امده على الاسلام من حيث هو مفهوم سياسي وممارسة سياسية. آخر الملكيات الوراثية التي انتحلت صفة «الخلافة والخليفة» كانت الملكية الوراثية العثمانية.

بعد زوال الملكية الوراثية العثمانية قامت ملكيات وراثية جديدة في ارجاء كثيرة في العالم الاسلامي العربي بارادات غير عربية وغير اسلامية. وهكذا تفاقمت المشكلة السياسية في العالم العربي عما كانت عليه ايام العثمانيين والذين اتوا من قبلهم كالفاطميين والعباسيين والأمويين. امام هذا الانقلاب على الاسلام الذي باشره معاوية بن ابي سفيان وعبر تاريخ المسلمين برمته حتى الآن فان الذين يفترض فيهم التنبه الى هذا الانحراف قد سلموا بالأمر الواقع وطوروا مفهوم «طاعة» الحاكم طالما انه مسلم وجعلوا هذه الطاعة جزءاً من طاعة الله. هذا هو أساس الحكم في ا الملكية الوراثية السعودية اليوم على سبيل المثال. الاسلام ديمقراطي برلماني (استعارة لمفاهيم مستحدثة) فكراً (والأمر بينكم شورى) وممارسة (البيعة كما حدث في مرحلة الخلفاء الأربع). لكن المسلمين نخبة وعامة قد انصاعوا لسيل من الديكتاتوريات التاريخية بصرف النظر عن الارث المحمود لبعض هؤلاء وما زالوا حتى اليوم حائرين بين ما طوره الغرب وبين ما يحنون الى ما بدأه اوائلهم.

من الأوائل لا يمكن ولا يجوز سوى استلهام المبدأ أي ان الحكم وتسمية الحاكم هي عملية تقوم بها نخبة المجتمع. المشكلة هي ان المجتمع قد تغير ولم تعد القبيلة هي «الوطن الصغير» للفرد بحيث يقوم رئيس القبيلة او العشيرة بتمثيل عشيرته في اختيار الحاكم. وانا على يقين بأنه لو أتيح للمسلمين تطوير نظامهم السياسي الأول لكانوا اول الأمم في ابداع نظام سياسي ديمقراطي متطور. لكن الأمويين قد اجهضوا ذلك ولا مجال للعودة الى الوراء عشرات ومئات السنين. فالحياة قد اضحت اكثر تعقيداً ولا بد من فكر سياسي جديد.

الملكية الوراثية هي العدو الأول للاسلام كمفهوم ومنهج. فالشورى فيها محصورة بأفراد العائلة لا نخبة المجتمع وكان افراد العائلة هم المسلمون وحدهم. وقد درجت الملكيات الوراثية الحديثة على اهانة مفهوم الشورى عبر تأسيس مجالس «شورى» يتم تعيين اعضائها من بين النخب الموالية والمخلصة للعائلة الحاكمة. وفي الآونة الأخيرة جنحت بعض الملكيات الوراثية على اقامة برلمانات لمحاسبة حكومات يعينها الملك تكيفاً مع مقتضيات العصر الحديث. لكن الحكم بقي في يد الملك الذي اختارته عائلته وفرضته على الناس بقوة دولتها القائمة. الملكية الوراثية هي اساس العلة منذ معاوية بن ابي سفيان حتى اليوم.. وللحديث بقية.

احمد سرور /نيويورك

أمريكا لم تخسر بعد!

■ القول بأن أمريكا خسرت المليارات أو التريليونات في شن حربها وإحتلالها للعراق هو خطأ فادح وغير صحيح. فالعكس هو الصحيح، حيث أن أمريكا تربح من حربها وإحتلالها للعراق فهي تحصد منها مئات المليارات سنوياً.

لقد ضاعفت أولاً سعر البترول، فهي بالإضافة إلى أنها تقوم بنهب ملايين البراميل يومياً من البترول العراقي، فإن شركات البترول والبورصة الأمريكية أكثر المستفيدين من ذلك. كما أنها تستمر في ابتزاز دول الخليج العربي التي تقوم بتمويل جيش الإحتلال الأمريكي أيضاً بمليارات الدولارات. وفوق كل ذلك فقد نهبت جميع ثروات العراق المادية والأثرية وهذا لا يقدر بثمن، ناهيك عن تدمير العراق وجيشه الوطني الذي كان يسبب كابوسا لإسرائيل، وخصوصاً بعد إنتهاء الحرب العراقية– الإيرانية، والذي كان مطلباً لإسرائيل لتدميره بأي ثمن، وطبعاً هذا يعني صفقات تجارية للشركات الأمريكية التي تبني ما دمرته مقابل البترول العربي.. أمريكا هي قمة الرأسمالية في العالم، والرأسمالي لا يشن عملاً مخططاً بدون أن يعلم أين الربح والخسارة مسبقاً.

علي الحيفاوي

لا رأسمالية ولا شيوعية!

■ إن من يقرأ كتابة أستاذنا عطوان ينتابه شيء من الامل والسرور؟ لأن نجم أمريكا بدأ بالأفول ولكن من يجوب العالم العربي من اليمن إلى طنجة، ومن فلسطين إلى بغداد، يجد أممآ وشعوبآ أكرمها الله بدين الاسلام ولكنها تأبى إلا أن تتشبث بالرأسمالية الامريكية وبالشيوعية اللينينية والماركسية؟! فخذ على سبيل المثال الاخوة الاعزاء باحدى المناطق باليمن التي أكن لها ولشعبها كل محبة وتقدير (ما زالوا) بعضهم متمسك بالشيوعية رغم أنها ماتت واندثرت بروسيا. وفي فلسطين قبل أيام خرج علينا زعيم الحزب الشيوعي الفلسطيني) مطالبآ عباس وهنية بالتنحي ليحل مكانهما لاقامة دولة العدل والمساواة في غزة ورام الله. والاسرائيليون من خلف الجدار يضحكون ويتهامسون على سخافتنا؟ أما السواد الاعظم من العالم العربي والاسلامي فهو على دين (براغمات) البراغماتية الامريكية. فهم يقدسون الهمبرغر ويعبدون الدولار ويحبون اللحم الابيض حبآ جما إلى حد التفريط بالمال والبنون والارض؟!

د. خليل كتانه – جنين – فلسطين

هكذا هي نهاية العملاء

■ بعد ان نفذ السيد برويز مشرف كل اراده منه السادة الامريكان في القضاء على الحركات الجهاديه التي تدافع عن شرف الامة ودينها المقدسين في كل من باكستان وافغانستان، انتفت الحاجة من للمخضرم برويز الحاكم العسكري لباكستان واصبح خرقة غير نافعة لذا اختلقوا له مصيدة بتهم منها صحيحة ومنها مختلقة لغرض إذلاله وإهانته وتمريغ كرامته في وحل الفضلات.

برويز هذا الوديع التابع والمطيع للبربري بوش اصبح الان صفرا على اليسار لانفع فيه ولا قيمة له بين الارقام بعد ان نفذ كل ما يخدم الصهاينة والامريكان حيث وضع القوات الباكستانية الاسلامية تحت إمرة بوش الاب ضد الجيش العراقي الباسل في عام 1991 وكذلك في اجتياح افغانستان، لذا وطبقا لقانون تبديل الوجوه العميلة باخرى اكثرعمالة لتنفيذ مخططات جديدة تخدم مصالح.

اثناء الحملة الفرنسية الاستعمارية ضد الشمال الافريقي واحتلال الجزائر العربي العظيم والذي ما كان ليحدث لولا مساعدة بعض العملاء الذين كانوا يأملون العيش بذل على فتات فضلات المحتل مقابل التضحية بأبناء جلدتهم واوطانهم قرر القائد الميداني الفرنسي انذاك تكريم بعض الضباط الفرنسيين وجاء في ما بينهم عميل عربي برتبة ضابط، نظر اليه القائد نظرة احتقار، وقال له «ان هذا التكريم للضباط الاوفياء وليس للعملاء، فرد العميل لكني خدمتكم بكل ما تأمرون، فاجابه القائد هذا صحيح ولكن هويتك الحقيقية عميل وستبقى عميلا». نستنتخ من هذا ان قيمة العملاء وقدرهم واحد.. مهما اختلفت الاسباب وتغيرت الازمان وتباعدت الاوطان ابتداء بالعلقمي، مرورا بسنمار وبرويز وبعض دول الخليج سيئة السمعة والصيت وانتهاء ببعض الازلام في العراق الجدد.

العمالة صفة سيئة يعرفها العملاء اكثر من غيرهم وهي مهنة مذمومة في الكتب السماوية والوضعية. قال النبي (ص) ليس منا من خان مسلما في ماله واهله..... وقال علي (ع) الخيانة دليل على قلة الورع والديانة.. الخيانة منقصة لذا نرى الكثير من الناس ينتفضون لكرامتهم حين تلصق بهم تهمة كهذه.

والغريب اننا نلاحظ هذه الايام رجال الدين في بلدنا المحتل يأمون الناس باتجاه البيت الاسود بدلا من بيت الله وبدلا ان يحثونهم على الجهاد يعلمونهم الخنوع والاذلال. لا ادري هل قرأ هؤلاء القرآن والسنة واقوال الائمة، وبماذا سيواجهون الله غداً فهم خانوا الله ورسوله والائمة الاطهار؟

حكام العراق الجدد ابدعوا في تجاوز كل حكام المنطقة حيث لم يقتصروا على قتل ابناء شعبهم فحسب بل اعطوا الجمل بما حمل للمستعمر الغاشم، حيث ينعم بثروات العراق وخيراته، بينما يتسول ابناؤه لقمة العيش في شوارع بغداد (لله يامحسنين).

العملاء ومهما طالت ايامهم نهايتهم بيد شعب العراق الجبار، هذا الشعب العظيم المُجَرب عصي على المحتلين وان خسرنا معركة فلم نخسر الحرب فأمهاتنا ولادة وسيرفدن المقاومة بالاجيال حتى تحرير بلد الحضارات والانبياء والائمة من براثن الصهاينة والصليبيين اعداء الانسانية.

كريم السهلاني

خلاص الرفس الاخير للثور الامريكي

■ صحيح تماما ما جاء في مقالتك حول الافعال الاجرامية لامريكا واستهتارها بالعالم وحروبها عليه وخاصة في العراق وافغانستان التي صارت مستنقعا مأساويا لامريكا وستكون نهاية لامريكا او تلاشي دورها الاحادي بكل تأكيد لكن اشارتك الى ان مفاعل ايران هو تهديد لاسرائيل هذا افتراض خاطئ وانما الاصح والصحيح هو التنسيق الخفي في الوقت الحالي بين امريكا وايران واسرائيل لتقاسم النفوذ في المنطقه على حساب العرب وعربك نيام وساهموا في حفر نهايتهم عندما ذهبوا في مؤازرة امريكا واسرائيل في ضرب افغانستان والعراق وازالة نظاميهما الوطنيين الشرعيين لصالح ايران واسرائيل.

عمر العزي

«امريكا بتاكل عسل» والعرب بياكلوا بصل!

■ الظلم والظالم لن يدوما... امريكا تكبرت وقتلت وشردت الملايين دون وجه حق... والشعوب العربية والإسلامية ذاقت الذل والهوان علي يد امريكا.. والأيام دول والحرب سجال ويوم لك ويوم عليك.. اليوم الذي ستنال فيه امريكا جزاءها قادم لا محالة.. ولكن ليس على يد زعماء الأمة الحاليين الذين لا يمثلون شعوبهم بأي شكل لأن هؤلاء في الحقيقة ليسوا زعماء ولكنهم تجار بصل! وصحيح امريكا تعيش آخر ايام شهر العسل ولكن العرب يعيشون ايام عز اكل البصل.. واللي يتاجر بالبصل عمره ما بيصل !!

احمد ابو النار

مصيرنا ان نعيش معا

■ يستشهد الاستاذ عبد الباري بمعاهدة فرساي ليدل على اذلال امريكا لالمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وكيف أدى هذا الى صعود المانيا النازية، ولكنه لا يكمل القصة المعروفة وهي انتصار أمريكا مرة أخرى على المانيا النازية. وهذا مهم جدا فمهما أخطأت أمريكا فهي ستنتصر في النهاية.

أمريكا دولة عظيمة ويجب التركيز على ايجابياتها. أعرف أنه قد يكون صعب بسبب تحيز أمريكا لأسرائيل ولكن بشكل عام فأن أمريكا دولة ديمقراطية تتعلم من. أنا متفائل من المستقبل ومن دور أمريكا في الشرق الأوسط وأدعوا الى هزيمة القوى الدينية المتطرفة أكانت إسلامية أو مسيحية أو يهودية. مصيرنا العيش معا والقوى المتطرفة تسير عكس التاريخ.

مؤنس حمود

اذلال المسلمين والروس!

■ الخطيئة الكبرى التي ارتكبتها ادارة الرئيس بوش هي اتباعها اسلوب الاذلال ضد المسلمين والروس على وجه التحديد، أذلت العرب والمسلمين والروس عندما احتلت العراق وافغانستان، وارتكبت أبشع أنواع انتهاكات حقوق الانسان فيهما، إلى جانب مجازر بشعة فاق ضحاياها المليون نسمة في حربين قد تصل تكاليفهما إلى ثمانية تريليونات دولار حسب تقديرات الخبراء الأمريكيين أنفسهم، أي ما يقارب ضعف تكاليف الحرب العالمية الثانية هذا ما جاء في مقالة الزميل عبد الباري عطوان لذا على العرب ان يعتمدوا على اموالهم وارتقاء المستوى الثقافي العلمي واللغوي والعمل على حريه الافكار لكي يكتسبوا احترام الآخرين.

سلام عادل

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الاصلاح في ليبيا: مطالب وطنية وليست تسويات هامشية

عبد المنصف حافظ البوري*

■ لاشك أن الشعب الليبي في هذه المرحلة، يجد نفسه أمام صيغة أخرى من صيغ التلاعب، التي تمس حاضره ومستقبله، وهي صيغة تومئ إلى أن تتجنب التعامل مع المطالب الوطنية، التي سلبت من هذا الشعب طوال عقود تزيد على الثلاثة. وتحت مسميات وشعارات عديدة يتم الترويج لها، مثل «الإصلاح»، «المصالحة الوطنية»، في محاولة لتجاهل وتهميش هذه المطالب.

تبدو المفارقة عجيبة إذا قارنا كيف تعامل القذافي مع القوى الأجنبية، وكيف تعامل مع مطالب الشعب الليبي.

ففي الوقت الذي تمت فيه تسوية معظم أو كل الاستحقاقات الخارجية من قبل القذافي، وفقا لإرادة وإملاءات وشروط القوى الأجنبية، على أكمل وجه وبالسرعة المطلوبة، وبسخاء منقطع النظير، نجد العكس من ذلك تماما فيما يتعلق بالمطالب الوطنية، فالتعامل معها يتم بالتلاعب بها والالتفاف حولها والتحايل عليها، واستبدالها بتسويات هامشية، لا تحقق شيئا للشعب الليبي، وإنما تؤكد رغبة القذافي في استمرار حكمه وسيطرته، من خلال إجراءات لا تغير من الواقع السيئ شيء.

ولعل السبب وراء تلبية الاستحقاقات الخارجية، يعود إلى حالة الهلع والفزع التي انتابت القذافي، خوفا من ضربة أمريكية قادمة، بعد احتلال العراق والقبض على صدام حسين، فسارع بالاتصال بالقادة والسياسيين العرب والأجانب، للتوسط لدى الولايات المتحدة من أجل الجلوس مع مبعوثيه.

كل ذلك تم في استسلام وغياب تام لأي قدرة تفاوضية حيث تم تلبية كل المطالب والشروط الخارجية، ليس للولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل للدول الأوروبية الأخرى دون قيد أو شرط ودون مقابل.

وإذا كان واقع الممارسة الحالية في إطار العلاقات الدولية، قد يسمح بأن تتغاضى الدول الأجنبية لبعض الوقت عن حماقات وسياسات القذافي الإرهابية ـ وما ترتب عليها من نتائج سيئة، دفع ثمنها الشعب الليبي وحده ـ في مقابل مصالح استراتيجية واقتصادية أهم وأكبر بالنسبة لهذه الدول في المستقبل المنظور، فإنه لا يمكن الأخذ بنفس المعايير وتطبيقها على الأوضاع الداخلية، مقابل استبدال المطالب الوطنية وتحويلها إلى سلسلة من التسويات الهامشية الرخيصة، أو ما شابه ذلك. فالمسألة لا تتعلق بمجرد تعويضات مالية، ولا تتعلق برد المظالم، أو تسوية هنا وهناك فحسب، ولكن المسألة اعمق وأهم من كل ذلك، لأنها تتصل بحاضر ليبيا ومستقبلها، وتتصل بكل ما تم من تخريب وتدمير في حياة الإنسان والوطن الليبي، ومن المسؤول عن ذلك، وتتصل أيضا بكيفية إعادة بناء ليبيا.

وإذ كان من الممكن تفهم موقف الوطنيين، والحريصين على مصلحة ليبيا وشعبها في الداخل، أن يقبلوا اضطراريا، تحت مختلف ظروف القمع والترهيب المادي والمعنوي، وانعدام مختلف أشكال الحريات، بسقف مطالبات لا تتعدى محاولة التأثير في الحياة السياسية والاقتصادية، دون المساس بالطرح «الأيديولوجي» لرأس السلطة، أو المساس بالهياكل والأطر، أو حتى المساس بالأشخاص الذين أجرموا في حق الشعب الليبي، فإنه لن يكون مقبولا وطنيا وقانونيا وأخلاقيا لنا نحن في المعارضة الليبية في الخارج. فمن وجهة نظرنا، هناك فارق كبير بين الحقوق والمطالب الوطنية التي يطمح إليها الشعب الليبي، في ظل نظام دستوري وشرعي، وبين تسويات هامشية صممت أصلا من قبل النظام غير الدستوري وغير الشرعي لتخفي اجندات الاستمرار في السلطة.

فهذه االتسويات والعمليات التجميلية لا تعالج الحالة الكارثية التي عليها البلاد، فهي لا تقدم حلولا تهتم بالجوهر، ولا تتعدى فيما تطرحه حدود الواقع المفروض على الشعب الليبي، والقائم بالجبر والقوة. وإنما يراد لها ترميم الموجود من الترهات «الأيديولوجية» ومن الهياكل والأطر البالية والفاشلة وغير الفاعلة، وفي ظل وجود أشخاص ظلموا وسلبوا وأجرموا في حق الشعب الليبي. أي باختصار المحافظة على نظام القذافي المتهالك من خلال ترقيعات، لكي يستمر بكل عيوبه ونقائصه وأمراضه.

هذا يعنى ببساطة شديدة بقاء أزمة ليبيا على ما هي عليه، لأن الحل مرتبط منطقيا بتحديد المسؤولية الكاملة عن الحالة التي وصلت إليها البلاد، أي من هو المسؤول عن ما حدث في ليبيا على امتداد أكثر من 39 عاما.

ليس المقصود هنا هو التشبث بما وقع في الماضي، كذريعة لعدم القدرة على تجاوز هذا الماضي، ولا المقصود هنا هو المحاولة للتأثير فيما يسمى «بإصلاح» الحاضر والنظر للمستقبل، بل المقصود هو معالجة هذا الماضي والواقع الظالم معالجة صحيحة، دون القفز عليه تحت شتى الحجج، وذلك حتى يمكن بناء الحاضر بناء سليما، والانطلاق به نحو المستقبل.

الأزمة في ليبيا في حقيقة الأمر مرتبطة بوجود القذافي الذي تسبب في كل ذلك، ومرتبطة بسياساته التي فرضت على الشعب الليبي، ومرتبطة بالحالة الفوضوية التي أوجدها في البلاد، وهي أيضا مرتبطة بالمجموعات والشلل والمليشيات، التي جاء بها القذافي لكي تحمي وجوده واستمراره في الحكم بأي ثمن.

أما المطالب الوطنية فهي تتعلق بالحقوق الأساسية التي سلبت من الشعب الليبي، والتي يجب استردادها كاملة بأي شكل من الأشكال، لأنه بدون استرداد هذه الحقوق لا يمكن بناء دولة حديثة على أسس سليمة بشكل دستوري وشرعي، يستطيع من يتحمل أعباءها إعادة ترتيب الحاضر والعمل من أجل المستقبل.

المطالب الوطنية لا يمكن أن تتحقق في ظل وجود القذافي شخصيا، وأفكارة الآحادية التي قادت إلى الكثير من المآسي، التي دفع ومازال يدفع ثمنها الشعب الليبي، والمطالب الوطنية لا تتحقق في ظل من نصب نفسه المحدد الأول والأخير، لأختيارات الشعب الليبي في فكره وإدارة حياته السياسية، وفي ثرواته المنهوبة، المطالب الوطنية لا يمكن أن تتحقق في وجود حالة من الفوضى شبه الكاملة للدولة الليبية، فلا مؤسسات ولا هياكل لأطر سياسية، وإدارية واقتصادية قادرة على أداء دورها بفاعلية، لحلحلة مشاكل وقضايا المجتمع الليبي، ولا حتى قادرة على تقديم الحد الأدنى من الخدمات، فما بالك برسم أفاق المستقبل.

والمطالب الوطنية لا يمكن أن تتحقق في وجود الأجهزة الأمنية وميليشيات اللجان الثورية، وهي جميعها المسيطرة على مقاليد البلاد والكثير من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية، على الرغم من تفشي الفساد والمحسوبية بين عناصرها وكوادرها، وايضا من خلال ممارستها التي اتسمت بالعنف والإقصاء وسلوكها الملوث بالأطماع وتحقيق المنافع الشخصية.

انه من الواضح تماما أن الظروف الداخلية والخارجية قد تغيرت واختلفت، وانه لم يعد ممكنا إقناع الشعب الليبي بأن ما كان مفروضا وممكنا منذ سنوات طويلة مضت، مازال ممكنا، ويمكن الاستمرار في فرضه. وبالتالي فإن الليبيين جميعا مدعوون الآن أكثر من أي وقت مضى، للكشف عن عوامل الحركة والتلاحم الفكري والمادي فيما بينهم، والعمل على إبراز هذه العوامل وتعميقها، والوعي بكل الحقائق، ومن بينها ما يراد فرضه من خلال تسويات هامشية وشعارات «الإصلاح، والمصالحة»، وهذا الوعي هو البداية لكل وعي أخر، ومبدأ لأي ممارسة، وهو الذي سوف يدفع الليبيين للعمل الجماعي، وبذل الجهد وحل التناقضات، باعتبار ذلك الخطوة الأولى في الخروج من الواقع الرديء والمتأزم، الذي فرضه القذافي، إلى واقع أكثر رحابة وأكثر ملائمة وأكثر حرية لشعبنا. وعليهم النظر في ظروف الحياة السياسية والاقتصادية التي يعيشونها، بكل ما تخفيه من رهانات ومواقف في المستقبل القريب.

وفي ضوء هذا لابد من وضع المطالب الوطنية في سياقها الصحيح، وهو السياق الذي لا يسمح بتكرار الأخطاء ولا الممارسات الظالمة، ويحقق ما يطمح إليه الشعب الليبي، دون التفريط أو التنازل في أي حق من حقوقه الأساسية. الأمر الذي يتطلب من الشعب الليبي استلام زمام أموره بالكامل، من خلال إبعاد كل من تسبب في مأساته كل هذه العقود، واختيار حكومة وطنية مؤقتة، من أشخاص مشهود لهم بالنزاهة والوطنية والإخلاص، لتشكيل لجنة من الخبراء وممثلين عن الشعب الليبي لإعداد دستور يحدد الواجبات والحقوق، ويساوي بين المواطنين، ويفصل بين السلطات، ويرسم معالم نظام سياسي حديث يقوم على التداول السلمي للسلطة، وحرية التنظيم السياسي، وحرية الرأي والتعبير، وبناء مؤسسات المجتمع المدني في جميع المجالات.

* كاتب ليبي

أبعاد الصراع في جورجيا

حسن الحسن*

■ اقتحمت القوات الروسية الأراضي الجورجية رداً على ما قامت به الأخيرة من اجتياح مباغت لاوسيتيا الجنوبية، أحد الإقليمين)اوسيتيا الجنوبية وأبخازيا(اللذين يخضعان لحكم ذاتي مدعوم من روسيا، نتج إثر صراع بين الإقليمين وبين السلطة المركزية في جورجيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

ثارت ضجة كبيرة على ما قامت به روسيا، كما جرى تضخيم ما أقدمت عليه، إلى درجة استدعت وسائل الإعلام ومن حضر فيها من مراقبين ومحللين، إلى اعتباره صحوة الدب الروسي، ذلك الذي قاد حلف وارسو زمن الاتحاد السوفييتي ضد حلف الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، في صراع بين القطبين الدوليين، عرف أثناءها بالحرب الباردة.

إن قيام روسيا بإرسال عدة آلاف من جنودها إلى جورجيا، واستعادتها السيطرة التامة على اوسيتيا الجنوبية وإقليم أبخازيا، هو أدنى ما يمكن توقعه من دولة تصنف ضمن دائرة الدول الكبرى في العالم. وهي إذ تقوم بذلك لا تغير قوانين اللعبة السياسية الدولية، فضلاً عن أنها لا تجترح نظاماً عالمياً جديداً. وهذا أقل ما يمكن أن تفعله روسيا بعد أن بدأت أمريكا تعبث بخاصرتها الرخوة في منطقة القوقاز من خلال نظام ساكاشفيلي في جورجيا.

رغم ما بدى من سرعة ردة فعل روسيا، فإن الملاحظ أنها كانت محدودة نسبياً، حيث أنها لم تقم باجتياح العاصمة الجورجية، كما لم تغير نظام ساكاشفيلي الموالي لأمريكا (مع قدرتها العسكرية على ذلك). ما يعني أن ما قامت به روسيا هو لحفظ ماء الوجه، ولا يقارن البتة مثلاً، بما أقدمت عليه الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، من اجتياح لأفغانستان واحتلال للعراق، وفرض لأجواء رعب دولي تحت طائلة «الحرب على الإرهاب»، ونشر لقواعدها العسكرية في مناطق واسعة من العالم وصلت إلى حضن النفوذ الروسي التقليدي (جمهوريات وسط آسيا)، مبتغية بذلك إنفاذ رؤيتها في العالم، الهادفة إلى تفردها المطلق في رسم السياسة الدولية، من غير منافس لها أو شريك، ضاربة عرض الحائط بالقوانين والأعراف الدولية، غير آبهة سوى بما يحقق مصالحها الاستراتيجية.

إن فهم ما يجري في جورجيا، لا يمكن أن يتأتى بمعزل عن فهم واقع الصراع الدولي. ذلك الذي برزت معالمه جلية إبان قرار الولايات المتحدة احتلال العراق وتغيير النظام فيه. حيث أبدت أوروبا امتعاضها من عنجهية أمريكا وتصدت علانية للمشروع الأمريكي لاحتلال العراق، كما رفضت مؤخراً دعوة أمريكا لضم جورجيا وأوكرانيا إلى حلف الناتو. وأوروبا إذ تفعل ذلك، لا تتصرف بحسب معايير أخلاقية أو انسجاماً منها مع القوانين الدولية، إنما لأنها تعلم أن أجندة أمريكا في العالم تصطدم مع مصالحها، سواء فيما يتعلق بالعراق أو فيما يتعلق بانضمام جورجيا وأوكرانيا (المواليتين لأمريكا) إلى حلف الناتو، إذ تعلم أوروبا أن أمريكا تستطيع أن تجرجرها إلى مواجهة لا تحمد عقباها مع روسيا، فتستنزف حينها روسيا وتضيق الخناق على أوروبا. هذا فضلاً عن مناوئة أوروبا لأمريكا في أماكن مختلفة من وراء ستار، كما هو الحال في السودان ولبنان وموريتانيا والصومال.

إن ما قامت به الولايات المتحدة من خلال اجتياح ساكاشفيلي اوسيتيا الجنوبية هو استفزاز واضح لروسيا. وبين توقع أن لا تقوم روسيا بشيء (ما يعني سقوط هيبتها تماماً) وبين أقصى ما يمكن أن تقوم به بهذا الصدد (أي اجتياح روسيا للعاصمة الجورجية وإسقاط نظام ساكاشفيلي)، الذي لو حصل، لأوجد ذريعة كافية لأمريكا كي تستنفر دول العالم ضد روسيا، وفرض عقوبات عليها ستؤثر بشكل مباشر عليها وعلى أوروبا المستفيد الأول من امدادات مصادر الطاقة الروسية. إلا أن روسيا كما أوروبا (بقيادة فرنسا حالياً) تدرك أبعاد الاستفزاز الأمريكي لها في جورجيا، وعليه فقد اكتفت روسيا بعملية اجتياح محدودة لجورجيا، كما سارع الروس لتبني الخطة الفرنسية، وصمتوا عن مطالبهم بمحاكمة ساكاشفيلي ونظامه لاقترافه جرائم حرب، بل وسحبت قطعها العسكرية إلى وضع قريب مما سبق، فعل الروس كل ذلك لسحب ذرائع أمريكا. وفيما كانت الأخيرة تعبر عن خيبة أملها من بطء تنفيذ روسيا للمبادرة الفرنسية كانت فرنسا تهلل بإنجاز روسيا لتعهداتها! على كل، لم يمنع استدراك أوروبا وروسيا مكامن الفخ الأمريكي، من قيام الولايات المتحدة باستغلال الوضع القائم وتوقيع اتفاقية الدرع الصاروخي مع بولندا بعد أن أتمت الاتفاق مع تشيكيا على نصب الرادارات اللازمة لذلك. وتأتي أهمية نصب هذا الدرع، (الذي يكتمل بناؤه كما هو متفق عليه بحلول 2013) من كونه سيحيل المنظومة الصاروخية الروسية (الباليستية) إلى التقاعد المبكر، ما يعني شل قدرات روسيا الهجومية. كما يعني مزيداً من نفوذ أمريكا في أوروبا الشرقية على حساب أوروبا الغربية. إضافة لهذا قامت الولايات المتحدة باستثمار ما حصل لتوجيه الرأي العام الغربي لدعم ضم جورجيا وأوكرانيا إلى حلف الناتو، ولذلك لم يتوان ساكاشفيلي من لوم أوروبا علناً (وباللغة الإنكليزية) على تخاذلها إزاء جورجيا ومنعها من الالتحاق بحلف الناتو، فيما كانت كوندوليزا رايس بجانبه تتعهد بإتمام هذا الأمر، وهو ما يحرج بل ويضعف الموقف الفرنسي – الألماني الرافض له. كما لا يغفل أيضاً، إن أمريكا ستستعمل ما حصل في جورجيا لإحكام قبضة ساكاشفيلي على الحكم، والتخلص من مناوئيه في الداخل، وترسيخ العلاقة مع الولايات المتحدة. كما تخدم هذه الخطوة الاستفزازية لروسيا وما يترتب عليها من تداعيات، الإدارة الأمريكية الحالية التي تحاول أن تدفع الإدارة الأمريكية القادمة لتبني خياراتها بشأن الوضع الدولي، واستئناف النهج السياسي الذي تسلكه حالياً.

أما من يتوقع بأن ما وقع في جورجيا قد أدى إلى صحوة الدب الروسي وبالتالي إلى استئنافه الحرب الباردة ضد حلف الناتو، فإن الواقع يجافيه، فروسيا اليوم هي دولة رأسمالية بامتياز، همها الأول عقد الصفقات (البيزنس) وانعاش الوضع الاقتصادي الروسي والحفاظ على مصالحها الخاصة، لا حمل أيديولوجية أو رؤية بديلة (كما الشيوعية سابقاً) إلى العالم. لذلك فإن حسابات روسيا النفعية البحتة ستدفعها لمداراة مصالحها مع الدول الرأسمالية الكبرى. وتبني روسيا لسياساتها على هذا الأساس (منذ انهيار الاتحاد السوفييتي) هو الذي كتفها عن مواجهة الولايات المتحدة وهي تختطف أوروبا الشرقية من بين يديها، وتمزق يوغسلافيا أهم مراكز نفوذها أمام عينيها. وهو الذي أدى بروسيا إلى ترك الولايات المتحدة تستعمل «الحرب على الإرهاب» كغطاء بشع لتمرير سياساتها من دون أن تتصدى لها أو تحاول فضحها وكشف أكاذيبها.

* كاتب سعودي يقيم في لندن

الحرب الروسية الجورجية: من يصرخ اخرا!

د. محمد مسلم الحسيني*

■ وعد الرئيس الجورجي «ميخائيل ساكاشفيلي» شعبه، إبان عملية الإنتخابات التي أدت الى توليه كرسي الحكم في جورجيا، بتحقيق غرضين ستراتيجيين هامين وهما ضم جورجيا الى عضوية حلف شمال الأطلسي» الناتو» وإستعادة الإقليمين المنفصلين عن جورجيا «أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا» وضمهما الى أحضان البلد الأم. إلا أن الرياح قد سارت بما لا تشتهيه أجندة هذا الرئيس، حيث أجّل حلف الناتو عملية إنضمام جورجيا الى عضوية الحلف الى أجل غير مسمّى خلال قمته الإعتيادية الأخيرة في بوخارست في شهر نيسان (أبريل) الماضي. هذا المطلب الجورجي الذي لم يتحقق رغم التشجيع والدفع الأمريكي له قد فوّت فرصة حماية حلف الناتو لجورجيا فيما لو تعرضت الى هجوم عسكري خارجي.

الغرض الثاني الذي سعى الرئيس الجورجي اليه هو إسترجاع الأقليمين المنفصلين الى الحضيرة الجورجية، وهذا هدف يصعب تحقيقه بسبب التحذير الروسي بالتدخل العسكري المباشر حال قامت القوات الجورجية بإجتياح اي من الإقليمين المذكورين ذوي الأكثرية السكانية الروسية. لم يكن أمام الرئيس الجورجي المتغطرس إلاّ حلين لا ثالث غيرهما: فهو إما أن يصبر على مضض لحين إنضمامه الى عضوية الناتو كي يكون مدعوما بحماية غربية وهذا ما يتطلب إنتظارا ربما يطول، أو يقوم بمغامرة إجتياح هذين الإقليمين فيجس النبض ويحرك الساكن ويجرب حظه العاثر معتمدا على المظلة الأمريكية التي ستحمي رأسه من الغيوم الروسية الماطرة. يبدو إن حساباته قد رجحت عملية الإجتياح وهبت قواته في منتصف الليل تجتاح أراضي جمهورية أوسيتيا الجنوبية فحصل ما كان يتوقعه المحللون السياسيون من تدخل عسكري روسي عنيف لحماية هذا الأقليم وطرد القوات الجورجية الى عقر دارها.

الحرب توقفت ولكن نتائجها ومضاعفاتها وأبعادها لم تتوقف بعد.... الحليف الأمريكي الستراتيجي، الذي تأتي قواته في العراق بالمنزلة الثالثة من حيث العدد والعدة بعد القوات الأمريكية والبريطانية، يهزم وتطارده القوات الروسية أمام أنظار العالم. روسيا المنسية في خضم الأحداث تحقق نصرا ستراتيجيا حاسما في تقليم أظافر حكومة تبليسي وتزرع الثقة والثبات في نفوس الإنفصاليين الروس من سكان الإقليمين الإنفصاليين. تقف أمريكا عاجزة عن لعب دور حاسم وهام كما كان ينتظره منها حليفها رئيس جورجيا. الإتحاد الأوروبي ينقسم على نفسه بين داعم لساكاشفيلي ومنتقد له.

تنفست روسيا الصعداء بعدما كانت تعاني من ضيق النفس الشديد الذي سببه الغرب لها في حشرها بزاوية ضيقة لا تستطيع الحراك فيها وذلك من خلال توسيع حدود حلف الناتو الذي بدأ يزحف على حدودها ويضيق الخناق عليها من جهة، ومن خلال مشروعه في نشر الصواريخ الإعتراضية قرب حدودها من جهة أخرى. الألم الروسي المزمن الحاصل من تحجيم الغرب لصربيا الأرثودوكسية وأعترافه بإقليم كوسوفو لم تتعافى روسيا منه بعد، إلاّ أن صرخة الألم الروسية الجديدة لم ولن تمر دون ردة فعل غربية تضرب على مكامن الألم وتثيره مرة أخرى رغم وفرة المسكنات. وهكذا فالمحلل السياسي يرى بأن لهذه الحرب المتوقفة نتائج وأبعاد منظورة ومستترة يجب الوقوف عندها والتمحص فيها ومداولتها ومنها:

1– وجدت الحكومة الأمريكية بأن الفرصة قد حانت الآن لتوقيع معاهدة ستراتيجية بينها وبين بولندا من أجل نشر منظومة الصواريخ الإعتراضية في قاعدة قرب السواحل البولندية على بحر البلطيك، وهكذا قد حسمت أمريكا الموقف المعلّق ووجدت المبرر الذي لا يجعلها تستحي أو تتهيب من الرفض الروسي المستمر لهذا المشروع.

2– وعد حلف الناتو جورجيا بدراسة إنضمامها جديا لعضوية الحلف وذلك خلال مؤتمره الإستثنائي في 19 آب (أوغسطس) الجاري ووعد بتقديم المساعدة المادية واللوجستية والعينية لها. إنضمام جورجيا الى أحضان حلف الناتو يعني تهديدا صريحا لروسيا بسبب إمكانية نشر صواريخ تابعة للحلف في الأراضي الجورجية المتاخمة لحدودها وهذا ما يشكل تهديدا مباشرا لإستقرارها. كما أن الروس سوف يترددون كثيرا في زج قواتهم المسلحة بأي نزاع عسكري مباشر مع جورجيا في حال إنضمام الأخيرة للحلف لأنها ستحظى بالدعم العسكري المباشر من قبل دول الحلف حال نشوب أي نزاع عسكري معها.

3 – قد يعلن كل من إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية إستقلالهما نهائيا عن جورجيا قبل أن تصبح جورجيا عضوا في حلف الناتو وهذا ما سيحتم إعتراف روسيا بهما رسميّا وحمايتهما من إي إعتداء خارجي. هذا الأمر سيثير حفيظة جورجيا وسيبقى أمر «تحرير» هذين الإقليمين من براثن روسيا هدفا وطنيا ستراتيجيا لجورجيا، مما ينذر بنشوب نزاعات عسكرية مستمرة في تلك المنطقة قد تؤثر على حالة الإستقرار العالمي بشكل أو بآخر.

4– ردا على توقيع معاهدة ستراتيجية أمريكية بولندية لنشر الصواريخ الإعتراضية في الأراضي البولونية صرّحت روسيا بأنها ستدرس تسليح أسطول البلطيق برؤوس حربية، أي تزويد الغواصات الروسية والسفن الحربية والقاذفات الجوية التابعة لأسطول البلطيق برؤوس نووية، وهذا يعني رجوع الحرب الباردة من جديد بين روسيا والغرب .

5– قامت «إسرائيل» بتدريب الجيش الجورجي وتزويده بأسلحة مختلفة مما أثار ردود فعل روسية تمخضت عن وعود بتزويد الجيش السوري بصواريخ «إسكندر» المتطورة وهي من نوع أرض– أرض يبلغ مداها 200 كم وقادرة على حمل رؤوس نووية. كما يرى بعض المحللين السياسيين بأن لإسرائيل يد مباشرة في دفع الرئيس الجورجي بإرتكاب حماقة إجتياح أقليم أوسيتيا الجنوبية، معتمدين على حقيقة أن وزير الدفاع الجورجي»ديفيد كيزراشفيلي» إسرائيلي الأصل وله صلات مباشرة وإتفاقات عسكرية مبرمة مع الجانب الإسرائيلي. كما أن تصريحات رئيس جورجيا بهذا الشأن تثير الشكوك حينما قال» هنا الحرب والسلام كلاهما بأيدي يهود إسرائيليين» وكان يعني وزير الدفاع ووزير المفاوضات وكلاهما من اسرائيل!

إستمرار المساعدات العسكرية الإسرائيلية لجورجيا يعني فتح صفحة جديدة من التعاون العسكري في مختلف الوجوه بين روسيا وسورية، وزيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأخيرة الى موسكو تدعم هذا التصور.

6– قد تهدأ الأمور ويتوقف السجال السياسي والعسكري بين أطراف النزاع وتنسحب روسيا كليا من أراضي جورجيا وتتوقف عن مطالباتها بتنحي الرئيس الجورجي عن منصبه، فتكون قد كسبت إستقرار الإقليمين الإنفصاليين وعدم تعرض حكومة تبليسي لهما على الأقل في المدى المنظور. هذا التصور قد تتولاه الأطراف المتنازعة من أجل إيقاف ناقوس الخطر الكامن وراء أي تصعيد عسكري واقعي او وهمي بين روسيا والغرب. أو ربما تتطور الأوضاع وتتضاعف المعضلات من خلال عدم إحترام الأطراف لشروط وقف إطلاق النار أو من خلال الضغوطات الغربية على روسيا في مختلف الوسائل ومحاولة عزلها. التسريع في عملية إدماج كل من أوكرانيا وجورجيا في عضوية حلف الناتو يعتبر بحد ذاته تهديد عسكري مباشر لروسيا من قبل الغرب والذي ربما يدفعها الى إتخاذ خطوات إنتقامية أخرى.

أهم ما تستطيع روسيا عمله لكسر شوكة دول الغرب وقض مضاجعها هو التحالف مع أطراف لها تأريخ عدائي مع أمريكا مثل أيران وسورية وكوريا الشمالية والصين. فرغم أن المحور الأمريكي هو الأقوى والأكبر في المعادلة إلاّ أن المحور المعادي سيكون مؤثر وفعّال ويشكل خطرا مستطيرا على إستقرار الوضع الأمني والإقتصادي العالمي، خصوصا في ظل إرتفاع أسعار مصادر الطاقة التي تهدد بشكل جدي مستقبل الإقتصاد العالمي وحيثياته. تحالف الروس مع الإيرانيين قد يفسح المجال لإيران بأن تفلت من عنق الزجاجة وتمضي قدما بمشروعها النووي العسكري. كما أن الجيش الروسي قد يقوم ببناء قواعد عسكرية برية وجوية وبحرية على الأراضي السورية تواجه القوات الأمريكية المنتشرة في العراق وتجعلها بين كفي كماشة. وهكذا ستعطي عمقا عسكريا ستراتيجيا هاما لسورية أمام «إسرائيل» وتخلصها من التهديدات الإسرائيلية – الأمريكية. وفوق هذا وذاك فأنها سوف لن تتردد عن نصب بطاريات صواريخ روسية متطورة مضادة للطائرات في لبنان في مناطق نفوذ حزب الله.

سينتبه العالم عند ذاك بأن شريعة الغاب لا يمكن أن تسود وتستمر في عصر التطور والمدنية، والقوى الكبرى لا يمكن أن تتمادى بإبتلاع الدول الصغرى. كما أنه لا يمكن تجاهل القانون الدولي والرأي العام العالمي وضرب قرارات المنظمات الدولية عرض الحائط. الدول التي مرقت وتجاوزت القانون الدولي ولم تحترمه عادت اليوم ترفع شعارات كانت قد أسقطتها ! فهل ستحصد ما زرعته من أشواك بعد أن نثرت بذور أوهامها ومطامعها على مر الزمن؟!

* كاتب مغربي يقيم في بروكسيل

العرب وإدارة الأزمات

د. سليمان أبو سويلم*

■ إدارة الأزمات علم قائم بذاته فرضته المتغيرات الدولية الأخيرة والتي جاءت نتيجة اختلال موازين القوى الإقليمية والعالمية فعقدت له الندوات وقامت من اجله في عواصم العالم المؤتمرات ونشرت له مراكز الأبحاث والدراسات المؤلفات، وأعده أساتذة العلوم الإنسانية من علوم المستقبل الذي بواسطته يعمل به على التكيف مع المتغيرات وتحريك الثوابت وقوى الفعل المختلفة ذات التأثير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للخروج من الشدائد والأزمات المحلية والإقليمية والدولية ومهما تعددت الوجوه وكيفما كانت الطبيعة الزمانية والمكانية لتلك الأزمات.

العرب في العصر الحديث هم من اكثر شعوب الأرض تعرضا للأزمات فمن أزمة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين إلى أزمة الاحتلال الأمريكي للعراق إلى أزمة الاحتلال الأثيوبي للصومال إلى أزمة دار فور في السودان إلى أزمة صعدة في اليمن إلى أزمة الإسلاميين في الجزائر إلى الأزمة اللبنانية اللبنانية واللبنانية السورية، الى الأزمة الفلسطينية الفلسطينية، إلى أزمة الديمقراطية وانقلاب العسكر عليها في موريتانيا إلى أزمة الفقر والبطالة إلى أزمة الإرهاب والقتل إلى أزمة التضخم الاقتصادي إلى أزمة النفط إلى أزمة ارتفاع الأسعار وغلاء المواد الأساسية إلى .....إلى .. والقائمة طويلة.

العرب الذين تاهت بوصلتهم وتفرقت سبلهم وتشرذمت أحوالهم وتشتت أوضاعهم رغم التقدم والتطور الحضاري الذي أصاب شعوبهم وثبات الدعائم والأسس التي تقوم عليها دولهم إلا انهم يتسمون بتعدد الأزمات التي يواجهونها نتيجة اختلال توازنات القوى الكبرى وتزايد أطماعها في بلادهم وثرواتهم وممتلكاتهم وسيبقون على هذه الحال عرضة لأزمات وأزمات تعصف بهم من وقت لاخر وتؤثر في مجتمعاتهم ما لم يوحدوا مواقفهم السياسية والاقتصادية والعسكرية ويتعلموا من دروس الماضي ويقرأوا التاريخ جيدا الذي يروي أن المعتمد بن عباد ملك أشبيليه اكبر الممالك الإسلامية في الأندلس بعد أن حذره اتباعه من النتائج التي قد تترتب على دعوته ليوسف بن تاشفين أمير المرابطين المسلم الذي يحكم الشمال الأفريقي والخوف من أن يؤدي طمعه أي «تاشفين» على الاستيلاء على الحكم وسيادة الجزيرة الخضراء التي يحكمها المعتمد بن عباد بعد أن اتجه الفونسو السادس لاحتلالها حيث رد عليهم قائلا «لان أكون راعيا للإبل في صحراء أفريقيا خير لي ألف مرة من أن أرعى الخنازير في قشتاله»

علينا أن نعترف رغم كل الأزمات التي نمر بها بأننا أحياء منذ لحظة انبثاق تاريخنا وأننا انسانيون منذ فجر رسالتنا للعالم وأننا نحن الذين انتصرنا وتراجعنا وكتبنا قصائد الفرح الأموي والوهج العباسي والحنين الأندلسي ونحن الذين خسرنا مدنا ونحن بإذن الله من سيحرر أخرى. نحن الماضي والحاضر والمستقبل ولم نمت بعد مهما ألمت بنا الأزمات وضاقت بنا الدنيا لأننا عرب وثقافتنا عربية حية تتفتح من أعماق الأزمات والفقر والصمود والشهادة.

إن الأمة وهي تعيش اليوم عالم الأزمات مدعوة للخروج منها بهذا العلم والفعل الإيجابي والهمة العالية وهي ترى بأم عينها التطورات المتلاحقة والمتغيرات المفاجئة لعلها تنفض عنها رداء الهوان الذي فرضته طوعا على نفسها لتحافظ على أوطانها وثرواتها من الضياع كي لا تلحق بمن ضاع.

* أكاديمي أردني
hotmail.com@Seliman1

النظرية الأمنية: مقارنة بين المخابرات الامريكية والعربية

حسام مطلق*

■ حين يتوزع ماضيك على عدة دول ممتدا في زمن يقترب من ربع قرن تتنقل في كل منها بين عدة مدن وفي كل مدينة بين عدة أحياء وفي أكثر من وظيفة أو عمل هذا يعني، انك كنت ممن يتعاطون بالشأن السياسي، أنك قد التقيت بأكثر من خمسمائة رجل مخابرات، وأنا لا أتحدث عن سائق التاكسي الذي يتوقف لك صدفة ولكنني أتحدث عن خمسمائة رجل مكلف بمهمة الاقتراب منك، فأجهزة المخابرات العربية تعمل بطريقة الخلايا العشائرية، أي في كل حي وكل دائرة هناك مجموعة مكلفة بمن يسكنون هذا الحي أو يعملون في تلك الدائرة أو تلك المهنة. على عكس المخابرات الغربية وتحديدا السي أي ايه بل حيث هناك مختصون بأنماط سلوكية يكلفون بمن هم مندرج تصنيفهم تحت بند اختصاصهم.

يقترب منك رجل المخابرات العربي بنفس الطريقة التي يقترب بها من كل الذين سبق له الاقتراب منهم، أي انك في المحصلة تكون قد خضت تجربة التلاقي مع رجل المخابرات العربي خمسمائة مرة، الفرق بين كل تلك التجارب هو في الملامح لا في السلوك وطرق الاستدراج.

الأمريكيون مميزون جدا، أذكياء جدا رغم كل ما نقوله عن غبائهم، على الأقل في هكذا مهمات. تعرف انك أمام رجل مخابرات أمريكي بعد أن يكون كل شيء قد انتهى، تعرف وأنت تستعيد توازنك من الصدمة، أنت لم تعرف به ولا حتى اقتربت من الشك به طول فترة الاقتراب.

يأتيك فجأة من اللامكان ودون أي سابق إنذار ليقول لك : أنا فلان أعمل لأحدى وكالات الأمن الأمريكية نحن نتابع منذ مدة ونريدك أن تعمل معنا نستطيع أن نجعل كل شيء في حياتك أفضل وأن نضمن لك مستقبلا مختلفا إن تعاونت. قبل أن تتمكن من الإجابة يختفي، كما ظهر فجأة يختفي فجأة.

تبقيك الصدمة في حالة تساؤل لعدة أيام، لماذا ظهر ولماذا اختفى؟. كيف عرف بي؟. كيف كانوا يراقبونني؟. هل حقا كانوا يعرفون عني كل شيء كما قال؟. ومن تلك الأسئلة تتالى الإجابات: الملتحي الذي تعرف إليك ظهر واختفى دون إنذار دون أن يفعل أكثر من الدردشة، إن كان ظهوره مبررا فإن غيابه غير مبرر؟. تقول في نفسك، وتكتشف لما ظهر ولما اختفى.

تلك السيدة المتقدمة في السن والشديدة الجمال لماذا لم أعد أراها لا في المكان الذي تعرفت إليها فيه ولا في أي مكان آخر، تلك الطفلة المراهقة التي قالت لك عمو: ساعدني في ترجمة هذا النص الترجمة في غوغل (مكركبة)، تساعدها وأنت مسرور بطفولتها وبطريقة قضائها لوقتها تدردش معها وتراها بعد ذلك في نفس المقهى عدة مرات ثم تستذكر أن النظرة الأبوية لم تغادرك وأنت تنظر إليها: لقد أدت مهمتها. تماما كما كان دور الملتحي أن يقول لهم مدى استعدادك لتقبل المتدينين وكما كانت السيدة الجميلة المتقدمة في السن محاولة لمعرفة ما إذا كنت من النوع الذي يميل للنساء الكبيرات كان دور تلك المراهقة، وتستعيد التاجر والمدرس والصحافي والسخيف وغيرهم، نعم لقد كانوا في كل مكان حولك دون أن يتركوا أثر.

يمرون ويختفون، ولكن بعدد المرات التي اقتربوا ظهر لهم من شخصك تفاصيل وتفاصيل، بقي تفصيل واحد ونهائي كي تنتهي المهمة : هل كرهك للأمريكيين هو نفور من السياسة الأمريكية قطيعي»من كلمة قطيع» أم أنه نفور مستمد من وعي أدى إلى قطيعة نفسية نهائية؟. والإجابة على هذا السؤال تمت في تلك الصدمة التي قام بها رجل اللامكان واللازمان، الرجل الذي ظهر من العدم وفيه اختفى كما ظهر.

تستطيع أن تسيطر على كل أشكال الانفعالات إلا الصدمة، حركة العين، رجفة الصوت، جفاف الشفتين، وقس على ذلك، كلها مؤشرات تجيب الرجل الغامض المختص عن السؤال الأخير : هل قطيعتك قطيعية أم فكرية؟.

بعد هذه التجربة فهمت كم هي مكشوفة مجتمعاتنا للخارج، وكم أن تلك الحناجر التي ترتفع بالسباب للولايات المتحدة لا تنعكس حقيقة على أرض الواقع، بدليل مهنية المتورطين في المخابرات الأمريكية على اختلافها وتنوعها وتنوع مهماتهم وما يتطلبه الوصول إلى مثل من يتمتع بكل تلك الملكات الفردية العالية من جهد وغربلة.

هذا أيضا يقودك إلى تفهم أمور أخرى، لماذا فشل الأمريكيون في العراق؟. لأن دونالد رامسفيلد أسقط القدرة المهنية العالية لقدرة أفراد محدودين في تحقيق نتائج عالية على قدرة أفراد محدودين من القوات المسلحة مهما كانت قدرتهم التدريبية عالية لتحقيق نفس النجاح، ناهيك عن انه سيكون قد فاته أن الوصول إلى هؤلاء الأفراد تطلب قاعدة غربلت طويلا فيما هي غير متوافرة في الحالة العراقية. أن تفشل الولايات المتحدة مخابراتيا في العراق لا يعني أنها تفشل في كل مكان أخرى، أنت ما تزال أمام حقيقة أنها تمتلك العالم، وأنت مطالب بتفسير هذا الواقع منطقيا. العمل على تفسير هذا الواقع يقود للمقارنة بين أداء المخابرات العربية وأداء الأمريكية، بين أجهزة باتت تعين رؤساء الدول وبين أخرى « مكانك راوح » تسيطر على الشعوب ولا تنجح في الخارج إلا نادرا. المخابرات الأمريكية مختصة، يقترب من الهدف أشخاص متمرسون، المخابرات العربية عشائرية كل مجموعة لها مربع وتتحرك داخل ذاك المربع بغض النظر عن الهدف وعن قدرات تلك الشخوص ودون أي مراعاة للفوارق.

من هو الشخص الذي قدمك أساسا كي يقترب منك الأمريكيون أنت لا تعرف، وليس من المفروض أن تعرف، لأن لحظة الصدمة التي قام بها الرجل الغامض يعد لها سيناريو الخطة ب أي : رد الفعل القاسي، ولذا يجب ألا يكون أي شخص من الذين ساهموا في إعداد ملفك في دائرة رد الفعل.

تفكر، تفهم أنه ربما فلان، أو فلانة، من أقاربك، من أصدقائك، من علاقات العمل، ولكن لا دليل، بل حتى لا أساس منطقي لأن يكون أحدهم، الدافع الوحيد أنهم كي يقتربوا لابد وأن يكون شخص ما قد قال لهم أنك موجود وبما أنك لا تعرف من هو يجعلهم ذهنك جميعا أهدافا لتحليله.

في السليمانية شمال العراق قدمني صاحب مقهى أنترنيت إلى عربي مغربي، قال هو يتحدث العربية مثلك ولا شك أنكما سوف تصبحان صديقين، بدون أي مقدمات سابقة، وبدون أن تكون علاقتي به أساسا قوية كي يقدمني لأصدقاء، الفكرة بسيطة جدا، عربي وعربي في الغربة، إنها ضرورات التواصل الإنساني، ولكن العربي جالس بهدوء متوتر كمن ينتظر خبرا وهو يستمع لتمهيد صاحب مقهى الأنترنيت، ابتسامته فيها حذر وترقب، كمن هو بانتظار نتيجة قبول في وظيفة أو جامعة، لا مبرر لهذا الحذر سوى أن يكون هذا اللقاء هو الوظيفة، الأمريكيون جربوا فرصتهم قبل ذلك بسنوات وهم الأكثر انضباطا من حيث الأرشفة في العالم، كما أنهم يتحركون دون مساعدة من الآخرين، لابد وأنه من الإسرائيليين.

تجيب بسرعة، وبخبث زرعته فيك صدمة الرجل الغامض لك، تقول دون تردد وأنت تصافحه: شالوم.

ترى فيه تلك الارتجاجات والتقطعات العصبية والتغيرات الكيميائية التي شاهدها فيك الرجل الغامض فدفعته للانسحاب، بدوره ينسحب بسرعة ولكن بهدوء، على أن تلتقيان في مرة قادمة تكون ظروفه مناسبة، تتابعه بنظرك، فلا تستوقفك في خطواته سوى رغبة الوصول إلى الباب قبل أن تحفظ ذاكرتك من ملامحه المزيد. ولكنك وأنت تتابع خروجه ترى الكردي الذي قدمه لك وهو فاقد لكل أشكال التوازن، إن كان الإسرائيلي قد صدم بعض الأشخاص فصار قادرا على خلق توازن ما أعاقه فالكردي، كرجل مخابرات، لم يغادر المدرسة العربية، يعيد إنتاج مخابرات صدام حسين، المخابرات التي لا يعنيها أن يكتشف فيها رجل المخابرات للهدف، مع أن هذا في دول أخرى مدعاة لتسجل نقطة في سجل رجل المخابرات إلا أنها في التنفيذ العربي تعني غير الشخص، الشخص رجل المخابرات والشخص الهدف، أي نفس الرجل الذي بدا مفضوحا هنا سوف يذهب ليقترب من شخص آخر، وهكذا دواليك، حتى يصبح الحي كله، والدائرة كلها، وأبناء المهنة كلهم، يعرفون جيدا من هو رجل المخابرات ليدركوا، تاليا، من هو المستهدف من المخابرات الآن.

تخيل أن تكون قد عشت كل هذه التجربة بتنوعها، وأن تكون قد كررت مع المخابرات العربية تلك التجربة كل تلك المرات، ثم يأتيك رجل فاقد لكل أشكال الآدمية، بما فيها درجة الذكاء الآدمي، ويقوم بتقديم فتاة لك من اللواتي يرتدين التنورة الطويلة إلى الأرض، والقميص المنقط الفضفاض الطويل الذي يغطي الورك، وتضع مكياج كالتي خرجت للتو من النادي الليلي.

وفقا لذكاء هذا الرجل فإن كل ما عليه فعله هو أن يجعلها ترتدي الجينز وبلوز، وأن يقص شعرها الأسود الطويل كي يلتقي الكتفين ويطلب منها أن لا تضع المكياج نهائيا، أي بتعبير آخر هو قام بمراجعة ملفك ولكنه أسقطه على نفسه، أي أعاد توظيف» الحجية «على ما يفترضه قياسك، حيث أنه من المأخوذين بـ « الحجيات»، هن سقف ذوقه الفني، هن أعلى درجات الجمال الأنثوي لديه، وبما أنه يسقط أمام فستان، ولو كان معلقا، فلا مندوحة في تفكيره أنك سوف تسقط أمام فتاة بغض النظر من هي هذه الفتاة.

بانتهاء هذه التجربة تسأل نفسك : كيف يمكن لشخص بهذه السذاجة وهذه السطحية، وهذه الانتهازية أيضا، أن يصل إلى درجة يكلف فيها بملفك؟. وأنت تحاول الإجابة على هذا السؤال تجيب على أسئلة كثيرة كانت تحركك عن أسباب الفشل الذي نعاني منه في واقعنا خصوصا على مستوى اختراق الخارج للواقع العربي، خصوصا قدرة الغرب على فهم تناقضات مجتمعنا ومحركات الأفراد فيه.

أتحدى أي جهاز مخابرات عربي أن يكون لديه في أي دولة أجنبية، أو حتى عربية، هذا الكم من الكادر المدرب من نفس أبناء هذه الدولة أو تلك يؤدون له مهمات مخابراتية كتلك التي يؤديها أبناء مجتمعاتنا للمخابرات الأمريكية. طبعا التحدي يسري على دول لا يكون بينها علاقات عضوية ديموغرافية تفرز نفسها دون أن يكون للمخططين في أجهزة المخابرات فضل إفرازها.

الدول كما الأرض تنتج ما يسمن وتنتج ما لا يصلح طعاما حتى للبهائم غانيك عما هو سم قاتل، ومخابرات أي دولة يجب أن تحتوي في كوادرها جميع الأنماط كي تؤدي كل أشكال المهمات، هذا معروف، ولكن كي تنجح مخابرات دولة ما في فرض احترامها على من لهم خصوصية فإن أولى الواجبات ألا توكل مهام تجنيدهم للمخصين إنسانيا، ليس على المستوى الأخلاقي فقط بل حتى على المستوى الذهني.

في النهاية كل ما تطلب الأمر ساعتين مع تلك الفتاة على مائدة عشاء، وطبعا خمسة عشر دولار قيمة وجبة بسيطة أعتقد من حقي أن أستعيدها منهم.

* كاتب عراقي

رأي القدس

التحدي الروسي يربك اوروبا

■ اعتراف روسيا باستغلال كل من أوسيتيا الجنوبية وابخازيا أربك الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، ووضع رئيس جورجيا ساكشفيلي في مأزق حرج أمام مواطنيه أولاً، وأمام حلفائه في الغرب بسبب تفجيره لهذه الأزمة بغزوه أوسيتيا وسوء ادارته لها بعد ذلك.

فمن الواضح أن هناك حالة من الارتباك في أوساط المعسكر الغربي الذي فوجئ بالتحدي الروسي، حيث أصبحت الخيارات محدودة للغاية، إلى جانب كونها على درجة كبيرة من الخطورة. فالرد العسكري يبدو مستبعداً كلياً، أما اللجوء إلى فرض عقوبات اقتصادية ضد روسيا فخطوة قد تأتي بنتائج عكسية تماماً.

الارتباك الذي نتحدث عنه ظهر بوضوح اثناء اجتماع سفراء دول الاتحاد الأوروبي يوم أمس في بروكسل للتحضير لقمة طارئة تعقد يوم الاثنين المقبل، فقد انقسمت الدول الأعضاء (27 دولة) حول مسألة العقوبات الاقتصادية، حيث واجه جناح الصقور بقيادة بريطانيا معارضة شديدة من أغلبية الدول الأعضاء التي طالبت بالتريث وعدم الاندفاع في هذا الاطار.

المانيا أبدت تحفظاً على أي تجميد للعلاقات مع موسكو، بينما تقدمت فرنسا بحل وسط يقضي بأن يقوم الاتحاد الأوروبي بمراقبة مدى استعدادها، أي موسكو، للتعاون قبل اتخاذ أي مراجعة جدية للعلاقات معها. ولم يكن تبني السفراء للاقتراح الفرنسي مفاجئاً في هذا الصدد.

الموقف الروسي الصلب هو الذي دفع دول الاتحاد الأوروبي هذه إلى الحذر والتخلي عن لغة التهديد والوعيد الأمريكية، والتحلي بأكبر قدر من الدبلوماسية، فعندما ترد موسكو على التهديدات بعدم ضمها إلى منظمة التجارة العالمية بالقول ان العضوية في هذه المنظمة تضر بها أكثر مما تنفعها، وعندما تبادر إلى تجميد بعض أوجه تعاونها مع حلف الأطلسي لقطع الطريق على الذين يطالبون بخطوة كهذه كعقاب لها، فإن هذا يعني أن القيادة الروسية أجرت حساباتها بشكل جيد وحسمت أمرها، وقررت النزول إلى حلبة التحدي دون أي خوف.

نحن الآن أمام عودة سريعة للاستقطاب العالمي، تجلت ملامحه في اجتماع الدول الآسيوية الذي حصلت فيه موسكو على دعم أولي من الصين ودول آسيوية عديدة لموقفها الحالي، ومن المؤكد أن هذا الدعم سيعزز من تصليب موقفها في مواجهة الولايات المتحدة وبعض صقور أوروبا.

الادارة الأمريكية الحالية تتحمل المسؤولية الأكبر عن ثورة العملاق الروسي، وخروجه من قمقمه بالصورة التي نراها عندما مارست أبشع انواع الاستفزاز لكرامته الوطنية بتسللها إلى مناطق نفوذه في منطقة القوقاز وخاصة في جورجيا وأوكرانيا. فدعمها للنظام القائم في جورجيا في مواجهة موسكو، وضم معظم الدول الأعضاء في حلف وارسو إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي واستثناء روسيا، ونصب منظومة صواريخ في بولندا، كلها عوامل وحدت الشعب الروسي خلف قيادته لمواجهة هذه الاستفزازات.

وربما يجادل البعض بأنه لا يوجد خلاف ايديولوجي بين روسيا وأمريكا يعيد تفجير الحرب الباردة مجدداً بصورتها التي عرفناها سابقاً، فكلا القطبين ينتميان حالياً إلى المجتمع الرأسمالي واقتصاد السوق، وهذا جدل صحيح في بعض جوانبه، ولكن علينا أن نضع في اعتبارنا أن الزمن يتطور، وكذلك طبيعة الصراعات، فنحن الآن نعيش صراع مصالح، وليس صراع ايديولوجيات. وموسكو تدافع حالياً عن مصالحها ومناطق نفوذها الحيوية في منطقة القوقاز.

عدم اعتراف الغرب بأوسيتيا الجنوبية وابخازيا لن يكون نهاية الكون، فهذا المعسكر رفض الاعتراف بالصين لعقود، وأعطى مقعدها في مجلس الأمن الدولي لتايوان، وهذا لم يمنع الصين من ان تتحول إلى قوة عسكرية واقتصادية عظمى. ولا نبالغ اذا قلنا ان عدم الاعتراف هذا ربما يسهل لموسكو ضم البلدين إلى الاتحاد الروسي الذي تتزعمه، أو يصبحان جزءاً من التراب الروسي. والأهم من ذلك ان هذين الاقليمين قد يستخدمان كورقة مساومة مع كوسوفو، اي اعتراف الغرب بهما مقابل اعتراف موسكو بكوسوفو، وان كان الاحتمال الأخير مستبعداً في الوقت الراهن على الأقل. قمة الاتحاد الأوروبي الطارئة يوم الاثنين ستكون أول اختبار للعلاقات الأمريكية الأوروبية، وأول منبر لاظهار الخلافات مع سياسة ادارة الرئيس جورج بوش التي تسببت في اضعاف المعسكر الغربي، وتضييق دائرة المناورة السياسية امامه، وشل قدراته العسكرية في مغامرتي غزو أفغانستان والعراق.

«اعتدال» النظام السوري: الوقائع تكذب الخرافة

صبحي حديدي*

■ هنا غيض من الفيض الأحدث في وقائع الإستبداد السوري، خلال الثلث الأخير من هذا الشهر، آب (أغسطس)، وحده:

1ـ8/27، المهندس مشعل التمو، الناشط الديمقراطي والناطق الرسمي باسم «تيار المستقبل» الكردي في سورية، يُحال إلى قاضي التحقيق الأوّل في دمشق، وتوجّه له النيابة العامة سلسلة التهم التالية: «نشر أخبار كاذبة من شأنها أن توهن نفسية الأمة»، و«إضعاف الشعور القومي»، و«الإنتساب إلى جمعية سرية بقصد تغيير كيان الدولة السياسي والإقتصادي»، و«الإنتماء إلى جمعية ذات طابع دولي»، و«إيقاظ النعرات العنصرية والمذهبية»، و«النيل للمواد ذاتها التي تشير إلى التهم المكرورة: «نشر أخبار كاذبة من شأنها أن توهن نفسية الأمة»، و«إضعاف الشعور القومي»، و«الإنتساب إلى جمعية سرية بقصد تغيير كيان الدولة السياسي والإقتصادي»، و«إيقاظ النعرات العنصرية و المذهبية»، و«النيل من هيبة الدولة»... وكان «التقدّم» الوحيد الذي شهدته هذه الجلسة، التي تمّ رفعها إلى 9/24 هذه السنة، هو الإيضاح الذهبي العبقري الذي تطوّع القاضي حلاق باجتراحه نيابة عن النيابة: أنّ هذه الأخيرة «خصم شريف بالقضية، وأنتم تقدّمون دفاعكم، والمحكمة تصدر القرار»!

وللتذكير، الضروري في الحدّ الأخلاقي الأدنى، هنا لائحة بأسماء معتقلي الإعلان الذين اعتُقلوا تباعاً بعد انعقاد مؤتمر الإعلان الأوّل، في 2007/12/1: رياض سيف رئيس مكتب الأمانة، وفداء أكرم حوراني رئيسة المجلس الوطني، وأمينيْ سرّ المجلس الوطني للإعلان أحمد طعمة وأكرم البني، وأعضاء المجلس أو الأمانة العامة طلال أبو دان، علي العبد الله، جبر الشوفي، وليد البني، محمد حجي درويش، ياسر العيتي، مروان العش، وفايز سارة.

4ـ8/25، الأجهزة الأمنية السورية تستكمل حملة اعتقالات في محافظات دير الزور وحلب وحماة، شملت العشرات ممّن تشتبه السلطة في ميولهم الإسلامية، رغم اعتدالهم وغياب الدليل على وجود تنظيمات تجمعهم، بينهم: عبد الرزاق الكبيسي، برهان جنيد، محمد أمين الشوا، إياد حسين، حسان محمد، ثابت الحسن، محمد طه، أحمد ضميم، سفيان ضميم، نبيل خليوي، عبد الهادي السلامة، وبلال سفيان. وعلى غرار اختفاء مشعل التمو، لا تتوفر حتى هذه الساعة معلومات عن أماكن اعتقال هؤلاء، في انتظار ظهورهم ذات يوم أمام محكمة ما، بالتهم المكرورة ذاتها!

5ـ8/24 فرع الأمن السياسي في محافظة الحسكة يلقي القبض على طلال محمد، عضو المنسقية العامة لـ«الوفاق الديمقراطي الكردي السوري»، وذلك في ساحة كراجات البولمان في مدينة القامشلي، منتصف الليل، أثناء توجهه الى العاصمة دمشق. وخلال أعمال مؤتمرها الثاني، الذي انعقد في خريف العام 2007، كان «الوفاق» قد أكد على وحدة المعارضة السورية، بكردها وعربها، وطالب النظام بإدخال «إصلاحات جذرية وشاملة على الأصعدة السياسية والإقتصادية والإجتماعية»، والإعتراف دستورياً بالقضية الكردية بوصفها «قضية أرض وشعب». وفي ملف التنكيل بالناشطين السوريين الكرد، كانت الأجهزة الأمنية قد ألقت القبض على شكري حسن، رئيس الجالية الكردية في المملكة العربية السعودية، أثناء مروره من نقطة الحدود الأردنية ـ السورية قادماً مع أسرته، ولا يزال مصيره مجهولاً (الرجل تجاوز الستين، ويقيم في السعودية منذ 26 سنة).

6ـ8/23، «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» يتهم الحكومة السورية بالعمل على «ترويض الإنترنيت»، وحجب المواقع، و«ملاحقة أصحاب الآراء المخالفة، خصوصاً المواقع الكردية والسياسية المعارضة ثمّ المواقع اللبنانية». وقال المركز، في دراسة مفصّلة، إنّ الحكومة تعتمد «سياسة منهجية» تهدف إلى «القضاء على الخصوصية التفاعلية، وعلى مساحة الحرية التي يوفرها الإعلام الالكتروني»، كما في قرار وزير الاتصالات والتقانة بإجبار المواقع الإلكترونية على ذكر اسم ناشر المقال والتعليق تحت طائلة إغلاق الموقع مؤقتاً أو نهائياً. كما أشارت الدراسة إلى وجود رقابة على البريد الالكتروني الصادر والوارد إلى سورية، مؤكدة أنه سبق اعتقال ومحاكمة عدد من السوريين بسبب استخدامهم البريد الإلكتروني، موضحة أنّ الرسائل تتأخر أحياناً حوالي 4 إلى 5 ساعات، كما تتعرض للتلاعب والتشويه والحذف أحياناً.

وفي ممارسة الرقابة المباشرة أشارت الدراسة إلى أنّ الأجهزة الأمنية أبلغت أصحاب مقاهي الإنترنت بضرورة تسجيل البيانات الشخصية لمستخدمي الإنترنت في محلاتهم، والاحتفاظ بسجل يومي بذلك، وتسليم هذا السجل إلى مندوبي الأجهزة الأمنية. وقد رصد المركز حجب 161 موقعاً سياسياً أو إخبارياً، مشيراً إلى أنّ العدد قد يكون أكبر من ذلك، وقال إن فرع المعلومات التابع لإدارة أمن الدولة في دمشق هو الذي يشرف على عملية مراقبة المواقع وإعطاء الأوامر للمؤسسة العامة للإتصالات بحجب المواقع.

7ـ8/22، عائلة فلسطينية تسكن في بلدة قباطية، جنوب مدينة جنين، تؤكد نبأ وفاة أحد أفرادها في السجون السورية، قبل شهرين تقريباً، بعد أن كانت آثاره قد اختفت منذ عام. وقال أفراد من عائلة الحنايشة إنّ ابنهم جميل عبد الله أحمد حنايشة، الذي كان يقيم في الأردن ويعمل في تجارة السيارات، كان يتردد على دمشق، حيث اعتقل، وظل مصيره مجهولاً إلى أن تبيّن أنه قضى بعد إضراب طويل عن الطعام كما تردّد، أو بسبب تماس كهربائي داخل المعتقل، كما قيل لأسرته!

8ـ8/20، محكمة الجنايات الثانية في دمشق تقررّ ردّ الطلب الذي رفعته هيئة الدفاع عن الكاتب والمعارض السوري ميشيل كيلو (المعتقل منذ 2006/5/14، بسبب توقيعه على «إعلان بيروت ـ دمشق، دمشق ـ بيروت، صحبة 134 من المثقفين السوريين)، لمنحه العفو من ربع مدّة الحكم، كما ينصّ القانون السوري. وقد رفضت المحكمة الطلب، واستجابت بذلك لرأي النيابة العامة، بالرغم من توفّر شروط الإعفاء. جدير بالإيضاح ـ الضروري، لأسباب أخلاقية صرفة، هنا أيضاً ـ أنّ الغالبية الساحقة من مرتكبي الجرائم الجنائية الصريحة (القتل والإغتصاب والرشوة والتهريب والتجارة غير المشروعة...) يستفيدون عادة من هذا الإعفاء. ومن الواضح أنّ النيابة العامة، ورئيس محكمة الجنايات، كان لهما رأي آخر أكثر تشدداً في طبيعة الجريمة التي ارتكبها كيلو!

كل هذا الغيض من فيض الإستبداد السوري وقع بعد الزيارة التي قام بها بشار الأسد إلى فرنسا، والتي ذهب بعض أنصار النظام إلى حماسة وصفها بـ«التاريخية»، كما انكبّ بعض المحللين اللوذعيين على التنقيب في خفاياها للبرهنة على نجاح الأسد في «كسر الطوق» الأمريكي والغربي. تلك، مع ذلك، حكاية أخرى وقفنا عند أحابيلها في مناسبة سابقة، قبل ثلاثة أسابيع. غير أنّ للوقائع السالفة دلالات أخرى تخصّ الداخل السوري، وتلك السفسطة ـ الركيكة، الفجّة، الشكلانية، ذات البصر الحسير والذاكرة القصيرة... ـ التي ذهبت مذهب القول باحتمال أن يتغيّر نهج النظام بصدد الإصلاح السياسي والحرّيات العامة، وليس الموقف من المعارضة الديمقراطية والوطنية وحدها، بمعدّل إيجابي يتناسب مع انفتاح الغرب عليه، وانفتاحه على الغرب.

ثمة، أيضاً، مَنْ أشار تلميحاً ـ وبيان «حركة كفاية السورية» أوضح صراحة ـ أنّ «إحدى المنظمات الحقوقية تدير صفقة مع السلطات السورية»، تقضي بقيام الأمانة العامة لإعلان دمشق بمبادرة تتضمن نشر بيان تخفف فيه من خطابها تجاه السلطة، إلى درجة قد تبلغ التخلّي عن البيان الأساسي لاجتماع 2008/12/1، وذلك مقابل قيام السلطة بالإفراج عن معتقلي إعلان دمشق. ولم يكن لهذه الشائعة، إذا كانت هكذا حقاً، أن تبلغ الأسماع لولا شيوع مناخات تلك السفسطة العرجاء حول التأثير المتبادل بين انفتاح الغرب على النظام وانفتاح النظام على المجتمع.

وفي أطيب نوايا هذا النقاش، إذْ ثمة على الدوام نوايا حسنة غير تلك السفسطائية أو الإنتهازية أو الساذجة، أنّ علامات «اعتدال» في السياسة الخارجية السورية قد تقود إلى علامات اعتدال موازية في السياسة الداخلية؛ أو أنّ الاعتدال مطلوب من الفريقين، السلطة والمعارضة، لقطع دابر التطرّف والتشدّد!

ولكن... إذا كانت لائحة الوقائع السابقة، في الاعتقال العشوائي والاختطاف والهزء بأحكام القانون، لا تكذّب هذه النوايا الطيّبة جملة وتفصيلاً فحسب؛ ولا تبرهن، تالياً، أنها من باب تمنّي الضعيف المضطهَد على المستبدّ المضطهِد، وغناء الذات للذات، ليس أكثر؛ فإنّ وقائع زيارات بشار الأسد إلى طهران وبودروم وموسكو تسحب كل علامات «الإعتدال» من التداول، ولعلها تقوّض كامل مختبر الأواني المستطرقة الذي يتطلع إليه البعض من أجل البرهنة على خرافة الإعتدال.

هل تناسى هؤلاء أنّ النظام، حين كشّر عن أنياب القمع في سنة 2001، ضدّ المجتمع والمنتديات وناشطي «ربيع دمشق»، كان غارقاً حتى الثمالة في عسل الإنفتاح المتبادَل مع الغرب، بدءاً من الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون إلى الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك؛ فضلاً عن انفتاح العرب، بدءاً من الرئيس المصري حسني مبارك، إلى العاهل السعودي عبد الله، مروراً برئيس الوزراء اللبناني الأسبق... رفيق الحريري؟ وإذا كان دوام الحال من المحال، تاريخياً، أفلا يصحّ أنّ الحال تبدّلت بالفعل، ولكن إلى وراء؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الصحوات.. بين تخلي الامريكان عنها وتأهب الحكومة لضربها

هارون محمد*

■ عندما حذرنا منذ عامين تقريبا من (الصحوات) كمشروع سياسي وعسكري شرعت قوات الاحتلال الامريكي تنفيذه في بعض المناطق والمحافظات السنية العربية نهاية العام 2006، فاننا انطلقنا من حرص على مصائر الالاف من أبناء شعبنا الذين انخرطوا في مجاميع الصحوات، بعضهم خدع بشعارات غلب عليها طابع طائفي، وبعض آخر دفعته الحاجة واضطهاد الحكومة واجراءاتها التعسفية ضده، وبعض ثالث وهو الاكبر والاكثر، انتسب اليها بدوافع وطنية وانسانية، دفاعا عن نفسه واسرته ضد هجمات الاجهزة والمليشيات الحكومية والطائفية وفرق الموت المجرمة، وقلنا في حينه ضمن ما قلناه ان أي مشروع يقف وراءه المحتل يدعمه ويموله لا يمكن الا ويكون أداة للاحتلال تخدم أغراضه وأجندته المعلنة والخفية، وهذا ما حصل بالفعل الآن، حيث تخلى الامريكان عن التزاماتهم السابقة في اعادة أهل الصحوة – كما يوصفون– الى وظائفهم السابقة التي طردوا منها عقب الاحتلال، وحجبت عنهم رواتبهم الشهرية رغم ضآلتها (300 دولار) والادهى من ذلك، السماح للقوات والاجهزة الحكومية بفبركة التهم عليهم واتخاذ اجراءات ثأرية وانتقامية ضدهم، في الوقت الذي ينعم قادة الصحوات والمسؤولون الكبار في قصورهم وملذاتهم ومفاسدهم وسط حماية امريكية وحكومية.

لقد اتضحت الصورة الان وبات واضحا ان قادة الصحوات وهم خليط من انصاف وارباع الشيوخ ومحتالون وقطاع طرق قد باعوا منتسبي الصحوات وخصوصا من الضباط والجنود السابقين بعد ان انكشفت هوياتهم وعناوينهم الى المحتلين والاجهزة الحكومية عدة مرات، مرة عندما عزلوهم عن فصائل المقاومة، ومرة لما جندوهم في مواجهة المقاومة بدعوى انها قاعدية وارهابية، وثالثة عندما حولوهم الى أجراء لدى قوات الاحتلال ينفذون أوامرها وسياساتها في المداهمات والانتهاكات، الامر الذي أثار نزاعات عائلية وعشائرية في المنطقة الواحدة والمدينة الواحدة والقبيلة الواحدة ذهب ضحيتها المئات من المواطنين من أفراد الصحوات وغيرهم، والآن جاء دور الحكومة لمحاسبتهم وملاحقتهم بتهم ملفقة يقصد منها وبها الانتقام منهم طائفيا.

لقد وقف قادة المجلس الاعلى وحزب الدعوة وهم الذين يقودون الحكومة الحالية موقفا مساندا لجماعات الصحوات في بداياتها، انطلاقا من نظرية (بأسهم بينهم) على اعتبار ان المتقاتلين هم من طائفة واحدة ومنطقة واحدة، وكل واحد منهم يسقط قتيلا هو كسب للتنظيمات والمليشيات الشيعية الطائفية التي عجزت رغم الدعم الامريكي والعون الايراني من اختراق مدن ومحافظات السنة العرب والسيطرة عليها، ولاحظ المراقبون الزيارات المتبادلة بين بعض قادة الصحوات ونظرائهم في الاحزاب الشيعية، وهي تؤشر حالة من النفاق السياسي بكل أشكاله، ولكن الصورة انقلبت عندما اتسعت جماعات الصحوات وباتت قوتها القتالية وخصوصا في مواجهة القاعدة وتزايد عدد افرادها ووصل الى أكثر من سبعين ألف مسلح توزعوا في الكثير من المناطق بما فيها العاصمة بغداد، فبدأت حملة التخويف منها والتحذير من استمرارها، حتى ان مؤسس البيت الشيعي ورئيس هيئة الاجتثاث احمد الجلبي راح يتساءل بطريقة مبطنة في جلسة عقدها في العام الماضي خلال احدى زياراته الى العاصمة البريطانية عن مهمات وحدات الصحوات التي باتت تحيط ببغداد من ابي غريب الى التاجي والراشدية حتى المدائن وقوامها صار بمستوى فرقة عسكرية، قال ان جميع ضباطها من الحرس الجمهوري السابق في محاولة للتحريض عليهم وتحذير الامريكان والحكومة منهم، في الوقت الذي ارتفعت صيحات السلاح بيد الحكومة فقط، مع ان المسؤولين الحكوميين كانوا طيلة العامين المنصرمين يشيدون بمعارك الصحوات ويثنون على أدائها في مقاتلة القاعدة ومطاردة المقاومة.

ومما فاقم في اشتداد الحملة الحكومية على الصحوات في الوقت الراهن، ان عددا من قادتها، فاسدون ومرتشون معروفون، حصلوا على مكاسب مالية وامتيازات شخصية وعائلية، وتحولوا بين ليلة وضحاها الى اصحاب أموال ودواوين ومقرات وسيارات وحمايات بالعشرات، يرافقون ضباط الاحتلال صباح مساء، ويقيمون الولائم والحفلات الباذخة لهم، حتى ان اهالي مدينة الخالدية في أطراف الرمادي أطلقوا لقب (حجي توماس) على ضابط امريكي برتبة كولونيل مسؤول عن المدينة، لكثرة الدعوات التي توجه اليه من المتعاونين مع الاحتلال ومسؤولي الصحوات، خاصة وانه من الشرهين في الاكل ويهوى لحم الضان، ومن يستعرض سيرة البارزين من قادة الصحوات وفي الانبار على سبيل المثال سيلاحظ ان أحدهم وقد لقي مصرعه في وقت سابق هو قاطع طريق كان يمارس أعماله في الطريق البري الذي يربط العراق بالاردن باسم المقاومة، وعندما افتضح دوره وعملياته طاردته المقاومة تريد انزال العقاب به، لجأ الى الامريكان وتفاهم معهم بكفالة أحد أقاربه ضابط الامن الكبير في النظام السابق والمستشار والوزير في عهد الاحتلال، أما ثاني قائد في الصحوات او مجالس الانقاذ او الاسناد كما تسمى، تعددت الاسماء والهدف واحد هو التعاون مع الغزاة والتجسس لحسابهم فهو مستخدم صحي مع الاحترام للمهن والوظائف الشريفة أراد الانتقال الى الوجاهة التي يفتقرها والمال الذي يحلم به فقادته رجلاه الى جماعة الجلبي أيام كانت تحتل نادي الصيد في الاسابيع والشهور الاولى من الاحتلال، ولم تجد هذه الجماعة شخصا غيره من أبناء الانبار يتقدم اليها فعينته ممثلا صوريا لها في الرمادي التي لم يقدر على زيارتها علنا الا في عام 2007 عندها صار له نفوذ وعقود ومقاولات، والمضحك في هذا الشخص انه هدد بـ(كنس) الحزب الاسلامي من محافظة الانبار، ولكنه سارع بالهرب منها عندما ابدى شرطي محسوب على الحزب استعداده بالذهاب اليه في مقره وجره من رقبته، وبدلا من كنس الحزب الاسلامي كما صرح راح يتوسل بقيادات الحزب ويطلب العفو لزلة لسانه وسوء فهم تصريحاته، هذا الشخص اصبح اليوم من أصحاب الملايين والعقارات والمقرات والحراسات، والحديث عن ثالث قيادات الصحوة فهو حديث ذو شجون، حيث استحوذ على عدد من بيوت وقصور المسؤولين السابقين وسرق محتوياتها.

ان الانصاف يدعونا ونحن نتحدث عن مفاسد قادة الصحوات، الا نغمط وقفات الالاف من منتسبي الصحوات الذين تصدوا لهجمات المليشيات وفرق الموت دفاعا عن انفسهم وبيوتهم ومناطقهم وخصوصا في عدد من أحياء بغداد، مثل الاعظمية وباب المعظم والفضل والمهدية وقنبر علي وشارع الكفاح والمنصور والجهاد والعامرية والدورة والغزالية والعدل وغيرها من مناطق العاصمة، عندما تمكنوا من دحر وهزيمة المهاجمين الذين حاولوا تنفيذ مخطط اجرامي طائفي بتفريغ بغداد من سكانها الاصليين تاريخيا واجتماعيا من السنة العرب، وقدموا تضحيات لا يمكن نكرانها، وهم يواجهون اليوم حملة مريبة تستعد لها أجهزة وقوات الحكومة لاعتقالهم ومحاكمتهم وفق قوانين مفتعلة وبتهم ملفقة، واصبح واضحا ان الاجهزة الحكومية وبعد ان أدركت ان الصحوات نجحت في ابعاد مسلحي القاعدة الذين كانوا يرعبون الحكومة وقواتها، تخطط لتصفية الصحوات والاجهاز عليها من خلال رفض اعادة افرادها الى وظائفهم التي طردوا منها عقب الاحتلال وملاحقتهم قضائيا بحجة انتماءاتهم السابقة في فصائل المقاومة، وان يكون السلاح بيد الحكومة وحدها، بينما كان قادة الحكومة العتيدة يفركون ايديهم فرحا وسعادة عندما كان مقاتلو الصحوات يتصدون للقاعدة ويشتبكون مع عناصرها في معارك دامية، فيوم ذاك كانت كلمات المديح والثناء والشكر تصدر من مسؤولي الحكومة سياسيين وعسكريين لأهل الصحوات.

وكما قلنا مرارا وتكرارا أن المحتلين الامريكان لا صاحب لهم ولا صديق، أولوياتهم مصالحهم فقط، فقد وضح دورهم الان ليس في التخلي عن جماعات الصحوة فحسب وانما اتخاذ موقف الحياد والتفرج على استعدادات وتحضيرات القوات والاجهزة الحكومية للهجوم على وحدات الصحوات في بغداد وديالى كمرحلة أولى تتبعها مرحلة الانبار لاحقا، واستنادا الى ذلك وبعد ان وقع الفأس بالرأس – كما يقول المثل العربي – فان المسؤولية الوطنية والاخلاقية تستدعي من القوى الوطنية والقومية والاسلامية المناهضة للاحتلال احتضان الصحوات وطي صفحة الماضي القريب لان الصحوات وهذه حقيقة تضم حشداً من الضباط والجنود والموظفين السابقين خدعوا او اضطرتهم الظروف الى الالتحاق بها، والعمل على تأهيلهم ومساعدتهم على مواجهة اجراءات الحكومة المرتقبة ضدهم، وحمايتهم من الملاحقات الحكومية الكيدية التي تنسب اليهم.

إن الالاف من افراد وعناصر الصحوات ممن استغلوا في الفترة السابقة يجب ان يضغطوا على الاجهزة الحكومية بكل الوسائل والسبل لاستعادة حقوقهم المشروعة في العودة الى وظائفهم السابقة والتقاعد والتعويضات ووقف الاجراءات المتخذة ضدهم، وإذا لم تستجب الحكومة لمطاليبهم العادلة، وأصرت على سياستها العدائية لهم، فانهم في هذه الحالة ملزمون باتباع الطرق التي يرونها مناسبة للرد على الحكومة والتصدي لقراراتها المجحفة ومطلوب من منتسبي الصحوات بعد ان انكشف قادتها على حقيقتهم النفعية والانتهازية، وظهرت نوايا الحكومة الشيطانية ضدهم، ان ينظموا انفسهم ويوحدوا جهودهم ويستعدوا لأسوا الاحتمالات، أما ان يأخذوا حقوقهم كاملة غير منقوصة، واما المواجهة وهو خيار يبدو انه لابد منه مع حكومة ذات اجندة طائفية وعرقية، تجد في الصحوات خطراً على استمرارها.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

سفن إعلان وفاة العرب

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ قد نختلف مع الحكومة المصرية، ولكن من الظلم اتهامها بأنها تفضل ابقاء الحصار على غزة، وتتحمس للمساهمة في تجويع وتعذيب وقتل الفلسطينيين. فنحن نعتقد بالعكس، أن مصر الرسمية تتمنى فك الحصار عن غزة، وبعض الظن إثم طبعاً. ولكن الحكومة المصرية وغيرها من الحكومات العربية عاجزة عن تحقيق ذلك لأنها تخشى عواقب تحدي إسرائيل ومن يقف وراءها (أو تحتها).

(2)

يمكن أن نؤكد بثقة أكبر أن الشعب المصري بدوره لا يرضى أن يحاصر الإخوة والجيران في غزة، ولا يسره أن يتفرج على الموت البطيء والآمال الموءودة لملايين الفلسطينيين. وهو بالقطع لا يقبل تهديدات مسؤوليه الأشاوس بتكسير أرجل جوعى ومرضى غزة إذا تجرأوا على عبور الحدود إلى مصر التي كتب البعض على مداخلها «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين» (ولم يضف: فقط إذا كنتم من بني إسرائيل). ولكن الشعب المصري، مثل حكومته، عاجز عن إغاثة الملهوفين الذين أحصروا على حدوده.

(3)

عجز الحكومات هو من عجز الشعوب. الحكومة التركية الحالية كانت مثل غيرها من حكومات المنطقة تخشى عواقب إغضاب أمريكا، ولهذا وافقت على السماح للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها لغزو العراق عام 2003، خاصة بعد أن تلقت عرضاً سخياً يعوضها بعشرات المليارات من الدولارات. ولكن البرلمان التركي المنتخب بحرية من الشعب أسقط الاتفاقية، وأعطى الحكومة العذر للرفض. وقد أسقط في يد أمريكا التي لم يكن بوسعها مع تشدقها بالديمقراطية أن تلوم الحكومة في هذا المقام.

(4)

خنوع وعجز الحكومات العربية ناتج –ويالمفارقة– من نجاحها الباهر في إسكات كل صوت معارض، مما أضعفها أمام الضغوط الأجنبية. فهي لا تستطيع أن تقول لأمريكا وإسرائيل بأن النظام سيتعرض للتهديد إذا ساهمت الحكومة في حصار وتقتيل الفلسطينيين، لأن أحداً لم يشاهد أي تحرك شعبي رافض للحصار. وإذا كان الشعب المصري لا يستطيع فك الحصار عن نفسه، فكيف يطلب منه فك حصار غزة؟

(5)

رأينا هذا الأسبوع الاختراق الرمزي للحصار الذي أنجزته سفن غير عربية، جاءت من خارج بلاد العرب وسواحلهم، وكان غالب المخاطرين بركوبها من غير العرب. ولم نر بالمقابل ما هو أيسر من ذلك: شاحنات عربية تتجه إلى معبر رفح، أو مشاة عرب يحملون أكياس من الأدوية والطعام باتجاه حدود غزة. وذلك ببساطة لأنه لا توجد حياة على الكوكب المسمى وطن العرب.

(6)

في الحديث النبوي أن امرأة دخلت النار لأنها جوعت قطة بحبسها حتى الموت. ويبدو أن أمة كاملة – إلا من عصم الله – سوف تلحق بتلك المرأة، لأن تجويع شعب بكامله أكبر عند الله من تجويع قطة.

(7)

قبل سنوات تساءل الشاعر نزار قباني رحمه الله «متى يعلنون وفاة العرب؟»، مضيفاً في قصيدته تلك نعياً مسبقاً لأمة هي ظاهرة تلفزيونية شعوبها «تظنّ بأنّ رجالَ المباحث أمْرٌ من الله... مثلَ الصُداع... ومثل الزُكامْ... ومثلَ الجُذامِ... ومثل الجَرَبْ».

(8)

نطمئن شاعرنا بأن هذه الوفاة قد أعلنت هذا الأسبوع من على متن قاربين صغيرين وصلتا من المريخ لإغاثة أهل غزة، فلم تجدا حياة في كل المناطق المحيطة: من رام الله إلى عدن، ومن العريش الرباط، ومن سنارإلى الموصل. كلهم ماتوا ودفنوا والتحقوا بصاحبة القطة. أحسن الله عزاء أهل غزة وأهل قبرص في مصابهم الجلل.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5984 الجمعة 29 آب (اغسطس) 28 شعبان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5984 Friday 29 August 2008

محكمة سعودية تثبت نسب سيدة لوالدها الذي انكرها 50 عاما

■ الرياض ـ ا ف ب: اعتمدت محكمة سعودية نتائج الحمض النووي الريبي لحسم قضية انكار سعودي أبوته لسيدة على مدى 50 عاما في منطقة نجران (جنوب المملكة).

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية الخميس ان السيدة التي لم يذكر اسمها اقامت دعوى على والدها الذي انكر نسبها وانتهت القضية بثبوت نسبها اليه استنادا الى الادلة الجنائية، عن طريق اختبارات الحمض النووي.

وقالت السيدة للصحيفة انها تقدمت بشكوى لامارة نجران للمطالبة بحقها من والدها الذي انكر أبوته لها منذ خمسين عاما.

واضافت «صدر صك شرعي باضافتي مع والدي الذي انكر حتى تعريف شيخ القبيلة وانكر أبوته لي امام اربعة قضاة حتى اثبت نسبي له تحليل الحمض النووي».

وكان رئيس محاكم منطقة نجران اصدر حكما شرعيا باثبات نسب المرأة الى والدها بعد ان اقامت دعوى عليه قالت فيها انها ابنته من زوجته الاولى التي توفيت بعد خمس سنوات من ولادتها التي تمت منذ حوالى خمسين سنة في نجران. وتابعت ان والدها طلق منذ شهرين تقريبا زوجته الثانية التي احتضنتها ولم تتم اضافتها في دفتر عائلة الوالد وانه ينكر انتسابها له.

وقد تزوجت السيدة التي لم يذكر اسمها من رجل يمني الجنسية وانجبت منه عشرة اولاد (سبعة ذكور وثلاث اناث).

58% من السعوديات مصابات بترقق العظام

■ الرياض، (السعودية) ـ يو بي اي: أعلن مصدر طبي مسؤول في وزارة الصحة السعودية أن 58 % من السعوديات فوق سن الخمسين يصبن بمرض ترقق العظام.

ودعا المصدر الطبي في تصريحات له أن هذا المرض له آثار اقتصادية كبيرة حيث يكلف مليارات الريالات لعلاج حالات الإصابة بالمرض ومتابعته.

وأضاف المصدر يجب توحيد الجهود والقطاعات الصحية والحكومية للتغلب على مشكلة ترقق العظام ويحتم على الجميع دعم الانشطة الاجتماعية المرتبطة بمكافحة المرض والعمل على التخفيف من آثاره الظاهرة على المرضى.

فتاة تتكسّب من الكلمات

هواء طلق

عناية جابر

من أكثر القصص التي أحببت في «حكايات ايفا لونا» جديد الكاتبة ايزابيل ألليندي، حكاية فتاة اسمها بيليسيا كريبو سكولاريو، تمتهن بيع الكلمات، وتجوب العالم قاصدة المهرجانات والأسواق تنصب فيها أربعة عصي ومظلة من أكياس، تحتمي تحتها من الشمس والمطر، أثناء تكسّبها وتلبيتها طلبات زبائنها.

قصة من أجمل قصص ألليندي، مكتوبة برقة أنثوية وصنعة أدبية كسائر القصص القصيرة في: «حكايات ايفا لونا» جديد الكاتبة التي تلاحق مصير شخصياتها كجزء لاينفصل عن المصير الجماعي لناس أمريكا اللاتينية، القارة الخلاسية في قهرها الاجتماعي الحاد وبحثها الدؤوب عن الهوية.

ايزابيل ألليندي النشطة الى الرواية والقصة القصيرة والسير، فلا تخلو سنة من عمل لها أو اكثر، يبين النضج الذي استوت عليه كتابتها هنا، والترجمة لصالح علماني تمنح العمل بالعربية، على عادة ترجماته، روحاً وتناسقاً ومصالحة تامّة ما بين القارىء وصاحبة العمل الأصلية، اذ تنتشل ترجمة علماني الكلمات من غربتها، مُقربتها من ذائقتنا العربية.

في السرد اللطيف، ان بائعة الكتب لم تكن تحتاج الاعلان عن بضاعتها، من كثرة تنقلها من مكان الى آخر. الجميع يعرفها وينتظر ظهورها في هذه القرية وتلك، حزمتها تحت ابطها ويصطفون أمام محلها بالدور. بيليسيا تبيع بسعر مناسب. فبخمسة سنتافو، على ما تقول الحكاية، تُقدّم أشعاراً مرتجلة، وبسبعة تُحسّن من نوعية الأحلام، وبتسعة تكتب رسائل للمحبين، وبأثني عشر تُعلّم شتائم محدثة لأعداء لدودين، ومن يشتري منها بخمسين سنتافو تهمس له في اذنه بهدية هي كلمة سريّة لها قدرة على إبعاد الكآبة.

لم تكن تقول الكلمة نفسها للجميع بالطبع. فكل واحد يتلقى كلمته التي لايستخدمها لهذا الغرض أحد سواه في الكون الرحب كله، او فيما وراء الكون.

ألسنا جميعاً بائعي كلمات كبيليسيا الصغيرة ؟ كلمات نصطادها كالعصافير وبقليل من السحر والحنكة نحبسها في السطور لنتاجر بها. كلمات في الحب، في الصداقة، في الشتائم وفي الأحلام، وكلمات سرّية أحياناً، لاتظهر الاّ لصاحبها وقادرة مع ذلك، على إبعاد الكآبة.

بائعو كلام كلنا، مهنة لانهتّم بمهنة سواها، نبيع بضاعتنا للعاشق والحاقد، للنبيل واللئيم، وبداهة لكل من يقرأ ما نكتبه من كلمات. قليلون من نمنحهم كلماتنا السرّية، سواء استحقوها أو قصرّوا عنها.

كلمة أحياناً تُشبه جروة ضامرة، وأخرى ذات بشرة براقّة. كلمات نفكر فيها، كخيط لا ينفد نحوكه كما لو نُشكّل حياة في الكتابة. كلمات متجمدة كما لو في صورة فوتوغرافية، وكلمات ناعمة، وكأنها مرسومة بريشة دقيقة. كلمات كثيرة نُسطرها هي كل ما عشناه وما سنعيشه، عمراً متداخلاً دون بداية ولا نهاية. القارىء مُشارك ومُشاهد حتى ولو كان في الظل. القارىء مُذنب، وان غللته غمامة شفافة. كلنا مُستغرق في طقس الكلمات المتعجّل، ومنغمس في الدفء وفي رائحة الحروف التي نحييها من عدم بأقلامنا وبعيون قُرائنا.

أحببت كثيراً جداً حكايات ألليندي، منها عن هذه الفتاة التي تكتشف هول خديعة الكلمات فتتخذ منها سلعة لتجارتها. ثمة حكاية أيضاً عن طفلة متوحدة تقع في حب عشيق أمها وتمارس في حمى الحب طقوساً غامضة. حكاية اخرى عن زعيم محلي غيور يحبس معشوقته في قبو طوال نصف قرن. أخرى، عن رجل عنيف يؤرقه حب امرأة اغتصبها وهي صبية غضة وقتل أباها... هذه بعض قصص «ايفا لونا» بلغة ألليندي التي تعنف وترقّ، تتدفّق وتُعيد خلق ظروف عذبة ومشؤومة في عالم خصيب وشهواني.

يمكنني أن أتلهى قليلاً وكثيراً بالكلمات، محتجزة فيها أعالج تلف الذاكرة، أو أدخل الى رحابتك، فينكسر التناسق الهادىء وأسمع أنين الكلمات قريباً جداً من قلبي فأقول لك: اكتب لي كلمات لم تكتبها لأحد من قبل. على كلّ، أقرأ كلماتك من دون أن تكتبها.

نجوم السينما يغزون المسلسلات الرمضانية

■ القاهرة ـ ا ف ب: تتميز المسلسلات الرمضانية لهذا العام بغزو نجوم السينما الشباب لهذا الموسم بعد طول ابتعاد رغم بقاء نجوم الدراما التلفزيونية التقليديين وعلى رأسهم نور الشريف ويحيى الفخراني ويسرا في المقدمة.

ويأتي هذا الغزو بعد تزايد الطلب على ساعات البث الدرامي على القنوات الفضائية العربية التي تزايد عددها بشكل كبير، وقيام المنتجين تحت إلحاح الشركات الاعلامية بانتاج مسلسلات يقوم ببطولتها نجوم تكون قادرة على جذب القدر الاكبر من الاعلانات التي تعتبر من اهم العوامل المحركة للانتاج الدرامي.

ولم تعد مسلسلات نجوم الدراما التلفزيونية الكبار كافية لعملية جذب الاعلانات بسبب التنافس الشديد بين القنوات الفضائية في شهر رمضان الذي ترتفع فيه نسبة المشاهدين بشكل لافت، فجاءت اغراءات شركات الانتاج بالاجور المرتفعة لنجوم السينما الجدد.

يشار الى ان اكثر من 35 مسلسلا مصريا تم انتاجها هذا العام وتم بيع 25 منها لمحطات تتمتع بنسبة مشاهدة كبيرة.

ويأتي في مقدمة نجوم السينما الشباب هؤلاء الفنانة التونسية هند صبري وهي من الاكثر شهرة في السينما المصرية من بنات جيلها في مسلسل «بعد الفراق» بالاشتراك مع الفنان خالد صالح الذي يركز على وجوده في التلفزيون منذ انطلاقة شهرته قبل اربعة اعوام.

وتدور احداث المسلسل حول الانتقال من الفقر الى الغنى وهو من تأليف محمد اشرف واخراج شرين عادل وهو العمل الاول في المسلسلات التلفزيونية الذي يجمع بين النجمين السينمائيين بعد ان التقيا للمرة الاولى في فيلم «احلى الاوقات».

وكذلك يعود النجم مصطفى شعبان للعمل في المسلسل الرمضاني «نسيم الروح» لتيسير عبود وتأليف يسري الجندي، بعد ان لعب دور بطولة مع نور الشريف في مسلسل «عائلة الحاج متولي» الذي لقي اقبالا شعبيا كبيرا على صعيد العالم العربي وتلقى بالمقابل انتقادات لاذعة من قبل الداعين لحرية المرأة. ويشاركه البطولة نجمة السينما نيللي كريم وان كانت البطولة الاولى لنجم الدراما السورية ايمن زيدان والفنانة الاردنية صبا مبارك الى جانب عمر الحريري ومحمود الجندي واحمد راتب.

وتدور احداث المسلسل حول اكتشاف الابن ان متبنيه هو قاتل ابيه وهو في نفس الوقت الذي استولى على ثروته التي كان سيرثها عن والده.

ويشهد مسلسل «قلب ميت» لمجدي ابو عميرة ظهور النجمة غادة عادل وشريف منير والفنانة التونسية درة في اول دور بطولة لها في الدراما التلفزيونية المصرية. وستظهر ايضا في مسلسلين اخرين احدهما «طيارة من ورق» مع ميرفت امين والثاني «شريف نص».

وتدور احداث المسلسل حول حادثة سباق سيارات في مناطق عشوائية ادت الى كارثة وهي تستند الى حادثة وقعت قبل عامين خلال سباق سيارات شارك فيه شيخ قطري من الاسرة الحاكمة واودت بحياة عدد من المصريين.

كذلك تشارك الفنانة اللبنانية نور ببطولة مسلسل «دموع القمر» لعصام شعبان وتأليف مجدي سالم في ثاني ظهور لها في الدراما التلفزيونية المصرية بعد «العميل 1001» الى جانب رياض الخولي ورانيا فريد شوقي.

ويتطرق المسلسل لما يجري في كواليس القنوات التلفزيونية ومحطاتها من تعديات اخلاقية.

ويعيد مسلسل «هيما» الكوميدي للمخرج جمال عبد الحميد كلا من احمد رزق وعبلة كامل وحسن حسني ومي كساب الى الشاشة الصغيرة وتدور احداثه حول مواقف كوميدية بين شاب وخطيبته وحماه وحماته.

والى جانب ذلك يلعب نجوم السينما الجدد بطولة عدة مسلسلات اخرى من ابرزهم فتحي عبد الوهاب في مسلسل «العائد» لمحمد النجار وداليا البحيري وباسم ابو سمرة واحمد سعيد عبد الغني في مسلسل «بنت من الزمان ده» لسامي محمد.

ومن ابرز المسلسلات التي يتوقع ان تحصد النسبة الاكبر من المشاهدة مسلسل «اسمهان» للتونسي شوقي الماجري ومن تأليف السوريين فيصل الاطرش ونبيل المالح، وهو من انتاج سوري مصري مشترك.

ويمثل المسلسل اهم تواجد لفنانين عرب من عدة بلدان وتلعب بطولته من سورية سلاف فواخرجي ومن مصر يوسف شعبان وكمال ابوريا وآخرون ومن لبنان ورد الخال ومن الاردن صبا مبارك.

ويتوقع لهذا المسلسل ان يشهد نسبة مشاهدة عالية خصوصا وانه يدور حول مطربة لاقت شعبية كبيرة لها خلال حياتها وترك رحيلها الغامض حتى الان عشرات الاسئلة التي لا تزال من دون اجابات.

وقد اعترضت اسرتها على المسلسل وطلبت من وزير الاعلام السوري عدم بثه.

ومن ابرز المسلسلات الرمضانية لهذا العام ايضا «ايام الدالي» ليوسف شرف من بطولة نور الشريف و«شرف فتح الباب» للسورية رشا الشربتجي من بطولة يحيى الفخراني و«في ايد امينة» من بطولة يسرا.

يسرا

● دار الإفتاء في مصر ستقوم باستطلاع هلال رمضان غدا السبت، وكان المفتي الدكتور **علي جمعة** قد افتى بأن على مواطني أي بلد يظهر فيه الهلال أن يصوموا، لا على ظهوره في بلد آخر.

● المستشارة الألمانية **أنجيلا ميركل** حافظت على الصدارة في لائحة أقوى امرأة في العالم في العام 2008 للسنة الثالثة على التوالي في مجلة «فوربس» الأمريكية وذلك بسبب تحسن الوضع الاقتصادي الألماني، الذي يعتبر الأكبر في أوروبا، بفضل السياسات الإصلاحية التي لجأت إليها المستشارة الألمانية في بلدها.

● **أحمد شفيق** وزير الطيران المصري أصدر قرارا بتولي الطيار **عماد سلام** رئاسة سلطة الطيران المدني.

● وافقت النجمة السينمائية **جوليا روبرتس** على تقديم حفل غنائي تحييه فرقة «دايف ماثيوز» في مدينة نيويورك الأمريكية يعود ريعه لجمعية «ستاند أب فور آكيور».

الحفل سيقام في 10 أيلول (سبتمبر) المقبل في ميدان «ماديسون» وسيسبقه حفل خاص تشارك فيه المغنية البريطانية **سامنثا رونسون**.

● الشاعرة اللبنانية **نادين سلامة** صدرت لها مجموعة مؤلفة من اكثر من 280 صفحة متوسطة القطع بعنوان «ما بين الحب والحب عن دار «الفارابي» في بيروت بلوحة غلاف للفنان اللبناني **فارس غصوب**.

● المخرج الأمريكي **ستيفن سبيلبيرغ** سيقوم بإخراج أول أفلام «تان تان» الثلاثة المخطط لها على عكس كل التقارير التي تفيد بأن **بيتر جاكسون** سيخرجه.

● حزب الوفد المعارض في مصر قرر عقد اجتماع غدا لمكتبه التنفيذي، ويوم الأحد ستجتمع الهيئة العليا للبحث في خطة تحرك الحزب بعد حكم محكمة جنح مستأنف القاهرة تأييد قرار فصل رئيس الحزب السابق الدكتور **نعمان جمعة**.

● أعلن **محمود الجوهري** (71 عاما) المدير الفني للاتحاد المصري لكرة القدم استقالته من منصبه دون ان يكشف عن الأسباب، وذلك عقب اجتماع مع **سمير زاهر** رئيس الاتحاد «وعبر عن تقديره وشكره لأعضاء المجلس على اختيارهم له في المرحلة السابقة.

● حصلت عارضة الأزياء البريطانية **كايت موس** على تكريم يليق بالملكات الفرعونيات والآلهة الأسطورية إذ لم يكتف محبوها بتصويرها ورسمها، وإنما عمدوا إلى نحتها، والمنحوتة هذه المرة قيمة جداً إذ أنها صنعت من الذهب وتزيد قيمتها عن 3 ملايين دولار وسيعرض في المتحف البريطاني بين الرابع من تشرين الأول (أكتوبر) و25 من كانون الثاني (يناير) المقبل.

● الفنان المصري **محمد هنيدي** سيسافر للسعودية أول رمضان لأداء العمرة ويستكمل بعد عودته تصوير مشاهد دوره في الفيلم الجديد «رمضان مبروك أبو العلمين» الذي يخرجه **وائل إحسان**.

النحافة.. طريق الادخار في أمريكا

■ دالاس ـ يو بي اي: أظهر بحث أمريكي ان على الراشدين الأمريكيين الذين يسعون لتوفير المال أن يركزوا على محيط خصرهم حتى يجعلوا من محفظاتهم أكثر انتفاخاً.

ووجد البحث الذي يرعاه معهد «غولدز جيم» الأمريكي للياقة البدنية ان كبر محيط خصر الأمريكيين يكلف الولايات المتحدة 123 مليار دولار، إذ يخسر البدين سنوياً حوالي 10 آلاف دولار من جيوبهم الخاصة، في حين ان متوسط الرواتب الأمريكية هو 48.451 دولار.

وقال روبرت ريمز من «غولدز جيم» «إذا بدأ الجميع في اتخاذ خطوات بسيطة باتجاه اتباع نمط حياة صحي لن تتحسن رفاهية الأميركيين وصحتهم وحسب، وإنما ستشهد الصحة المالية في بلدنا تحسناً ملحوظاً».

وجاء في البحث ان الأمريكيين الذين يعانون من البدانة يحرقون ما لا يقل عن 9 غالونات وقود يوماً أكثر من أي أمريكي عادي.

كما ورد في البحث ان معدل أسبوع كامل من العمل يخسر بسبب آلام ناجمة عن البدانة، ما يعني خسارة معاش بقيمة 932 دولاراً سنوياً.

وذكر في البحث ان الأمريكيين ينفقون 4 % من دخلهم السنوي على الملابس أما البدين فينفق 25 % إضافية على ملابسهم، كما غالباً ما يدفع السمين مالاً أكثر للحصول على مقعد إضافي على الطائرة.

إزالة الوشم من دون ألم

■ لندن، (بريطانيا) ـ يو بي اي: توصل طبيب بريطاني إلى إزالة الوشم من دون ألم أو تقرحات، الامر الذي قد يساعد الملايين على التخلص من هذه المشكلة.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» أن الدكتور ستيوارت هاريسون مدير «عيادات أكسفورد الجلدية» بدأ أخيراً بازالة الوشم وذلك بغرز أبر صغيرة جداً في الجلد تحتوي على كريم Rejuvi تساعد على إخراج الحبر الذي يستخدم في الوشم ودفعه إلى سطح الجلد وبذلك تتكون قشرة يتم التخلص منها خلال فترة تتراوح ما بين 6 و 8 أسابيع.

ويستخدم هاريسون الطريقة نفسها المستخدمة في دق الوشم على الجلد أي بغرز الابر فيه.

زيادة الطلب على لحم الفئران في كمبوديا

■ فنومبينه ـ رويترز: قال مسؤولون إن سعر لحم الفئران في كمبوديا تضاعف أربع مرات هذا العام في وقت جعل فيه التضخم أنواعا أخرى من اللحوم بعيدا عن متناول الفقراء.

ومع بلوغ نسبة تضخم أسعار المستهلكين إلى 37 في المئة وفقا لأحدث تقدير للبنك المركزي دفع الطلب سعر الكيلوغرام الواحد من لحم الفئران إلى حوالي خمسة آلاف ريل (1.28 دولار) من 1200 ريل في العام الماضي.

وتزداد شعبية أطباق فئران الحقول المتبلة المحشوة بالثوم في وقت يكلف فيه لحم البقر 20 ألف ريل للكيلوجرام.

وقال المسؤولون إن الفئران تفر إلى أراض مرتفعة عن المناطق التي تغمرها المياه في دلتا الميكونج مما يجعل من السهل على القرويين اصطيادها.

وقال لي مارونج المسؤول الزراعي في مكالمة هاتفية من منطقة كوه ثوم على الحدود مع فيتنام «كثير من الأطفال سعداء بجني بعض المال من بيع تلك الحيوانات (الفئران) للأسواق لكنهم يحتفظون ببعضها لعائلاتهم.

«لا يأكلها فقراؤنا فحسب بل هناك طلب من الفيتناميين الذين يعيشون على الحدود معنا.» وقال إنه يعتقد أن كمبوديا تورد أكثر من طن من الفئران الحية يوميا إلى فيتنام. ويكثر أكل الفئران أيضا في تايلاند بينما في الهند حثت حكومة ولاية في شرق البلاد سكانها هذا الشهر على أكل الفئران في مسعى لمكافحة ارتفاع أسعار الغذاء وتوفير مخزونات الحبوب.

خارطة للبدانة في بريطانيا

■ لندن، (بريطانيا) ـ يو بي اي: قالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الخميس أن الأطباء العاملين في بريطانيا وضعوا خارطة للمناطق التي تعاني من انتشار البدانة وسمّوا شتلاند ومناطق من ويلز وشمال إنكلترا البقع الساخنة في مشكلة البدانة.

وأضافت الهيئة أن الأرقام الحكومية الرسمية تظهر أن واحداً من بين كل أربعة بالغين في بريطانيا يعانون من البدانة وهي نسبة مرشحة للإرتفاع، مشيرة إلى أن خارطة البدانة تهدف إلى تسجيل حالات البدانة لدى المرضى الجدد. واحتلت جزر شتلاند رأس لائحة أكثر المناطق التي تنتشر فيها مشكلة البدانة ويعاني 15.5 % من سكانها من أمراض البدانة، تلتها مدن تورفن (13.9 %) وبلينا و غوينت (12.5 %) ونيث (11.9 %) و كيرفيلي (11.1 %) وروندا (11.1 %) وجميعها في ويلز.

واحتلت مدنية بارنسلي المرتبة السابعة بـ10.8 % ومدينة ريكسهام المرتبة الثامنة بعد أن وصلت نسبة الأشخاص الذين يعانون من البدانة سكانها إلى 10.8 % . وبلغت معدلات البدانة في مدن بريطانية كبرى مثل نيوبورت وبليموث وستوكبورت إلى 7 % من سكانها.

قصة موقع التعارف «فايسبوك» تتحول فيلماً

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: وافق كاتب السيناريو الأمريكي آرون سوركين على كتابة نص فيلم عن مبتكري موقع التعارف «فايسبوك» الشهير. وقالت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» ان سوركين وهو مبتكر الدراما الشهيرة «وست وينغ» وكاتب سيناريو أشهر أفلام توم هانكس «تشارلي ويلسون وور»، أنشأ مجموعة على «فايسبوك» لدعم بحثه قبل كتابة النص. والفيلم سيكون من إنتاج سكوت رودن وتنفيذ شركة «سوني» التي أكدت ان المشروع قيد الدراسة.

وقال الناطق باسم موقع «فايسبوك» براندي باركر ان القيمين على الموقع يتلقون الكثير من العروض من كتاب وخرجين «مهتمين بإخبار قصة الفايسبوك أو قصص أكثر من مائة مليون مستخدم للموقع».

غير ان باركر أضاف «ولكننا لم نوافق على أي مشروع فيلم».

ويقول سوركين في المجموعة التي شكلها على «فايسبوك»: «وافقت على كتابة فيلم لشركة «سوني» وللمنتج سكوت رودين حول ولادة فايسبوك. أدركت ان الخطوة الأولى في تحضيراتي يجب أن تكون فهم معنى الفايسبوك لذلك أنشأت هذه الصفحة».

إدنبره أكثر مدن بريطانيا تعاسة

■ لندن، (بريطانيا) ـ يو بي اي: صنّفت دراسة جديدة أدنبره على أنها أكثر المدن تعاسة، وبويز الأكثر سعادة على لائحة تضم 273 منطقة في بريطانيا، فيما اعتبرت أن المناطق الخفيفة السكان في ويلز هي الأكثر سعادة في المملكة المتحدة.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الخميس إن الدراسة التي اجراها فريق من الباحثين في جامعتي شيفيلد ومانشستر اظهرت أن 8 من أصل 10 مناطق تملك أعلى معدلات من السعادة في بريطانيا موجودة في اسكتلندا وشمال إنكلترا.

وشددت الدراسة، التي وضعت خارطة عن المناطق السعيدة في إنكلترا وويلز واسكتلندا استناداً إلى عوامل مثل استقرار العمل والصحة والكفاءات التعليمية، على أن السعادة تنجم عن الظروف الشخصية أكثر من الموقع الطبيعي.

ووجدت الدراسة استناداً إلى المعايير السابقة أن مدينة بويز الويلزية هي أكثر المناطق سعادة في بريطانيا تلتها مدينة مانشستر ولوثيان وكمبرنولد ثم مدينة ماكلسفيلد في المرتبة الخامسة.

واحتلت مدينة أدنبره الاسكتلندية رأس لائحة الأماكن الأكثر تعاسة في بريطانيا، تلتها سينون فالي وأمبر فالي وكلادسديل ثم مدينة سوانسي في المرتبة الخامسة.